مواطنو عاصمة مديرية ارسيوني
فى العصر الروماني

حسين احمد الابياري

التعبير "مواطنو عاصمة المديرية" هو تعريب لاصطلاحين يونانيين مترادفين هما οι απο της μητροπολεως و οι μητροπολιται وكل من هذين الاصطلاحين بمعناه الفضفاض كان يتسع ليشمل كافة جماعة مواطني أية عاصمة مديرية من مديريات مصر في العصر الروماني ، بيد انه سيتبين من هذه الدراسة أن جماعة المواطنين في كل مديرية كانت تتألف من شريحتين متباينتين من حيث الحقوق والامتيازات ، وأدنى هاتين الشريحتين شأنا فئة المتروبوليتاي ، واعلي هاتين الشريحتين مكانة طبقة اختلف اسمها من عاصمة مديرية إلي أخرى ، فقد كانت تدعي في "ارسينوي" طبقة " الكاتيكوي " وفي كل من " اوكسيرينخوس " و "هرموبوليس ماجنا " طبقة "المنتسبين إلي الجيمنازيوم" .

و لم تنشأ جماعة مواطني عاصمة كل مديرية في مصر صدفة أو تلقائيا وإنما بمقتضى نظام الحكم الروماني الذي اختار بعناية العناصر التي تتألف منها جماعة المواطنين في كل عاصمة بحيث ان هذه الجماعة أصبحت تتمتع بامتيازات خاصة وتضطلع تبعا لذلك بالدور الرئيسي في حياة المجتمع في كل مديرية .

ومن هنا تتضح أهمية هذه الدراسة التي حاولت من خلال الوثائق البردية التوصل إلي إعطاء صورة واضحة للأوضاع القانونية ، بما يواكبها من حقوق وامتيازات ، والأحوال الاقتصادية والاجتماعية لمواطني عاصمة مديرية الفيوم (ارسينوي) ، وتبعا لذلك ، فان هذه الدراسة تلقي ضوءا ، نرجو إلا يكون خافتا ، علي جانب جليل الشأن من تاريخ مصر في عصر الرومان .

واستيفاء للدراسة تعرض هذا البحث أجمالا لجماعات المواطنين في عواصم أخري غير "ارسينوى" مثل "اوكسيرينخوس" و"هيرموبوليس ماجنا" و "هيراكليوبوليس". بيد أن الدراسة العميقة المتكاملة انصبت أساسا علي ارسينوي . وتتكشف هذه الدراسة عن مدي التغلغل اليوناني في حياة المجتمع المصري في الريف χωρα بعد مرور اكثر من ثلاثة قرون من فتح الاسكندر الأكبر وخاصة أن مديرية الفيوم كانت من اكثر المناطق اجتذابا لليونانيين الذين وفدوا علي مصر بكثرة خلال العصر البطلمي السابق على الروماني ، مما يعطينا الفرصة للتعرف علي أهم مؤثراقم في المجتمع المصري وكذلك نتبين مدي تأثير الحضارة المصرية علي اليونانيين الذين استوطنوا في مصر .

ولاشك ان هذه الدراسة تتمم الدراسات السابقة لمواطني عواصم المديريات في أقاليم أخرى من مصر مثل هيرموبوليس ماجنا و اوكسيرينخوس.ومن أهم البحوث التي أفادتني في هذه الدراسة هو هذا البحث الذي يحمل العنوان التالي

S.Daris, " I Quartieri di Arsinoe in eta romano,"Aeg.,61(1981). ويتضمن هذا المقال قائمة كبيرة بأغلب الوثائق البردية التي ورد بها ذكر جميع أحياء عاصمة الفيوم ، مما سهل علي الباحث الاطلاع علي جل الوثائق الخاصة بمواطني هذه العاصمة . وان كان ذلك لم يمنعني من البحث عن الوثائق الجديدة التي ظهرت بعد صدور هذا المقال ، فضلا عن ان المواطنين الارسينويين كانوا يكتفون في بعض الأحيان بالإشارة إلي انهم من المتروبوليس أو من طبقة الكاتيكوي دون ان يشيروا إلي اسم الحي المسجلين فيه .

وقد رجعت إلي مجموعات مختلفة من الوثائق أهمها إقرارات التعداد ، وطلبات الفحص ، وشهادات الميلاد والوفاة الخاصة بالمتروبوليتاي الارسينويين ، هذا فضلا عن الوثائق المتعلقة بنشاطهم الاقتصادي مثل البيع والرهن والقروض والشحن الداخلي والتماسات الحصول علي احتكار بعض الصناعات أو السماح بالصيد وطلبات تأجير الأراضي الزراعية .

ومما يجدر بالملاحظة أن دراسة طبقة صفوة مواطني ارسينوي استوجبت الاطلاع عما يوجد من دراسات عن مثيلاتها في عواصم أخرى حتى تستكمل الصورة التي عجزت عن توضيحها في ضوء الوثائق الارسينوية . وفي مقدمة هذه الدراسات :

G.Meautis, Hermoupolis-La-Grande(1918).
E.G.Turener, Roman Oxyrhynchus, JEA.,38(1952).
P.Mertens, Les Services de l' Etate Civile et le Controle de la Population a Oxyrhynchus(1958).

هذا إلي جانب بعض الدراسات الشاملة عن هذه الطبقة مثل :

P.Jouguet, La Vie Municipale Dans l'Egypte Romaine (1911).
A.M.H.Jonse, Cities of the Eastern Roman Provinces (1971).
C.A.Nelson, Status Declarations in Roman Egypt (1979).

أما عن المراجع العربية فقد ساعدت الباحث في توضيح بعض الأمور والمساعدة في جمع صورة متكاملة عن الوضع العام في مصر خلال عصري البطالمة والرومان.

اولا التنظيمات الإدارية العامة لمصر في العصر الروماني

كان لجغرافية مصر الطبيعية اكبر الأثر في قيام حكومة مركزية بها منذ اقدم العصور ، فالسكان يتجمعون في منطقة محددة هي وادي النيل ودلتاه ، ووسائل المواصلات الداخلية سهلة فالنيل بفروعه وقنواته يربط البلاد من أقصاها إلي أدناها ، ومن شرقها إلي غربها ، هذا فضلا عما وهبته الطبيعة لمصر من حدود تحميها فالصحراء تحيط بها من الشرق والغرب والجنوب ، والبحر يحيط بها من الشمال والشرق[١] .

وخلال العصور التاريخية قسمت مصر علي الدوام إلي وحدات إدارية رئيسية دعاها هيرودوت باسم (νομοι مديريات ، وقد ظلت هذه الوحدات تعرف علي هذا النحو طوال عصري البطالمة والرومان ، و ان اختلف عددها من وقت إلي آخر[٢] . هذا إلي ان البطالمة مع احتفاظهم بتقسيم البلاد إلي وحدات رئيسية (مديريات) ، وإطلاق اسم منطقة طيبة Θηβας علي بعض مديريات مصر العليا[٣] فأنهم لم يحتفظوا بأسمائها القديمة علي نحو ما سيأتي ذكره فيما بعد .

وخلال العصر البطلمي كانت مصر تضم ثلاث مدن يونانية πολις تتمتع بالحكم الذاتي وهي نقراطيس والإسكندرية وبطوليس ، علي حين ان باقي القطر المصري (الريف) χωρα قسم إلي مديريات νομοι وقسمت كل مديرية إلي عدد من المراكز τοπαρχιαι انقسمت كل منها إلي عدد من القرى κωμαι[٤] . وذلك باستثناء مديرية الفيوم (ارسينوي) التي انقسمت منذ النصف الثاني للقرن الثالث قبل الميلاد[٥] إلي ثلاثة أقسام μεριδες هي قسم هيراكليديس و قسم بوليمون وقسم ثيميستوس ، وانقسم كل قسم إلي عدد من النومارخيات νομαριχαι ثم حل محلها توبارخيات ، وقسمت كل توبارخية إلي عدد من القرى[٦] .

---

[١] **Jones, Cities of the Eastern., 2 nd Ed., (1970). P 295.**

[٢] إبراهيم نصحي : تاريخ مصر في عصر البطالمة ، ج٢ ، ط٦ ، ١٩٨٧م ، ص ٣٨١،٣٨٢ .

[٣] **P. Rev. Laws, pp. XLV ff., *Cols. 31, 60, 72*; Herod. II, 4; 166; J.D.Thoms, The Theban Administrative District, JEA., 50 (1964), pp. 139 ff.**

[٤] **Bell, Hellenic Culture in Egypt., JEA., 8 (1922), p. 141; Taubenschiag, the Law of Greco-Roman Egypt, 2nd. Ed., (1955), pp. 578. 79.**

[٥] **P. Teb. 701, *11, 332*.**

[٦] **P. Teb.II, 350.**

وقد ابقي الرومان علي النظام الإداري البطلمي من حيث تقسيم الريف χωρα إلي مـــديريات وان لم يستبقوا عددها علي نحو ما كان اذ ذاك و من حيث وجود سلطة مركزية عليا تقـــبض علي زمام الأمور ، فقد كان هدف الرومان مثل هدف البطالمة استغلال ثروة البلاد ولاسيما ان مصر كانت اغني أقاليم الإمبراطورية الرومانية [١]، فكانت تتولى إدارة مصر حكومة بيروقراطيـــة علي رأسها الوالي (πραεφεχτυσ) وهو الذي حل محل الملك البطلمي [٢].

بيد انه أدخل علي النظام الإداري البطلمي بعض التغيرات الملموسة إذ يبدو ان اتســـاع إقلـــيم الإسكندرية حدا بالرومان إلي تحويله إلي مديرية قائمة بذاتها[٣] . وذلك فضلا عن إنشاء عدد من المديريات . وقد انشأ الرومان مدينة يونانية جديدة في مصر هي "انطينوؤبوليس" [٤] أثناء زيـــارة الإمبراطور هادريان لمصر سنة (١٣٠) ميلادية [٥]. فاصبح يوجد في مصر أربـــع مـــدن يونانيـــة وقسمـــوا باقي القطر إلي ثلاث وحدات إدارية كبري [٦] επιστρατηγιαι هي: طيبة (مصـــر العليا) وارسينوي و الأقاليم السبعة (مصر الوسطي) و الدلتا(مصر السفلي)[٧] ، و أقاموا علـــي رأس كل من هذه الوحدات الثلاث ابيستراتيجوس επιστρατηγος أي قائد أو مدير عام [٨].

ويفترض الاستاذ " بومان " وجود أربع وحدات إدارية كبري وذلك علي أساس تقسيم الدلتا إلي قسمين ، هما شرق الدلتا و غربها وهذا الافتراض مبني علي ان بردية من اوكسيرينخوس تصـــف

---

[١] **Wallace, Taxation in Egypt, p. 4.**

[٢] **Abbott, Johnson, Municipal Administration, p. 36.**

[٣] إبراهيم نصحي : المرجع السابق ، ج٢ ، ص ٢٧٩ .

[٤] يقع مكانها الآن بلدة الشيخ عبادة ، وقد أنشأها هادريان تخليداً لذكرى غلامه **Antinous** في المكان الذي غرق أمامه في النيل ، وإن كانـــت هناك أسباب أخرى وراء إنشاء هذه المدينة ، ولا سيما توطيد الهلينية في أعماق القطر المصري .

[٥] **Bell, Antinoopolis: A Hdrianic Foundation in Egypt, JRS., (1940), p. 133.**

[٦] يرجح أن هذا النظام استحدث بسبب الاضطرابات التي وقعت في منطقة طيبة والتي جعلت البطالمة منذ عهد بطليموس الخامس يقيمون حاكمـــاً عاماً على كل هذه المنطقة يدعى أحياناً (ابيستراتيجوس) أي قائد عام ، وأحيانا (استراتيجوس) أي قائد .

[٧] **Jouguet, Domination Romaine en Egypt., p. 10; Milne, A History of Egypt Under Roman Rule, 3 rd. Ed. (1924), p. 125; Bell, Roman Egypt, Chr. d' Eg. 26 (1938), p. 349.**

[٨] **Abbott, Jhnson Op. Cit., 36; Taubenschlag, Op. Cit., p. 581; Cf. Thomas, the Epistrategus in ptolemaic and Roman Egypt, part 2 in papyrologic cdonensia 6 (1982).**

كلا من المديريات الموجودة في شرق الدلتا ، وتلك الموجودة في غرب الدلتا علي نحو منفصل بما يوحي بأن كل قسم كان بمثابة επιστρατηγια قائمة بذاتها [1] . وقد كان يمكن قبول هـــذا الرأي إذا كان قد جاء في هذه البردية انه كان علي رأس أحد هذين القســـمين علـــي الأقـــل ابيستراتيجوس . وفي ضوء ذلك يصعب اعتبار التقسيم المشار إليه اكثر من تقسيم داخلي ربمـــا كان مؤقتا.

ومهما يكن من أمر ذلك فان كل وحدة من الوحدات الإدارية الكبرى قسمت بصفة عامـــة إلي مديريات علي رأس كل منها "استراتيجوس" στρατηγος يساعده ويحل محله في حالة غيابه لأي سبب من الأسباب موظف آخر هو "الكاتب الملكي" βασιλικος γραμμτευς [2] .

وفي العصر الروماني أصبحت مديرية الفيوم تنقسم إلي قسمين بدلا من ثلاثة أقســـام μεριδες علي رأس كل منها استراتيجوس ، وهما قسم "هيراكليديس" وقسم يتألف من القسمين القديمين "بوليمون" و "ثيمستوس" [3] . وبخلاف ذلك استمرت المديريات تنقسم كل منها إلي عدد مـــن التوبارخيات وكل توبارخية تنقسم إلي عدد من القرى [4] .

سيصادفنا كثيرا في سياق هذه الدراسة مصطلح " مترو بـــوليس" (μητροπολις) وهـــذا المصطلح من الناحية اللغوية مكون من كلمتين همـــا كلمـــة (μητηρ) بمعـــني "أم" وكلمـــة (πολις) بمعني مدينة أي المدينة الأم [5] . وقد ظهر هذا المصطلح بهذا المعني في بلاد اليونان منـــذ منتصف القرن الثامن قبل الميلاد حيث كان يطلق علي المدينة التي كان يقوم عدد من مواطنيهـــا بتأسيس مستوطنة خارج بلاد اليونان فمثلا كانت" خالكيس " مترو بوليس بالنسبة إلي مستوطنة "كوماي" بجنوب إيطاليا ، مثلما كانت" كورنثة" مترو بوليس لمستوطنة "سيراكوزة" [6] .

---

[1] **Bowman, papyri and Roman Imperial History, JRS., 66 (1976), p. 161.**

[2] **P.Teb. 522 descr.** ***(in Chr. d' EG. 19, 1971), p. 125*****; P. Lond. III, 915; Milne, Op. Cit., P. 126 ff; N. Lewis, Life in Egypt Under the Roman Rule, (1985), P. 36.**

[3] **P. Fay., P. 10, BGU XIII, 2220; 2224** ***col. i; ii*****; 2225; 2234; p. Ryl. II, 88.**

[4] **Abbott, Johnson, Op. Cit., p. 36; Taubenschlag, Op. Cit., p. 580.**

[5] **Liddell, Scott, Greek English Lexicon, (1968), pp. 1130. 1131.**

[6] سيد علي أحمد الناصري ، الإغريق تاريخهم وحضارقم ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٤م ، ص ١٣٨ وما يليها .

وفي العصر البطلمي استخدم مصطلح "متروبوليس " في مصر بمعني البلدة الرئيسية في المديرية [1] أو بمعني أدق العاصمة الإدارية للمديرية [7] و حسب تصور اليونان لم تكن هذه العواصم في تقديرهم اكثر من قري ضخمة [2]، ومن المفارقات أن البطالمة دعوا بعض هذه العواصم " مدنا " π ολεις مثل "هيرموبوليس" و "هليوبوليس" و"افروديتوبوليس" ، علي الرغم من افتقارها إلي الأجهـــزة الدستورية التي توفر لها الحكم الذاتي وتكسبها طابـــع المدينــــــة πολις بـــالمعني الدقيــــق للكلمـــة ، مثــــل " الجمعيـــة الشعبيـــة " εκκλησια و " مجلس الشـــورى " (βουλη) [3]. و لم تكن مقسمـــــة إلي قبائل (φυλαι) وأحياء (δημοι) ، و لم يكن بها وظـــائف حكـــام المدينة البلديين (αρχοντες) . كما ان هذه العواصم كانت تخضع لســـلطة مـــدير المديريـــة (στρατηγος مثلها مثل أي قرية في المديرية ، وبالتالي لم تكن هذه العواصم خـــلال العصـــر البطلمى — من الناحية الدستورية- سوي القرى الرئيسية في المديرية [4].

ويبدو ان تسمية بعض هذه العواصم مدنا (πολεις) يرجع إلي كثرة عدد النزلاء اليونان بهــــذه العواصم خلال العصر البطلمي ، وقد نقلوا إلي هذه العواصم بعض سمات الحضارة اليونانيـــة ، وأطلقوا عليها هذا اللقب علي سبيل التفخيم وإعطائهم إحساسا ولو مزيفا بعدم الغربـــة عـــن الوطن ، وبخاصة ان اليونان اعتادوا العيش في مدن κατα πολεις .

وعلي غرار البطالمة أطلق الرومان علي عواصم المديريات اصطلاح "مترو بوليس" والواقع أننا لا نجد تعليلا شافيا لتسمية عواصم المديريات علي هذا النحو سواء في عصر البطالمـــة أم في عصـــر الرومان ، حتى بداية القرن الثالث الميلادي .

وقد ظلت المترو بوليس في العصر الروماني مركز الحياة في المديرية بأسرها بوصف كونها مقـــر الحكومة المحلية ، وكان علي رأسها المـــدير (στρατηγος) ومســـاعده الكاتـــب الملكـــي (βασιλικος γραμματευς) ، كما تركز في عواصم المديريات خلال العصـــر الرومـــاني

---

[1] **P. Rev. Laws, 1** ***Col.48,161*** **(B.C.III).**

[2] إدريس بل ، مصر من الإسكندر حتى الفتح العربي ، ت . عبد اللطيف أحمد علي ، ص ٤٥ .

[3] **<u>OCD</u>., p. 686; Arsitotale, The Athenian Constitution, Translated by J. Rhodes, books (1981) p. 177.**

[4] **Bell, Roman Egypt, <u>Chr. d' Eg</u>., 26 (1938), p. 351; Taubenschlagm Op. Cit., p. 579; <u>CAH</u>., 10, p. 297.**

"الجيمنازيوم" (γυμνασιον) مركز الحياة الثقافية والاجتماعية للإغريق و المصريين المتأغرقين [١].كما ان المترو بوليس كانت مركز النشاط الديني في المديرية حيث كان يوجد بها المعبد الكبير لأله المديرية [٢]، هذا فضلا عن إنها كانت مركز الحياة الاقتصادية أيضا التي كان يوجد بها " البنك الملكي " (βασιλικη τραπεζα) الذي كانت له فروع في القرى [٣]. كما أنه كانت توجد بنوك خاصة بالمتروبوليس وكان يوجد بالعاصمة المخزن المركزي للقمح " الشونة " θησουρος μητροπολεως [٤]. فضلا عن دار المحفوظات العامة λογων βιβλιοθηκη δημοσιων التي يرجح أن الرومان هم الذين ادخلوها في مصر في منتصف القرن الأول الميلادي ثم أنشئوا دار السجلات العقارية βιβλιοθηκη εγκτησεων ، وفي هاتين الدارين كانت تحفظ جميع أنواع السجلات الخاصة بالمديرية والمتعلقة بالضرائب والمنازعات القضائية وتقارير التعداد وسجلات المواليد والوفيات وتسجيلات الأرض والعقود الخاصة بالممتلكات العقارية وغيرها من الوثائق الهامة . وكانت كل دار تحت إشراف βιβλιοφυλαξ [٥] هذا فضلا عن ان معظم المحاكمات كانت تتم في المترو بوليس حيث كان يوجد سجن المديرية [٦].

وكانت بعض عواصم المديريات مقارا للقوات الرومانية مثل "ارسينوي"و "هيرموبوليس ماجنا" [٧] و"كوبتوس" و "هليوبوليس" [٨] و "اوكسيرينخوس" وهي التي كان يستقر فيها احدي الكتائب

---

[١] C.P.Herm. 127; P. Oxy.I, 43 *verso*; Winter, Op. Cit.,p.3;Wallace,Op. Cit., p. 4.

[٢] CPR.II , 206; p. Fay. 241; SB. 10281, *Col. ii*; BGU. III, 1002; P. Oxy. I, 188; 1449; C. P. Herm. 119 *Verso*

[٣] P. Fay. 41, *Col. i*; 100; 87, p. 200; P. Ryl. II, 99; 120; 156; W. Chr., p. 372; Turner, Roman Oxyrhynchus, JEA., 38 (1952), p. 82.

[٤] W.Ost., pp. 655-656; Jouguet, La Vie Municipale, p. 274.

[٥] Cockle, State Archives in Graeco- Roman Egypt, JEA., 70 (1984). pp. 113ff.

[٦] Milne, Op. Cit., p. 130.

[٧] عبد اللطيف أحمد علي ، مصر والإمبراطورية الرومانية ، ص ٤٥ .

[٨] Komil, Upper Egypt Outline and Descriptive Guide to the Ancient Sites, (1983), p. 152.

المساعدة في العصر الروماني المعروفة بأسم χοηορσ III Ιτραεορυμ ، وتشير الوثائق إلي أن هذا المقر كان بجوار المدينة منذ فترة مبكرة ترجع إلي منتصف القرن الثاني الميلادي [١] .

ثانيا : أسماء عواصم المديريات حاول اليونـــان خلال العصر ين الصاوي و الفارسي نطق الأسماء المصرية للمديريات وعواصمها بلكنتهم وبهذه الطريقة صيغت أسماء المديريات علي نحو ما ورد في قائمة "هيرودوتوس" ، لكن اليونان لم يوفقا أبدا في النطق السليم لصيغة الكلمات الأجنبية فلم تكن للأسماء المصرية في اغلـــب الأحيـــان إلا صورة واهية للاسم الأصلي [٢] . بيد انه يبدو مما جاء عند "هيرودوتوس" ان اليونان المحليين أطلقوا علي بعض هذه العواصم أسماء يونانية ظلت موجـــودة في خـــلال العصريـــــن البطلمـــــي والرومانـــي مثل "بوباسطيس" و " بوسيريس" و "هليوبوليس"و "هيرموبوليس" و "أثـــريبيس"و "تانيس" و" منديس" و "سيبينتوس" و "فاربايثيس" [٣].و يبدو ان هذه الطريقة صادفت هوي من البطالمة فتوسعوا فيها مغفلين الأسماء الأصلية للمدن وإن احتفظوا بوجه عام بالقاعدة التي كانت متبعة في العصر الصاوى وبمقتضاها كان اسم المديرية يؤخذ من اسم عاصمتها [٤].

وبصفة عامة كانت أسماء العواصم خلال عصري البطالمة و الرومان في بعض الحـــالات تحريفـــا للاسم المصري بحيث يتلاءم مع الذوق اليوناني مثل تحريف "ساي" إلي "سايس" و "بوسيري" إلي "بوسيريس" و "بوباسطيت" إلي "بوباسطيس" ، وفي حالات أخرى أطلقـــت علـــي عواصـــم المديريات أسماء جديدة نتيجة للتشبيه السطحي للآلهة المحلية لهذه العواصم بآلهة يونانية ، فمـــثلا حيث كان الآله المحلي للعاصمة "رع" أو "تحوت" أو "حورس" اصبح أسم العاصمة "هليوبوليس" أو "هيرموبوليس" أو "ابوللونوبوليس"[٥] .

---

[١] **P. Oxy. 1035; Turner, JEA., 38 (1952), 79.**

[٢] **Jones, Op. Cit, p. 298.**

[٣] **Herod. II, 59; 60, 61, 62, 63, 67, 73, 116.**

[٤] إبراهيم نصحي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣٨٧ .

[٥] عن تسمية العواصم بأسماء آلهة إغريقية شبهت بآلهة مصرية راجع: هيرودت يتحدث عن مصر ،ت.محمد صقر خفاجة، ص١٥٠ ، سليم حسن ، أقسام مصر الجغرافية في العهد الفرعوني ، ص ٥٦ ، فرنسوا دوماس ، آلهة مصر ، ت . زكي سوس، ص ٥٢ .

وفي بعض الحالات اشتقت أسماء العواصم من الترجمة اليونانية لأسماء آلهتها أو طواطمها[١] . ومن أمثلة هذه العواصم "لاتوبوليس" نسبة إلي السمكة التي كانت تقدس هنـــاك في صورة "حتحور" برأس سمكـــة "لوت" [٢]، وهو نوع من اسماك النيل[٣] كما اشتق أسم "اوكسيرنيخوس" من أسم سمكة مقدسة هي "القنومة" [٤]، وهو نوع من السمك الرمحى كان يقدسه أهل هذه المنطقة و لـــه عندهم معبد موقوف علي عبادته [٥]. و أطلق اليونان علي أسيوط أسم "ليكوبوليس" أي مدينـــة الذئب لأن طوطم إلهها كان كلبا بريا ظن اليونان انه ذئب [٦]. وأطلقوا علي مدينـــة "شـــدت" (الفيوم) أسم "كروكوديلون بوليس" أي مدينة التماسيح ، وهو ترجمة لأسمها الفرعـــوني "بـــر سبك" حيث كان أهلها يعظمون التمساح تعظيما كبيرا[٧] .

ولدينا مثل واحد استبدل فيه بالاسم اليوناني المترجم لأسم الإله المصري اسم يوناني بحت و هو أسم عاصمة الفيوم ، فقد استبدل باسم "كروكوديلوبوليس" اسم " ارسينوي " تكريما لزوجـــة الملك البطلمي " فيلادلفوس " بعد وفاقما وخـــلال العصر الروماني كان الاسم الرسمـــي لهـــذه العاصمـــة في الوثائـــق هو "مدينة الارسينويين" Αρσινοιτων πολις [٨].

وفي حالة أخرى علي الأقل أطلق اليونان علي المدينة المصرية المواجهة لمدينة نقراتيس علي الجانب الغربي للنيل أسم "جينايكوبوليس" [٩]، أي مدينة النساء [١٠]. لكن هذا الاسم لم يلبث أن تغـــير خلال العصر الروماني إلي "اندروبوليس"[١١] أي مدينة الرجال[١] .

---

[١] **Jones, Op. Cit., p. 298.**

[٢] هذه السمكة من فصيلة القشور ولها عدة أسماء في مصر منها القشر والفرخ وحمار البحر .

[٣] سليم حسن : المرجع السابق ، ص ٣٨ .

[٤] لعل تقديس هذا النوع من السمك يرجع إلى الدور الذي قام به هذا السمك في أسطورة إيزيس وأوزريس قرب ذلك المكان فهذه السمكة كانت بمثابة تابوتا حياً لجزء من جسم أوزيريس .

[٥] **Turner, <u>JEA</u>., 38 (1952), p. 78.**

[٦] محمد رمزي : القاموس الجغرافي ، ج ٤ ، ص ٢٥ .

[٧] **Bevan, a History of Egypt Under the ptolemaic Dynasty, London (1917), p. 115.**

[٨] **P. Fay., Introd., p. 9.**

[٩] **CAH., 10, p. 37.**

[١٠] اعتقد بعض الإغريق أن سبب هذه التسمية يرجع إلى أن غالبية سكان هذه المدينة كانوا من النساء عندما نزل إليها المستعمرون الإغريق الأوائل أيام ابسماتيك .

[١١] يفترض الأستاذ "جونز" أن سكان "جينايكوبوليس" قد طلبوا من السلطات الرومانية تغيير أسم مدينتهم بسبب مضايقات جيرالهـــم ومعـــايرقم باسم مدينتهم وأن السلطات الرومانية وافقت على طلبهم وأطلقوا أسم " اندروبوليس" على نقيض الاسم السابق .

ثالثا : أسباب اختيار العاصمة (المتروبوليس)

وتتضح أهمية هذه العواصم من أهمية المواقع التي اتخذها الملوك البطالمة لبناء معابدهم فيها ، فقد كانت تلك المواقع تمتاز بأهميتها الدينية القديمة فضلا عن مواقعها الاستراتيجية . فعلي سبيل المثال كانت "كوم اومبو" (اومبوس) مقر عبادة الهين محليين عريقين هما "سبك" و"حورس ذو الرأس الذهبي" [٢]. هذا فضلا عن إنها تقع علي تل كبير يشرف علي طرق القوافل المؤدية إلي النوبة والواحات [٣]. كما كان يقع علي الجانب الشرقي للمدينة طريق يوصل إلي مناجم الذهب بالصحراء ، و يوضح اسمها القديم "نوب" الذي يعني الذهب أهمية هذه الناحية في حياة المدينة .

وق ساعد علي ازدهارها تطوير البطالمة لعدد من المحطات العسكرية الدائمة علي امتداد ساحل البحر الأحمر ، ونمو الحركة التجارية بين تلك المحطات العسكرية و المدن النيلية ولاسيما "كوم اومبو" التي أصبحت من أهم المحطات للعناية بالأفيال الأفريقية التي حاول البطالمة في وقت ما اتخاذها ندا لمجابهة فيالق الأفيال الهندية لدي منافسيهم السلوقيين . علي ان التقدم الحقيقي للمكان ظهر في العصر الروماني عندما اتخذت "كوم اومبو" عاصمة إدارية للمقاطعة الاولي [٤] .

كما ان "ادفو" (ابوللونوبوليس) كانت مقر عبادة "حورس الادفوى" الذي اختلطت أسطورته بأسطورة "اوزيريس"، واختلط هو نفسه "بحورس" أبن"ايزيس" ، وكان شعاره علي هيئة شكل قرص شمس مجنح رمزا للحماية ضد الأشياء الضارة ، يوضع فوق بوابات المعابد المصرية في جميع أنحاء مصر [٥] . ويعتبر موقع "ادفو" بمثابة حلقة الاتصال بين واحة الخارجة في الغرب ، وشاطئ البحر الأحمر في الشرق [٦].

وكانت "أسنا" (لاتوبوليس) مقرا دينيا لعبادة "خنوم" الذي كان ينظر إليه كأحد الآلهة المختصة بخلق العالم [٧]. كما كانت مركزا رائجا للتجارة المحلية منذ أقدم العصور [٨] .

---

[١] محمد رمزي : القاموس الجغرافي ، ج ٤ ، ص ٢٥ .

[٢] Gauthier, Dictionnaire Des Noms Geogrphiques,Vol. III, p. 83.

[٣] Komil, Op. Cit., p. 152.

[٤] جيمس بيكى ، الآثار المصرية في وادي النيل ، ت ، لبيب حبشي ، ج ٤ ، ص ص ٦٠-٦١ .

[٥] Gauthier, Op. Cit., Vol. II, p. 27.

[٦] Komil, Op. Cit., p. 152.

[٧] Gauthier, Op. Cit., Vol. I, p . 60.

[٨] Komil, Op. Cit., p. 152.

وكانت "قفط" (كوبتوس) ذات أهمية تجارية كبيرة لوقوعها بالقرب من الصحراء الشرقية حيث أهم مناجم الذهب في مصر و المحاجر العديدة ، وذلك فضلا عن كونها أحد المركزين الرئيسيين لطرق القوافل التجارية بين وادي النيل و موانئ البحر الأحمر [١] مثل ميناء "برينيقـــي" و ميـنـــاء "ميوس هورموس" . وكان المركز الرئيسي الآخر هو "كاينوبوليس" فقد كانت طرق التجـــارة الرومانية الرئيسية عبر الصحراء الشرقية تنتشر علي شكل مروحي من منعطـــف النيـــل عنـــد "كوبتوس" و "كاينوبوليس" [٢] .

وكانت "هيرموبوليس ماجنا" محطة جمركية للسلع الواردة من مصر العليا [٣] . هذا إلي إنها كانت تقع في منطقة تفوق مساحة أراضيها الزراعية مساحة أية رقعة أخري في الوادي مما جعلها عظيمة الثراء والأهمية ، وفضلا عن ذلك فأنها كانت تتمتع بشهرة دينية عظيمة بوصفها صاحبة أحـــد المذاهب الدينية الكبرى في تفسير نشأة الكون ، وهو مذهب الثمانية الآلهة الذين تعـــاونوا مـــع "تحوت" في خلق العالم [٤] .

كذلك تمتعت "اوكسيرينخوس" منذ عهد بعيد بأهمية دينية مميزة إذ كانت مقرا لعبادات هامـــة مثل عبادة فرس النهر θοηριδος ، وبوجه خاص عبادة السمكة التي أطلق اسمها علي الإقليم ، كما تذكر سجلات الغازي النوبي "بعنخي" هذه المدينة بوصفها أهم مكان في مصر الوسطي .

ونظرا لأهمية هذه المدينة فقد اجتذبت عددا كبيرا من الأجانب خلال العصر الصـــاوي ، وازداد عدد هـــؤلاء خـــلال العصـــر البطلمي ، واستمرت أهمية المدينة خلال العصر الروماني إلي حد أن الإمبراطور "سيبتيميوس سيفيروس" أعطي لهذه المدينة المكانة الثانية لعقد مجلسه القضائي بعد مدينة "بلوزيون" وذلك أثناء زيارته لمصر . وقد استمرت أهميـــة هـــذه المدينـــــة خـــــلال القـــرن الرابع الميلادي إذ يذكر Αμμιανυσ أن مدينة "اوكسيرينخوس" كانت إحدى المدن الرئيسية الهامة في مصر ، كما أصبحت عاصمة منطقة "اركاديا" و مقر المطران [٥] .

---

[١] سليم حسن ، المرجع السابق ، ص ٤٢ .

[٢] **Meredith, The Roman Remains in the Eastern Desert, <u>JEA</u>., 38 (1952), p. 94.**

[٣] عبد اللطيف أحمد علي ، المرجع السابق ، ص ٤٥ .

[٤] فرانسوا دوماس ، المرجع السابق ، ص ٦٤ .

[٥] **Turner, <u>JEA</u>., 38 (1952), pp. 78-79.**

وكانت ممفيس أول عاصمة لمصر المتحدة عندما وحد الملك "مينا" القطرين . وعلي الرغم من ان البطالمة نقلوا عاصمة مصر إلي الإسكندرية إلا ان ممفيس ظلت هي العاصمة الدينية لمصر ، وظل الملوك البطالمة يتوجون فيها فراعنة في معبد الإله بتاح حتى عام(١٣٠) ق . م [١].كما كانت "تانيس" من أهم العواصم المصرية القديمة التي تمتعت بأهمية استراتيجية كبيرة حتى إنها أصبحت عاصمة لمصر في عهد رمسيس الثاني [٢]. وكانت "أتريب" تتمتع بمركز حيوي منذ عصور الفراعنة ، إذ تصفها تعاليم الملك "خيتي" بأنها "من المدن وتقع في وسط الدلتا علي الفرع الأوسط للنيل ،وهي المركز الرئيسي للطريق الذي يؤدي إلي البلاد الأجنبية". ومن ذلك يتضح لنا أهمية موقع المدينة الذي جعل منها مدينة تجارية هامة فكانت ملتقى التجارة في البر و السفن في النيل [٣].

ومن أهم المدن التي استمدت شهرتها من مكانتها الدينية "هليوبوليس" صاحبة اقدم مذهب ديني في تفسير نشأة الكون [٤]. هذا فضلا عن موقعها الإستراتيجي الممتاز ، اذ كانت تقع عند رأس الدلتا فكانت بذلك تقع في موقع يتوسط الدلتا ونهاية الصعيد . حتى ان كلمة Δελτα في قائمة وثيقة الدخل ((α)كانت تقابل Ηλιοπολιτης في القائمة (β) [٥]. وهو رأي يدعمه " استرابون " [٦].

وهكذا يتضح لنا ان غلب العواصم المصرية لم يكن اختيارها يتم بطريقة عشوائية وإنما بسبب تمتعها بأهمية دينية تقليدية فضلا عما كان لبعضها من أهمية استراتيجية وتمتع بعضها الآخر بأهمية تجارية أو بسبب تمتعها بجميع هذه الخصائص معا .

غير انه إذا كانت جذور هذه العواصم تمتد إلي العصور الفرعونية فان بعضها اكتسبت في العصرين البطلمي و الروماني أهمية تفوق أهميتها السابقة ، ولعل أبرز مثل لهذا النوع من

[١] **Diod. I, 50; 33. 13.**

[٢] عبد العزيز صالح ، مصر والشرق الأدنى القديم ، ج ١ ، الطبعة الثالثة ، (١٩٨٢) ، ص ٢٣٢ .

[٣] سليم حسن ، المرجع السابق ، ص ٣٠ .

[٤] عبد العزيز صالح ، نفسه ، ص ٦٥ .

[٥] **P. Rev. Laws, p. XLVIII; D. Thomas, The Nome Lists in the papyrus of Revenue Laws, Aeg., 47 (1967), p. 218.**

[٦] **Strabo, XVII. I, 4 (p. 788) : το επι τη κοροφη χωριον Ομωνυμως [i.e. Δελτα] κεκληται δια αρχην ειναι του λεχθεντος σχηματος**

العواصم هو مدينة "شدت" التي أطلق عليها اليونان أسم "كروكوديلوبــوليس" ثم "أرســينوي" فهذه المدينة ورد ذكرها في نصوص الأهرام ، مما يدل علي إنها كانت موجودة منذ عصر الدولة القديمة ، ولكنها لم تكن حينذاك سوي قرية صغيرة للصيادين ، وان كانت قد ازدهرت فيما بعد نتيجة للإصلاحات الكبيرة التي قام بها ملوك الأسرة الثانية عشرة بإقليم الفيوم [١]. بيد ان الفضل في ظهور هذه المدينة كعاصمة مزدهرة يرجع إلي البطالمة الذين اعجبوا بموقع " شدت " المتــاز فاتخذوها عاصمة لإقليم الفيوم [٢]. ومن المرجح أن الأقسام الثلاثــة الكــبرى (μεριδες) في الفيوم كانت تقابل تلك العاصمة التي كانت تحتل مكانا متوسطا في المديرية [٣] ، مما سهل اتصالها بأقاليم مصر الوسطي ، وبخاصة اوكسيرينخوس و ممفيس [٤] وازاء المكانة المرموقة التي كان يتمتع سبك"اله "شدت" وحجيج اتباع هذا الإله إلي معبده الرئيسي تمتعت هذه المدينة بأهمية كبيرة [٥].

رابعا : التنظيمات التي استحدثها الرومان في عواصم المديريات

عندما فتح الرومان مصر طرأت علي عواصم المديريات المصرية تغيرات هامة ذلك انه في عام (٤ – ٥) ميلادية علي الأرجح منح الإمبراطور "أغسطس" هذه العواصــم (μητροπολεις) دون غيرها من البلدان المصرية حق تقسيمها إلي أحياء (αμφδα) علي غرار المدن اليونانيــة الحرة ، و قضي بان يكون الإغريق والمتأغرقين من بين سكان هذه العواصم مسجلين في أحيائها بوصف كونهم (οι απο της μητροπολεως) مواطني عواصم المديريات [٦].

ونتيجة لهذا التنظيم أصبح يوجد تمييز قانوني واضح بين العواصم (μητροπολεις) وبــين القرى (κωμαι) مما استتبع بالضرورة وجود تمييز بين مواطني العواصم و أهالي القرى ، وهو ما تتردد أصداءه بوضوح في بعض الوثائق البردية علي نحو ما سيأتي ذكره .

وقضى " أغسطس " كذلك بأن تتولى الإدارة المحلية في كــل عاصــمة هيئــة مــن الحكــام (αρχοντες) نذكر منهم هنــا علــي ســبيل المثــال لا الحصــر " الجيمنايــارخ "

[١] P. Fay. Introd., pp. 4-5.

[٢] Bevan, Op. Cit., p. 115.

[٣] P. Teb.II, p. 350.

[٤] P. Fay. Introd., pp. 12-14.

[٥] Gardiner, Bell, The Nome of Lake Moeris, JEA., 29 (1943), pp. 40-41

[٦] Jones, The Elaction of the Metropolitan Magistrates, JEA., 24 (1938), p. 67; VanGroningen, Les Gymnasiarques des Metropoles, p. 6; OCD., p. 686.

" الاكســــــيجييتيس " γυμνασιαρχος و " اليوثينيــــــارخ " ευθηνιαρχης و εξηγητης [١] .

ومن المعروف ان الجيمنازيوم كان مركز الحياة الثقافية والاجتماعية لليونان و انه كان يوجد في عصر البطالمة حيثما وجد عدد كاف من اليونان سواء في عواصم المديريات أم في القرى ، وانــه ظل خلال هذا العصر مؤسسة خاصة . بيد انه عندما فتح " أغسطس " مصر الغي مــا كــان موجودا من هذه المؤسسات في القرى ومنح الكائنة منها في عواصم المديريات و كذلك مديريها صفة رسمية [٢] .

وبرغم ذلك كله فان عواصم المديريات المصرية خلال عهد "أغسطس" ، لم تكن مــن الناحيــة الدستورية البحتة سوي "قرى" (κωμαι) كبيرة . ذلك ان هيئة الحكام التي استحدثها الرومان في عواصم المديريات كانت تحت أشراف وسيطرة "الاستراتيجوس" ، فقد كان يســيطر علــي جميع شؤون المتروبوليس شأنها في ذلك شأن القرى وخاصة فيما يتعلق بالضــرائب والنــواحي الأمنية والقضائية [٣].

ومن المعروف أن "أغسطس" رفض مطلب مواطني الإسكندرية الخاص بإنشاء مجلس الشــورى (βουλη) أو أعادته إلي المدينة . وطالما أنه لم يستجيب إلي مطلب الإسكندرية فلم يكن مــن المتوقع أن يسمح بقيام مجالس الشورى أو ما يشابهها في عواصم المديريات [٤] .

وهكذا لم تكن عواصم المديريات المصرية في عهد "أغسطس" مدنا (πολεις) بالمعني الــدقيق المتعارف عليه ، لكن سياسة هذا الإمبراطور الخاصة بتقسيم المجتمع إلي طبقات متفاوتة قد أدت إلي رفع مركز هذه العواصم وجعلها اقرب إلي وضع البلدية μυνιχιπια [٥] من أي وقت مضي [٦] .

---

[١] OCD.,p.686;Jouguet,Domination Romine,p.24;Bell,Chr.d'Eg.,26(1938), p. 66.

[٢] Jouguet, Op. Cit., p. 24.

[٣] Milne, Op. Cit., p. 130; Taubenschlag, Op. Cit., p. 580.

[٤] Jouguet, Op. Cit., p. 25; Bell, Chr.d' Eg., 26 (1938), p. 351.

[٥] احتفظت البلديات Municipia الإيطالية بإدارتها المحلية فيما عدا السياسة الخارجية والتزامها بتزويد روما بإمدادات عسكرية

[٦] Bell, p. Giss. 40 and the C. A., JEA., 28 (1942), p. 45.

وفي خلال القرن الثاني الميلادي أصبحت عواصم المديريات المصرية تتمتع بقدر كبير من الحريــة في تصريف شئونها فقد كان لها حق ملكية [١] وبيع الممتلكات [٢] . لكنه من الصعب القول بــان عواصم المديريات في ذلك الحين كانت لا تزال – علي نحو ما كانت عليه في العصر البطلمي – مجرد قرى ميزت فقط من حيث كونها حواضر للحكومات المحلية . ومن ناحية أخــرى مــن الصعب القول بأن عواصم المديريات أصبحت مدنا (πολεις) وهو اللقب الذي كــثيرا ما انتحلته لنفسـها [٣]،مثــل Αρσινοιτων πολις [٤]،و Οξυρυγχιτων πολις [٥] و Ερμου πολις [٦] و Ηρακλευς πολις [٧].وان كانت في الواقع تتمتع بقدر مــن الحكــم الذاتي بحيث تشبه إلي حد ما مدينة الإسكندرية . ذلك ان الحكومة المركزية سمحــت لمــواطني عواصم المديريات الأثرياء بإدارة فروع الإدارة المحلية ولاسيما المتعلقة بالنواحي الدينية والثقافيــة والاجتماعية لكن الحكومة المركزية احتفظت لنفسها بالأمور الحيوية في المديرية والمتروبوليس [٨].

ولمـــا كان الأباطرة في ذلك القرن قد عزفوا عن منح الحقوق البلدية للعواصم المصرية فأنها ظلت عواصم إداريــة من الناحيــة الدستوريــة ، وان كانت "مدنا" من الناحيتين الاجتماعيــة و الاقتصادية حيث إنها لم تختلف في هاتين الناحيتيين عن انطينوؤبوليس التي أنشــأها "هادريــان" ومنحها نظم المدينة الحرة πο λις [٩].

---

١ **P. Hamb. 36 ; P. Oxy. I , 102 ; P. Fouad. I , 211.**

٢ **PSI. 1070; SB. 7991; CPR. I, 39.**

٣ **Jones, Cities of the Eastern, pp. 326-327; Montevicchii, Nero a Une Polis e ai 6475, Aeg., 50 (1970), p. 25.**

٤ **P. Fay. 85; P. Fouad I, 26 ; P. Mil. Vogl. II, 71; BGU. XIII, 2226; p. Teb. II, 397.**

٥ **P. Oxy. 171; 1028; 258; 257; 714; 478; 3336; PSI. 732; P. Oxy. 2858.**

٦ **P. Lond. III, 915; 936; 946.**

٧ **P. Oslo. 98; P. Bon. 19.**

٨ **Jouguet, Domination Romaine, p. 25; Jones, Op. Cit., pp. 326-327.**

٩ **Jouguet, Sur 1es Metropoles, REG., 30 (1917), p. 297; Rostovtzeff, the S. & E. History of the Roman Empire, 2 nd. Ed., (1952). P. 297.**

بيد انه في عام (٢٠١/٢٠٢) ميلادية [١] خضعت البنية الإدارية في عواصم المديريات لتغيير جوهري وذلك عندما منح الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس لكل عاصمة من عواصم المديريات مجلس شورى βουλη [٢].

وفي رأي أحد الباحثين أن "هذه الخطوة المباشرة مهدت الطريق لتحول عواصم المديريات إلي وضع البلديات الرومانية" [٣]. بل ان باحثا آخر يري أن عواصم المديريات أصبحت "بلديات" μυνιχιπιαبالفعل بعد تأسيس مجالس الشورى بها [٤] فقد أدي إنشاء هذه المجالس إلي إنشاء عدد من المناصب الإدارية الجديدة بالعواصم كان أهمها منصب "رئيس مجلس الشورى" πρυτανις وكان يرأس اجتماعات المجلس ويقوم بتنظيم أعماله وذلك لمدة سنة واحدة في الغالب . و يلي ذلك منصب (Συνδικος) وكان مسئولا عن المسائل القانونية في المجلس ولاسيما عند حدوث أية خلافا أو صعوبات تواجه المجلس [٥]. وتشير القرائن إلي ان مجلس الشورى كان يتمتع إلي حد ما بنوع من الحكم الذاتي في إدارة الأعمال المتعلقة بالسلطة المحلية في المترو بوليس خلال القرن الثالث للميلاد ، ولاسيما في الإدارة المالية والأشغال العامة واختيار الحكام (αρχοντες) والأفراد الذين يؤدون الخدمات الإلزامية (λειτουργια).[٦] كذلك كان من اختصاص مجلس الشورى تعيين موظفين جدد عرفوا باسم δεκαπρωτοι وهو اسم ينم عن أن هؤلاء الموظفين كان عددهم عشرة ، ولكنه يتبين من الوثائق انهم لم يكونوا عشرة في كل حالة ، وكانت المهمة الأساسية لهؤلاء الموظفين هي جمع الضرائب بنوعيها العينية والنقدية [٧].

[١] أقرب تاريخ مؤكد لظهور مجالس البولي في عواصم المديريات يظهر في وثيقة بردية تشير إلى محاضر جلسات البولي في اوكسيرينخوس في العام العاشر من حكم سبتيميوس سيفيروس وكراكلا (٢٠١/٢٠٢م) .

[٢] **Jouguet, REG., 30 (1917), p. 304; Bowman, The Town Councils, pp. 18-19.**

[٣] **N. Lewis, Op. Cit., p. 49.**

[٤] **Abbott, Johnson, Op. Cit., p. 28.**

[٥] **Bowman, Op. Cit., p. 57.**

[٦] **P. Ryl. 701; P. Oxy. 1052 (= W. Chr. 493) ;C. P. Herm. 102; 67; 83; 119.**

[٧] **Turner, The Δεκαπρωτοι , JEA., 22 (1936), pp. 8ff.**

وعلي غرار المدن اليونانية أصبحت بعض عواصم المديريات تنقسم إلي قبائل (φυλαι) [1] وأحياء (αμφοδα) ودوائر (περιοδοι) ، ويبدو ان كل قبيلة كانت تشمل أحد الأحياء القديمة ، وتميز برقم عددي بدلا من الأسماء [2].

وتظهر الإشارة إلي هذه العواصم بوصفها مدنا πολεις في الألقاب التي أضفاها مواطنوها عليها فمواطنو "أرسينوي" اعتادوا علي الإشارة إليها بأنها "مدينة الارسينويين الشهيرة جدا" λαμπροτατης Αρσινοιτων πολεως [3]، بينما يشير مواطنو "هيرموبوليس ماجنا" إلي مدينتهم بأنها "المدينة العتيقة" ، المشهورة ، وأكثر المدن تبجيلا مدينة هيرموبوليس" [4]، أو "المدينة العظيمة العتيقة المبجلة ، الشهيرة جدا مدينة هيرموبوليس" [5] أما مواطنو مدينة اوكسيرينخوس فاعتادوا علي الإشارة إليها بأنها "المدينة المجيدة و الأكثر تمجيدا مدينة "الاوكسيرينخيين" [6].

وعلي الرغم من ذلك المظهر الخارجي فان عواصم المديريات لم تبلغ خلال القرن الثالث الميلادي وضع البلدية (μυνιχιπια) وهي التي مر بنا إنها كانت تتمتع بالحكم الذاتي ، إذ أن عواصم المديريات المصرية ظلت خاضعة لنظام بيروقراطي مركزي حيث ان الاستراتيجوس ظل هو صاحب السلطة العليا في المديرية . ولا أدل علي ذلك من أن الحكام الذين كان مجلس الشورى ينتخبهم ليتولوا إدارة الشئون المحلية في المترو بوليس أو المديرية كان يتم اختيارهم بناء علي أوامر الاستراتيجوس [7].

وفي الأوقات الحرجة كان مجلس الشورى يضطر إلي الرجوع إلي الاستراتيجوس ومثل ذلك أنه عندما تعرضت هيرموبوليس ماجنا لازمة مالية سنة ٢٦٦ – ٢٦٨ م تدخلت الحكومة

---

[1] أقرب تاريخ لظهور هذه القبائل يظهر في وثيقة بردية من اوكسيرينخوس وهي عبارة عن اشعار ميلاد أرسل إلى كاتب حي القبيلة الثالثة γ φυλης سنة (٢٠٩م) .

[2] **p. Oxy. 1267; Abbott, Johnson, Op. Cit., p. 546; Cf. P. Oxy. 86; 1030; P. Leipzig. 65; p. Oslo . II, 111, p. 139.**

[3] **BGU. II 362 Col.V(A. D. 215); Cf. P. Hamb. 16; 14 (A. D. 209-210).**

[4] **C. p. Herm. 119 (= W. Chr. 377).**

[5] **C. p. Herm. 102; 67; 83.**

[6] **P. Oxy. 2855; 3137, 3183.**

[7] **BGU. 7; P. Oxy. 26 (=W. Chr. I 278); P. Oxy. 1409; P. Lond III, p. 110 (= W. Chr. I 375); Jones, Op. Cit., pp. 330-331.**

المركزيـــة بإرســـال "بروكوراتور" إمبراطوري– أوريليوس بلوتيوس – لتولي الإدارة المالية في المتروبوليس [1].

ومن المرجح أن شئون القضاء و الأمن العام كانت من اختصاص الحكومة المركزية فهـــي الـــتي كانت تعين الذين يتولون أمر هذه الشئون مثلما كانت تعين الموظفين في المناصب الصغرى ليس في عاصمة المديرية فحسب،بل أيضا في القرى [2].

وفي رأى أحد الباحثين انه يمكن وصف و ضع المتروبوليس القانوني في خلال القـــرن الثالـــث الميلادي ، بأنه كان نوعا من الحكومة الثنائية [3] لكن باحث آخر يري بحق أن أجهزة عواصـــم المديريات البلدية لم تكن إلا مجرد أداة في أيدي أصحاب السلطة المركزية ، وقـــد اســـتخدموها ووظفوها لصالح روما [4].

وقد شهدت عواصم المديريات منذ بداية القرن الثالث للميلاد ثلاثة تطورات بالغة الأهمية تعزي إلي سيبتيميوس سيفيروس . والتطور الأول هو إنشاء مجلس شوري في كل مترو بوليس والتطور الثاني هو انتظام مواطني كل مترو بوليس في قبائل (φυλαι) والتطور الثالث هـــو ان جبايـــة الضرائب المستحقة عن كل مديرية بأسرها أصبحت من اختصاص مجلس الشورى أو بعبارة أدق ممثلي هذا المجلس . ومن ثم فان سيبتيميوس سيفيروس قضي بأن تنشأ في كل مترو بوليس لجنـــة "العشرة الأوائل" (δεκαπρωτοι) وكان يتولى مجلس الشورى اختيارهم من بين أعضـــائه ، ويلقي عليهم المسئولية كاملة عن جباية ضرائب الدولة المستحقة عن المديرية كلها ،بحيث أنـــه كان عليهم تعويض الدولة من مالهم الخاص عند حدوث أي عجز في حصيلة الضرائب [5] . وقـــد كانت هذه التبعة الجسيمة تستتبع ان يكون الديكابروتوي من الأثرياء ، فلا عجب أننـــا عنـــد تناول دراسة الحكام البلدية في الفصل الخامس سنطالع في الوثائق إشارات كثيرة إلي أن هـــؤلاء الحكام الأثرياء كانوا يختارون ديكابروتـــوي في أثناء فترة توليهم مناصبهم أو بعد انتهاء هـــذه

---

[1] **C. P. Herm. 25-26; 53; Wegener "The βουλη and the Nomination to the αρχαι in the μητροπολεις of Roman Egypt", <u>P. L. Bat</u>. 23 (1985), p. 331).**

[2] **p. Oxy. 2568 , *col. ii . 1-3* ; Jones, Op. Cit., 331.**

[3] **Jones, Ibid., p. 334.**

[4] **Abbott, Johnson, Op. Cit., p. 38.**

2Boak, A History of Rome, p. 369.

الفترة .ومعني ذلك ان الديكابروتوي كانوا أساسا أعضاء بمجلس الشورى الــذي اختــارهم ليؤدوا نيابة عنه جباية الضرائب و لم يكونوا حكاما بلديين وان كان يتولى مهامهم حكام بلديون . وعند بعض الباحثين انه يمكن وصفه بأنه ηαλφ–χιτψστατυσ وأن هذا الوضع يــنعكس في العملات التي أصدرتها عواصم المديريات المصرية ، فقد كانت هذه العملات من الرصـــاص وليست من البرونز كما هي الحال في باقي أنحاء الإمبراطورية الرومانية [١] .

ويمكن تشبيه عملية إنشاء مجالس الشورى في عواصم المديريات في مصر إلي حد ما بعملية رومنة ولايات الإمبراطورية الرومانية في الشرق [٢] . ولا جدال في أن إصلاحات سيبتيميوس ســـيفيروس استحدثت حقا أنظمة البلديات في مصر . ولكنه مما يجدر بالملاحظة ان ذلك قد كان في وقـــت فقدت فيه تلك النظم في كل مكان معناها الأول ، ذلك انه من المعروف ان نظام البلـــديات في الإمبراطورية الرومانية انهار خلال القرنين الثالث والرابع للميلاد مع الانهيار الاقتصادي الشـــامل الذي تعرضت له الإمبراطورية الرومانية [٣] .

وتبعا لذلك فان نشر هذا النظام في مصر لم يكن وسيلة لنشر الحكم الذاتي فيها وإنما كان وسيلة لربط السكان إلي الدولة بروابط الخدمة الشخصية وذلك بخلق جموع عديـــدة مـــن المـــواطنين يتحملون الأعباء العامة أي بخلق جموع ممن يطلق علـــيهم (λειτουργοι أو μυνεραρια) وانتظام هؤلاء في مجالس ليسهل مراقبتهم وبالتالي توفر الحكومة علي نفسها كثيرا من النفقـــات التي كانت تتحملها في إدارة هذه النواحي [٤] .

ويظهر ذلك بوضوح في الاختلاف بين مجالس الشورى في عواصم المديريات المصـــرية وبـــين مجالس السناتو في بلديات الولايات الرومانية الغربية ففي الأخيرة كان لا يختار حكام البلديات من بين أعضاء مجلس السناتو علي حين انه في عواصم المديريات المصرية كانت مناصب حكام البلديات مقصورة تقريبا علي أعضاء مجالس الشورى [٥] .

٣Jonse, Op. Cit . , p. 489 ; Milne, Cotalogue of Alex.Coins in Ashmoleon Musium, Nos.5276*(Αρσινοιτων Πολεως)*;5277*(Αθριβις)* ;5278-9 *(Μεμφις)*;5280 (Oξ) .
4Bowman, Op. Cit., p. 27.
٣OCD., p. 703.
٤ Turner, JEA., 22 (1936), pp. 15-16.
٥ Abbott, Johnson, Op. Cit., p. 83.

ولكن ينبغي التأكيد علي ان سيبتيميوس سيفيروس بمنحه عواصم المديريات مجـــالس الشـــورى وإدراج مواطنيها في قبائل (φυλαι قد منح هذه العواصم وضعا قانونيا قريبا من وضع المـــدن (πολεις لكنه من حيث الواقع كان أدني منه كثيرا بدليل انه منذ عام ٢٣٧م علي الأقل أصبح يطلق علي هذه العواصم في الوثائق اللاتينية مصطلح χιϖιτατισ . وكان هذا المصطلح يطلـــق علي البلديات التي كانت تتمتع بقدر محدود من الحكم الذاتي أدني بكثير مما كانت تتمتع به المدن (πολεις [١].

والواقع ان عواصم المديريات لم تصبح " مدنا " بصورة رسمية ، إلا في عام ٢٩٧م أو بعد ذلك التاريخ بعشر سنوات [٢]. واكتمل هذا الوضع قبل عـــام ٣١٠ م بعـــد ان أصـــبحت عواصـــم المديريات "بلديات "منظمة علي نسق النظام الذي انتشر في أنحاء الإمبراطورية الرومانية خـــلال القرنين الأول والثاني للميلاد [٣]. وحلت χιϖιτατεσ محل المديرية ς) νομο وأصبح يحكمها مجلس إداري سمي χυρια وأعضاؤه χυριαλεσ وحل محل الاستراتيجوس موظف جديد هو Eξαχτορ χιϖιτατεσ وكان يساعده مجموعة من موظفي البلدية مثل المسئول عن الامـــن (δεφενσορ χιϖιτατεσ) والمســـئول عـــن الشـــئون الماليـــة (χυρατορ) ، وقســـمت χιϖιτατεσ إلي παγι علي رأس كل منها حاكم لقبه πραεποσιτυσ [٤]

التقسيم الإداري لعواصم المديريات

١ – الأحياء و الأزقة :

استخلص الأستاذ "سيرجيو داريس" من دراسته المستفيضة انـــه كـــان يوجـــد (٣٦) حيـــا αμφοδα في ارســـينوى [٥]. وقـــد كـــان أحـــد أحيـــاء ارســـينوي يـــدعي αμφοδον Βιθυνων Ισιωνος حيـــث كـــان يوجـــد زقـــاق يســـمي λαυρα Βιθυνων Ισιωνος [٦]. وكان يوجد في اوكسيرينخوس (٢٠) حيا وكان أحـــد

[١] Jones, Studies in Government Law, Oxford (1960), p. 138.

[٢] OCD., p. 686.

[٣] Bowman, Op. Cit., p. 123; CAH., 10, p. 298.

[٤] Taubenschlag, Op. Cit., pp. 581-582; Cf. J . D. Thomas, The Office of Exactor in Egypt, Chr. d'Eg. 67 (1959), p. 154.

[٥] S. Daris, I Quartieri di Arsinoe in eta Romana, Aeg., 61 (1981), pp. 143 ff.

[٦] P. Fay. 31; BGU. I, 111; II 468 ; XIII 2230 ; 2224 ; I 253.

أحيائهـــا يـــدعي αμφοδον Μυροβαλαν [١] حيـــث كـــان يوجـــد زقـــاق يـــدعي λαυρα Μροβαλανου [٢]. وهذا يدل علي ان عواصم المديريات المصرية في العصر الروماني كانت تنقسم إلي وحدات إدارية تدعي αμφοδα (أحياء) علـــي رأس كـــل منـــها رئـــيس (αμφοδαρχης ، وقد قسمت الأحياء إلي أقسام أصغر منها ليست لها صفة التقسيم الإداري ، وإنما كانت مجرد تقسيمات طبوغرافية أطلق عليها اليونان لفظ Λαυραι (أزقة) [٣]. بيد ان البعض يعتقد أن "هيراكليوبوليس" كانت تنقسم إلي وحدات إدارية مماثلة للأحيـــاء ، ولكنـــها سميت (αμφοδαρχια [٤].

وقد تنوعت أسماء هذه الوحدات الإدارية في ارسينوي فسميت بعضها بأسماء تدل علي جنســية مستوطنيها مثل حي"العرب" (αμφοδον Αραβων [٥]. وحيي "البيثينيين" و أحدهما يـــدعي (αμφοδον Βιθυνων Ισιωνος [٦] والآخـــــــــــــــــر يـــــــــــــــــدعي (αμφοδον Βιθυνων Αλλων τοπων [٧]، وحي"الهلينـــيين" (αμφοδον Ελλνιου [٨]، وحي " التراقيين " Θρακων [٩]، وحي " القليقيين " (Κιλικων [١٠]، وحي " الليبـــيين " (Λιβος [١١]، وحـــــي " اللوكـــــايين " (Λυκιων [١٢]، وحـــــي "اللوســـــانايين "

---

[١] P. Oxy. III , 480 ; p. Oslo. II , 111 *col. iv*.

[٢] P. Oxy. II, 254.

[٣] Jouguet, La Vie Muncipale, p. 285.

[٤] Hagedorn, Sijpesteijin, Die Stadtivertel Von Herakleopolis, ZPE., 65 (1986), pp. 101 ff.

[٥] P. Warr. 2; P. Harris 70; BGU. III, 832; P. Fouad. I, 15; P. Grnf. II, 49; BGU. I, 254 ; P. Mert. III, 131; P. Hamb. I, 15; 16.

[٦] P. Fay. 31; BGU. II, 468; XIII, 2230; 224; I 1, 28; 116; 118; II, 496; I, 253.

[٧] P. Lond. II, 731; P. Oxf. 10; SB. VI, 9639; P. Wisc. II, 54; CPR. VI, 1; I, 25.

[٨] BGU. I, 133; VII, 1581; P. Gen. 19; BGU. I , 18; P. Fay. 108; BGU. I, 55 *Col. ii*; II , 508; VII, 1677; P. Flor. I, 19; BGU. I, 144.

[٩] P. Mich. IX, 552; BGU. I, 138.

[١٠] P. Ryl. II , 103; PSI. VIII, 921; p. Mey. 3; p. Ryl. II, 98; BGU. XIII, 2230; III, 919; I , 217; P. Lond. II 348; SB. VI, 9049.

[١١] P. Fay. 281; P.Vindob. Sal. 12 ; *3* .

[١٢] BGU. III, 982; XIII, 2220; P. Teb. II, 503 ; BGU. I, 94.

وحي " السـوريين " (Λυσανιου τοπων [١]، وحي " المقدونيين " (Μακεδονων [٢]، وحــي " الســوريين " (Συριακης [٣].

وقد سميت بعض أحياء العاصمة "ارسينوي" بأسماء تدل علي حرفة ، ربما كانت حرفة ســكان الحي الأوائل أو إنها كانت حرفة أغلب مــواطني الحــي مثــل حــي "ناســجي الكتــان" (Λινυφειων [٤]،وحيين لمربي الإوز أحدهما يدعي(Χηνοβοσκιων Πρωτων [٥]،والآخر يدعي (Χηνοβοσκιων Ετερων [٦].

واستمدت بعض الأحياء أسماءها مما فيها من منشــآت عامــة ، مثــل حــي "الجيمنــازيوم" (Γυμνασιου [٧]، وحي " معسكر ابوللونيــوس " (Απολλωνιου Παρεμβολης [٨]، وحي " الخزانة العامة " (Ταμειων [٩]، وحي "مويريس" (Μοηρεως [١٠]نســبة إلي بحــيرة مويريس .

---

[١] BGU. III, 742; p. Haw. 401; p. Strassb. I, 122; P. Ryl. II, 175; P. Fay. 30; P. Berl. Leihg. II, 42; P. Med. 38; SPP.XX, 30.

[٢] BGU. III, 981; IV, 1065 ; P. Foud.I, 42 ; P. Ross. Georg. II, 18 ; P. Teb. II, 375 ; P. Mey. 9 ; P. Mil. Vog1. II, 63; P. princ. II, 45; P. Fay 27; P. Strassb. 371; BGU. I , 118; II 493; P. Flor. I, 24; PSI. X, 1126.

[٣] P. Ross.Georg.II,18;P. princ.II, 43; PSI. X,1141;1142; SB. XII,10890; P. Mert. III,105; P. Teb. II, 318; 322; 397; BGU. I, g; IV, 1087 *Co1. iii.*

[٤] P. Coll. Yootie, I, 24; BGU.I, 110; P.Teb. II, 321; p. Fay. 281; P. Ryl. II, 104; BGU. I, 122; 137; II, 504; III, 986; VII, 1642; XIII, 2226; P. Fay. 90.

[٥] BGU. XI, 2032; I, 137; P. Lond. II(p. 195) 303; P. Mey. 9; BGU.VII, 1582; XIII, 2230.

[٦] P. Harris 70; P. Oslo.II, 39; P. Fay. 93; BGU.IV, 1046; I,138.

[٧] BGU. XI, 2099; P. Mert.II, 67; BGU.II, 619; P. Fay. 108; PSI. X,1105; BGU. I, 123; P. Mil.Vogl. III, 145; P. Mich. XII, 628; BGU. I 115; 116; 120; II, 498; XI, 2120; III, 989; P. Turner. 37; BGU. I, 9; IV, 1087 *Col. iii*; P. Thead. 54; P. Vindob. Gr. 32016.

[٨] P. Lond. II,260; 261; P. Ryl. II,330; BGU.I,79; P.Gen. 18; BGU.I, 116; P. Wisc. II,41; BGU. II,493; P. Berl. Liegh. II,42 *b*; P. Flor. I 24; BGU.II,362 *Col. ix*; 667.

[٩] PSI.VII, 918; P.Mich.V, 276; P.Lond.III(p. 26) 1119 *a*; P. Fam. Teb. 22; 23; 28; SB. XII,10786; 10787; P. Mil.Vogl.III, 143; 132; 138; 139; P.Teb. II, 397.

[١٠] P. Harris 70; P.Teb.II, 321; P. Oxy. XLVII, 3338; BGU. XIII, 2230; I,57; P. Vindob. Worp. 5; p. Ryl. II, 364; P. Aberd. 56; P.Vindob. Sijp. 25; BGU. I,115; P. Teb. II, 322; CPR. I, 27; 197.

ونجد أحياء أخرى استمدت أسماءها من أسماء بعض الأماكن الدينية في ارسينوي مثل حي "منطقة ديونيسوس" (Διονυσιου Τοποι)[1]،وحـــي "ســـرابيس" (Θαραπειας)[2]، و حـــي (Θεσμοφοριου)[3] نسبة إلي الاحتفال الديني الذي كان يقام لتكريم الربة ديميتر ، و حـــي "البوابة المقدسة" (Ιερας Πυλης)[4]، وحي "ميدان ايزيس" (Ισιου Δρομου)[5]، وحـــي "هربوقراط" (Αρποκρατειωνος)[6]، و حي "الإله سكنوبتونيس" (Σεκνεπτυνιου)[7].

٢ – أهم المنشأت في العاصمة ارسينوي

نتبين من الوثائق البردية أن الجيمنازيوم كان من أهم المنشآت العامة في المترو بوليس[8] ، فقد كان أبرز سمات الحياة اليونانية بوصف كونه مركزا اجتماعيا فضلا عن كونه مركزا للتعليم المتقـــدم الرياضي والثقافي علي السواء ، وله صلة وثيقة بنظام الشبيبة (εφηβεια وهو النظـــام الـــذي كان انخراط الشباب فيه مؤهلا ضروريا للانتظام في جماعة المواطنين [9] .

ولما كان المترو بوليس مركز النشاط الديني في المديرية ، فان معابد آلهة المديرية تركزت فيهـــا ، وقد كشفت أعمال الحفر والتنقيب عن معبد "سوبك" الذي يقع في أقصي الشمال من الأكوام الحالية ، والي جانبه تقع البحيرة المقدسة [10]، حيث كانت تربي التماسيح المقدسة [1].كما نعرف

---

[1] P.Oxf. 8;P.Fay. 88; BGU.I, 355;III,981;P.Mey.9;P.Ryl.II,88;P.Warr.6;CPR.I, 21

[2] P. Haw. 223; P. Fam.Teb. 23; P.Teb.II, 329; P. Mil.Vogl. II, 53; III,132.

[3] BGU. II, 581; PSI. VII, 921; P. Fay. 27; 52; CPR. I, 31; P. Berl. Liegh. I, 17; P. Fay. 335;BGU.II, 362 *Col. xiii*.

[4] P. Lond.II (p. 111) 297; P. Fay. 355; 98; 349; PSI. IX,1064; P.Wisc. 18; P.Flor.I, 67; BGU.I,126; P. Berl.Liegh.II, 42 *b*.

[5] P. Fay. 50; P. Mil.Vogl.II,106;P.Gen. 33;BGU.XIII, 2230.

[6] P. Fay. 95.

[7] BGU. XI, 2017; PSI. IX, 1062; P. Ryl. II, 103; PSI. VIII, 921; P. Ryl. II, 111; 98; BGU. XIII, 2223; PSI. VIII, 922; BGU. II, 571; XIII, 2363.

[8] BGU. IV, 1016; P. Lond II, 1177.

[9] ايدرس بل ، الهلينية في مصر ، ت . زكي علي ، ص ٩٨ .

[10] خلال العصر الروماني يذكر استرابون أنه زار بحيرة التمساح المقدسة التي كان يربى بها تمساح مقدس واحد "وهـــو اليـــف للكهنـــة" ويســـمى سوخوس يطعم الحبوب واللحوم والنبيذ التي يقدمها دائماً الزوار ويذكر استرابون أنه زار البحيرة مع مضيفه وقد حمل معه كعكة ولحمـــاً مشـــوياً

من إحدى الوثائق البردية [٢] أن معبد الإله "سوخوس" Σοχος كان يوجد في أحد أحياء العاصمة وهو حي Βουταφιου . ونعرف من وثيقة أخرى[٣] أن معبدا للإله Σεκενπτυνειος) كان يوجد في أحد أحياء ارسينوي وهو حي (Φρεμει. وقد مر بنا ان حيا كاملا من أحياء العاصمة قد أطلق عليه أسم (Σεκενπτυνειος [٤]. والواقع أن أسمي "سوخوس" و "سكنبتونيس" ليسا إلا أسمين محليين للإله الكبير "سوبك" وهو الذي كان يصور في هيئة التمساح ، وكان يعبد في مناطق متعددة إلا ان أهم مراكز عبادته كانت الفيوم مما جعل اليونان يطلقون علي مدينة "الفيوم" أسم "مدينة التماسيح" (Κροκοδυλων πολις [٥].
ونعرف من وثيقة بردية أنه كان يوجد في حي الخزانة معبد للإله "سرابيس"
εν τη μητροπολει επ αμφοδου Ταμειων οικιαν αντικρυς θεου Σαραπα
μμωνοςكما وجدت معابد أخرى لبعض الآلهة اليونانية مثل معبد الإله " ابوللو " [٦] ، ومعبد الإله " ديونيسوس " [٧] . كماكانت هناك أيضا معابد لبعض الآلهة الرومانية مثل معبد " جوبيتر الكابيتوليني " [٨] ومعبد " هادريان " [٩]. وكان يوجد معبد لليهود يدعي Ιουδαιων προσευχης Θηβαιων [١٠] .
ومن المنشآت التي تحدثنا الوثائق البردية عن وجودها في المترو بوليس ارسينوي ، ميناء نهري يدعي "الغابة"[١١] :

وأبريق نبيذ معسل للحيوان الذي وجده متسلقاً على حافة البحيرة ولما توجه إليه الكهنة فتح فاه وأطعمه ثم نزل التمساح مرة أخرى إلى البحيرة . **Strabo XVII**

[١] جيمس بيكى ، المرجع السابق ، ص ص ٣٢-٣٣ .

[٢] **CPR.I, 206; cf. P.Lond.II, 299.**

[٣] **SB. X , 10281** ***Col. ii.***

[٤] أنظر ص ( ) هامش رقم ( ) .

[٥] **P. Fay. Introd. p. 9.**

[٦] **SB. 5808; BGU. I, 89; 55** ***col . ii,*** **II, 493** ***col. ii.***

[٧] **SB. 10759; P. Heid. 219; BGU. I 355; III, 891** ***recto*****; PSI. III, 189; P. Med. Inv. 13; P. strassb. I, 31.**

[٨] **BGU. II, 362** ***col. i-xv.***

[٩] **P. Teb. II, 407.**

[١٠] **P. Lond. III (p. 183) 1177** ***col. iii; iv.***

[١١] **P. Lond. III (p. 220) 948.**

της Αρσινοειτων πολεως προς εμβολην λαχανοσπερμου τω εμβαλεσθ αι απο ορμου αλσους μητροπολεως.

ونعرف من إحدى الوثائق البردية انه كان يوجد في ارسينوي خزانان كبيران لسحب المياه مـــن النيل لإمداد المدينة بالمياه اللازمة يـــدعي أحـــدهما (καστελλον Τελεσους و الآخـــر καστελλον Αλσους)[1] . وكان هذان الخزانان يمدان بالمياه خزانـــات أخرى فرعيـــة مثل خزان δρομου ημερησιων وخـــزان (Μκεδονων μοιως ημερησιων وخزان Κλεοπατριου ομοιως ημερησιων[2] . وكانت هذه المياه تسحب من النيـــل بواسطة سواقي ضخمة يتناوب العمل عليها عدد كبير من الرجال طوال (٢٤) ســـاعة لقيـــادة الثيران وضخ المياه في الخزانات و تخزينها ليلا [3] .

كذلك تحدثنا الوثيقة نفسها عن وجود حمام بارسينوي يعرف باســـم "حمـــام ســـيفيروس" [4] βαλανειον Σευηριανου) .

كما كان يوجد مصنع للجعة في "السرابيوم"[5] (ζυτοπωλειον Σαραπειου ونعرف مـــن وثيقة أخرى انه كان يوجد أيضا مصنع للطوب في "السرابيوم" [6]. مما يعني ان "السرابيوم" كان يقوم بدور اقتصادي بجانب طبيعته الدينية .

ومن المنشآت الهامة التي وجدت في "ارسينوي" المصارف المالية ، ذلك ان الوثائق تحـــدثنا عـــن وجـــود ثلاثـــة مصـــارف ماليـــة في حـــي "الخزانـــة" ، وهـــي مصـــرف " الســـرابيوم"[7] Σαραπιωνος τραπεζης ومصـــــرف" ســـــابينوس " Σαβεινου τραπεζης ومصرف"هيرما" (Ερμα τραπεζης[8] . كما نعرف من وثيقة أخري أنـــه كـــان يوجـــد مصرف مالي في حي الجيمنازيوم [2] τραπεζης πλατιας Γυμνασιου .

---

[1] P. Lond. III (p. 181) 1177 *not 8.*

[2] P. Lond. III (p. 182) 1177 *col. ii; iii.*

[3] P. Lond. III (p. 184) 1177 *col. v.*

[4] P. Lond. III (p. 182) 1177 *col. ii.*

[5] P. Lond. III (p. 182) 1177 *col. iii.*

[6] CPR.I, 206.

[7] P. Grenf. II, 43; p. Lond. II, 332.

[8] P. Teb. II, 389.

الفصل الثاني
الوضع القانوني لمواطني عواصم المديريات

[١] P. Grenf. II, 51.

[٩] BGU. IV, 1016 .

لما كان الرومان قد أولوا الأغريق و المتأغرقين الذين كانوا يعيشون في مصر عناية خاصة ، فأنـــه يجمل بنا ألقاء نظرة عاجلة عليهم منذ ان استقروا في مصر.فمنذ حوالي عام (٧٢٥ ق . م) اخذ تجار "ميليتوس" يترددون بكثرة علي مصاب نهر النيل وبخاصة المصب الغربي عند "كـــانوب" ، وعلي مقربة من "سايس" أسس تجار"ميليتوس" محلة لهم عرفت باسم قلعة أهل ميليتوس ، وعندما ازداد اتساعها أصبحت تعرف في عهد الفرعون "ابسماتيك الأول" باسم "نقراطيس" وبفضـــل الثروة التي عادت علي مصر من تجارة الإغريق تمكن "ابسماتيك" من استخدام أعداد كبيرة مـــن الجنود المرتزقة الإغريق ساعدوه علي توطيد مركزه في مصر . وقد أقام "ابسماتيك" لهؤلاء الجنود معسكرين أحدهما في "ماريا" بالقرب من "كانوب" والآخر في "دفنه" (بـــالقرب مـــن بـــرزخ السويس) وأباح "ابسماتيك" للإغريق أن ينشئوا مؤسسات في "سايس" و "كانوب" . وقد كان من شأن العطف الذي أبداه "ابسماتيك" وخلفاؤه علي الإغريق إثارة عواطف المصريين مما حدا بالفرعون "اماسيس" (٥٦٩ – ٥٦٦ ق . م) إلي ان يأمر بأن يـــترل في "نقـــراطيس" جميـــع الإغريق المدنيين المقيمين في مصر ومنذ ذلك الحين أصبحت "نقراطيس" مدينة إغريقية حـــرة ((πολις) . [١]

وقد تضاعفت أعداد الإغريق في مصر في أعقاب الفتح المقدوني عندما فتح البطالمة أبواب مصـــر علي مصارعها للإغريق . ذلك أن البطالمة الأوائل كانوا يرون أن تحقيق أطماعهم الخارجية بـــل المحافظة علي كيان دولتهم يقتضي أن يكون لهم جيش و أسطول قويان يتألفان من الإغريق ، مما كان يستوجب النهوض بمرافق البلاد الاقتصادية واستغلالها استغلالا منظما تحت إشـــراف إدارة مالية يقظة ، والاعتماد علي أعوان مخلصين من الإغريق وما يتوافر لديهم مـــن رؤوس الأمـــوال وكذلك الخبرات بأحدث الأساليب الاقتصادية ونظم التجارة السائدة في عالم البحر المتوسط [٢].

وإزاء هذه الاعتبارات لم يكتف البطالمة بفتح أبواب مصر علي مصارعها للإغريق ، بل اجزلـــوا لهم العطاء واختصوهم بمركز ممتاز في وطنهم الجديد ليضمنوا استمرار وفودهم علي مصر بكثرة

[١] **Barns; Egyptian and Greeks, pap. Brux., 14 (1978), p. 7.**

إبراهيم نصحي ، تاريخ مصر في عصر البطالمة ، ج ١ ، ١٩٨٠، ص ص ٢–٥ .

[٢] إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ١٩٨٨، ص ص ١٠٧–١٠٨ .

واستقرارهم فيها علي الدوام فأشركهم البطالمة في حكم البلاد وأصبحوا يتولون ارفع المناصب ويستمتعون بخيرات البلاد ويشكلون الطبقة العليا فيها[1] .

وكان الإغريق يترلون إما في المدن الثلاث الإغريقية (نقراطيس والاسكندرية وبطلمية) حيث كان لا يعتبر من سكانها الإغريق مواطنين ((πολιται) إلا من توافرت لديهم مؤهلات معينة ، و إما في الريف حيث كانوا عند توافر عدد كاف منهم يؤلفون جماعات قومية ((πολιτευματα)منظمة علي النسق الإغريقي ولكل منها مقرها الذي لم يخل حتى في القرى من جيمنازيوم ، فقد كان الجيمنازيا ((γυμνασια) منتديات رياضية وفي الوقت نفسه المراكز الثقافية والاجتماعية للإغريق أينما وجدوا سواء في المدن الإغريقية (πολεις أم في خارجها . وتبعا لذلك فان هؤلاء الإغريق سواء في المدن الإغريقية الحرة (πολεις أم في الريف (χωρα) ظلوا يعتبرون أنفسهم هللينيين ذوي حضارة رفيعة وينظرون إلي المصريين علي انهم عنصر متبربر ادني منهم مترلة وحضارة ويختلفون عنهم في أسلوب حياقم وعادقم وتقاليدهم الإغريقية[2] .

أما المصريون فكانوا بطبيعة الحال الأغلبية الساحقة وعماد الحياة الاقتصادية في البلاد بيد انهم كانوا في مركز المغلوب علي أمره ،وانحصر دورهم في العمل والإنتاج في شتي المجالات تحت إشراف الإغريق . وقد عصف البطالمة بالأرستقراطية المدنية وعملوا علي تحجيم نفوذ الأرستقراطية الدينية وحرموا المحاربين المصريين شرف الاشتراك في معاركهم حتى معركة رفح في عام (٢١٧ق.م) ، وقصروا أغلب المناصب سواء في الإدارة العامة أم في الإدارة المالية علي الإغريق ، ولكن بعد انتصار المصريين في معركة رفح (٢١٧ق.م) ، واشتعال لهيب الثورات القومية اضطر البطالمة إلي الترول عن صلفهم وجبروقم والنظر بعين جديدة إلي المصريين فبدءوا يعيدون إلي رجال الدين بعض امتيازاقم ويفتحون الباب أمام المصريين لتولي بعض المناصب الهامة في القصر وفي الإدارة فنسمع خلال القرن الثاني ق . م بأن مصريا يدعي Παος يلقب "قريب الملك وقائد منطقة طيبة"[3] .

---

[1] إبراهيم نصحي ، تاريخ التربية والتعليم في مصر ، ج ٢ ، ص ص ٨ وما يليها .

[2] **Bevan, A History of Egypt Under the ptol. Dyn., p. 83; CHA., 10, pp. 297-298.**

[3] **Bell, Hellenic Culture in Egypt, JEA., 8 (1922), p. 147.**

وفي الشطر الثاني من عصر البطالمة أفضت عدة عوامل إلي حدوث قدر من التقارب بين العنصرين المصري والإغريقي . وأحد هذه العوامل هو السياسة الجديدة المشربة إلي حد ما بروح العطف نحو المصريين ، وهي السياسة التي اضطر البطالمة الأواخر منذ عهد بطليموس الرابع إلي اتباعها[١] . والعامل الثاني هو انقطاع وفود أفواج جديدة من الإغريق منذ أواخر القرن الثالث ق . م .[٢] والعامل الثالث هو أن الإقطاعات العسكرية أصبحت منحا وراثية مما حفز أربابها ، وقد أصبحت لهم مصالح دائمة في البلاد علي مداراة المصريين [٣]. والعامل الرابع هو تأغرق كثيرين من المصريين وتأقلم كثيرين من الإغريق[٤] .

وقد نشأ عن هذا التقارب تكوين اسر مختلطة إغريقية – مصرية ، وكذلك شيوع استخدام الأفراد أسماء مختلطة إغريقية مصرية . وقد استخلص بعض الباحثين من كثرة الوثائق التي يرد فيها ذكر مثل هذه الأسماء المختلطة دلالة علي كثرة التزاوج بين المصريين والإغريق [٥]. بيد أنه يجب ان يؤخذ في الاعتبار أولا – ان أسماء بعض أفراد فرس السلالة إغريقية بحتة ، وأسماء بعض آخر مصرية بحتة وأسماء بعض ثالث مصرية وإغريقية[٦] . وثانيا – أنه في أواخر القرن الثاني ق . م ، تزوج "دروتون" الكريتي من سيدة قورينية و انجب منها خمس بنات نراهن يحملن في إحدى البرديات أسماء إغريقية وفي بردية أخرى أسماءهن الإغريقية مقرونة بأسماء مصرية ، وفي بردية ثالثة أسماءهن الإغريقية دون غيرها . وثالثا – ان كثيرين من يهود العصر الهلينيستي سواء في مصر أم في بلادهم ذاتها كانوا يستخدمون اللغة الإغريقية ويتخذون أسماء إغريقية وغير ذلك من مظاهر الحضارة الإغريقية ، و لم يفسر ذلك بأنه كان نتيجة للزواج مع إغريق وإنما بالاصطباغ بصبغة إغريقية سطحية[٧] .

---

[١] إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٣٢ .

[٢] **Bevan, Op. Cit., p. 86; Bowman, Egypt after the pharaohs., p. 124.**

[٣] إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ص ١٣٦ – ١٣٧ .

[٤] **Rostovtzeff, S. & E. History of the Hellenstic World, pp. 331. 332, 1397, fn. 126; Bowman, Op. Cit., p.123.**

[٥] **Bell, <u>JEA</u>., 8 (1922), p. 146; Bevan, op. Cit., pp. 86-87; Jones, Cities of the Eastern., pp. 309-310, 316; Nelson, Status Declarations, <u>A. S. P</u>., 19 (1979), p. 23.**

[٦] **Montevecchi, contratti di matrimonio e gli atti di divorzi, <u>Aeg</u>., 16 (1936), p. 31.**

[٧] إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٣٣ . راجع أيضاً ، ج ٢ ، ص ص ١٥٩-١٦٠ .

ونستخلص مما مر بنا نتيجتين : إحداهما هي انه منذ القرن الثاني ق . م لم يعد الاسم دلالة علي الجنسية ، والأخرى هي ان اختلاط الأسماء لا يستتبع حتما انه كان نتيجة للتزاوج . وتبع لذلك فان التزاوج بين الإغريق والمصريين لم يكن بالكثرة التي يتوهمها البعض والتي قد تتبادر إلي الذهن لأول وهلة ، إذ ان هذه الكثرة كانت نسبية فقط بالمقارنة بالقرن الثالث ق . م حينما لم يحدث هذا التزاوج إلا نادرا . ولعل ان هذا التزاوج لم يحدث إلا بين الإغريق المتمصرين والمصريين المتأغرقين لأنهم كانوا قريبين إلي بعضهم بعضا . ولاشك في ان هؤلاء الإغريق المتمصرين و أولئك المصريين المتأغرقين كانوا قلة بالنسبة إلي الأغلبية العظمي المصريين والإغريق الصميمين . ولو صح أن التزاوج بين العنصرين المصري والإغريقي قد شاع في الشطر الثاني من عصر البطالمة ، لما بقي سكان البلاد منقسمين إلي طبقتين مختلفتين في المرتبة ، إحداهما عليا تتألف من الإغريق وأشباههم ، والأخرى سفلي تتكون من المصريين الصميمين[1] .

ومن المحتمل ان الجيمنازيوم لم يغلق أبوابه دون أثرياء المصريين المتأغرقين الذين تولوا المناصب العسكرية والمدنية الهامة . وإذا صح ذلك فانه لا يبعد انه في نهاية العصر البطلمي كانت عضوية الجيمنازيوم تشمل الإغريق والمتأغرقين بمعني انه من الناحية العرقية كان دخول الجيمنازيوم مباحا لأولئك الذين احتفظوا بدمائهم نقية ، وكذلك لأولئك الذين كانت تجري في عروقهم دماء سلالتين نتيجة التزاوج بين الإغريق والمصريين فضلا عن المصريين الذين احتفظوا بدمائهم نقية ولكنهم تأغرقوا ثقافيا [2].

ويحدثنا نقشان من الفيوم من القرن الأول ق . م عن قيام شابين من منظمة تدريب الشباب (εφηβους) بإهداء قطعة ارض مقدسة إلي "الإله سوخوس العظيم جدا" مما يؤكد تأثير المعتقدات المصرية علي بعض أفراد ارقي المنظمات الإغريقية الموجودة في الريف (χωρα).[3]

لكنه من ناحية أخرى يجب ان نذكر ان الجيمنازيا والبلايسترا الإغريقية كانت منتشرة في مختلف أنحاء مصر وأنها احتفظت بآلهتها الإغريقية مثل ما كانت عليه الحال في بلاد الإغريق ، فقد كانت اهداءاتها توجه إلي " هرميس " و " هرقل " الإلهين التقليديين للبلايسترا [1].

---

[1] إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٣٤ .

[2] **Jones, Op. Cit., p. 309; Barns, pap. Brux., 14 (1978), p. 13.**

[3] **W. Chr. 141; 142; Bell, JEA., 8 (1922), pp. 146-147; Jones, op. Cit., p. 310.**

ويجب ان نؤكد انه إذا كان بعض المصريين قد اصطبغوا بالصبغة الإغريقية واصبحوا يميلـــون إلي الاختلاط بالإغريق المتوطنين في الريف ، فان الغالبية العظمي من المصريين وهم عامة الفلاحـــين سكان القرى قد احتفظوا بكل خصائصهم القديمة في الحياة وظلوا يتكلمـــون لغتـــهم الوطنيـــة ويصيغون عقودهم باللغة الديموطيقية[٢] .

و لم تتوقف إطلاقا التفرقة بين الطبقتين الإغريقية العليا والطبقة المصرية الـــدنيا ولكنـــه في رأي البعض أن هذه التفرقة أصبحت تتمثل في ناحيتي الثروة والثقافة اكثر منها في الناحية العرقيـــة ، فالأسرة التي كان أفرادها يتحدثون الإغريقية ويتعلمون آدابها وينتهجون النهج الإغريقي في طرق معيشتهم هم الذين كانوا يشكلون الطبقة العليا ، وأما أولئك الذين التزموا باســـتخدام اللغـــة المصرية واتباع أساليب الحياة المصرية فانهم كانوا يعتبرون الطبقة الدنيا[٣] .

وعندما فتح "أغسطس" مصر وشرع في وضع نظمها الإدارية أصبح سكان مصر ينقســـمون إلي قسمين رئيسيين "رومان" و "مصريين" واعتبر الإسكندريون طبقة ممتازة من سكان البلاد تتمتع بامتيازات خاصة – والمقصود طبعا مواطنو (πολιται الإسكندرية - ومن المرجح ان مواطني (πολιται) المدينتين الإغريقيتين في الريف (χωρα) " نقراطيس " و " بطلمية " حصلوا علي امتيازات المواطنين السكندريين نفسها[٤] .

وفيما عدا المتمتعين بحقوق المواطنة في المدن الإغريقية كان باقي سكان مصر كافة يعتبرون مـــن وجهة نظر الإدارة الرومانية "مصريين" (Αεγψπτιι) [٥]. وقد كان ذلك متمشيا مع سياسة روما في الولايات الشرقية بصفة عامة ، حيث عمدت إلي تقسيم السكان إلي طبقـــتين متميـــزتين : إحداهما تتألف من مواطني المدن الهلليين والأخرى تتألف من غير مواطني هذه المدن وأولئـــك المتمسكين بثقافتهم الشرقية[٦] .

---

[١] **SB. 1164; 6158; BGU. 1256.**

[٢] ادريس بل ، الهلينية في مصر ، ت . زكي علي ، ص ٦٣ .

[٣] **Bavan, Op. Cit., p. 87.**

[٤] **Bickermann, <u>Archiv</u> 9 (1930), pp. 35 ff; Jones, Another Interperation of the C. A., <u>JRS</u>., 26 (1936), p. 232.**

[٥] **Jones, ibid., p. 232; Bell, <u>JEA</u>., 28 (1942), pp. 42-43; Taubenschlag, The Law of Greco-Roman Egypt, pp. 4 ff.; Tchrikover, Syntaxis and Laographia, <u>JJP</u>., 4 (1950), pp. 195-196.**

[٦] **Tchrikover, ibid., p. 197 *note 41*.**

ففي قوريني يميز "استرابون" بين المـــواطنين (πολιται وبـــين الفلاحـــين ((γεωργοι) وفي πρυιασ αδ Ηψπιυμ نقش يـــبين بوضـــوح الاخـــتلاف بـــين المســـتوطنين المســـجلين (οι εγκεκριμενοι) وبـــــــــين الأشـــــــــخاص القـــــــــاطنين في الريـــــــــف οι αγροικιαν κατοικουντες).[١]

وفي مصر أيضا وجدت تفرقة واضحة بين طبقتين رئيسيتين من السكان ، وقد كانت إحـــدى هاتين الطبقتين تعتبر من الناحية العنصرية " مصريين " ومن الناحيـــة القانونيـــة δεδιτιχιι أي السكان المقهورين ، وكانت سمة أفراد هذه الطبقة خضوعهم جميعا لضريبة الرأس . وأما الطبقة الأخرى فأنها كانت من الناحية العنصرية هي الطبقة الهللينية ومن الناحية القانونية هي المتمتعون بحقوق المواطنة في المدن الإغريقية الحرة (πολεις ، وكانوا معفيين من دفع ضريبة الرأس[٢] .

وينعكس هذا التقسيم في قوائم الضرائب التي تقسم أرباب الأراضي إلي فئتين هما فئة الرومـــان والسكندريين وفئة المحليين مما يدل علي ان الرومان والسكندريين كانوا في نظر الحكومة المركزية يشكلون طبقة اقتصادية واحدة[٣] .

وفي إقرارات التعداد كثيرا ما يشير مالك المترل إلي انه لا يقيم في مترلـــه رومان ولا سكندريون ولا مصريون : μητε Ρωμανιον μητε Αλεξανδρεα μηδ Αιγυπτιον [٤] وهو مـــا يوضح ان سكان مصر – باستثناء الرومان ومواطني مدينة الإسكندرية وفيما يـــرجح مـــواطني المدينتين الإغريقيتين الأخريين – كانوا علي اختلاف عناصرهم وفئاقم وامتيازاقم " مصـــريين Αεγψπτι" .والواقع ان مواطني المدن الإغريقية (نقراطيس – الإسكندرية – بطلمية) هـــم الذين اعتبرهم الرومان هللينيين وحظر في هذه المدن التزاوج الكامل الأهلية ((χονυβιυμ) [٥].
بين مواطني هذه المدن المسجلين في قبائلها وأحيائها ، وبين الوطنيين ((λαοι) ، وذلك فيمـــا

---

١ Jones, Studies in Roman Government, p. 136.

٢ Bell, JEA., 8 (1922), p. 148; Tcherikover, JJP. , 4 (1950), p. 198.

٣ P. Mert.II, pp. 63 ff.; P. Stud. Pall. p. 62 ff.; BGU. IX,1894; III,747.

٤ PSI.I,53 *col. i, iv; viii*; P.Oxy. II,255 ;III,480.

٥ تحريم الزواج كامل الأهلية بين مواطني المدن الإغريقية والمصريين لم يظهر بصورة مباشرة إلا في مدينة نقراطيس . وفي حالة إذا ما كانـــت قـــوانين الإسكندرية منسقة على نسق القانون الاثيني وهو ما يظهر في الوثيقة (p. oxy. 2177) فإن السكندريين أيضا حرم عليهم الزواج كامل الأهليـــة مع الوطنيين cf. Idios Logos. 13; 38; 46; 47.

يبدو للحفاظ علي نقاء عنصرهم وحمايتهم بدرجات متفاوتة من المؤثرات الشرقية . وقد اعفـــي هؤلاء جميعا من دفع ضريبة الرأس في حين ان بقية سكان مصر كانوا يدفعون الضـــريبة ســـواء أكانوا إغريق خالصين أو إغريق مختلطين أو مصريين متأغرقين أو مصريين خالصـــين وكـــذلك اليهود [١] . وهذا ما يتضح من الوثيقة المشهورة "ببردية البولي" حيـــث نجـــد المتحـــدث باســـم السكندريين يكتب إلي " أغسطس " ان مجلس بولي المدينة سوف يحرص علي عـــدم انخفـــاض الدخل وذلك بمنع الذين يتعين قيدهم في سجل الخاضعين لضريبة الرأس من إدراج أسمـــائهم في القائمة الرسمية بجانب أسماء أعضاء منظمة تدريب الشباب الهلليني الذين هم بســـبيلهم إلي ان يصبحوا مواطنين سكندريين [٢] :

αναγκαιον επι πασον ειπειν φημι γαρ ταυτην φροντιειν ινα μη τι των μελλοντων τινες λαογραφεισθαι , τοις κατ ετος εφηβοις συνεγγραφο μενοι επι την δημοσιαν γραφην, την προσοδον ελασσωσι και το πολιτ ευμα των Αλεξανδρειων ακεραιον υπαρχον αθρεπτοι +και αναγωγοι γ εγοντες ανθρωποι .

وتشير قصاصة بردية أخرى من أعمال السكندريين إلي انه ليس هناك فارق بين اليهود والمصريين لان كليهما ملزم بدفع ضريبة الرأس[٣] .

وكان مواطنو المدن الحرة معفيين كذلك مـــن الأعبـــاء الإلزاميـــة (χωρικα λειτουργιαι خارج مدنهم ، وكان للمواطنين السكندريين حق امتلاك أراض خارج الإسكندرية علي حين انه لم يكن من حق إغريق الريف (χωρα ، وبطبيعة الحال "الوطنيين" أيضا ، ان يحصلوا علي أراض في المـــــدن المتمتعـــــة بـــــالحكم الـــــذاتي إذ ان الأرض الســـــكندرية اكتســـــبت ιυσ χιϖιλε Αλεξανδρινυμ.[٤]

وفي خلال العصر البطلمي كانت عواصم المديريات المصرية (μητροπολεις تضم أعـــدادا كبيرة من الإغريق تتألف من رجال الإدارة وعمال المالية وأربـــاب الإقطاســـعيات العســـكرية

---

[١] **Bevan,Op. Cit., p. 86; Tcherikover, JJp., 4 (1950), p. 197; Bowman, Egypt after the Pharaos, p. 125.**

[٢] **PSI. 1160 *col. ii, 2-6*; Musurillo, The Actes Alexandrinorum, NO. 1, p. 23.**

[٣] **P. Berol. 8877 *col. ii*; Musurillo, Op. Cit., No. 4, pp. 25-26.**

[٤] **Taubenschlag, Op. Cit., pp. 596 ff.**

وغيرهم من أرباب الأراضي فضلا عن رجال الأعمال الإغريق الذين اجتذبتهم العواصم المصرية بأهميتها التجارية فتكونت من كل هؤلاء نواة المجتمع الإغريقي في عواصم المديريات[1] .
وكان الرومان لا يعتبرون مواطني عواصم المديريات عنصرا إغريقيا ، ولـــذلك فـــانهم كـــانوا يخضعون لضريبة الرأس وان كان ذلك بمعدل مخفض يختلف من مدينة إلي أخرى ، كما ســـيأتي ذكره [2]. فقد كان الرومان دائما ينظرون بازدراء إلي الأشخاص المنحدرين من نسل إغريقي و لم يحافظوا علي نقاء حضارتهم أو سلالتهم وهو ما يتضح في عبارة المؤرخ "ليفيـــوس" في مطلـــع قنصلية مانيلوس[3] :

Μαχεδονεεσ ιν σψροσ, Παρτηοσ,Αεγψπτιοσ δεγενεραρυντ

بيد ان الحكومة الرومانية أدركت أنها في حاجة إلي مساعدة المصـــريين المتـــأغرقين والإغريـــق المتأقلمين وسلالة الزواج المختلط لأنهم كانوا أصحاب خبرة طويلة بتولي مهام الإدارة المحليـــة ، ولان الإدارة الرومانية بقيت يونانية لغة وأسلوبا ، وتبعا لذلك لم يكن في وسع الرومان الاستغناء عن كل هؤلاء أصحاب الخبرة الطويلة وهي التي كانوا بفضلها الأكفأ والأقدر علـــي تحصـــيل الضرائب والقيام بما يستلزمه نظام الحكم الروماني . ومن اجل ذلك فأن الرومان – علي نحو ما سيأتي ذكره توا – جمعوا هذه العناصر في عواصم المديريات ومنحوها امتيازا لم يصل إلي حـــد إعفائهم كلية من الضرائب فقد ظلوا "مصريين" من الناحية القانونية لكنه خفف عنهم العـــبء المالي بحيث أنهم كانوا يدفعون ضريبة الرأس بمعدل مخفض وذلك تشجيعا لهم علي العمل الإداري ، وحفاظا علي طيب علاقتهم مع الرومان ولاسيما أنهم أصبحوا الواسطة بينهم وبـــين ســـائر المصريين . ومن ثم فأنه يتضح ان هذه التفرقة التي عمد إليها الرومان كانت ضـــرورة حيويـــة لتعاون هذا الفريق ذي الامتيازات مع الرومان بإخلاص ، وهو ما كان يتمشى مع سياسة روما منذ العصر الجمهوري في اعتمادها علي الطبقة الوسطي في تنفيذ سياستها وإحكام سيطرتها علي مختلفة المدن والولايات[4] .

---

[1] **Jouguet, La Vie Municipale, pp. 277-278; Jones, Cities of the Eastern, 307.**

[2] **Jones, <u>JRS</u>., 26 (1936), p. 232; Bell, <u>JEA</u>., 28 (1942), p. 43.**

[3] **Livius, 38, 17; Tchrikover, <u>JJP</u>., 4 (1950), p. 196 note 39.**

[4] **Nelson, Op. Cit., p. 23.**

وقد اتخذ الرومان في عصر أغسطس إجراءات معينة ساعدت علي بلورة الجماعات السكانية في عواصم المديريات بهدف الاستفادة منها . وكان أول هذه الإجراءات هو إلغاء الجماعات القومية العرقية (πολιτευματα [1] ، وتجميع الإغريق والمتـــأغرقين في عواصـــم المـــديريات ، وإلغـــاء الجيمنازيا الموجودة بالقرى وإعطاء صفة رسمية لجيمنازيا العواصم لتصبح مراكز للثقافة الهللينيـــة ومقارا لطبقة ممتازة[2] ، قام الرومان بتسجيل أعضائها في قوائم الأحياء (αμφοδα وأصـــبحوا يشكلون جماعة مواطني العواصم (οι απο της μητροπολεως وذلك علي ما يرجح في عام ٤-٥ ميلادية[3] .

وكذلك انشأ أغسطس بهذه العواصم مناصب بلدية استمدت أسماؤها مـــن أنظمـــة المـــدن الإغريقية الحرة مثـــل منصب " ا لأكسيجيتيس " (εξηγητης صاحب الاختصاصات الإدارية المتنوعـــة ، ومنصب " الكوزميتيس " (κοσμητης وكان مختصا بكل مـــا يتصـــل بمنظمـــة تدريب الشباب ، ومنصب اليوثينيارخ (ευθηνιαρχος المشرف علـــي إمـــداد العاصـــمة باحتياجاتها من الغلال ، ومنصب الاجورانوموس (αγορανομος مراقب السوق و المخـــتص بتوثيق العقود [4]. وفي أول الأمر كان هؤلاء الحكام (αρχοντες مستقلين أحدهم عن الآخر ، وكل منهم مسئول عن اختصاصاته فقط ، ولكنه بمضي الزمن وأغلب الظن قبل نهاية القرن الثاني الميلادي أصبحوا يؤلفون هيئة (κοινον των αρχοντων كانت بمثابة نواة لمجالس البـــولي التي أنشأها الإمبراطور "سيبتيميوس سيفيروس" [5].

وبما انه بعد الإجراءات التي اتخذها " أغسطس " أصبح يوجد في عواصم المديريات كثيرون ممـــن كانت تجري في عروقهم دماء إغريقية ، وكانوا أصحاب ثقافة هللينيـــــة ، فـــان الحكومـــة الرومانية فرقت بين صفوة المتأغرقين في عواصم المديريات وبين غيرهم من مواطني هذه العواصم

---

[1] **CAH., 10, p. 298.**

[2] **Jouguet,Domination Romaine,p.24;Bell,Chr. d' Eg., 26(1938),p.352;Mertens, Ies services de l' Etate Civil, p. 121; Bowman, Egypt after the Pharaos, pp. 125-126.**

[3] **P. Oxy. XII,1452;II,257; Jones, The Election of the Metropolitan Magistrates, JEA., 24 (1938), p. 67; Nelson, Op. Cit., p. 35 note 27.**

[4] **Abbott, Johnson, Op. Cit., p. 28; Jones,. Cities of the Eastern, p. 317; Jouguet, La vie Municiple, pp. 292 ff., REG, 30 (1917), p. 300.**

[5] **Jouguet, REG., 30 (1977), p. 303; Bell, Chr. d'Eg., 26 (1938), p. 351; Bowman, The Town Councils, pp. 15 ff.**

علي نحو ما سنري في سياق الحديث عن شرائح مواطني عواصم المديريات ، وكذلك فرقت بين هؤلاء المواطنين وبين غير المواطنين من سكان عواصم المديريات وكذلك جمهـــرة الفلاحـــين في القرى بهدف تأكيد تفوق الثقافة الهللينية[1] . فقد كان المصري في نظر اليوناني متبربرا أي مبتعدا عن حضارتهم وثقافتهم اليونانية . وظلت هذه النظرة قائمة حتى فترة متأخرة ففي وثيقة بردية من القرن الثـــالث الميلادي كتب مصري متأغرق إلي إخوانه اليونانيين يقـــول لهم "ربما نظرتم إلي ، يا إخواني ، علي إنني همجي أو مصري متبربر ليس من بني البشر"[2] .

وهكذا كان المصريون (Αεγψπτιι) ينقسمون بدورهم إلي طبقات وفئات مختلفة كان علـــي رأسها أولئك الذين تجري في عروقهم دماء إغريقية ويتسمون بثقافة إغريقية [3]. ولكن ينبغي دائما إلا يفوتنا ان هؤلاء المتأغرقين أو المولدين برغم اختلافهم عن المصريين الوطنيين الخلص المفتقرين إلي الثقافة الهللينية ، وبرغم ما كان لهم من امتيازات اقتصادية وسياسية واجتماعية منحها لهـــم الرومان ، فانهم من وجهة النظر الرومانية كانوا "مصريين" (Αεγψπτιι خاضـــعين لضـــريبة الرأس (λαογραφια[4] ، وإنما بمعدلات مختلفة علي نحو ما سيجيء بيانه .

وقد كانت هذه الضريبة مفروضة علي "المصريين" الذكور جميعا اعتبارا من الرابعة عشرة حـــتى الستين من عمرهم . ومن اجل استيفاء قوائم دافعي الضرائب واستبعاد الذين ليست لهم حقوق وامتيازات ، كان الرومان يجرون التعداد الدوري (κατ οικιαν απογραφη كل أربعة عشر عاما ويباشرون عملية تسجيل المواليد والوفيات بين كل تعـــداديين ، وإجـــراء " الفحـــص " (επικρισις لأبناء مواطني العواصم قبل بلوغهم سن الرابعة عشر[5] .

ومنذ وضع الرومان تنظيماتهم لعواصم المديريات أصبح هناك تمييز قانوني بين مواطني العواصـــم وباقي سكان الريف((χωρα) المصريين بأوسع معني الكلمة طبقا لوجهة النظر الرومانية . وهو

---

[1] Bell, **JEA.**, 8 (1922), p. 148; **JEA.**, 28 (1942), p. 46; **CAH.**, 10, p. 298.

[2] P. Oxy. XIV,1681; Bell, **JEA.**, 8 (1922), p. 149; Bowman, Egypt after the Pharaos, p. 126; cf. Sel. Pap. I,152.

[3] Bell, **JEA.**, 28 (1942), p. 43.

[4] Jouguet, Domination Romaine, pp. 27-28; Taubenschlag, Op. Cit., p. 589.

[5] P. Oxy.II, pp. 209 ff.; Mertens, Op. Cit., p. 110.

ما يتضح من شكوى أرسلها مواطن من ارسينوي إلي القاضي يقول فيها انه "من مواطني عاصمة ارسينوي وان أباه و جده كانا مسجلين في نفس عاصمة المديرية :

Αριδημου των απο της μητροπολεως του Αρσινοετου απο πατρος κ αι παππου αναγραφουμενου μοι επι της μητροπολεως .

غير ان الامفودارخ كان قد سجله في قرية "ارجياس" (κωμης Αργιαδος) [١]

وتحدثنا وثيقة بردية ثانية عن شخص من مواطني ارسينوي أهمل تقديم أسانيد امتيازه للفحـــص επικρισις ، فسجل في قرية Τραν ، وبناء علي طلبه أمر الكاتب الملكي بإجراء تحر عـــن حالته وانتهي إلي إقرار حقه كمواطن عاصمة μητροπολιτης [٢].

وهكذا أصبح مواطنو عواصم المديريات يشكلون طبقة محددة بين "المصريين" تمثل أعلي درجاتهم وتقف في منتصف الطريق بين موطني المدن الإغريقية الحرة من جهة وبين عامة المصريين من جهة أخرى [٣] .

ثانيا : المتروبوليتاي οι μητροπολιται

سنحاول الآن تبين أمرين بالغي الأهمية وهما : تحديد مفهـــوم مصـــطلح μητροπολιτης ، والعناصر التي تكون منها المتروبوليتاي .

١- تحديد مصطلح μητροπολιτης

ويري البعض بان هذا المصطلح كان يعني " شخصا استوطن رسميا في أحد أحياء المترو بوليس ، وكان أصيلا في وجوده به " أي انه مواطن متروبوليتاني بالمنبت من خلال سلسلة نسبه (أو نسب سيده إذا كان عبدا) [٤]. ويري البعض انه للحصول علي هذا اللقب وما يســـتتبعه ذلـــك مـــن اكتساب وضع قانوني مميز ،كان لابد من إثبات ان الوالدين مسجلان في أحد أحياء المترو بوليس ، بمعني أن مجرد السكن في المترو بوليس كان غير كاف لتأهيل الفرد للحصول علـــي الوضـــع القانوني المميز للمتروبوليتاي [٥] .

---

[١] P. Gen.I, 4.

[٢] BGU.II, 562 (=W. Chr., 220).

[٣] Jones, Cities of the Eastern, p. 316; Bowman, Egypt after the Pharaos, p. 126.

[٤] Meautis, Hermoupolis-la-Grande, p. 69; Mertens, Op. Cit. P. 109.

[٥] Mertens, ibid., p. 169; Nelson, Op. Cit., p. 22; Bowman, Op. Cit., p. 126.

ذلك انه يتبين من وثيقة بردية من "تبتونيس" أن أربعة من جامعي ضريبة الرأس في هذه القريـــة اتفقوا علي تقسيم واجباتهم ، بحيث يتولى اثنان منهم مهمة جمع الضريبة من الأشخاص المسجلين في "تبتونيس" ولكنهم غائبون عن موطنهم ιδια ويقيمون في المتروبوليس [1] .

ويؤيد اشتراط الحصول علي الوضع القانوني للمتروبوليتاي كون "الأب" و "الأم" مـــن أصـــول متروبوليتانية ما تطالعنا به أغلب إقرارات التعداد من حرص "الأب" و "الأم" دائما علي إثبـــات انتسابهم إلي أصول متروبوليتانية ، و ما سيأتي ذكره فيما بعد عن الحرص علي تسجيل مـــيلاد الأولاد والبنات وذلك للسبب نفسه[2] . وقد يؤكد هذه السمة الوراثية حالات الزواج المتكـــررة داخل الأسر المتروبوليتانية – وهو ما سنعرض له عند الحديث عن الحياة الاجتماعية[3] .

وقد كان في وسع الفرد إثبات اصلـــه المتروبوليتاني بمجرد الإشارة إلي معدله المميز في دفع ضريبة الرأس ، أو الإشارة إلي تسجيله في قوائم التعداد في أحد أحياء المترو بوليس لأنه لم يكن كل فرد مقيم في المترو بوليس مسجلا في أحد أحيائها ، فقد كان مثل هذا النوع من التسجيل مقصـــورا علي المتروبوليتاي ، أو بعبارة أخرى علي مواطني العواصم المميزين دون غيرهم من سكان هذه العواصم[4] .

وفضلا عن ذلك فان عددا كبيرا من إيصالات ضريبة الرأس التي حررت لأفراد من المتروبوليتاي في كثير من قرى الفيوم تشير إلي أسم الحي الذي سجل فيه المواطن في المترو بوليس[5] .

ومما يجدر بالملاحظة ان التمتع بحقوق المواطنة في المترو بوليس كان لا يقتضي بالضرورة الإقامـــة الدائمة في المترو بوليس بمعني ان المواطن المتروبوليتاني كان يستطيع ان يعيش في قريـــة ويحـــتفظ بمواطنته المتروبوليتانية الموروثة عن طريق تقديم إقرارات التعداد في المتروبوليس[6] .

ويصادفنا في أحد إقرارات التعداد بارسينوي امرأة تدعي " هيروديس " تصف نفســـها بأنهـــا مواطنة مسجلة في احد احياء المتروبوليس ثم تشير إلي أنهاتملك منزلا في " قريـــة نيلوبـــوليس "

---

[1] **P. Teb. II, 391.**

[2] **Mertens, Op. Cit., p. 110; Nelson, Op. Cit., p. 22.**

[3] **Hombert, Preaux, Recherches Sure Le Recensement, pp. 152-153.**

[4] **Mertens, Op. Cit., p. 110,** ***note 67*****; Nelson, Op. Cit., pp. 22-23.**

[5] **P. Fay. 355; 49; 280; 50; 279; 52** ***(a)*****; 52.**

[6] **Wallace, Taxation., p. 121.**

إحدى قرى الفيوم[1]. وابلغ في الدلالة علي عدم التزام المتروبوليتاي بالإقامة في المترو بوليس ذاتها ما نتبينه من عدة وثائق . ومثل ذلك أن وثيقة من قرية فيلادلفيا — وهي عبارة عن سجل لضريبة أو تعداد — تحتوي علي أسماء (١٦٠) رجلا ، توضع قبل أسماء أول ستة منهم علامة (μη) بينما توضع علامة (κω) قبل بقية الأسماء الأخرى . وقد فسر الأستاذ "ولاس" علامة (μη) بأنها اختصار لمصطلح (μητροπολιται) ، وانهم دفعوا الضريبة المتروبوليتانية بمعدلها المميز بوصف كون كلا منهم μητροπολιτης ، وان العلامة الأخرى هي اختصار لكلمة κωμητικα وتشير إلي الضريبة المفروضة علي أهل القرية[2].وتحدثنا وثيقة أخرى من عام (١٧٨) ميلادية بان متروبوليتانيا يدعي "ديونوسيوس" كان مسجلا في حي " النساجين " ، بينما كان يعيش في قرية ثيادلفيا حيث كان يدفع ضريبة النسيج المفروضة عليه في القرية نفسها [3]. كما تحدثنا وثيقة أخرى بأن متروبوليتانيا كان مسجلا في حي "ابوللونيوس" ، ولكنه كان يعيش في قرية يوهيميريا ([4] هذا فضلا عن السجلات الخاصة ببعض العائلات المتروبوليتانية الارسينوية الكبيرة التي كانت تعيش في بعض القرى وتمتلك فيها الأراضي الزراعية والمنازل وانوال النسيج ومعاصر الزيت فضلا عن اشتغالهم باقراض الاموال ، وغيرها من اوجه النشاط الاقتصادي ، وكانوا

---

[1] BGU. I, 57*col. i , ii* .
[2] P. Corn. I, 23 ; Wallace, Op. Cit., p. 408.
[3] P. Fay. 59 (A. D. 178) .
[4] P. Flor. 49 (A. D. 209) .

يشكلون أرستقراطية هذه القرى مثل عائلة "لوسيماخوس" ابـــن "ديـــدوموس"[١] ، وعائـــــلة "هيراكليديس" الأصغر ابن "مارون"[٢] ، وعائلة "لاخيس"[٣] .

---

[١] **Van Groningen, Family Archieve from Tebtunis, (p. L. Bat. VI) , Introd. ; P. Fam.Tab. 1-28.**

[٢] **J. G. Keenan, Census Return of Herakleides, Chr. d' Eg., 91 (1971) , pp. 120 ff.**

[٣] **P. Mil.Vogl. II, pp. 57 ff.; W. S. Bagnall, Archiv Laches, BASP., 10 (1973), p. 66.**

والجداول التالية تعطينا أمثلة لبعض مواطني أر سينوي المسجلين بأحياء العاصمة بوصف كونهم متروبوليتاي ، ولكنهم كانوا يعيشون في قرى الفيوم :

الوثيقة	تاريخها	اسم المتروبوليتاي	الحي المسجل فيه بالمتروبوليس أو التوصيف القانوني له	طبيعة نشاطه	القرية التي يعيش فيها
Π.Μιχη.ς, 2 67	٤٢ — ٤٣ م	هرودوس	απο της μητροπολεως	من ملاك الأراضي	تبتونيس
Π.Μιχη.ΙΞ , 541	٦٩ — ٧٩ م	بطلميوس	απ αμφοδου χηνοβοσκιωνος	من كبار الملاك	كرانيس
Π.Ηαω. 166	٦٩ — ٧٩ م	اخيليس (امرأة)	απ αμφοδου Ασπαρακεχρων	من ملاك الأراضي	ماجدولا
Π.Φαψ. 95	القرن الثاني	ابوللونيوس	απ αμφοδου Χηνοβοσιωνος	صانع زيت	ثيادلفيا
ΒΓΥ. ΞΙΙΙ, 2 51	القرن الثاني	ابوس	απο της μητροπολεως	؟	ثيادلفيا

ΒΓΥ. ΞΙΙΙ, 2251	القـــرن الثاني	ثياماتيس	απο της μητροπολεως	؟	تبتونيس
ΒΓΥ. ΞΙΙΙ, 2251	القـــرن الثاني	دوروس	απο της μητροπολεως	؟	كونوبوليس
ΒΓΥ. ΞΙΙΙ, 2251	لقـــرن الثاني	كليســـميس	απο της μητροπολεως	؟	ابيون
ΒΓΥ. Ξς, 2502	القـــرن الثاني	سقراطيس	απο της μητροπολεως	صانع أو بـــائع جعة	كرانيس
ΒΓΥ. Ξς, 2502	القـــرن الثاني	خيريمون	απο της μητροπολεως	صانع أو بـــائع جعة	كرانيس
Π.Τεβ. ΙΙ, 351	القـــرن الثاني	ديديموس	απ αμφοδου Συριακης	خباز	تبتونيس
ΧΠΡ. Ι, 31	القـــرن الثاني	سوتوس	απ αμφοδου Θεσμοφοριου	مســـتأجر ارض زراعية	ارسينفين
Π.Οξφορδ . 10	٩٨- ١١٧م	آريس	απ αμφοδου Βιθυων και αλλων τοπων	راعي خنازير	ثيادلفيا

Π.Μερτ. Ι ,1 5	١١٤ م	خيراس	απ αμφοδου Θαραπειας	مشرف جمركي	باكخياس
Π. Φαψ. 81	١١٥ م	اثينارون	κατοικων	من ملاك الأراضي	ثيادلفيا
Π.Οσλο. 28	١١٦ م	ثايساريون	κατοικων	من ملاك الأراضي	ثيادلفيا
Π. Μιχη. ΙΞ, 549	١١٧ - ١١٨م	سامباسيون (امرأة)	απ της μητροπολεως	من ملاك الأراضي	كرانيس
Π.Λονδ.ΙΙ , 2 97	١١٩ م	ابوللوناريون	απ αμφοδου Ιερας Πυλης	؟	فيلوتريس
Π.Φαψ. 355	١٢٢ م	فيلوكسينوس	απ αμφοδου Ιερας Πυλης	؟	ثيادلفيا
Π.Φαμ.Τεβ. 22	١٢٢ م	هيراكليديس	απ αμφοδου Ταμειων	من كبار الملاك	تبتونيس
Π.Φαψ. 98	١٢٣ م	هيراكليديس	απ αμφοδου Ιερας Πυλης	من ملاك المنازل	يوهيميريا

Π.Φαμ.Τεβ. 23	١٢٣ م	ديديمي(أمرأة)	απ αμφοδου Ταμειων	مـــــن مـــــلاك الأراضي الزراعية	تبتونيس
Π.Φαμ.Τεβ. 23	١٢٣ م	لوسيماخوس	απ αμοδου Θαραπειας	مـــــن مـــــلاك الأراضي	تبتونيس
Π.Λονδ. III, 906	١٢٨ م	؟	απ αμφοδου Ωριωνος Ιερακιου	صائغ ذهب	يوهيميريا
Π.Φαψ. 344	١٢٨ م	ديودوروس	απ αμφοδου Ιερας Πυλης	؟	ثيادلفيا
Π.Ρψλ.II , 330	١٣٠ م	ساترون	απ αμφοδου Απολλωνιου Παρεμβολης	؟	ثيادلفيا
Π.Τεβ. II, 566	١٣٢ م	بطلميوس	απ αμφοδου Λυκιων	؟	ساماريا
ΒΓΥ .ΞIII , 2220	١٣١– ١٣٣ م	ايبونوس	απ αμφοδου Λυκιων	مالك معصرة	؟
Π.Φαμ.Τεβ. 28	١٣٣ م	تروفونوس	απ αμφοδου Ταμειων	مســــتأجر ارض زراعية	تالي
Π.Μιλ.ςογλ. III 106	١٣٤ م	كاستوروس	απ αμφοδου Ισιου δρομου	مســــتأجر ارض زراعية	كيركيوسيريس

Π.Μιχη.ΙΞ, 533	١٣٧ م	هيراكليد يس	απ αμφοδου Απολλωνιου Ιερ ακιου	؟	كرانيس
Π.Φαψ. 49	١٣٨ م	بطلميوس	απ αμφοδου Βιθυνων	؟	فيلوتريس
Π.Τεβ. ΙΙ, 37 5	١٤٠ م	ايزيونوس	απ αμφοδου Μακεδονων	مستأجر ارض زراعية	برينيقي ثيسموفورو ن
ΒΓΥ. ΞΙΙΙ, 2 333	١٤٣- ١٤٤م	باسيونوس	απ αμφοδου Ωριωνος Ιερακι ου	صانع أو تاجر زيت زيتون	لاجيديوس
Π.Λονδ. ΙΙΙ, 909 β	١٤٣- ١٤٤ م	اريوس	απ αμφοδου Φρεμει	؟	؟
Π.Λονδ. ΙΙ, 3 14	١٤٩ م	هيراكليد يس	απ αμφοδου Φανησιου	مستأجر ارض زراعية	سوكنوبيونيسوس
Π.Λονδ.ΙΙΙ, 912α	١٤٩ م	هاربالوس	απ αμφοδου Φρεμει	؟	؟
Π.Οξφ. 3338	١٥٠ م	اونيوس(امرأة)	απ αμφοδου Μοηρεως	من ملاك الماشية	؟

تبتونيس	من كبار الملاك	Γεγυμνασιαρχηκοσι	بطوللاريو ن	١٥٢م	Π.Μιλ.ςογλ. II53
تبتونيس	مســــتأجر ارض زراعية	απ αμφοδου Θαραπειας	اولبانوس	-١٥٢ ١٥٣ م	Π.Μιλ.ςογλ. II,53
ثيادلفيا	صياد	απ αμφοδου Κιλικων	هرونوس	١٥٤ م	Π.Ρψλ.II, 98 α
كيركيوسيـ فين	مســــتأجر ارض زراعية	απ αμφοδου Ελληνιου	ديودورو س	-١٥٧ ١٥٩م	Π.Βιβ.γισσ. 300
يوهيميريا	مســــتأجر ارض زراعية	απο της μητροπολεως	افروديسيو س	١٥٩ م	Π.Αμη. 91
؟	؟	απ αμφοδου Βουταφιου	ساتوروس	١٦٠ م	Π.Ρψλ. II, 36 0
ثيادلفيا	صانع عطور	απ αμφοδου Χηνοβοσκιων ε τερων	ساربيون	١٦١ م	Π.Φαψ. 93
؟	؟	απ αμφοδου Πλατειας	ديونيسو س	١٦٢ م	Π.Ρψλ.II, 36 2
تبتونيس	؟	απ αμφοδου Συριακης	بولوديكيـ س	١٦٤ م	Π.Μερτ.III, 105

Π.Μιλ.ϛογλ. III 133	١٦٥ م	بطلميوس	απ αμφοδου Ταμειων	مستأجر ارض زراعية	كيركيوسيفين
Π.Μιλ.ϛογλ. III 133	١٦٥ م	هربوقراتينوس	απ αμφοδου Ταμειων	مستأجر ارض زراعية	كيركيوسيفين
Π.Μιλ.ϛογλ. III 133	١٦٥ م	سابينوس	απ αμφοδου Θαραπειας	مستأجر ارض زراعية	كيركيوسيفين
Π.Μιλ.ϛογλ. III 133	١٦٥ م	ايزيدوروس	απ αμφοδου Θαραπειας	مستأجر ارض زراعية	كيركيوسيفين
Π.Χολλ.Ψο υτιε 27	١٦٥م	كرونيون	απο αμφοδου Συριακησ	مستأجر أرض زراعية	تبتونيس
Π.Τεβ. II, 318	١٦٦ م	؟	απ αμφοδου Μακεδονων	؟	تبتونيس
Π.Μιλ.ϛογλ. III, 144	١٦٦– ١٦٧ م	هورونوس	εξηγητευσαντος	من كبار الملاك	تبتونيس
Π.Ρψλ. II, 175	١٦٨ م	ميلانا و باسينوس	απ αμφοδου Λυσανιου	؟	ثيوجنيدوس

Π.Ρψλ. II, 364	١٧١ م	يوديمون	απ αμφοδου Μοηρεως	؟	؟
Π.Ρψλ. II , 98	١٧٢ م	هرونوس	απ αμφοδου Σεκνεπτυνειου	محتكر صناعة النسيج	ارخيلاس
Π.Φαψ. 59	١٧٨ م	ديونيسوس	απ αμφοδου Λινυφειων	نساج	ثيادلفيا
Π.Φαψ. 280	١٨٠ م	كاستور	απ αμφοδου Διονυσιου Τοπων	؟	يوهيميريا
Π.Φαψ. 50	١٨٢ م	خايرايس	απ αμφοδου Ισιου Δρομου	؟	يوهيميريا
Π.Φαψ. 279	١٨٢ م	بوليديكوس	απ αμφοδου Μοηρεως	؟	يوهيميريا
Π.Μιχη. ΞΙΙ , 628	١٨٣ م	اونيسيموس	απ αμφοδου Γυμνασιου	بائع (محتكر) لحوم	ثيادلفيا – ارجياس
ΒΓΥ.ΞΙΙΙ , 2233	١٩٠ م	؟	απο της μητροπολεως	من ملاك الأراضي	كرانيس
Π.Φαψ. 52 α	١٩١ م	ديجرايس	απ αμφοδου Βιθυνων	؟	يوهيميريا
Π.Φαψ. 52	١٩٤ م	سوخامون	απ αμφοδου Θεσμοφοριου	؟	يوهيميريا

BΓY.ΞIII , 2 336	٢٠٨ م	؟	απ αμφοδου (?)	تاجر دواجن	الاكسندرنيسوس
Π.Φλορ. 49	٢٠٩ م	هرون	απ αμφοδου Απολλωνιου	؟	يوهيميريا
Π.Φαψ. 90	٢٣٤ م	اوريليوس اجاثيون	απ αμφοδου Λινυφειων	مـــن مـــلاك الأراضي	هيراكليا
Π.Φλορ. 19	٢٤٨ م	اوريليوس ايرينوس	απ αμφοδου Ελληνιου	مســتأجر ارض زراعية	اندروماخوس

ويتضح مما أسلفناه ان مصطلح μητροπολιτης كان يطلق بصفة عامة علي كل مواطني عواصـــم المـــديريات المنحـــدرين مـــن ســـلالة متروبوليتانية والمسجلين في أحيائها والمتمتعي بحقوق المواطنة في تلك العواصم ، وما كان يترتب علي ذلك من امتيازات ، وذلك بغض النظـــر عن الإقامة الفعلية في المترو بوليس ذاتها .

ويتبين من الوثائق ، علي نحو ما سيأتي ذكره تفصيلا ، أمران : إحداهما هو أن مواطني عواصم المديريات – بالمعني الفضفاض لهذا المصطلح – لم يكونوا جميعا سواسية، ذلك ان جماعة المواطنين كانت تتألف في كل عاصمة من شريحتين متباينتين من حيث العدد والحقوق والواجبـــات والمكانة . وكانت اكثر هاتين الشريحتين عددا واقلهما حظا من الامتيازات وأدناهما شأنا فئة المتروبوليتاي ، وكانت اقل هاتين الشريحتين عددا وأوفرهما حظا وأعلاهما مكانة طبقة اختلف أسمها من عاصمة مديرية إلي أخرى وأن اتفق وضعها من حيث أنها تمثل صفوة مواطني العاصمة . والأمر الآخر هو أن عبيد هاتين الشريحتين كانوا يتمتعون بامتيازات سادتهم من حيث معدل ضريبة الرأس .

٢- العناصر التي تكون منها المتروبوليتاي

يري الأستاذ "جونسون" ان المتروبوليتاي الأوائل كانوا ينحدرون من نسل أرباب الإقطاعات العسكرية البطلمية ، أو من نسل (٦٤٧٥) هليني في ارسينوي الذين كانوا يتمتعون بحق دخول الجيمنازيوم بوصف كونهم εφηβοι [١]. ولما كان يوجد متروبوليتاي في مدن أخرى غير ارسينوي وبطبيعة الحال لا ينتمون إلي الفئة المذكورة ، فان هذا الرأي إذا جاز قبوله فأنه لا يجوز ان ينطبق إلا علي ارسينوي .

ويؤكد الأستاذ "نفتالي لويس" أن المتروبوليتاي شملوا فقط الإغريق المنحدرين من سلالة المستوطنين العسكريين الذين جلبهم البطالمة إلي مصر ، وان المصريين الذين أقاموا في عواصم المديريات ، واختلطوا بالإغريق عن طريق الزواج حرموا حق اكتساب الوضع القانوني المتروبوليتاني ، ويدلل الأستاذ "لويس" علي رأيه بأن "الوثائق الوفيرة المتعلقة بالمتروبوليتاي تبرهن بوضوح علي أن الذين سجلوا بوصفهم متروبوليتاي كانوا فقط أولئك الذين استطاعوا إثبات ان كلا والديهما ينتميان إلي الفئة نفسها ، فضلا عن ان المتروبوليتاي كانوا دائما يفاخرون بمحافظتهم علي نظم وتقاليد المدينة الإغريقية ، ولاسيما أثينا في عصر بريكليس"[٢] .

والواقع أننا نصادف في بعض وثائق العصر الروماني إشارات إلي الأصل المقدوني أو الإغريقي لمواطني عواصم المديريات ، فعلي سبيل المثال يصف أحد مواطني ارسينوي نفسه في وثيقة بردية من سنة (٤٢/٤١) ميلادية بأنه "مستوطن مقدوني " Μακεδων των κατοικων [٣]. ويصف أحد مواطني "اوكسيرينخوس" نفسه في طلب فحص أبنه سنة (٧٣/٧٢) ميلادية بأنه "أثيني" .[٤] ونحن نوافق تماما علي ان بعض مواطني عواصم المديريات كانت لهم أصول إغريقية لكن من العسير تصور أن المتروبوليتاي جميعا قد قصروا علي الذين حافظوا علي الشخصية الإغريقية الخالصة ، ذلك أن كثيرين من هؤلاء الإغريق قد اختلطوا بالعناصر الوطنية بطريقة تدريجية [٥]. ويدلل الأستاذان "جرنفل" و"هنت" علي حدوث هذا الاختلاط وبخاصة عن طريق

---

[١] Johnson, Roman Egypt, p. 247.
[٢] N. Lewis, Op. Cit., p. 40.
[٣] P. Mich. V, 267/68.
[٤] W. Chr. 217 (=Johnson, Op. Cit., p. 254).
[٥] Jouguet, LaVie Municiple, p. 278.

التـــزاوج بأن أسمـــاء الأمهـــات التي وردت في سجـــل حـــي "ابوللونيوس باريمبولي" بالوثيقة (Π.Λονδ.II260) وغيرها من الوثائق كانت كلها أسماء مصرية بحتـــة[1]. كـــذلك توصـــل الأستاذ "جونز"من دراسته لأسماء المتروبوليتاي إلي أن كثيرين منهم كانوا من المصريين المتأغرقين والمولدين [2]. ويشير الأستاذ "نيلسون" إلي أن أسماء المتروبوليتاي التي وردت في طلبات الفحـــص هي أسماء إغريقية ومصرية ففي جميع الطلبات نجد أن أسرة مقدم الطلـــب وزوجتـــه تتضـــمن أشخاصا يحملون أسماء إغريقية جنبا إلي جنب أسماء مصرية ، ومن حين إلي آخر ، نجد خلطـــا واضحا في الأسماء فأحيانا نجد أن مقدم الطلب يحمل اسما إغريقيا بينما أبوه وجده يحملان أسماء مصرية ، والعكس صحيح ، ووجود هذه الأسماء الخليطة يشير إلي أن عملية فحص المتروبوليتاي شملت منذ البداية كلا من الإغريق و المصريين والمنحدرين من نسل زيجات خليطه[3] .

ويري الأستاذ "جوجيه" انه مع بداية العصر الروماني يظهر سكان العواصم كخليط يحمل صفات العنصرين المصري والإغريقي ، وان كان الانطباع السائد هو أن مواطني العواصم كانوا متشبعين بالروح الإغريقية والحضارة الإغريقية[4] . ذلك انه عندما أتاح أغسطس للطبقة الأرســـتقراطية في الريف χωραشغل الوظائف البلدية تولي اختيار هؤلاء من بـــين شـــيوخ الإغريـــق الاصـــلاء والمصريين المتشبعين بالحضارة الإغريقية ثم قام بتجميعهم في عواصم المـــديريات وســـجلهم في أحيائها[5] .

ويرجح الأستاذ "نيلسون" أن قائمة المتروبوليتاي الأوائل عند بداية تسجيلهم شملت جميع الإغريق الاصلاء في عواصم المديريات ، بالإضافة إلي المصريين المتأغرقين أو بمعني آخر أولئك الذين كانوا مؤهلين من ناحيتي الثروة والثقافة لتولي المناصب البلدية في المتروبوليس والمديريـــة ، وانهـــم إزاء مسئوليتهم في الإدارة المحلية وثقافتهم الرفيعة وجد فيهم الرومان طبقة اجتماعية يمكن الاعتمـــاد عليها ولذلك فانه عندما فرض الرومان ضريبة الرأس علي المصريين الخالصين منحوا المتروبوليتاي

[1] **P. Oxy. II, pp. 21-22.**
[2] **Jones, Cities of the Eastern, p. 316.**
[3] **Nelson,Op. Cit., p. 23.**
[4] **Jouguet, REG., 30 (1917), p. 299.**
[5] **CAH., 10, p. 298.**

امتياز دفعها بمعدل مخفض . ومن ذلك الحين كان الأصل المتروبوليتاني ينتقل من جيل إلي آخـــر بالوراثة[1] .

ونحن نميل إلي الرأي القائل بأن المتروبوليتاي الأوائل شملوا بجانب الإغريق الأصلاء كثيرين مـــن الإغريق المتأقلمين والمولودين من الزواج المختلط بين الإغريق والمصريين ، والمصريين المتـــأغرقين فضلا عن عناصر أخرى متأغرقة كما سيأتي ذكره بعد قليل . فليس من المنطقي أن نعتبر أن جميع مواطني عواصم المديريات من الإغريق الأصلاء نظرا للأسباب السابق ذكرها بالإضافة إلي كثرة أعداد المتروبوليتاي التي وردت في الوثائق . ففي حي واحد فقط من أحياء ارسينوي سجـــــل أمفودارخ حي "ابوللونيوس باريمبولي" في عام (٧٢/٧٣) ميلادية (٣٣٥) من المتروبوليتـــاي[2] . كما نعلم من سجل فحص أبناء طبقة المنتسبين إلي الجيمنازيوم في اوكســـيرينخوس أن (١٠٠) صبي من أبناء صفوة المتروبوليتاي قد تقدموا للفحص في سنة واحدة هي سنة (١٨٤) ميلادية[3] . وتبعا لذلك لابد من أن المجموع الكلي للمتروبوليتاي كان أكبر مما يمكن تصوره بـــأنهم كـــانوا جميعا من الإغريق الخلص الذين حافظوا علي دمائهم نقية وسط محيط مصري بحت علي مـــدي ثلاث قرون .وهكذا يمكننا ان نستخلص مما مر بنا أنه إذا كان المتروبوليتاي الأوائل الذين أمـــر أغسطس تسجيلهم في أحياء عواصم المديريات قد شملوا إلي جانب الإغريق الخلص كثيرين مـــن الإغريق المتأقلمين والمصريين المتأغرقين والمولدين من زواج مختلط المصطبغين بصبغة إغريقية ، فأنه علي مر الزمن أصبح المتروبوليتاي يتآلفون من سلالة العناصر السالفة الذكر ، بمعني أن المؤهـــل الأساسي كان الصبغة الإغريقية فضلا عن الانحدار من أبـــوين متمـــتعين بالوضـــع القـــانوني للمتروبوليتاي .

ثالثا : شرائح مواطني عواصم المديريات :

وفي رأي اغلب العلماء أنه كانت توجد ثلاثة أصناف من مواطني عواصم المديريات . وهـــي : طبقة الكاتويكوي وطبقة المنتسبين إلي الجيمنازيوم وفئة المتروبوليتاي . وهذا الرأي صـــحيح في جملته لكنه مبتور حيث أنه لم توجد هذه الأصناف الثلاثة في كل عاصمة مديرية ، وأنه لم يوجد

[1] **Nelson, op. Cit., p. 23; cf. Bell, <u>JEA</u>., 8 (1922), p. 148; <u>Chr. d' Eg</u>. 26 (1938), p. 352.**

[2] **p. Lond. II, 260; 261 (A. D. 72/3).**

[3] **P.Oxy. XLVI, 3276-3284 (A. D. 184).**

في كل عاصمة نعرفها إلا صنفان : أحدهما هو فئة المتروبوليتاي وكانت توجد في جميع ما نعرفه من عواصم المديريات ، والآخر هو طبقة اسمي مكانة من فئة المتروبوليتاي ومن ثم فأنها تعتبر بمثابة صفوة المواطنين ، وكان أسم هذه الطبقة يختلف من عاصمة إلي أخري . ذلك ان الوثائق البردية تشير إلي انـــه كـــان يوجـــد في هيرموبـــوليس ماجنـــا طبقـــة المنتســـبين إلي الجيمنـــازيوم (οι απο γυμνασιου وفئة المتروبوليتاي ذوي الثماني دراخمات (οκταδραχμοι [١]، وفي اوكسيرينخوس طبقة المنتسبين إلي الجيمنازيوم ، وفئة المتروبوليتاي ذوي الأثني عشـــر دراخمـــة δωδεκαδραχμοι [٢]، وفي ارسينوي طبقة الكاتويكوي (κατοικοι وفئة المتروبوليتاي ذوي العشرين دراخمة (εικοσιδραχμων[٣]. ويعتقد البعض أن طبقة صفوة المواطنين في "منـــف" أطلق عليها مصطلح (αργοι [٤].

وفيما يلي أهم الفوارق بين فئة المتروبوليتاي والطبقة التي تسموها مكانة :

١ – طبقة الكاتويكوي والفارق بينها وبين فئة المتروبوليتاي :

من المعروف ان مصطلح κατοικοι كان يطلق علي فئة عسكرية تتكون من الإغريـــق الـــذين خدموا في جيوش البطالمة ومنحوا اقطاعات من الأراضي بمثابة رواتب لهم في وقت السلم تبقي في حيازتهم بشرط أداء الضرائب المفروضـــة عليهـــا وتلبيـــة نداء الملك للخدمة العسكرية كلمـــا اقتضى الأمر[٥] . وحتي عهد "فيلوباتور" كان هؤلاء يسمون κληρουχοι ولكن منذ النصـــف الثاني من عهد "فيلوباتور" كثيرا ما حل لقب κατοικοι محل κληρουχοι وأغلب الظن ان مرد ذلك إلي ان اللقب القديم فقد طابعه الخاص عندما لم يعد مقصورا علي الإغريق ، وأصـــبح يطلق علي أرباب الاقطاعات العسكرية سواء أكانوا إغريق أم مصريين متأغرقين [٦].

[١] Bell, "Notes from papyri, "Archiv 5 (`913), p. 108 ; Meauties, Op. Cit., pp. 64-65.

[٢] P. Oxy. XII, 1452 *col. i* ; *ii* ; Mertens, op. Cit., pp. 99-125.

[٣] P. Lond. II, 260; 261.

[٤] P. Lond. III, 915; p.Vindob. Sijp. 24; Hombert, preaux, op. Cit., p. 105.

[٥] Polybius, V, 65;P. Lond. II 260, pp. 44-45; Bevan, op. Cit., pp. 115, Rostovtzeff, Op. Cit., pp. 727 ff.

[٦] إبراهيم نصحي ، تاريخ مصر في عصر البطالمة ، ج ٣ ، ص ١٩٧ .

غير ان صفة κατοικος أصبحت مع نهاية العصر البطلمي صفة اصطلاحية تطلق علي كل من يكون في حيازته قطعة ارض من ذلك القسم من الأراضـــي الـــذي عـــرف باســـم "أراضـــي المستوطنين"[١] .

ويـــــــري الــــــبعض أن مصـــــــطلح κατοικοι هـــــــو اختصـــــــار لمصـــــــطلح κατοικοι εκ του αριθμου των εν Αρσινοειτη ανδρων Ελληνων ς υοε.[٢]

ويصادفنا كثيرا في إقرارات تعداد أفراد تلك الطبقة اصطلاح "كاتويكوس من أل ٦٤٧٥" ، ففي أحد هذه الإقرارات تصف امرأة زوجها بأنه (κατοικοσ των ς υοε.[٣] وكـــذلك تصـــف امرأة أخرى زوجها بأنه κατοικοςτων ς υοε επικεκριμενος.[٤] وفي إقرار ثالث يصف رجل نفسه بأنه των ς υοε ανδρων Ελληνων .[٥]

والراجح ان هؤلاء الكاتويكوي من فئة أل "٦٤٧٥ هليني" كانوا الهلينيين الأوائل في ارســـينوي وأن هناك تماثلا بين الرجال الهلينين (الإغريـــق) ανδρες Ελληνες والعـــدد (٦٤٧٥) ς υοε .وبصفة عامة كان الوضع القانوني للكوتويكوي نابعا من أصلهم بوصفهم جنودا إغريق (στρατευομενοι Ελληνες في الجيش البطلمي[٦].

وهنا نواجه عدة مشاكل يمكن حلها إذا استطعنا الإجابة علي الأسئلة الآتية : وأولها ما هو تفسير العدد " ٦٤٧٥ " الذي ارتبط بهذه الطبقة ؟ والسؤال الثاني هل قام أغسطس بتسجيل كل مـــن كان لديه في ارسينوي قطعة ارض من أراضى الاقطاعات العسكرية في قائمة طبقة الكاتويكوي ؟ والسؤال الثالث ما هو وضعهم القانوني ؟

وقد ييسر الإجابة علي السؤال الأول ما نعرفه من أنه كانت توجد في ارسينوي خلال العصـــر الروماني جماعة ثابتة Νυμερυσ Χλαυσυσ تعرف بأسم "٦٤٧٥" هليني . وقـــد حـــاول

---

[١] **Nelson, op. Cit., p. 38.**

[٢] **Bickerman, <u>Archiv</u> 9 (1930), pp. 24ff.; Wallace, op. Cit., p. 21, cf. Plauman, <u>Archiv</u> 6 (1920), pp. 176-183.**

[٣] **P. Corn. 16** ***col. ii, 7.***

[٤] **P. Oxf. 8.** ***14-15.***

[٥] **BGU. XIII, 2220; cf. Mey. 9; BGU. I, 55; 115** ***col. ii*****; 128** ***col. i*****, 138; P. Teb. II, 322; BGU. 116** ***col. ii*****.**

[٦] **Jouguet, La Vie Municipale, p. 77; Bell, <u>JRS</u>., 30 (1940), p. 138.**

البعض تفسير هذا الرقم بأنه كان علي غرار عـدد المـواطنين المسـجلين في قبائـل وأحيـاء "الإسكندرية" و"بطلمية" وعددهم (٧٢٠٠) بدون قادتهم (٧٢٠) ورؤسـائهم (πρυτανεις) [١].

ويشير الأستاذ "نيلسون" إلي احتمال ان الرقم يمثل عدد قطع الأراضي الـتي منحهـا البطالمـة لجنودهم في الفيوم ، والتي بلغت (٦٤٧٥) قطعة ارض ظلت كما هي دون ان يتغير عددها [٢] . ويضعف هذا الرأي انه لم يأخذ في الاعتبار احتمالين قويين : أحدهما هو وفاة صاحب الإقطاع دون أن يكون له ورثة ، فيؤول إقطاعه إلي الدولة . والاحتمال الآخر هو تفتيت الملكية علـي تعاقب الأجيال . وتبعا لذلك فانه كان يستحيل ان يظل ثابتا علي الدوام عدد الاقطاعات الـتي منحها البطالمة لجنودهم في الفيوم .

وأما الأستاذان " جوجيه " و " نفتالي لويس " فانهما يفسران هذا الرقم بأنه يمثل العدد الأصـلي لأفراد هذه الطبقة عندما تم تسجيلهم لأول مرة ، وان الأجيال التالية احتفظت بهذا اللقب علي سبيل التفاخر والتشريف بالانتماء إلي هؤلاء المستوطنين الإغريق الاصلاء [٣]، ولعـل ان هـذا الرأي هو الأدنى إلي الصواب إذا أضفنا إليه أنه كان من شأن أحداث الحياة أن تؤدي حتمـا إلي نقص هذا العدد علي مر الأيام ، وأنه كان يستكمل بسلالة أفراد هذه الطبقة بمن توافرت لديهم المؤهلات اللازمة .

وأما إجابة السؤال الثاني فمن المحتمل أن يكون اختيار الكاتويكوي في ارسينوي قد تم من بـين جماعة تشبه جماعة المنتسبين إلي الجيمنازيوم في المديريات الأخرى ، فالوثائق البطلمية توضح لنـا الصلة بين الجيمنازيوم والجيش وبين جماعة مـن الشـبان تـدعوهم الوثـائق "نيانيسـكوي" (νεανισκοι) وترينا أنهم كانوا في الفيوم يعاملون معاملة مماثلة لرجال الجـيش وان مركـزهم الرفيع في الجيمنازيوم يوحي بأنهم كانوا فئة ممتازة من المجندين يتم أعدادهم ليكونوا ضباطا علي نحو ما كان يتم إعداد الشباب الإغريقي في منظمات تدريب الشباب (εφηβοι) [٤].

---

[١] Nelson, Op. Cit., p. 39; Bell, JRS., 30 (1940), 136.

[٢] Nelson, ibid., p. 39.

[٣] Jouguet, LaVie Municipale, p. 88; N. Lews, Op. Cit., p. 41.

[٤] إبراهيم نصحي ، تاريخ التربية والتعليم ، ج ٢ ، ص ص ٤٦ – ٤٧ .

وتحدثنا الوثائق عن فئة أخري من الشبان تتصـــل بالجيش اتصالا وثيقا وهي فئـــة (επιγονοι الذين كانوا علي الأرجح أفراد فرق حربية لهم أجر مالي وعيني ، ويتولى الإشراف علي كل فرقة ضابط معين . ويبدو ان هذه الفرق كانت تضم كل أبناء أرباب الاقطاعات الذين كـــان مـــن الممكن ان يخلفوا آباءهم في الجيش والإقطاع [١] . ونحن نرجح أن اختيار الكاتويكوي في العصـــر الروماني كان مقصورا علي الفئة الاولي (νεανισκοι نظرا لتشابهها إلي حد كبير مـــع طبقـــة المنتسبين إلي الجيمنازيوم التي كانت توجد في عواصم أخرى وتماثل طبقة الكاتويكوي من حيث المكانة الرفيعة .

وأما عن إجابة السؤال الثالث وهو الخاص بالوضع القانوني للكاتويكوي ، فان العلماء قد ظلوا لفترة طويلـــة يعتقـــدون أنهم أعفـــوا من ضريبـــة الرأس إعفـــاء كامـــلا مثـــــل مـــواطني المدن الإغريقية (πολεις في مصر [٢] ويستند القائلون بهذا الـــرأي إلي الاعتبـــارات (πολιται التالية :

اولا : أنه بالرغم من كثرة إيصالات ضريبة الرأس التي تم تحصيلها من المتروبوليتاي في ارسينوي ، فأننا لا نجد وثيقة واحدة منها تشير إلي ان دافع الضريبـــة كان "كاتويكوس" κατοικος [٣] .

ثانيا : ان إقرارات تعداد المتروبوليتاي في ارسينوي قسمت مواطني العاصمة المميزين إلي فئتين ، ذلك إنها إما كانت تشير إلي المواطن بوصف كونه (λαογραφουμενος أي أنه كان يـــدفع ضريبة الرأس (λαογραφια [٤]، وإما أنها كانت تشير إلي المواطن بوصف كونه κατοικος ، وهذا يوحي ضمنا أن الكاتويكوي كانوا لا يدفعون ضريبة الرأس . ولا توجد وثيقة واحدة من وثائق التعداد تشير إلي ان أحدا من الكاتويكوي كان λαογραφουμενος [٥] .

---

[١] إبراهيم نصحي ، البطالمة ، ج ١ ، ص ص ٤٠٩ – ٤١٠ .

[٢] **p. Lond. II 260 introd., pp. 42 ff.**

[٣] **P. Sorb. I, 28; Fay; 355; P. Princ. 43; P. Lond. III, 906 *b*; p. Rly. II, 360; PSI. VII, 824; SB. 8983; P.Ryl. II, 363; 364; P. Lond. II, 170; P. Fay. 50; P. Mert. I, 24; P. Fay. 52; P. Vindob. G. 2499B.**
محمد فهمي ، ضريبة الرأس ، ص ص ١٥٧ وما يليها

[٤] **BGU. I , 115 *col. i* ; 118 *col. iii*; 120; 123; 138; P. Teb. II, 322; P. Corn. 16 *col. iii*.**

[٥] **BGU. I, 55; 115 *col. ii*; I; 116 *col. ii*; 118 *col. ii*; 126; 138; XIII , 2220 ; 2226; P. oxf. 8; P. Corn. 16 *col. ii*; P.Teb. II, 322; P. Vindob. Sijp. 25.**

ويؤيد ذلك ما نتبينه من أن الوثيقتين (Π.Λονδ.II , 260 ; 261) تفرقان بوضوح بين فئة المتروبوليتاي وبين الطبقة الأعلى مقاما في ارسينوي ، اذ أن أحدهما[1] تتضمن قائمة خاصة بالخاضعين لضريبة الرأس (λαογραφουμενοι ، والأخرى[2] قائمة خاصة بالكاتويكوي . κατοικοι)

ثالثا : يصادفنا في الوثيقة (Π.Λονδ.II, 260)0) طفل أنتقل من فئة الخاضعين لضريبة الرأس (λαογραφουμενοι إلي طبقة الكاتويكوي بعد اجتياز أبيه فحص خاص [3]:

[Και απ]ο υιων [λ]αογραφουμενων ενθαδε μετακειμ τωι Β ουεσπασι ανου επι τωι τον τουτου πατερα απο λαογραφιας κεχωρισθαι δια το ε πικεκρισθαι τωι α ουεσπασιανου υπο των προκεχιρισμ ....
..........Αλλος ομοιωσσημαν ειναι υιος κατοικου γονεις [4]

وفي نظر أصحاب الرأي الذي نناقشه أن هذه الوثيقة تدل علي أن الكاتويكوي كانوا طبقة مختلفة تماما عن فئة الخاضعين لضريبة الرأس (λαογραφουμενοι الذين كانوا يدفعون ضريبة الرأس بمعدلها المخفض بوصف كونهم متروبوليتاي في حين أن الكاتويكوي كانوا معفيين من الضريبة .

وبغض النظر عن مدي صحة هذا الرأي ، فأن لهذه الوثيقة بالذات أهمية بالغة لأنها تدل علي أنه كان في وسع أي مواطن من فئة المتروبوليتاي الإنتقال إلي طبقة الكاتويكوي إذا توافرت لديه المؤهلات التي تمكنه من اجتياز الفحص الخاص بدخول هذه الطبقة أو نتيجة لقيامه بتحقيق انتصار رياضي ، كما أنها تؤيد ما سبق ان أبديناه من أنه بسبب أحداث الحياة كان يمكن استكمال طبقة "٦٤٧٥ هليني" .

وقد حاول الأستاذ "ولاس" ان يثبت ان هذه الطبقة كانت تدفع ضريبة الرأس بمعدلها المخفض مثل فئة المتروبوليتاي التي تليها في المرتبة . وأستند الأستاذ "ولاس" في ذلك إلي ان عبيد الكاتويكوي في ارسينوي في الوثيقة ((Π.Λονδ.II,261) وضعوا في قوائم الخاضعين لضريبة

---

[1] **P. Lond. II, 260,** ***76-195*****.**
[2]**P. Lond. II , 261,** ***228-244*****.**
[3]**P. Lond. II, 260** ***col. ix, 124-127*****.**
[4]**P. Lond. II , 260** ***col. ix, 238*****.**

الرأس (λαογραφουμενοι الملزمين بدفع ضريبة الرأس بمعدلها المخفض . ونحـــن نعـــرف أن العبد كان يتبع حالة سيده ووضعه القانوني المالي ، وتبعا لذلك فإذا كان الكاتويكوي معفيين من ضريبة الرأس وفقا لما يعتقده البعض ، فلابد من أن عبيدهم كانوا أيضا معفيين من هذه الضريبة . وقد فسر الأستاذ "ولاس" سبب وضع عبيد الكاتويكوي في قائمة الخاضعين لضريبة الرأس بـــأن هؤلاء العبيد بعد فحصهم كانوا يصبحون متروبوليتاي مفحوصين (επικεκριμενοι يدفعون الضريبة بمعدلها المخفض ، ولذلك فان عبيد الكاتويكوي كانوا يدرجون في فئة المتروبوليتاى ولا يسجلون في طبقة الكاتويكوى الأرفع منزلة من تلك الطبقة ، وذلك مثل ما كانت حال عبيـــد طبقة المنتسبين إلي الجيمنازيوم فقد كانوا يحصلون علي الوضع القانوني المالي لأسيادهم ، ولكنهم كانوا يدرجون في فئة المتروبوليتاي الأدنى منزلة من طبقة سادتهم[1] .

وفي الواقع أنه يمكن تفنيد حجج "فيلكن"[2] و"كينون"[3] و"جرنفل" و"هنت"[4] ، وهم أصـــحاب الرأي القائل بأن الكاتويكوي كانوا معفيين من دفع ضريبة الرأس إعفاء كاملا ، وذلك بالبراهين والحجج التالية :

اولا : أن حجة كثرة إيصالات الضرائب التي دفعها مواطنون من فئة المتروبوليتاي وعدم وجود إيصالات تدل علي ان "الكاتويكوي" دفعوا ضرائب غير قاطعة لسببين أحدهما هو أنها حجة نفي أو صمت (αργυμεντυμ εξσιλεντιο)وهي حجة واهية يمكن ان يقضي عليها الكشـــف يوما عن وثائق جديدة . والسبب الآخر هو ان فئة المتروبوليتـــاي كـــانوا أكثـــر عـــددا مـــن الكاتويكوي فلا عجب أنه وجدت إيصالات كثيرة عن دفعهم الضرائب ومع ذلك فانه لا يمكن الجزم بأن عدد هذه الإيصالات كان يماثل عدد أفراد فئة المتروبوليتاي وإذا كان هذا صـــحيحا فلماذا لا تكون إيصالات الكاتويكوي قد ضاعت كما ضاعت أكثر إيصالات المتروبوليتاي ؟

ثانيا : إن أحد إقرارات تعداد مواطني فئة المتروبوليتاي الارسينويين وصف المتروبوليتـــاني بأنـــه λαογραφουμενος επικεκριμενος[5] . وفي وثـــــائق أخـــــرى وصـــــف بأنـــــه[1]

---

[1] **Wallace, Op. Cit., pp. 117 ff.**

[2] **W. Grundz. 189.**

[3] **P. Lond. II , 260, introd.**

[4] **P. oxy. II , p. 220.**

[5] **BGU. I , 118** ***col. iii, 8-9.***

επικεκριμενος. ووصف المتروبوليتاني بأنه λαογραφουμενος يعني أنه كان يـــدفع ضريبة الرأس ، ووصفه في الوقت نفسه بأنه επικεκριμενος يعني أنه اجتـــاز الفحـــص ، وحصل علي امتياز تخفيض ضـــريبة الـــرأس . وتبعـــا لـــذلك فـــان وصـــف الفـــرد بأنـــه επικεκριμενος لا يعني حتما أنه كان معفي من دفع ضريبة الرأس .

وبناء علـــي ذلـــك فـــان وصـــف الكـــاتويكوي في إقـــرارات التعـــداد بوصـــف كـــوفم κατοικος επικεκριμενος [١] أو επικεκριμενος εν κατοικοις [٢] أو κατοικος [٣] επικεκριμενος των ς υοε [٤] ، لا يعني بالضرورة أفم كانوا معفيين من دفع ضريبة الرأس [٥].

ثالثا : ومما يجدر بالملاحظة أمران : أحدهما هو ان طلبات فحص الانضمام إلي طبقة الكاتويكوي في ارســـينوي تتشـــابه مـــع طلبـــات فحـــص المنتســـبين إلي الجيمنـــازيوم في "اوكسيرينخوس"و"هيرموبوليس ماجنا" من حيث ان طلبات الانضمام إلي كـــل مـــن هـــاتين الطبقتين كانت اقل عددا من طلبات راغبي الانضمام إلي فئة المتروبوليتاي [٦]. والأمر الأخر هو انه لم ترد في الوثائق أية إشارة تدل علي وجود طبقة المنتسبين إلي الجيمنازيوم في "ارسينوي" مثلما كانت توجد في كل من "اوكسيرينخوس" و "هيرموبوليس ماجنا" ، وفي المقابل لا نجد في وثائق هاتين العاصمتين أية إشارة إلي وجود طبقة الكاتويكوي . وهكذا يبدو لنا أن طبقة الكاتويكوي في اقليم "ارسينوي" كانت صفوة مواطني عاصمة "ارسينوي" مثلما كانت طبقة المنتســـبين إلي الجيمنازيوم في "اوكسيرينخوس" و "هيرموبوليس ماجنا" .

---

[١] **P. Corn. 16** ***col. ii, 13*****;** ***col. iii, 29*****; PSI. IX,1062,** ***20, 21*****.**

[٢] **BGU. I,115** ***col. ii, 13*****; 116** ***col. ii, 18*****; 138,** ***8. 9*****.**

[٣] **P. Mey. 9,** ***8*****; SB. 4299.**

[٤] **P. Oxf. 8,** ***14-15*****.**

[٥] **Wallace, Op. Cit. pp. 117-118.**

[٦] **Nelson, Op. Cit. p. 37.**

وقد كان صفوة المواطنين يفوقون سائر أعضاء فئة المتروبوليتاي في تمتعهم بحق التعليم في معاهـــد التربية والانخراط في سلك الشبيبة اليونانية ، وتوليهم جل الوظائف الشـــرفية في المتروبـــوليس ، وخارجها[1] .

والمؤكد ان أفراد طبقة المنتسبين إلي الجينازيوم كانوا يدفعون ضريبة الرأس بالمعدل المخفض نفسه الذي كان يدفعه أفراد فئة المتروبوليتاي ، ففي اوكسيرينخوس كانوا يدفعون اثنتي عشرة دراخمة (απο γυμνασιου δωδεκαδραχμοι)[2]، وفي هيرموبوليس ماجنا كانوا يـــدفعون ثمـــاني دراخمات (απο γυμνασιου οκταδραχμοι)[3]، مما يرجح ان الكاتويكوي في ارســـينوي كانوا أيضا يدفعون ضريبة الرأس بمعدلها المخفض مثل غيرهم من سائر أفراد صـــفوة مـــواطني عواصم المديريات الاخري .وإلا لماذا كان إعفاء الكاتويكوي دون إعفاء طبقـــة المنتســـبين إلي الجيمنازيوم مع أن الطبقة الأخيرة كانت أكثر اتساما بالصبغة الاغريقية ؟

رابعا: ان إشعارات الوفاة الخاصة بالمواطنين في ارسينوي [4] اهتمت جميعها بذكر الوضع القانوني للمتوفى وخاصة فيما يتعلق بدفع ضريبة الرأس ، حيث ان الهدف الأول من عمل إشعارات الوفاة كان حذف أسم الشخص المتوفى من قوائم ضريبة الرأس في حالة كونه ملزما بدفعها[5] .

---

[1] **<u>CAH</u>., 10, pp. 299-300; Montevcchi, <u>Aeg</u>., 50 (1970), p. 25; Jones, Cities of the Eastern, p. 316.**

[2] **P. Oxy. XII,1452 *col. ii*.**

[3] **SB. 7440 a ; P. Strassb. 288; P. Amh. II,75; P.Ryl. II,102.**

[4] **P. Sorb. Inv. 2358; P. Med.,[*ed. In <u>Aeg</u>. 20 (1940), pp. 39-42*];PSI. IX , 1064; P. Lond. II, 208; P. Ryl. II, 106; BGU.I,254; XIII, 2230; P. Fay. 30; BGU. I, 79.**

[5] **Wallace, Op. Cit., p. 106; Johnson, Op. Cit., 249. Cf. BGU. I, 254; 69.**

وفيما يلي جدول بإشعارات وفاة المتروبوليتاي الارسينويين :

الوثيقة	أسم المتوفى	درجة قرابة مقـــــدم الإشعار	الوضع المالي والقانوني للمتوفى وأسرته	طلب الملتمس
Π.Μεδ.εδ.ιν Αεγ.20(1940)ππ. 39–42 (Α.Δ.108)	ديونيسوس	والد المتوفى	των απο της μητροπολεως αναγραφομενος επ αμφοδου βιθυνων και αλλων τοπων والمتوفى مسجل في قائمـــة αφηλιξ الحي آنف الذكر	وضع أســم المتــوفى في قائمة الأشخاص المتوفين .
Π.Σορβ.ιν 2 358 Α.Δ.110 ( )	موساس	زوجـــــة المتوفى	αναγραφομενοι επ αμφοδου Αραβ ωι والمتوفى λαογραφομενος في سجلات الحي آنف الذكر .	وضع أســم المتــوفى في قائمة الأشخاص المتوفين .
ΠΣΙ.ΙΞ , 1064 (Α.Δ.129)	ساربيون	جد المتوفى	αναγραφομενοι επ του αυτου αμφοδου Διονυσιου τοπων جد المتوفى مقدم الأِشعار جيمنازيـــارخ ســـابق بينما المتوفى نفسه λαογραφουμενος	وضع أســم المتــوفى في قائمة الأشخاص المتوفين .
Π.Λονδ.ΙΙ, 208 (Α.Δ.138	أبوسكابتوس	أخو المتوفى	αναγραφουμενος επ αμφοδου Χηνοβοσκω	وضع أســم المتــوفى في

)		من ناحيـــة الأم (عبد معتق)	في التعداد الذي جـــري في τοπων العام السادس عشر من حكم هادريان.	قائمة الأشخاص المتوفين .
Π.Ρψλ.ΙΙ , 1 06) (Α.Δ. 158	هاربوقراس	أخو المتوفى من ناحيـــة الأم (عبد معتق)	αναγραφομενος επ αμφοδου Απολλ ωνιου Ιερακειου والمتوفى خاضع لضريبة الرأس επικεφαλαια .	وضع أســـم المتـــوفى في قائمة الأشخاص المتوفين .
ΒΓΥ.Ι, 245 (Α. Δ. 160)	نيميسيون	شـــــــقيق المتوفى	αναγραφομενος επ αμφοδου Α ραβι, والمتـــوفى خاضـــع لضـــريبة الـــرأس λαογραφουμενος في سجلات الحي آنف الذكر	رفع أسم المتوفى من قائمة ضريبة الرأس ووضعه في قائمة الأشخاص الـــذين في مثل حالته
ΒΓΥ. ΞΙΙΙ ,2 230 χολ.ι (Α.Δ.160)	هيرون	أبن المتوفى	απο αμφοδου κιλικων والمتوفى خاضع لضريبة الرأس في نفس الحي .	تسجيل أسم المتـــوفى في قائمة الأشخاص الـــذين في مثل حالته (المتوفين)
ΒΓΥ. ΞΙΙΙ,Χ ολ.ιι (Α.Δ. 1 60)	...ريون	أبن المتوفى	Κατοικου των ς υοε ανδρων ελλην ων αναγραφομενου επ αμφοδου Μ ثم تضيف الوثيقـــة أن المتـــوفى οηρεως.	تسجيل أسم المتـــوفى في قائمة الأشخاص المتوفين

			تعــــــــدي الســــــــن κατοικος υπερετης κατοικος	.
Π.Φαψ.30 (A.Δ. 173)	إفروديسيوس	والد المتوفى	αναγραφομενος επ αμφοδου Λυσαν ιου τοπων .	تسجيل أسم المتــوفى في قائمة الأشخاص المتوفين .
ΒΓΥ. I , 79 (A.Δ. 175)	ديـــــــوس ســــــبارتا بطـ......	؟	απο της μητροπολεως αναγραφομε νος επ αμφοδου Απολλωνιου Περεμβολης والأشخاص الثلاثة المتوفين جميعهم خاضعين لضريبة الــرأس λαογραφουμενοι في الحي آنف الذكر .	رفع أسماء الأشـــخاص الثلاثة المتوفين من قائمة الأشخاص الذين في مثل حالتهم .

ويستوقف النظر عند دراسة الجدول السابق ما ورد في وثيقتين : الوثيقة الأولي وهي من عام (١٢٩) ميلادية ، وقد ورد بهـــا أن جيمنازيارخـــا سابقا يدعي "سابينوس" ومسجل في حي "منطقة ديونيسوس" قدم إشعار وفاة حفيده المدعو "سارابيون" الذي كان مسجلا في الحي الآنف الذكر بوصـــــــــــــف كونـــــــــــــه λαογραφουμενος [١]

[١] PSI. IX , 1064.

ونحن نعرف ان منصب الجيمنازيارخ كان من أرفع المناصب الشرفية في المتروبوليس الذي كان لا يرتقيه إلا أفراد الصفوة الهلينية المثقفة والميسورة ونعني بها طبقة الكاتويكوي في ارسينوي ، وإذا صح احتمال ان الحفيد المتوفى كان قد اجتاز فحص الانضمام إلي طبقة الكاتويكوي ، فان هذه الوثيقة تعني ان الكاتويكوي في ارسينوي كانوا λαογραφουμενοι أي خاضعين لضريبة الرأس .

والوثيقة الثانية من عام (١٦٠) ميلادية وهي عبارة عن إشعار وفاة قدمه صبي يدعي "ديونوسودوروس"، وهو من طبقة الكاتويكوي من فئة (٦٤٧٥)رجل هليني ، ومسجل في حي "موريس" :κατοικου των ς υοε ανδρων Ελληνων (αναγραφουμενος επ αμφοδου Μοηρεως للإبلاغ عن وفاة أبيه الذي أشير إلي أنه كان قد تعدي السن ηπερετης ، ويطالب بوضع أسمه في قائمة الأشخاص المتوفين[١].

ويستوقف النظر في هذا الإشعار ما جاء فيه من ان المتوفى تجاوز السن (ηπερετης)أي سن دفع ضريبة الرأس لأنه لا يوجد دليل علي تجاوز سن دفع الضرائب المفروضة علي أراضي الكاتويكوي . وهذا فضلا عن أن إشعارات الوفاة – كما سبق ذكره – كانت تهدف بالأساس إلي حذف أسماء الأشخاص المتوفين من قائمة ضريبة الرأس .

وعلي ذلك نميل إلي الأخذ برأي الأستاذ "ولاس" القائل بان الكاتويكوي في ارسينوي كانوا يدفعون ضريبة الرأس بمعدلها المخفض مثل أفراد فئة المتروبوليتاي في ارسينوي . وعلي كل فانه مما يجدر بالملاحظة انه إذا كان الكاتويكوي صفوة مواطني ارسينوي فانهم كانوا متروبوليتاي بالمعني الفضفاض لهذا الاصطلاح ، إلا انه لم يكن في وسع أي مواطن من فئة المتروبوليتاي بالمعني الضيق لهذا الاصطلاح ان يسجل نفسه في طبقة الكاتويكوي إلا إذا توافرت لديه مؤهلات معينة واجتاز الفحص الخاص بدخول هذه الطبقة علي نحو ما مر بنا ذكره في ضوء الوثيقة (P.Lond.II,260,*Col.ix*) .

وهذا ينم عن ان طبقة الكاتويكوي كانت أسمي مكانة من فئة المتروبوليتاي ، ويتمثل ذلك بصفة خاصة في أن أغلب الحكام البلديين (αρχοντες وأعضاء مجلس الشورى (βουληται كانوا يختارون من طبقة الكاتويكوي ، في حين ان أفراد فئة المتروبوليتاي كانوا لا يتمتعون أصلا إلا

---

[١] **BGU. XIII , 2230** ***col. ii.***

بحق الانتخاب إلي ان أفضي تدهور الأوضاع الاقتصادية في القرن الثالث للميلاد إلي جواز الاختيار من فئة المتروبوليتاي الأثرياء .

وفي سياق الحديث عن الأساليب التي استخدمها الرومان لتحديد الاوضاع القانونية لمختلف فئات مواطني عواصم المديريات سنتبين تفصيلا أوجه الشبه والاختلاف في شروط الانضمام إلي كل من طبقة الكاتويكوي ، وفئة المتروبوليتاي في ارسينوي . وقد بقي ان نضيف اولا ، انه كان من بين شروط الحصول علي الوضع القانوني لفئة المتروبوليتاي ضرورة إثبات أن الأبوين ينتميان إلي هذه الفئة ومسجلان في أحد أحياء المتروبوليس ، وثانيا أن أحد المراسيم الإمبراطورية الذي صدر في منتصف القرن الثاني للميلاد قد نص علي أن الأطفال الذين تنجبهم "أم متروبوليتانية" من "أب مصري" كانوا لا يكتسبون الوضع القانوني المتروبوليتاني وان من حق أولئك الأطفال ان يرثوا كلا الوالدين [١].

ويبدو ان الأمر كان مغايرا لذلك في حالة زواج متروبوليتاني من سيدة غير متروبوليتانية ، ذلك انه يتبين من إحدى الوثائق البردية من القرن الثالث الميلادي ان سيدة تدعي "تارباكوسيوس" كانت مستوطنة في قرية كرانيس وتبعا لذلك كانت مسجلة في هذه القرية ، ثم أصبحت مسجلة في حي Φρεμι بالمتروبوليس ، وذلك بعد زواجها بمواطن من صفوة مواطني ارسينوي ، وكان كوزميتيس سابقا :

Τααρπακυσεως Χρηματιζουσης απο κωμης Καρανιδος μετα δε την γε νομενην αυτης προς τον γενομενος αυτης ανδρα Αμμωνιον κοσμητευ σαντα συνελευσιν απο αμφοδου Φρεμι

مما يوحي بأن "تارباكوسيوس" قد اكتسبت الوضع القانوني المتروبوليتاني نتيجة لهذا الزواج ، وتبعا لذلك اكتسب أبناؤها الوضع القانوني المتروبوليتاني[٢] ، ولعل ذلك لم يحدث إلا في فترة متأخرة ترجع إلي القرن الثالث الميلادي .هذا إلي أنه كان من الممكن أن تمنح السلطات شخصا ما لقب μητροπολιτης تشريفا له لقاء قيامه بعمل من أعمال الخير أو نتيجة فوز رياضي أحرزه . ويتضح من ذلك أن فئة المتروبوليتاي لم تكن طبقة (ταγμα بأدق معني الكلمة[٣] .

[١] **BGU.V,1210, Bowman, Egypt after the pharaos, p. 127.**

[٢] **P. Mich. IX,542 (A. D. 3rd. Cent).**

[٣] **Wallace, Op. Cit., p. 117; Cf. P. Lond.II,260 *line 140 note* p. 51.**

ويؤيد ذلك ما نعرفه عن ان الصفة المتروبوليتانية كان يمكن انتقالهــا أيضــا إلي عبيــد طبقــة الكاتويكوي وفئة المتروبوليتاي فقد كانوا يتمتعون بالوضع القانوني لسادقم من حيث دفع ضريبة الرأس بمعدلها المنخفض وذلك بهدف تخفيف عبء الضرائب المفروضة علي سادقم لان الملاك هم الذين كانوا يقومون بدفع الضريبة عن عبيدهم [1]. ومن اجل التمتع بالصفة المتروبوليتانيــة الــتي تكسب صاحبها الوضع المالي القانوني المشار إليه كان كافة أصحاب العبيد في ارسينوي يتولون عادة تقديم طلبات الفحص لانضمام عبيدهم إلي فئة المتروبوليتاي[2] . ويتبين من إقرارات التعداد أن عبيد الكاتويكوي كانوا يسجلون أيضا مع فئــة المتروبوليتــاي الأدنى مترلــة مــن طبقــة الكاتويكوي[3] .

ويجب ان يكون واضحا انه إذا كانت الصفة المتروبوليتانية تكسب عبيد ارسينوي الوضع المــالي القانوني المشار إليه ، فألها كانت لا تكسبهم حق التمتع بالحقوق السياسية التي كان يتمتع بهــا سائر الأحرار من فئة المتروبوليتاي مثل حق انتخاب الحكام وفيما بعد أعضاء مجلس الشورى .

وأما في حالة العبيد المعتقين فالهم كانوا يحتفظون بلقب μητροπολιτης ، وكان يمكن للعبد المعتق (أو الأمة المعتقة) أن يسجل أبنه في فئة المتروبوليتاي إذا تزوج متروبوليتانية (أو تزوجــت متروبوليتاني) ، وفي هذه الحالة كانت هذه الأسر المتروبوليتانية الجديدة تتمتع بكافة الحقوق التي كان سائر أفراد فئة المتروبوليتاي يتمتعون بها ، دون النفــاذ إلي طبقة الكاتويكوي حتى إذا كان الذي أعتق العبد من هذه الطبقة ، وهي كما عرفنا كانت صفوة المواطنين .

٢- طبقة المنتسبين إلي الجيمنازيوم والفارق بينها وبين فئة المتروبوليتاي :

خلال العصر البطلمي كانت تلي جماعات الإغريق القومية πολιτευματα في الأهمية ولعل أنه كانت تتصل بها جماعات رجال الجيمنازيوم وقد مر بنا أن هذه المنتديات أو المعاهــد الجليلــة الشأن كانت المراكز الرئيسية لنشر الحضارة الإغريقية والحفاظ عليها ، بوصف كونها قوام الحياة الاجتماعية والعقلية في بلاد الإغريق منذ أقدم العصور . هذا إلي ان الشباب الإغريقــي كــانوا

[1] **Wallace, Op. Cit., p. 119; Johnson, Op. Cit., p. 254.**
[2] **P. Ryl.II,103; BGU. I,109; 324.**
[3] **P. Lond.II,261.**

يحصلون علي تربيتهم العسكرية في الجيمنازيوم[1] . وتحدثنا الوثائق عن وجود عدد كبير من الجيمنازيا خلال العصر البطلمي في المدن والقرى المصرية حيثما نزل الإغريق وكونوا جماعات قومية مثل "أومبوس"(كوم أومبو)، و"هرمونتيس"(ارمنت)،و"ديوسبوليس ماجنا" (الاقصر)،و"كوبتوس"(فقط)،و"ليكوبوليس"(اسيوط)،و"ممفيس"(ميت رهينة)،و"إفروديتوبوليس"(أطفيح)،و"تمويس"(تمي الامديد)،و"فاربايتوس" (هربيط) ، و "سبنيتوس" ، و (سمنود) و "كانوب" (أبوقير) ، وعدد من مدن الفيوم وقراها [2] .

وعندما فتح أغسطس مصر كان يجري في عروق أفراد هذه الجماعات قدر من الدماء الإغريقية اكثر من باقي نزلاء المواطن المصرية الأخرى فضلا عن ثقافتهم وتعليمهم الإغريقي[3] . ولذلك فانه – كما مر بنا – الغي أغسطس هذه الجماعات ومنح أعضاءها حق التسجيل في عواصم المديريات في قوائم خاصة بهم لكي يحافظوا علي أصولهم وثقافتهم الهلينية[4] ، كما الغي هذا الإمبراطور الجيمنازيا الموجودة بالقرى وخلع علي جيمنازيا عواصم المديريات صفة رسمية لتصبح مراكز للثقافة الهلينية وملاذا لطبقة ممتازة عرفت في بعض هذه العواصم بطبقة المنتسبين إلي الجيمنازيوم . ذلك ان كثيرا من الوثائق تؤكد أن أعضاء هذه الجماعات كانوا يؤلفون طبقة ταγμα بأدق معني الكلمة ، لم تكن طبقة اجتماعية فحسب بل سياسية أيضا، وكان النفاذ إلي داخل هذه الطبقة عسيرا جدا[5].

وهؤلاء كانوا بمثابة صفوة وأرستقراطية مواطني بعض عواصم المديريات بالمولد والثراء والثقافة[6] . وكان أبناؤها يندمجون في منظمات تدريب الشباب εφηβεια وكان يختار من أعضاء هذه الطبقة أغلب الحكام المحليين αρχοντες ، فضلا عن توليهم بعض المناصب الهامة في الإدارة المركزية مثل منصب مدير الإقليم στρατηγος والكاتب الملكي

---

[1] إبراهيم نصحي ، تاريخ البطالمة ، ج ٤ ، ص ص ١١٤ – ١١٥ .

[2] **Rostovtzeff, Op. Cit., pp. 324, 1059; 1395, 1588; *n. 23*; Cf. W. Grundz. pp. 138 ff., Launey, Rcherches Arm. Hell., II, pp. 836 ff., Zucker, Cymnasiarches Komes, *Aeg*., II (1922), p. 150.**

[3] **Bell. JEA., 8 (1922), 150.**

[4] **Nelson, Op. Cit., p. 35 note 27.**

[5] **Jouguet, REG., 30 (1917), p. 297 *note 3*; Mertens, Op. Cit., p. 124.**

[6] **Bell, Chr.d' Eg., 26 (1938), p. 352; Bowman, Egypt after the pharaos, p. 126.**

في γεροντες الجروسيا أعضاء ان جل ويبدو . [1] βασιλικος γραμματευς

اوكسيرينخوس ان لم يكن جميعهم كان يتم اختيارهم من شيوخ هذه الطبقة[2] .

والواقع ان الهدف العملي من وراء سياسة الرومان في خلق هذه الطبقة كان الحصول علي رجال أكفاء قادرين بفضل تعليمهم الإغريقي وثرواتهم علي النهوض بأعباء الوظائف المحلية في عواصم المديريات . ولذلك فان الإدارة الرومانية حرصت علي الحد من التسلل داخل هذه الطبقة لأنها المدخل الرئيسي لتولي أرفع المناصب البلدية[3] .

وفي سياق الحديث عن الأساليب التي أستخدمها الرومان لتحديد الاوضاع القانونية لمختلف شرائح مواطني عواصم المديريات سنتبين تفصيلا أوجه الشبه والاختلاف في شروط الانضمام إلي كل من هذه الشرائح ، وحسبنا هنا الإشارة إلي أمرين : أحدهما هو ان الهدف من طلبات الانضمام إلي إحدى هذه الشرائح كان الحصول علي امتياز دفع ضريبة الرأس بمعدل مخفض[4] .

والأمر الآخر هو ان إجراءات فحص مستندات المتقدمين بطلبات لإدراجهم في قوائم طبقة المنتسبين إلي الجيمنازيوم كانت تقتضي لإثبات هذا الحق التقدم بمستندات أدق كثيرا مما كان مطلوبا من ملتمسي اليد بقوائم فئة المتروبوليتاي[5] .

وهنا يلح علينا تساؤلان:إلي أي مدي كان يمكن النفاذ إلي فئة المتروبوليتاي ؟ والي أي مدي كان يمكن النفاذ إلي طبقة المنتسبين إلي الجيمنازيوم ، أي طبقة صفوة المواطنين ؟

والواقع ان النفاذ إلي داخل هذه الطبقة – كما مر بنا – كان عسير جدا ، ففي حالة عبيد طبقة المنتسبين إلي الجيمنازيوم فانهم كانوا لا يحصلون إلا علي امتياز سادقم من حيث دفع ضريبة الرأس بمعدلها المخفض و لم يكونوا مؤهلين للانضمام إلي طبقة سادقم ، وهو ما يتضح من طلبات الفحص حيث نجد جميع طلبات الفحص الخاصة بعبيد أفراد طبقة المنتسبين إلي الجيمنازيوم يطلب

---

[1] **P. Oxy. XII,1452, p. 161; Meautis, Op.Cit., p. 68; Bell, Archiv 5 (1913), pp. 107ff., Jouguet, REG., 30 (1917), pp. 297-298. Turner, JEA., 38 (1952), p. 84.**

[2] **P. Ryl. II 599; Turner, Ibid., p. 84; E1 Abbadi, The Gerousia., JEA., 50 (1964), pp. 167-168; Nelson, Op. Cit., pp. 63ff.**

[3] **Mertens., Op. Cit., 128; Bowman, The Town Councils, p. 28.**

[4] **Bell, Archiv 5 (1913), pp. 107ff., JEA., 28 (1942), p. 49.**

[5] **Turner, JEA., 38 (1952), p. 48; Mertens, Op. Cit., p. 68; Nelson, Op. Cit., p. 34; Bowman, Egypt after the pharaos, p. 126.**

أصحابها الانضمام إلي فئة المتروبوليتاي وتسجيلهم في قائمة دافعي ضريبة الرأس بمعدل الاثـنتي عشرة دراخمة في "اوكسيرينخوس" أو الثماني دراخمات في "هيرموبوليس ماجنا" ولا نجد أي عبد يطلب الانضمام إلي طبقة المنتسبين إلي الجيمنازيوم[١] . وإذا كانـت الوثـائق لا تسـعفنا بأيـة معلومات عن وضع المعتقين الذين كانوا عبيدا لهذه الطبقة أو لفئة المتروبوليتاي ، فاننا لا نستبعد انه كان مماثلا لوضع المعتقين في ارسينوي[٢] .

واخيرا نلاحظ ان المنتسبين إلي الجيمنازيوم حصلوا علي امتيازات تفوق ما حصل عليها الأفـراد الذين انتموا فقط إلي فئة المتروبوليتاي ، فبجانب الامتياز المالي كان المنتسبون إلي الجيمنـازيوم يتمتعون بامتيازات فكرية وأدبية واجتماعية وسياسية ، وتبعا لذلك لم يكن من الغريب أن نجـد طلبات فحص المنتسبين إلي الجيمنازيوم تتميز بالدقة المتناهية والصرامة الشديدة[٣] .

وهكذا يتضح لنا أن المنتسبين إلي الجيمنازيوم كانوا صفوة مواطني عاصمتهم ، ومع ذلك فـأنهم كانوا يدفعون ضريبة الرأس بمعدلها المخفض كسائر أفراد مواطني عواصم المديريات . ويبدو ممـا مر بنا أن التمييز بينهم وبين باقي مواطني العاصمة عندما سجل أغسطس قائمـة المنتسـبين إلي الجيمنازيوم كان علي أساس الثروة والثقافة أكثر من كونه علي أساس الدم[٤] .

وقد ظل المنتسبون إلي الجيمنازيوم يشكلون أرستقراطية مواطني عاصمتهم وصفوهم ، وهـذا لا ينفي أن جميع المنتسبين إلي الجيمنازيوم كانوا متروبوليتاي μητροπολιται في حين أنه لم يكن في وسع أي متروبوليتاي أن يسجل نفسه ضمن طبقة المنتسبين إلي الجيمنازيوم[٥] . وممـا يجـدر بالملاحظة أنه قد مر بنا أنه في ارسينوي كان في وسع المتروبوليتاي ان يسجل نفسـه في طبقـة الكاتويكوي إذا توافرت لديه مؤهلات معينة واجتاز الفحص الخاص بدخول هذه الطبقة[٦] .

امتيازات مواطني العواصم (المتروبوليتاي)

---

[١] **P. Oxy. IV,714; PSI.VII,732; 732; W. Chr. 217; Meautis, Op. Cit., 69; Mertens, Op. Cit., p. 128.**

[٢] أنظر أعلاه ص .

[٣] **Nelson, Op. Cit., p. 35.**

[٤] **Bell, Chr. d' Eg., 26 (1938), p. 352; Jones Cities of the Eastern, p. 317.**

[٥] **P. Oxy.XLVI, p. 20; Bell, Archiv 5 (1913), p. 109; Mertens, Op. Cit., p. 127; Bowman, The Town Councils, p. 28.**

[٦] أنظر أعلاه ، ص ص و .

وفي نهاية هذا العرض للأوضاع القانونية لمختلف شرائح مواطني عواصم المديريات ، نستعرض أهم الامتيازات التي كان يتمتع بها أفراد هذه المجتمعات المميزة ولعل أهم هذه الامتيازات هي أنهم بخلاف عامة المصريين كانوا يدفعون ضريبة الرأس بمعدلها المخفض . وقد أختلف هذا المعدل من عاصمة إلي أخري ، ففي ارسينوي كانوا يدفعون (٢٠) دراخمة بدلا من (٤٤) دراخمة كان يدفعها غير المتمتعين بمواطنة العاصمة[١] ، وقد أدي دفع هذه الضريبة بعملات مختلفة إلي تفاوت مقاديرها في إيصالات الضريبة[٢] .

وكان مواطنو "اوكسيرينخوس" يدفعون (١٢) دراخمة بدلا من (١٦) دراخمة الحد الكامل للضريبة . وفي "هيرموبوليس ماجنا" و "هيراكليوبوليس" كانوا يدفعون ثماني دراخمات بدلا من (١٦) دراخمة[٣] .

وأغلب الظن أن هذا التفاوت في معدلات الضريبة التي كان يدفعها مواطنو عواصم المديريات يرجع إلي عوامل اقتصادية تتعلق بمستوي الرخاء في هذه العواصم فالفيوم التي طور البطالمة نظام الري فيها فأصبحت أغني إقليم زراعي في مصر ، وتبعا لذلك فأنه كان طبيعيا ان يدفع سكانها غير المميزين أعلا معدلات لضريبة الرأس وان يدفع مواطنوها المميزين الضريبة بمعدل أكبر مما كان يدفعه المصريون غير المميزين في المديريات الأخرى . بيد ان البعض يرجح أن مواطني ارسينوي حصلوا في مقابل ذلك علي بعض التعويضات مثل الإعفاء من بعض الضرائب التي كانت بمثابة ضريبة رأس وكان يدفعها المواطنون في العواصم الأخرى[٤] . ومثل الإعفاء من دفع ضريبة الجسور χωματικον ، ومن دفع الأقساط التعويضية عنها[٥] ، فخلال العصر الروماني كانت ضريبة الجسور بمثابة ضريبة رأس مفروضة علي الملزمين بدفع الضرائب Ομολογοι بينما أعفي منها المتمتعون بامتيازات خاصة ومنهم مواطنو عاصمة ارسينوي حيث لا نجد أية إشارة

---

[١] **P. Lond.II,261, pp. 53-54; Wallace, op. Cit., pp. 125-126; Eavans, The Poll-Tax., <u>Aeg</u>., 37 (1957), p. 264; Tcherickover, <u>JJP</u>. 4 (1950), p. 141.**

[٢] **محمد فهمي ، ضريبة الرأس ، ص ١٧١ .**

[٣] **Wallace, Op. Cit., p. 126.**

[٤] **Wallace, Ipid., p. 127; Bell, <u>JEA</u>., 28 (1942), p. 43; N. Lewis, Op. Cit., p. 41.**

[٥] **Van Groningen, " Population et Administration," <u>Actes de VIIe Congres</u> (1952), p. 189.**

في الإيصالات تبين أن المواطنين في ارسينوي كانوا يدفعون ضريبة الجسور[1]. علي حين أن المواطنين في اوكسيرينخوس كانوا يدفعون هذه الضريبة منذ فترة مبكرة في العصر الروماني[2] .

ومن المرجح أن المواطنين في ارسينوي كانوا يتمتعون ببعض التخفيضات في الضرائب المفروضة علي أراضيهم الزراعية ، وهو ما نستنتجه من إحدى الوثائق البردية التي وردت بها قائمة بالضرائب المفروضة علي الأراضي الزراعية بقري الفيوم . ويتبين من هذه الوثيقة ، التي سنتناولها تفصيلا في الفصل الرابع في سياق الحديث عن النشاط الزراعي الذي كان يمارسه المواطنون الارسينويون و عن الضرائب المفروضة علي أراضيهم ، أن هؤلاء المواطنين كانوا يدفعون عن أراضيهم المزروعة فيما يبدو كروما أو فاكهة ضريبة نقدية بمعدل منخفض نسبيا ، بينما كان المصريون يدفعونها بمعدلها الكامل[3] .

ومن ناحية أخرى كان مواطنو اوكسيرينخوس يتمتعون بامتياز هام منذ النصف الثاني من القرن الثالث علي الأقل ويتمثل في حصولهم علي هبات من القمح كانت توزع بالمجان ، وكانت هذه المنحة توزع سنويا علي (٤٠٠٠) مواطن منهم (٣٠٠٠) من مواطني العاصمة الذين اجتازوا الفحص επικριθεντες ، و(٩٠٠) من الأشخاص الذين كانوا قد أنهوا مدة خدماتهم الإلزامية و (١٠٠) شخص كانوا Ομολογοιسواء أكانوا من المميزين أم غير المميزين[4] .

ونستشهد هنا بنص ورد في إحدى الوثائق يطالب أحد مواطني أوكسيرينخوس بحقه في الحصول علي هذه الهبة فيقول[5] :

Παρα Αυρηλιου Πεκυσιου Σαραπιωνος του ....μητρος Θεωνιδος ... α
πο της λαμπρας Οξυρυγχιτων πολεως μητροπολειτης ων και επικριθει
ς και αναγραφομενος επ αφοδου Τεμιουθεως ακολουθως η επηνεγκα ε
πικρισει τω ια (ετει) και ταχθεις υπο του του ημετερου αμφοδου Φυλ
αρχου δια των υπ.αυτου επιδοθεντων βιβλιων εν ταξει ...ων κατα πλα
νην ... εωςυπ ... Και χωραν εχων αντι ιου Κλαυδιου...κ... τετελευτηκ

---

[1] **Wallace, Op. Cit., pp. 140, 420.**

[2] **P. Oxy.II,288, pp. 280-282; II,308; 309; 311 (A. D. 17-50)**

هذه الوثائق أمثلة من أرشيف أحد مواطني عاصمة اوكسيرينخوس المتروبوليتان .

[3] **P. Ryl. II,216 (A. D. 3 ed. Cent.).**

[4] **P. Oxy. XL, *introd*., p. 1ff., N. Lewis, The Recipients of the Oxyrhychus Siteresion, Chr. d' Eg., 97 (1974), pp. 158 ff.**

[5] **P. Oxy. XL. 2895 *Col. ii* (A. D. 270).**

οτος εισαγω εμαυτον προς το καμε μετασχειν της του σιτηρεσιου δωρ εας .

و لم ترد في الوثائق أية إشارة تؤيد ان باقي مواطني عواصم المديريات الأخرى كانوا يتمتعون بمثل هذا الامتياز .

وتـــدل الوثائق علي ان صفوة مواطني عواصم المديريات (طبقتي الكـــاتويكوي والمنتســـبين إلي الجيمنازيوم) كانوا لا يتمتعون فقط مثل أفراد فئة المتروبوليتاي بحق انتخاب من يتولون المناصب البلدية ، بل أيضا بحق تولي هذه المناصب ιυσ ηονορυμ ، بمعني ان تولي هذه المناصب كان مقصورا علي طبقتي الكاتويكوي والمنتسبين إلي الجيمنازيوم[1] .

بيد انه مع مرور الوقت يبدو ان تولي هذه المناصب أصبح مشاعا لجميع مواطني العواصم بعد ان ازدادت الصعوبات في إيجاد العدد الكافي لشغل هذه الوظائف من بين صفوة المواطنين فقط نظرا لتناقص عددهم وثرواتهم[2] .

وكـــان مواطنـــو عواصـــم المديريـــات يتمتعون كذلك بامتياز سياسي هام حيث أنهم شكلوا العاصمة بجانب تمتعهم بنظم الإدارة البلدية التي كان من شأنها ان تجعل كل فـــرد مـــن δεμος أفرادها منتميا إلي مدينة معينة ولكنهم من وجهة النظر القانونية لم يحملـــوا صـــفة πολιται بالمعني الدقيق للكلمة وإنما حملوا صفة οι μητροπολιται أو οι απο γυμνασιου أو κατοικοι[3] .

ومن ناحية أخرى كان أغلب المصريين الوطنين يعيشون في قراهم في عزلة عن سكان الحضـــر ، فلم يشأ الرومان ان يعمموا النظم البلدية حتى تشمل المصريين سكان القرى والكفور ، و لم يكن مرد ذلك فقط إلي أن المصريين لم يعتادوا علي هذا النظام بل أهم من ذلك إلي أن الرومان كانوا يرون أن الفلاحين المصريين بوصف كونهم عماد النظام الاقتصادي الذي كان سائدا في العصـــر البطلمي ويدر علي الدولة كل ما تنتجه البلاد من خيرات لابد من أن يستمر تسخيرهم في فلاحة الأرض إذا ما أريد استغلال البلاد علي نحو استغلاله في العصر السابق[4] .

---

[1] **Jones, JEA., 24 (1938), p. 67; Bell, JEA., 28 (1942), p. 43.**

[2] **N. Lewis, Life in Egypt, p. 48; Marie Drew-Bear, Les Conseillers Municipaux des Metroples, Chr. d'Eg. 118 (1984), p. 315.**

[3] **Jouguet, REG., 30 (1917); Van Groningen, Actes de VII e Congres (1952), p. 189.**

[4] **Winter, Life and Letters, p. 4.**

ولعل ان ذلك يفسر لنا تمسك الوالي بعدم تكليف القرويين بأداء الخدمات المتروبوليتانية وذلــك من خلال القضية الشهيرة بين مواطني العاصمة ارسينوي والقرويين في المديرية بسبب مــواطني العاصمة إجبار القرويين علي أداء الخدمات التي كانت مفروضة فقط علي مواطني العاصمة[١] .

وعندما أنشأ الإمبراطور "سيبتميوس سيفيروس" مجالس الشورى في عواصم المديريات حوالي عام (٢٠٠) ميلادية يبدو ان غالبية أعضاء هذه المجالس βουλευται اختيرت من أعضاء هيئــات الحكام القديمة κοινον των αρχοντων وان غالبية أعضاء هذه المجالس كانت تختار من بين صفوة مواطني العواصم الأثرياء الذين سبق لهم تولي مناصب حكام البلدية[٢] . بيد انه علي مــر الزمن عندما اقتضت الظروف الاقتصادية عدم قصر هذه المناصب علي طبقة صفوة المــواطنين لا يبعد ان يكون – علي الأقل – بعض أفراد فئة المتروبوليتاي قد أصبحوا أعضاء في مجلس الشورى – ويؤيد هذا الرأي أنه كان يتبين من الوثائق أن جل أعضاء مجلس الجروسيا[٣] في اوكسيرينخوس كانوا من طبقة المنتسبين إلي الجيمنازيوم فأن بعضهم كانوا من فئة المتروبوليتاي[٤] .

وعندما أسس "هادريان" مدينته الجديدة (انطينوءبوليس) أختار جانبا كبيرا من مواطنيهــا مــن المواطنين المميزين في ارسينوي ، وخاصة من طبقة ال "٦٤٧٥ هليني" وقد حصل هؤلاء علــي امتيازات كثيرة أهمها إعفاؤهم من بعض الضرائب ولاسيما ضريبة الرأس فضلا عن إعفائهم من الخدمات الإلزامية . ولعل سبب هذا الاختيار يكمن في ان طبقة ال "٦٤٧٥ هليني" كانوا فيمــا يرجح من سلالة المرتزقة الإغريق والمتأغرقين الذين استوطنوا الفيوم منذ العصر البطلمي حيــث كان البطالمة قد منحوهم إقطاعات زراعية فكانوا بمثابة أرستقراطية ، وهو ما ســاعدهم علــي الاحتفاظ النسبي بدمائهم الإغريقية وتمسكهم بالعادات والتقاليد والثقافة الإغريقية[٥]

---

[١] P. Lond. inv. 2565 (A. D. 249); Jones, <u>JRS</u>., 26 (1936) p. 233; Bell, <u>JEA</u>., 28 (1942), p. 47; N. Lewis, op. Cit., pp. 49-50.

[٢] Jones, Cities of the Eastern, p. 327; Bowman, the Town Councils, pp. 21-22; Marie Drew-Bear, <u>Chr. d' Eg</u>., 118 (1984), p. 316.

[٣] من الجدير بالذكر أن مجلس الجروسيا لم يظهر في أي من وثائق مديرية ارسينوى مما يثير الشك بأن هذه المديرية لم تعرف هذا النوع من المجــالس . وأن الدليل على وجود الجيروسيا أقتصر على الوثائق الصادرة من الإسكندرية واكسيرونخوس.

Cf. El. Abbadi,<u>JEA</u>.,50(1964), p. 164.

[٤] Turner, <u>JEA</u>., 38 (1952), p. 84; El- Abbadi, <u>JEA</u>., 50 (1964), p. 167.

[٥] Bell, <u>JRS</u>., 30 (1940), pp. 137ff., Keenon, <u>Chr. d' Eg</u>., 94 (1971), p. 121.

بيد ان كثيرين من مواطني "انطينوءبوليس" لم يقيموا في هذه المدينة ، بل ظلوا يقيمون بمواطنهم الأصلية في إقليم الفيوم ، وخير مثال علي ذلك عائلة "لوسيماخوس" في قرية "تبتونيس"[1] . وقد أبيح لهؤلاء الزواج بمتروبوليات ولذلك نجد أحيانا مواطنا من مدينة "انطينوءبوليس" يتزوج متروبوليتانية ، وتبعا لذلك فان أولاده كانوا يحصلون علي حقوق المواطنة في مدينة "انطينوءبوليس" [2].

ويبدو انه في بداية العصر الروماني في مصر كان صفوة مواطني عواصم المديريات يتمتعون بحق الخدمة في القوات المساعدة[3] αυξιλια فقط دون الفرق الرومانية λεγιονεσ وهي التي كانت مقصورة علي المواطنين الرومان ومواطني المدن الإغريقية الحرة . بيد ان هذا الاختلاف في الوضع القانوني بين الخدمة في الفرق λεγιονεσ والخدمة في القوات المساعدة αυξιλια أخذ يتلاشى بمرور الزمن[4] .

ويؤيد ذلك رأي الأستاذ "سيجري" "أن اختيار جنود الفرق الرومانية في مصر أصبح يخضع للتجنيد المحلي من بين المصريين المتأغرقين من صفوة مواطني عواصم المديريات بعد اجتياز فحصهم επικρισις. وتبعا لذلك كانوا يحصلون علي المواطنة الرومانية عند تسجيلهم في إحدى الفرق الرومانية. علي حين ان المصريين الوطنيين كان بإمكانهم الخدمة في صفوف القوات المساعدة فقط"[5] .

ويؤيد هذا الرأي وصية من عام (١١٧/ ١١٨) ميلادية ، أوصت فيها سيدة من صفوة مواطني عاصمة الفيوم ببعض ممتلكاتها إلي ابن أخيها المجند بإحدى الفرق الرومانية [6] :

Ιουλιου Σαβεινου ......των απο λεγιωνος ως δε προ της στρατειας .

---

[1] **P. Fam. Teb. Introd.; P. Lond. Inv. 1893; 1980; 1951; 1896; P. Fam. Teb. 1-28.**

[2] **P. Fam. Tab. 48 (A. D. 202).**

[3] كان الميتروبوليتاى يخدمون في القوات المساعدة لمدة (٢٥) سنة ، وكان الجندي يكافأ في نهاية الخدمة لو سرح تسريحاً مشرفا (**Missis Honesta**) بالحصول على المواطنة الرومانية .

[4] **CAH., 10, p. 286.**

[5] **Taubenschlag, Op. Cit., 621; Cf. Segre, I. deritto dei Millitari peregrini nell, esercito Romano, (Rend. della. pont. accad. Rom. di Archeol) XVII (1940-1941), pp. 167ff.**

[6] **P. Mich. IX, 549 (A. D. 117-118).**

والنتيجة الطبيعية لانخراط هذا الشخص في إحدى الفرق الرومانية كانت حصوله علي الجنســـية الرومانية χιϖιτασ ρομανα بمجرد التحاقه بالفرقة ، فضلا عما كان ذلك يســـتتبعه مـــن الحصول علي امتيازات أخرى مادية وأدبية .

الفصل الثالث

الأساليب التي أستخدمها الرومان لتحديد الأوضاع القانونية لشرائح مواطني عواصم المديريات

وفيما يلي دراسة مستمدة من الوثائق يتبين منها ان هذه الأساليب كانت ثلاثة أنواع هي

أولا : عملية الفحص επικρισις

١- نوعية هذه العملية وماهيتها

ابتكر الرومان عملية جديدة لتحديد الأوضاع القانونية للأشخاص والمحافظة علـــي التسلســـل الاجتماعي والسيطرة عليه بدقة[١] ، وهي عملية الفحص επικρισις وهذه الكلمة تعني لغويـــا "فحص" "تفتيش" أو "فصل في مسألة علي نحو قاطع"[٢] .

وكان الفحص نوعين رئيسيين أحدهما فحص خاص بالمواطنين الرومان والســـكندريين ومـــن المرجح مواطني المدن الإغريقية الأخرى ، وبمقتضاه كانت تراجع قوائمهم ويبت في أمر وضعهم القانوني والاستدعاء للخدمة العسكرية أو الإعفاء منها ومـــنح الـــبراءات العســـكرية للجنـــود المسرحين تسريحا مشرفا والتصديق علي منح المواطنة الرومانية[٣] .

أما النوع الثاني من الفحص فهو فحص طلبات ملتمسي الاندماج في طبقة الكاتويكوي[٤] أو طبقة المنتسبين إلي الجيمنازيوم[٥] أو فئـــة المتروبوليتاي[٦] .

---

[١] Wallace, Taxation, p. 109; Mertens, Les Services de 1, Etat Civil et Le Controle de La Population a Oxyrhynchus, p. 99; Nelson, status Decleration, p. 66.

[٢] P. Oxy., III, p. 164; Bickerman, "Beitrage Zur antiken Urkundonschichte," Archiv 9 (1930), p. 30; Taubenschlag, The Law of Greco-Roman Egypt, p. 612.

[٣] P. Oxy. II, pp. 218 ff. ; P. Lond., II, pp. 43-44; Wallace, Op. Cit., p. 109; Nelson, Op. Cit., pp. 4ff.; CAH., 10, p. 299.

[٤] طلبات فحص الكاتويكوى (جميعها من ارسينوى) :

P. Fay. 319; p. Erl. 22; p. Vindob-G. 24643; p. Fay. 27; BGU. III , 971

[٥] طلبات فحص المنتسبين إلى الجيمانزيوم (أولاً : طلبات فحص اوكسيرينخوس) .

p. Oxy. II 257. X , 1266; psi. VII 731; p. Med. inv. 72.16 (in Aeg., 54, 1974) pp. 29 ff.; p. oxy. XII , 1452 Col. ii; XLVI , 3276; 3277; 3278; 3279; 3280; 3281; 3282; 3283; 3284; XXII , 2345; XVIII , 2186; PSI. V , 457.

ثانياً : طلبات هرموبوليس ماجنا : SB. 7440 a; p. Strassb. 228; p. Amh. II , 75; p. Ryl. II , 102.

ثالثاً : طلب من منطقة غير معروفة p. Strassb. 219.

[٦] طلبات فحص فئة المتروبوليتاى (أولاً : طلبات ارسينوى) p. Brux. Inv. E. 8017; BGU. I 109; p. Ryl. II , 103 ; 279; p. Grenf. II 49; p. Gen. 19; p. Ryl. II 280; p. Haw. 401; BGU . I , 324; p. Ryl. II , 104; p. Teb. II , 320; p. Strassb. 134 (= SB. 8016); p. Gen. 18; BGU. XI, 2086.

ثانيا : طلبات اوكسيرينخوس

وكان يترتب علي هذا الفحص تحديد الوضع القانوني المدني ، وتبعا لذلك الوضع المالي ، وخاصة فيما يتعلق بالإعفاء الجزئي من دفع ضريبة الرأس أو الإعفاء الكلي لتجاوز سن الإلـــزام بـــدفع الضريبة [1].

ومن المعروف أن ضريبة الرأس λαογραφια في مصر فرضت فقط علي الذكور دون الإنـــاث باستثناء اليهوديات فقد كن يخضعن للضريبة المفروضة علي اليهـــود Ιουδαιων τελεσμα.

وكان الفحص يحدد أسماء الأشخاص الذين بلغوا سن الالتزام بدفع ضريبة الـــرأس لكـــي يـــتم تسجيلهم في قائمة الأشخاص الملزمين بدفع الضريبة منذ بلوغهم الرابعة عشرة ، وأيضا تحديـــد أسماء الأشخاص الذين تعدوا سن الإلزام بدفع الضريبة و حذفهم من القائمة عند تجـــاوز ســـن الإلزام بدفع الضريبة وكانت هذه السن تتراوح بين (٦٠) و (٦٥) سنة[2] .

ولما كان هذا الفحص يهدف إلى تحديد عدد الأشخاص المميزين ماليا داخـــل أضـــيق الحـــدود وضمان عدم انخفاض دخل الخزانة العامة Φισχυσ فإنه كان ينبغي على المواطنين الذين بلغـــوا الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة من عمرهم – أي الذين لم يكن قد تم تسجيلهم في قوائم دافعـــي ضريبة الرأس – أن يثبتوا انهم من مواطني المتروبوليس[3] أي انهم من أبوين متروبوليتيين مســـجلين في التعداد في حي أو أخر من أحياء المتروبوليس .ومنذ سن الالتزام بأداء ضريبة الـــرأس كـــانوا يدفعون هذه الضريبة وفقا للمعدل المقرر لمواطني كل متروبوليس وقدره عشـــرون دراخمـــة في ارسينوى μητροπολιται εικοσιδραχμοι واثنتا عشـــرة دراخمـــة في اوكســـيرينخوس μητροπολιται δωδεκαδραχμοι ، وثمـــاني دراخمـــات في هرموبـــوليس ماجنـــا μητροπολιται οκταδραχμοι .

P. Ryl. II , 278; p. Oxy. VII , 1028; II , 258; p. Wisc. I , 17; p. Oxy. XII , 1452 col. I ; p. oxy. III , 478; PSI. VII , 732; p. Oxy. VIII , 1109; W. Chr. 217; PSI. XII , 1230; p. Oxy. X , 1306; p. Erl. 31; p. Brux. inv. 7910.

SB. 7440 a; 7440 b. = ثالثاً : طلب من هرموبوليس ماجنا

[1] p. Oxy. III, p. 164; Wallace, Op. Cit., p. 109; CAH., 10, p. 300.

[2] p. Oxy. III, p. 164; Taubenschlag, Op. Cit., p. 612.

[3] Johnson, Roman Egypt, p. 250; Mertens, Op. Cit., p. 111.

وعلى ذلك فانه ليس من المصادفة أن نجد أن أعمار المتقدمين للفحص في أغلب الأحيان تتراوح ما بين الثالثة عشر والرابعة عشر وهى سن فرض ضريبة الرأس[1] . وفى الحالات التي نجد فيهما أن سن المرشح للفحص تجاوزت الرابعة عشر ، و لم يتم فحصه في الوقت المناسب لابد من أن سبب التأخير في تقديم طلبات الفحص كان أما تغير محل الإقامة ، وإما تغير الوضع القانوني وأما العودة إلى المتروبوليس بعد إقامة طويلة خارج مصر[2] . ففي إحدى الوثائق رجل يدعى " نيبويتـــاس " بلغ عمره (٦٣) سنة ، و لم يكن قد تم فحصه بعد لوجوده خارج مصر حيث كـــان يقـــيم في إيطاليا[3] وتحدثنا الوثيقة نفسها بأن أحد الأولاد خضع لفحص خاص لأن أباه انتقل مـــن فئـــة اللاوجرافومينوى λαογραφουμενοι ، إلى طبقة الكاتويكوى κατοικοι ، وبالتالي أنتقـــل ابنه إلى الطبقة نفسها مما أستلزم خضوعه لفحص خاص[4] .

وهكذا كان على أي مواطن يطالب بالانضمام إلى أية شريحة من شرائح المواطنين أن يتقدم بطلب إلى الموظفين المختصين بالفحص ، وكان الأشخاص الذين لا يتقدمون للفحص بأنفسهم يطلق عليهم (απαραστοι). وقد ورد في إحدى الوثائق بـــأن شخصـــا يـــدعى " بطلميوس " وكان عمره (٣٢) سنة قد وصف بأنه متغيب (απαραστος) لأنه كان في الهند εν τηι Ινδικηι وذلك على ما يبدو في الوقت الذي كان ينبغي عليه أن يقدم فيـــه طلـــب فحصه [5] .

وقد كان للفحص هدف أخر وهو اختيار الصفوة الإغريقية أو المتأغرقة المؤهلة من ناحيتي الثروة والتعليم ، لتولى المناصب البلدية ، وهو ما أطلق عليه البعض اسم "الفحص البلـــدي" ، وهـــو الخاص بفحص طبقتي المنتسبين إلى الجيمنازيوم والكاتويكوى[6] .

ويضيف الأستاذ "نيلسون" نوعا أخر من الفحص وهو فحص طبقة الجروسيا في اوكسيرينخوس وكان يؤدي إلى تسجيل صفوة الشيوخ المميزين في مجلس الجروسيا . (الشيوخ)[1] .

---

[1] Wallace, Op. Cit., p. 114.

[2] Nelson, Op. Cit., p. 22, Cf. P. Brux. inv. E. 8017.

[3] P. Lond. II , 260 Col. iii, 38.

[4] P. Lond. II , 260 Col. ix, 126.

[5] P. Lond. II, 260 Col. iii, 41-42.

[6] P. Oxy. II, p. 221; XII, p. 161; Jouguet, La Vie Municiple, p. 84.

٢- طلبات فحص المرشحين للانتماء إلى فئة المتروبوليتاى :

وسنبدأ بدراسة طلبات الفحص الخاصة بفئة المتروبوليتاى وإطالة الحديث في هذا الصدد مرده إلى أن هذه الفئة كانت اكثر مجتمعات المواطنين شيوعا في عواصم المديريات ولاسيما في ارسينوى . وتبعا لذلك فان طلبات الانضمام إلى هذه الفئة بالذات كانت اكثـــر مـــن الطلبـــات المقدمـــة للانضمام إلى الطبقتين الأخريين اللتين كانتا تعتبران صفوة مواطني عواصم المديريات ب فحص ابنهما[٢] . وهذا من طبيعة الأشياء ، لان عدد الصفوة يقل كثيرا في العادة عن عدد غيرها .

وأغلب طلبات الفحص الخاصة بفئة المتروبوليتاى تتألف من أربعة أجزاء رئيسية يتضمن أولهـــا تحديد هوية الموظفين الذين تقدم إليهم طلبات الفحص . ويستوقف النظر ما تكشف عنه الوثائق من أن طلبات الفحص لم تقدم إلا فى حالات قليلة إلى الموظفين المختصـــين بـــالفحص[٣] ودون تحديد مناصبهم إلا في ثلاث وثائق فقط [٤] ، في حين أن أغلب هذه الطلبات كانـــت تقـــدم الى موظفين أو أشخاص آخرين مثل الاستراتيجوس[٥] والكاتب الملكي[٦] وجيمنازيارخين ســـابقين[٧] . وأمناء دار حفظ الوثائق[٨] وكاتب المدينة[٩]. وفى خلال القرن الثالث كانت طلبات الفحص تقدم

---

١ PSI. XII , 1240; P. Ryl. IV , 299; Nelson, op. Cit., pp. 63 pp.

٢ BGU. I 109; p. Grenf. II 49; p. Gen. I 19; p. Ryl. II 280; p. Haw. 401; p. Teb. II 320; P. Gen. I 18. (ارسينوى)

٣ P. Ryl. II, 103; 279; p. Gen. 19; BGU. I , 324, p. Teb. II , 320. (أرسينوى)
P. Gen. 18; BGU. XI , 2086.
P. Oxy. IV, 714; p. Erl. 31; p. Brux., Inv., 7910. (أوكسيرينخوس)

٣ P. Grenf. II 49 (εξηγητευσας) ; P. Gen. 18 (αγορανομος) ; BGU. XI , (εναρχοσ πρυτανις)

٥ (p. Grenf. II , 49); (p. Gen. 18); (BGU. XI , 2086). (أرسينوى)

٦ P. Oxy. VII, 1028; IV, 714; XII, 1452 Col. i. (أوكسيرينخوس)

٧ P. Oxy. VII, 1028; IV, 714; XII , 1452 Col. i. (أوكسيرينخوس)

٨ BGU. I , 109; p. Ryl. II, 103; 279; p. Gen. 19; (ارسينوى)
P. Ryl. II, 280; p. Haw. 401; BGU. I, 324; p. Teb. II, 320; p. Gen. 18; BGU. XI, 2086. P. Oxy. VIII 1028; p. Er1. 31; p. Brux. Inv. 7910. (اوكسيرينخوس)

٩ P. Oxy. IV, 417; III, 478. (اوكسيرينخوس)

إلى لجنة من أعضاء مجلس البولي[1] أو إلى المشرف علي الحفلات εναρχος πομπαγωγος [2] .

ويتضمن الجزء الثاني من هذه الطلبات تحديد هوية الشخص أو الأشخاص الذين يقدمونها . وفى أغلب الطلبات كان الأب يقدم طلب فحص ابنه[3] ، وإن كنا نجد الأم تتولى ذلـك في بعـض الأحيان[4] ، وفى أحيان أخرى كان "الأب" و "الأم" يقومان معا بتقديم طلوفى بعض الحالات كان يقوم بذلك "الأخ"[5] أو العم[6] ، ويقر بأنه يقوم بهذا العمل لأن والد الصبي المرشح للفحص متوفى . وحتى إذا لم يقرر ذلك فلابد من أن نفترض أن الأب وكذلك الأم كانا متوفيين . ومما يجـدر بالملاحظة أنه في إحدى الحالات تولى صديق والد الصبي المرشح للفحص تقديم الطلـب ، وفى رأى البعض " أن الصبي لم يتبق له أحد من أقاربه على قيد الحياة . وهذا جائز لكنـه لا ينفـى احتمال أن الأب كان مريضا أومشغولا في عمل أو متواجدا خـارج المتروبـوليس للعمـل في الإسكندرية أو خارج مصر مثلما يصادفنا في كثير من الوثائق[7] .

ويتضمن الجزء الثالث من طلبات الفحص تحديد موطن أو مقر الملتمسين فضلا عـن وضـعهم القانوني في بعض الأحيان بطرق مختلفة ففي أوكسيرينخوس كانوا يشيرون إلى أنهم من مدينـة اوكسيرينخوس[8] ، وفي بعض الطلبات كانوا يشيرون الى الحي المسجلين فيه[9] وفى أرسينوى تشير

---

[1] **P. Oxy. VII, 1028; IV, 714.** (اوكسيرينخوس)

[2] **P. Erl. 31; p. Brux. Inv. E. 7910.**

[3] **P. Brux. inv. E. 8017.** (ارسينوى)
P. Oxy. II, 258; p. Wisc. I 17; P. Oxy.VIII, 1109; X , 1306; p. Ryl. II , 278; p. Erl. 31; Brux. Inv. E 7910. (اوكسيرينخوس)

[4] **P. Ryl. II, 279; p. Strassb. I , 134.** (ارسينوى)
P. Oxy. VII, 1028; III , 478. (اوكسيرينخوس)

[5] **P. Ryl. II 103; 104; BGU. IX. 2086.** (ارسينوى)

[6] **P. Oxy. XII 1452; Col. i.** (اوكسيرينخوس)

[7] **P. Oxy. VIII, 1109; P. Lond. II , 260.**

[8] **P. Oxy. VIII, 1028; IV, 714; XII, 1452 Col. i; III, 478; PSI. VII, 732; P. Oxy. VIII, 1109; W. Chr. 217; Johnson, Op. Cit., p. 254.**

[9] **P. Oxy. II, 258; IV, 714.**

أغلب الطلبات إلى أن الملتمس من عاصمة المديرية ومسجل فى أحد أحيائها[١] ، وفي أحد الطلبات اكتفى الأب بالإشارة إلى أنه من الحي " الهلينى " [٢] .

والطلب الوحيد الذي وصل إلينا من هيراكليوبوليس يحدد والد الصبي موطنه ووضعه القانوني αφ Ηρακλεου Πολεως Οκταδραχμου αναγραφομενου [٣] . بينما ورد في طلب من هرموبوليس ماجنا أن الملتمس مسجل في حي " بوابة الحراسة الغربية "[٤] وقد مر بنا أنه كان يتعين أن يكون كلا الوالدين من فئة المتروبوليتاى حتى يتأهل ابنهما للوضع القانوني المميز ، ومثل ذلك إننا نتبين من إحدى الوثائق من هرموبوليس ماجنا أن الاستراتيجوس أمر بالتقصي عن (تراجع)[٥] ليتأكد من أن كلا الوالدين من فئة المتروبوليتاى .

وكان الجزء الرابع في طلبات الفحص يتضمن أمرين : أحدهما هو التدليل علي أحقية الصبي المرشح للفحص ، في الانضمام إلى فئة المتروبوليتاى . وكان هذا التدليل يختلف في ارسينوى عنه في اوكسيرينخوس على نحو ما سنبينه تفصيلا فيما بعد . وكان الأمر الآخر هو تحديد سن الصبي المرشح للفحص وكانت في الغالب الثالثة عشرة[٦] أو الرابعة عشرة[٧] .

فقد سبق أن ذكرنا أنه في تلك السن الأخيرة كان الأولاد ملزمين بدفع ضريبة الرأس . ولذلك كانوا يمثلون أمام هيئة الفحص التي تقرر مدى استيفائهم شروط القبول في فئة المتروبوليتاى

---

[١] BGU. I , 109; p. Ryl. II , 103 (= Se1. Pap. 314); P. Ryl. II 279; P.Grenf. II, 49; p. Ryl. II 28; II , 104; P. Teb. II , 320; P. Gen. 18.

[٢] P. Gen. 19.

[٣] P. Bon. I , 19, 2-3.

[٤] SB. 7440 b, 24-25; Bell, Archiv 5 (1913), p. 107.

[٥] Nelson, Op, Cit., p. 20; Cf. SB. 8038.

[٦] P. Ryl. II, 279; p. Gen. 19; BGU. I, 324, p. Ryl. II, 104; BGU. I , 109. (أرسينوى)
P. Oxy. II, 258; XII, 1452 Col. I, III, 478; PSI. VII,732; P. Oxy. VII, 1109; W. Chr. 217; P. Oxy. X, 1306; PSI. 1230. (أوكسيرينخوس)

[٧] P. Ryl. II, 103; P. Teb. II, 320; P. Grenf. II, 49; BGU. I, 324 P. Oxy. VII , 1028. (أوكسيرينخوس)

وبثبوت ذلك كان الصبي يحصل على لقب μητροπολιτης[1] ويتمتع بمعدل ضـــريبة الـــرأس المنخفض .

بيد أنه في بعض الأحيان كانت تجرى في بعض عواصم المديريات عملية فحص[2] عام دون تقيـــد بسن محددة كما حدث في ارسينوى عام (٥٤- ٥٥) ميلادية ، وفي هرموبوليس ماجنا عـــام (٦٤- ٦٥) ميلادية ، وفي اوكسيرينخوس عام (٧٢- ٧٣) ميلادية .

وفيما يلي عرض للدلائل التي كان الملتمسون يقدمونها لإثبات أحقية الصبي المرشـــح للفحـــص بالتسجيل في فئة المتروبوليتاى . وسنتناول بالحديث كل عاصمة على حـــدة لنتـــبين الشـــروط الواجب توافرها في مواطني كل منها للانضمام إلى فئة المتروبوليتاى ومدى تماثل واختلاف مـــا كانت كل متروبوليس تتطلب تقديمه من أدلة لإثبات أحقية الصبي المرشح للفحص في الانضمام إلى فئة التروبوليتاى .

أ- أرسينوي

كان إثبات أحقية الصبي وأهليته للانضمام إلى هذه الفئة في ارسينوى يقتضي أن يكون "الأب" و "الأم" معا ينحدران من نسل الفئة المتروبوليتانية οι απο μητροπολιται ، وهو مـــا يبـــدو واضحا في كثير من الوثائق التي تحرص على ذكر نسب "الأم " مثل "الأب" تماما . ففي الفحص العام الذي أجرى فى العام الأول من حكم " نيرون " يحدد ثلاثة وسبعون من مواطني العاصـــمة أرسينوى هويتهم من ناحيتي "الأب" و "الأم" ، لإثبات انحدار الصبي المرشح للفحص من أصول متروبوليتانية من ناحيتي "الأب" و "الأم" معا[3] .

بيد أن الدليل الأساسي في ارسينوى كان تسجيل والدي الصبي في سجلات التعداد وتحديد الحي الذي سجلا فيه والسنة التي أجرى فيها التعداد[4] .

---

[1] **Mertens, Op. Cit., P. 104.**

[2] **Bickermann, Archiv 9 (1930), P. 35; Montvechi, Aeg., 50 (1970), pp. 26 ff.; J. Sijpesteijn, Remarks on the Epicrisis, BASP., 15 (1978), P. 182.**

[3] **P. Lond. II, 260 *Col. ii; iii; iv; v*.**

[4] **BGU. I, 109; P. Ryl. II 279; P. Grenf. II 49; P. Gen. 19; P. Ryl. II 104; P. Teb. II 320; P. Gen. 18.**

ففي أحد طلبات الفحص يشير الملتمسان وهما "الأب" و "الأم" إلى أن كليهمـــا متروبوليتيـــان ومســـــــــــــــجلان في حـــــــــــــــي "العـــــــــــــــرب"[١]
:

παρα Διδυμου του Ηρωνος και της γυναικοσ Ισειτος του Διοδωρου αμφοτερων τῶν απο μητροπολεως αναγραφομενων επ αμφοδου Αρ αβων

ثم يشير الأب ويدعى "ديديموس" إلى أنه سجل في تعداد العام السابع من حكم المؤله تراجان وفي تعدادي العام الثاني والعام السادس عشر من حكم هادريان في حي "العرب"[٢]

: εγω μεν Διοδυμος απεγραψαμην τη μεν του ξ ετους θεου Τραιανου κ αι β ετους και ις ετους θεου Αδριανου επι του προκειμενον αμφοδου Αραβω

كما أشارت "ألام" وتدعى "ايزيس" إلى أنها كانت مسجلة في تعداد العام السابع مـــن حكـــم تراجان في حي "الخزانة" وأنها سجلت مع زوجها في تعدادي العام الثاني والعام السادس عشر من حكـــــــــــــــــــم هادريـــــــــــــــــــان[٣]

: Ισεις απεγραψαμην τη του ξ ετουσ θεου Τραιανου κατ οικιαν απογρ αφη επι Ταμειων και την γυναικα μου Ισειν (απεγραψαμην) εν τη του β ετους και ις ετουςαπογραφη

وفي طلب آخر يشير الملتمسان وهما والد الصبي المرشح للفحص وأمه إلى أنهما مسجلان في حي " الخزانة " في تعداد العام الثالث و العشرين من حكم المؤلـــه " ايليـــوس انطونينـــوس " ، وفي إقرارات تعـــداد العـــام الرابـــع عشـــر مـــن حكـــم المؤلـــه " اوريليـــوس انطونينـــوس"[٤]

αμφοτεροι μεν ουν απεγραψαμεθα τη του κγ θεου Αιλιου Αντωνινου και ιδ ετους θεου Αυρηλιου κατ οικιαν απογραφη επι του προκειμενο υ αμφοδου Ταμειων

[١] **P. Grenf. II, 49, *3-4* (A. D. 141).**
[٢] **P. Grenf. II, 49, *7-9*.**
[٣] **P. Grenf. II, 49, *9-10; 12*.**
[٤] **P. Teb. II, 320, *11-13* (A. D. 181).**

وفي أحد طلبات الفحص ذكرت الملتمسة وهي " أم " الصبي المرشح للفحص بأن زوجها المتوفى والد الصبي ويدعى " اسكليبياديس " مسجل في تعدادي العام الثاني والعام السادس عشر من حكم المؤله هادريان في حي ؟[1]:

ο μεν ουν πατηρ αυτου Ασκληπιαδης Σωτου του και Τρυφωνος του επεγραψατο τη του β ετους και του ις ετους θεου Αδριανου κατ οικιαν απογραφη επ αμφοδου

ثم تشير الملتمسة إلى أنها هي نفسها سجلت في تعداد العام .. وتعداد العام .. في الحي نفسه[2]

εγω δε Ταμυσθα απεγραψαμην τη του ..... ετους και .... κατ οικιαν απογραφη επι του αυτου αμφοδου

وفى بعض الطلبات نجد إشارة إلى أن الصبي المرشح للفحص قد سجل مع والديه فى التعداد الأخير . ففي أحد الطلبات أشار " الأب " و " الأم " إلى أنهما مسجلان في حي " أبوللونيوس باريمبولي " وكذلك في تعداد العام الرابع عشر من حكم المؤله " أوريليوس انطونينوس " ، في الحي الأنف الذكر ، وانهما سجلا ومعهما ابنهما المرشح الآن للفحص في نفس تعداد العام الرابع عشر [3]

αμφοτερων απο της μητροπολεως αναγραφομενων επ αμφοδου Απολλωνιου Παρεμβολης Απεγραψαμεθα ταις κατα καιρον απογραφαις τη δε του ιδ θεου Αυρηλιου αμφοτεροι απεγραψαμεθα επι του προκειμενου ουν απεγραψαμεθα δε τον επι επικρινομενον ημων υιον εν τη αυτη του ιδ Λ κατ οικιαν απογραφη

وفي طلب فحص آخر يشير الملتمسان "الأب" و "الأم" إلى أنهما سجلا ابنهما "هارون" المرشح الان للفحص معهما في تعداد العام الرابع عشر :

συνπογραψαμενοι εν μονη τη του ιδ ετους απογραφη τον επικρινομενον ημων υιον Ηρωνα [4]

---

[1] **P. Ryl. II, 279, *13-14* (A. D. 138-161).**

[2] **BGU. I, 109; P. Ryl. II 279; P. Grenf. II, 49; P. Gen. 19; P. Ryl. II, 104; P. Teb. II, 320; P. Gen. 18; P. Brux. inv. E. 8017.**

[3] **P. Gen. I, 18, 6-7, 13-17 (A. D. 187).**

[4] **P.Teb. II , 320 , 13-14 (A.D.181)**

وفي الطلبين الذين قدمهما شقيق الصبي المرشح للفحص ، يشير الملتمس إلى تسجيل " أبيه " و " أمه " في التعدادات السابقة ، وأنه وشقيقه المرشح للفحص سجلا مع والديهما في التعداد الأخير [١] . وحسبنا أن نورد فيما يلي مضمون أحد هذين الطلبين حيث نطالع أن الملتمس ويدعى هرونوس (شقيق الصبي المرشح للفحص) يشير إلى أنه مسجل مع والديه في تعداد العام التاسع من حكم المؤله " انطونينوس " في حي " صناع الكتان " ثم يشير إلى أنه وشقيقه المرشح الآن للفحص قد سجلا مع والديهما في تعداد العام الثالث والعشرين من حكم " اوريليوس انطونينوس " : [٢]

οι μεν ουν γονειςημων απεγραψαντο ταισ κατκ καριον κατ οικιαν α πογραφαις μελρι της του κγ ετους θεου Αιλιου Αντωνεινου κατ οικιαν απογραφης επι του προκειμενου αμφοδου Λινυφειων , συναπογραψα μενοι εν μεν τη του θ ετουσ θεου Αιλιου Αντωνεινου απογραφη εμε το ν Ηρωνα, εν δε τη του κγ ετους και τον επικρινομενον μου αδελφον Η ρακλειδην .

وقد أشارت بعض طلبات الفحص إلى تسجيل أجداد الصبي من ناحية الأب [٣] والأم [٤] في سجلات التعداد . فعلى سبيل المثال نجد في أحد طلبات الفحص إشارة والد الصبي المرشح للفحص إلى أن جدة الصبي من ناحية أبيه كانت مسجلة في أحد أحياء العاصمة [٥] :

της μητρος μου απογραψαμενης επ αμφοδου Βουσικου

بيد أن ذلك لم يكن مطلوبا بالضرورة في طلبات الفحص في ارسينوى حيث كان يكفي فقط أن يثبت الملتمس تسجيل "الأب" و "الأم" فقط في سجلات التعداد [٦] .

والواقع أن الإشارة إلى تسجيل والدي الصبي في سجلات التعداد تعني أن الوالدين كانا مسجلين في أحد أحياء ارسينوى حينما أجريت التعدادات السابقة أي أن الأصل المتروبوليتاني موجود ،

---

[١] **P. Ryl. II, 103 (A. D. 134), 104 (A. D. 167).**

[٢] **P. Ryl. II, 104, *8-15*.**

[٣] **P. Gen. 19; BGU. I, 109.**

[٤] **P. Ryl. II, 103.**

[٥] **P. Grenf. II, 49, 14.**

[٦] **Nelson, Op. Cit., P. 15.**

ونحن نعلم أنه من الأغراض الأساسية للتعداد تثبيت الموطن لكل السكان في مصر . حيث كان كل فرد يشير إلى موطنه الأصلي ιδια ووضعه القانوني ، وتبعا لذلك كان " الأب " و" الأم " يثبتان أنهما من مواطني المتروبوليس [١] .

وبالنسبة للعبيد فقد مر بنا أن ملاكهم هم الذين كانوا يقومون عادة بتقديم طلبات فحص عبيدهم[٢] ، وأن العبيد كانوا لا يكتسبون سوى الأوضاع المالية القانونية لملاكهم ، وأن الملاك هم الذين كانوا يقومون بدفع الضريبة عن عبيدهم[٣] . وفي حالة كون المالك امرأة فإنها كانت تقوم مع الوصي القانوني عليها بتقديم طلب الفحص[٤] . بيد أننا نتبين من أحد الطلبات أن عبد مواطن ينتمي إلى فئة المتروبوليتاى ومسجل في حي "البيثينيين" [٥] هو الذي قدم الالتماس الخاص بفحص أخيه ، ويشير إلى أن شقيقه المدعو "هيراكليديس" قد بلغ الثالثة عشرة من عمره [٦] ، وبعد ذلك يبرهن الملتمس على حق أخيه في الحصول على الوضع القانوني المالي المتروبوليتاى بأن أباه سجل نفسه في العام الثامن من حكم المؤله فسباسيان مع والديه في حي "القيليقيين" كما سجل في تعداد العام التاسع من حكم "دوميتيان" والعام السابع من حكم "تراجان" في حي "البيثينيين" وأن الأم وأبنها "هوريون" الذي يقوم بتقديم هذا الالتماس ، قد سجلا في تعداد العام الثاني من حكم "هادريان"، وأنه في التعداد التالي في العام السادس عشر من حكم "هادريان" قد سجل معهم الابن المرشح الآن للفحص [٧] ولا يكتفي الملتمس بذلك وإنما يؤكد على الأصل المتروبوليتاى القديم لأمه فيقول أنها كانت قد سجلت (قبل زواجها) مع أمها وأخواتها في حي معبد "سوكنوبيتونيس" في تعداد العام الثامن من حكم "فسباسيان" بوصف كونها امة لايسخوريون ،[٨] وإمعانا في تأكيد أحقية الصبي المرشح للفحص في الحصول على الوضع القانوني

---

[١] محمد فهمي ، المرجع السابق ، ص ٥٧ .

[٢] **BGU. I, 109; 324.**

[٣] **Wallace, Op. Cit., P. 119; Johnson, Op. Cit., P. 254; CAH., P. 300; Mertens, Op. Cit., P. 103.**

[٤] **BGU. I, 324.**

[٥] **P. Ryl. II, 103, *3-4*.**

[٦] **P. Ryl. II, 103, *5*.**

[٧] **P. Ryl. II, 103, *7-15*.**

[٨] **P. Ryl. II, 103, *7-15*.**

المميز يشير الملتمس إلى أنه هو نفسه قد اجتاز عملية الفحص بنجاح ، حيث يقدم شهادة فحصه ومعها نسخة من إقرار تعداده .[1]ويبدو أن هذا البرهان الأخير قد أضطر الملتمس إلى تقديمه نظرا إلى أن الصبي المرشح للفحص كان عبدا يتيما . وفي حالة مشابهة أشارت إحدى السيدات إلى أن أحد عبيدها ويدعى " ثالوس " كان قد اجتاز الفحص منذ عدة سنوات ، وذلك أغلب الظن لتأكيد أحقية عبديها المرشحين للفحص في الحصول على الامتياز نفسه الذي حصل عليه " ثالوس " من قبل[2] .

ويأتي في نهاية طلبات الفحص في ارسينوى توقيعات الموظفين والتاريخ[3] وأحيانا التصديق على أن الصبي المرشح للفحص ابن شرعي وأنه قد اجتاز الفحص بنجاح [4] . وبذلك يصبح عضوا في فئة المتروبوليتاى [5] .

ب- اوكسيرينخوس

وفي اوكسيرينخوس كان يشترط إثبات أن والدي المرشح للفحص من فئة المتروبوليتاى ذوي الأثني عشرة دراخمه :[6]

(ει εξ αμφοτερωνμητροπολειτων δωδεκαδραχμων εισιν)

وكانت هذه الفقرة الشرطية ترد دائما في ديباجة طلب الفحص .ولاستيفاء هذا الشرط كان الملتمسون يشيرون فى متن طلب الفحص إلى المبررات التي تؤيد أحقية الصبي وأهليته في الحصول على الوضع القانوني المميز وفي الانضمام إلى فئة المتروبوليتاى . ففي أحد الطلبات تشير "الأم" إلى أن ابنها المرشح للفحص مسجل في حي "مضمار الخيل" ، وإنه بلغ السن القانونية للفحص وأن أباه كان مسجلا في الحي نفسه في قائمة الأشخاص من فئة الاثنتي عشرة دراخمة وأن أباها هي أيضا كان مسجلا في حي " ثويرس " في قائمة الأشخاص من فئة الاثنتي عشرة دراخمة [7].

[1] **P. Ryl. II, 103, *12*.**

[2] **BGU. I, 324.**

[3] **P. Gen. 18; 19; P. Ryl. II, 103; 104; P. Teb. II, 320; P. Grenf. II, 49.**

[4] **P. Gen. 19, 19.**

[5] **Wallace, Op. Cit., P. 117.**

[6] **P.Oxy. VII,1028; II,258; III,1109;X,1306.**

[7] **P. Oxy. VII, 1028.**

بينما أشارت امرأة أخرى من اوكسيرينخوس إلى أن ابنها "بطولليس " مسجل في حي "ميدان الإله ثويرس " . وأن أباه "فاون " كان من فئة الاثنتي عشرة دراخمة ، تم تشير هذه السيدة إلى أنها هي نفسها عتيقة سيدة تنتمي إلى فئة الاثنتي عشرة دراخمة ، وأن والد هذه السيدة مسجل في قائمة هذه الفئة في حي "لوكيان باريمبولي "[١] .

وفي طلب أخر يشير الأب إلى أن ابنه المرشح للفحص مسجل في حي Τεμγενουθεως ، وينتمي إلى فئة الاثنتى عشرة دراخمة وأنه (الأب مقدم طلب الفحص) مسجل بين أفراد هذه الفئة في قائمة ضريبة الرأس في حي " انو باريمبولي " ، وأن جد الصبي من ناحية الأم كان أيضا مسجلا في القائمة نفسها [٢] .

و لم يكن يكتفي بمجرد سرد المبررات التي تثبت أحقية المرشح للفحص في الانضمام إلى فئة المتروبوليتاى في أوكسيرينخوس ذلك إنه كان لزاما على الملتمس أن يقدم شهادة تثبت أمرين : أحدهما هو أن المرشح للفحص مسجل فى أحد أحياء اوكسيرينخوس و الأمر الأخر هو أن والد الصبي وجده من ناحية الأم مسجلان في قائمة أحد أحياء اوكسيرينخوس بوصفهم δωδεκαδραχμοι [٣]، إما باعتبارهم δι επικρισεως [٤] أو δια λαογραφιας [٥] أو δια ομολογου λαογραφιας [٦] . وإن كنا نجد أن الجد من ناحية الأم موصوف بأنه δωδεκαδραχμος [٧] أو αναγραφομενος [٨] فقط ، على حين يحدد أحد الطلبات هوية الملتمس بأنه μητροπολιτης [٩]،وهو أمر طبيعي لأن تنفيذ الفقرة الشرطية (ει εξ αμφοτερων μητροπολειτων) ، كان يتحقق بإثبات أن الملتمس من فئة الاثنتي عشرة دراخمة فضلا عن أن مواطني المتروبوليس فقط هم الذين كانوا يدفعون ضريبة الرأس ،

[١] P. Oxy. III, 478.
[٢] P. Oxy. VIII, 1109.
[٣] P. Oxy. II, P. 220; Nelson, Op. Cit., p. 18.
[٤] P. Oxy. III, 478.
[٥] P. Wisc. I, 17; P. Oxy. IV, 714; VIII, 1109; XII, 1452 *Col. i*; W. Chr. 217; PSI. 1230.
[٦] P. Wisc. I, 17; P. Oxy. XII, 1452 Col. i; III, 478; PSI. 732.
[٧] P. Oxy. VIII, 1109; XII, 1452 *Col. i*
[٨] P. Oxy. II, 258.
[٩] P. Oxy. III, 478.

بمعدلها المخفض (١٢) دراخمة ، ومن ثم فإن وصف أي ملـــتمس مـــن اوكســـيرينخوس بأنـــه μητροπολιτης يعني أنه بالضرورة δωδεκαδραχμος[١] . وهو ما يتضح مـــن إحـــدى الوثائق وهي عبارة عن تقرير مرسل من محامي إلى الاستراتيجوس بهدف إثبات أن موكله ينحدر من نسل متروبوليتاي من كلا الجانبين لإثبات أحقيته في الانضمام إلى فئة الاثنتي عشرة دراخمة في دفع ضريبة الرأس[٢] .

وهكذا يتبين لنا أن شروط الاندماج في فئة المتروبوليتاى في اوكسيرينخوس كانت أقل صرامة مما كانت في ارسينوى حيث أنه كان لا يكتفي بتحديد الحي المسجل فيـــه الأبـــوان بـــل كـــان الأمريتطلب إثبات تسجيلهما في التعداد والسنة التي جرى فيهـــا التعـــداد .وبالنســـبة لعبيـــد المتروبوليتاى في اوكسيرينخوس كان الملاك يقومون بتقديم طلبات فحص عبيدهم [٣] لأن العبيـــد كانوا – هنا أيضا – يكتسبون الأوضاع القانونية المالية لملاكهم ، وإن كان الملاك هـــم الـــذين يقومون بدفع الضريبة عن عبيدهم[٤] .

---

١ **Wallace, Op. Cit., P. 126; Mertens, Op. Cit., P. 104.**

٢ **PSI. 1,109.**

٣ **P. Oxy. IV, 714; PSI. VII, 732; XII, 1230; W. Chr. 217.**

٤ **P. Oxy.IV, P. 184; Wallace, Op. Cit., P.119; Mertens, Op. Cit., P.103;CAH., 10, P. 300.**

وكانت طلبات فحـــص هـــؤلاء العبيـــد تكتفـــي بـــذكر صـــيغة شـــرطية بســـيطة هـــي : (ει μητροπολιται δωδεκαδραχμοι) [1]وكان الملتمسون يشيرون إلى أن العبد بلغ الســـن القانونية للفحص ، وأنه مسجل في أحد أحياء أوكسيرينخوس وأن مالك العبد من فئة الاثنتي عشرة دراخمة ويذكر آخرقائمة لضريبة الرأس مسجل فيها وأسم الحي المسجل فيـــه[2] . ولـــدعم هـــذه المستندات كان الملتمس في أغلب الحالات يضيف قسما مقدسا بأنه لم يزيف أية معلومة وأن جميع البيانات التي وردت في طلبه صحيحة[3] .

وبعد ذلك كان من حق العبد إذا اعتقه سيده وتزوج متروبوليتانية أن ينقل هذا الوضع القـــانوني المميز إلى أولاده[4] . وفي نهاية طلب الفحص يأتي ذكر التاريخ والتوقيعات ، ولكنه لم توجد أيـــة إشارة إلى نتيجة الفحص كما هي الحال في بعض طلبات ارسينوى[5] .

وقد استمرت عملية الفحص الخاصة بفئة المتروبوليتاى حتى أوائل القرن الثالث الميلادي عنـــدما بدأت أهميتها تضعف مع صدور مرسوم كراكلا بمنح الجنسية الرومانية لســـكان الإمبراطوريـــة الرومانية ، بيد أن الفحص الخاص بالمنتسبين إلى الجيمنازيوم ، ومن المرجح أيضا فحص طبقـــة الكاتويكوى ظل قائما حتى فترة متأخرة من القرن الثالث الميلادي لأسباب تتعلق بنواحي إدارية واجتماعية بحتة[6] .

٣- طلبات فحص صفوة مواطني العواصم :

أما عن طلبات فحص صفوة مواطني العواصم ، ونعني بذلك طبقة الكاتويكوى في "ارســـينوى" وطبقة المنتسبين الى الجيمنازيوم فى "اوكسيرينخوس" و "هرموبوليس ماجنا" فكانت تتشـــابه في بعض جوانبها مع طلبات فحص فئة المتروبوليتاى وتختلف في جوانب أخرى . وسنحاول تحليل وثائق كل طبقة على حدة .

[1] P. Oxy. IV, 714; PSI. VII, 732, W. Chr. 217.

[2] PSI. VII, 732; W. Chr. 217; PSI. XII, 1230; Mertens, Op. Cit., P. 106.

[3] P. Oxy. VII, 1028; IV, 714; III, 478; PSI. VII, 732; W. Chr. 217.

[4] Wallace, Op. Cit., P. 111.

[5] Nelson, Op. Cit., pp. 18-19.

[6] Johnson, Op. Cit., P. 250; P. 142.

أ- طلبـــــــــــات فحـــــــــــــص طبقـــــــــــــة الكـــــــــــــاتويكوى κατοικοι

تبدأ طلبات فحص الكاتويكوى[١] مثل طلبات فحص فئة المتروبوليتاى بتحديد الموظفين الـــذين كانت تقدم إليهم الطلبات . ولا تتضمن الوثائق إلا خمسة من طلبات فحص الكاتويكوى ، وإذا كنا نستطيع أن نتبين أن ثلاثة من هذه الطلبات قدمت إلى بعض مديري معهـــد الجيمنـــازيوم السابقين المسئولين عن الفحص (γεγυμνασιαρχηκοσοι επικριταις)[٢] فـــإن حالـــة الوثيقتين الباقيتين لا تسمح بمعرفة إلى من قدمتا[٣] .

ويلي هذا الجزء تحديد هوية الملتمس وعلاقته بالصبي المرشح للفحص ففي طلبين تقدمت "الأم" بمفردها بتقديم طلب فحص أبنها . وذلك فيما يبدو إما بسبب وفاة والد الصبي أو تغيبـــه عنـــد فحص ابنه ، وإن كانت الملتمسة لا توضح سبب انفرادها بتقديم الطلب[٤] ، وفي طلبين آخـــرين اشترك "الأب" مع "الأم" في تقديم التماس فحص ابنهما[٥] . بينما تقدم "الأب" بمفرده ، في أحد الطلبات بتقديم التماس فحص ابنه[٦] .

ويلي ذلك الجزء الخاص بتحديد موطن (ιδια) الملتمس والوضع القانوني له . وفى الغـــــالب يشير الملتمس إلى أنه من الكاتويكوى ومسجل بأحد أحياء "أرسينوى" ففي أحد الطلبات أشار الملتمس (والد الصبي المرشح للفحص) إلى أنه كاتويكوس مسجل في حـــي "المقـــدونيين "[٧] :

παρα Διονυσαμμωνος κατοικον αναγραφομενου επ αμφοδου Μακεδο νων

كما يشير إلى أن زوجته "أم" الصبي أبنة رجل من نسل الكاتويكوى [٨] .

μου γυναικος Σαραπιαδος της Αρποκρατιωνος ....θυγατρος κατοικω ν

---

[١] **P. Fay. 319*Col.i* (A. D. 128); P.Vindob.G. 24643r [<u>Aeg</u>. 68 (1988) , P. 33 ff.] (A. D. 131-132);P. Erl. 22(A. D. 160-161);P.Fay 27(A. D. 175); BGU.III,971(A. D.195).**

[٢] **P. Erl. 22; P. Fay. 27; BGU. III, 971.**

[٣] **P. Fay. 319 *Col. i* ; P. Vindob.G. 24643 r.**

[٤] **Fay. 319; P. Erl. 22.**

[٥] **P. Vindab.G. 24643 r; BGU III, 971.**

[٦] **P. Fay. 27.**

[٧] **P. Fay. 27, *4-6*.**

[٨] **P. Fay. 27, *7-8*.**

وفي وثيقة أخرى أصاب التلف الجزء الخاص بالوضع القانوني " للأب " ولكن " الأب " أشـــار إلى أن زوجته " أم " الصبي المرشح للفحص تنحدر من نسل الكاتويكوى من كـــلا الجـــانبين ومســـــــــــــجلة في أحـــــــــــــد أحيـــــــــــــاء العاصـــــــــــــمة [1] :

μου γυναικος Δημητριας Σαραπαμμωνοςθυγατρος κατοικων αμφοτερ ων αναγραφομενων επ αμφοδου

على حين أشارت الملتمسة في طلب أخر إلى أن زوجها والد الصبي المرشح للفحص كاتويكوس[2]

εκ του ανδρος μου .... κατοικου :

ومن هذا نستنتج حرص كل من الأب والأم على تأكيد انحدار الصبي المرشـــح للفحـــص مـــن ناحيتي الأب والأم من نسل الكاتويكوى .

أما عن الجزء الرابع في طلبات الفحص وهو الخاص بالتدليل على ما يدعم طلـــب الملـــتمس في أحقية الصبي المرشح للفحص في الحصول على الوضع القانوني للكاتويكوى فمـــن المؤســـف أن أغلب وثائق الكاتويكوى في هذا الجزء تالفة ولذا لا نستطيع الإلمام بجـــميع المبررات التي كـــان يستند إليها[3] .

بيد أننا نستطيع أن نتبين من الوثائق أنه كان من بين هذه المبررات أن الصبي المرشح للفحص قد بلغ الرابعة عشرة من عمـــره προσβεβηκοτος εις τεσσαρεσκαιδεκαετεις [4] وإن كان ناشر وثيقة (Π.Ερλ.22) يفترض أن عمر الصبي المرشح في هذه الوثيقة للفحـــص كـــان الحادية عشرة εις ια ετους [5] . بينما ضاع في الوثائق الأخرى الجزء الواردة فيه السن[6] .

وقد اعتمدت طلبات فحص الكاتويكوى ، مثل طلبات فئة المتروبوليتاى على الإشـــارة إلى أن والد الصبي المرشح مسجل في سجلات التعداد مع ذكر الحي المسجل فيه وعام التعداد بالإضافة

[1] P. Vindob. G. 24643 r. 3-5.

[2] P. Erl.22.

[3] Nelson, Op. Cit., P. 37.

[4] BGU. III, 971.

[5] Nelson, Op. Cit., P. 36 note 3.

[6] P. Fay. 319 Col. i ; P. Vindab. G. 24643 r; P. Fay. 27.

إلى اجتياز هذا الوالد لهذا النوع نفسه من الفحص[1] . ففي أحد الطلبات يقول والد لصـــبي[2] :

εγω μεν ο Διονυσαμμων επικριθεις τω κ ετει θεου Αυρηλιου Αντωνινο υ απεγραψαμην και ταις κατα καιρον κατ οικιαν απογραφαις τη του διεληλυθοτος ιδ ετους και τη του κγ ετους και θ ετους Αιλιου Αντωνι νου κατ οικιαν απογραφαις επι του προκειμενου αμφοδου Μακεδο νων .

وفي طلب أخر يقول الملتمس أنه مسجل في تعداد العام السادس عشر من حكـــم الإمبراطـــور هادريان في أحد أحياء العاصمة[3] :

εγω μεν ο και Διοσκορος ο προγεγραμμενος απεγραψαμην τω ις ετει θεου Αδριανου επ αμφοδου ....

وفي أحد الطلبات التي قامت "أم" الصبي المرشح للفحص بتقديمها بمفردها أشارت إلى تســـجيل زوجها في سجلات التعداد ، ثم اتبعت ذلك بالوقت والمكان الذي قامت فيه عائلتها بتســـجيلها في سجلات التعداد . كذلك أشار بعض الملتمسين إلى أن الابن الخاضع للفحص كان مسجلا في سجلات التعداد[4] ، وإن كان تاريخ هذا التسجيل مفقود[5]

وفي إحدى الوثائق أضاف الملتمسان إلى أن ابنيهما المرشحين للفحـــص مســـجلان في قائمـــة الكاتويكوى في أحد أحياء المتروبوليس[6] :

τους επικρινομενους ημων υιους δυο Απολιναριον και Αμμωνον .... αναγραφομενου εν καταλοχισμοις κατοικων απο αμφοδου ... ...

وفي إحدى الوثائق أشار الملتمس "الأب" إلى بعض أجداد الصبي المرشح للفحص مؤكدا أنهـــم اجتازوا الفحص نفسه من قبل ، وذلك أغلب الظن كبرهان أكيد على أحقية أبنه في الانضـــمام إلى طبقة الكاتويكوى[7] :

---

[1] **P. Vindob. G. 24643 r; P. Erl. 22; Fay. 27; Bgu. III 971.**

[2] **P. Fay. 27, 12-15.**

[3] **P. Vindob. G. 24643 r, *9-11*.**

[4] **P. Erl. 22.**

[5] **P. Erl. 22; P. Fay. 27; BGU. III, 971.**

[6] **BGU. III, 971.**

[7] **P. Fay. 27, *25-32*.**

θεωνοσ επικριθεντος εν κατοικοις Πεκυσιωνος απο αμφοδου Θεσμοφ ορειου .... και Αγαθοδαιμονα Αρτεμιδωρου απο αμφοδου Ιερακιου κα........απο αμφοδου .... Πεκυσιωνος απο αμφπδου Θεσμοφοειου τ ειριξω τον επικρινομενον .

ومما سبق يتضح وجود تشابه كبير بين صيغة طلبات فحص فئة المتروبوليتاى في أرسينوى وطلبات طبقة الكاتويكوى في العاصمة نفسها ، ولاسيما في اعتماد النوعين على سجلات التعداد وتسجيل والدى الصبي المرشح للفحص ، وأحيانا الصبي نفسه ، في سجلات التعداد . بيد أن طلبات فحص الكاتويكوى كانت أكثر شمولية في مستنداها وحرصها على ذكر أن الصبي ينحدر من سلالة من نسل الكاتويكوى ، وأن سلالته اجتازت هذا الفحص نفسه بنجاح[١] .

ب- طلبات فحص طبقة المنتسبين إلى الجيمنازيوم :

وقد وصلت إلينا طلبات فحص المنتسبين إلى الجيمنازيوم من عاصمتين فقط هما "اوكسيرينخوس" و "هرموبوليس ماجنا" وسنتناول بالدراسة طلبات فحص "أوكسيرينخوس" فقط نظرا لأن اغلب معلومتنا عن فحص المنتسبين إلى الجيمنازيوم نستمدها من طلبات "اوكسيرينخوس" .

وكانت طلبات فحص المنتسبين إلى الجيمنازيوم في "اوكسيرينخوس" تقدم إلى مجموعة من الموظفين على رأسهم "الاستراتيجوس" στρατηγος [٢] والكاتب الملكي ، βασιλικος γραμματευς [٣] وكانت تقدم كذلك إلى الأمناء على دار حفظ الوثائق βιβλιοφυλακοι [٤] وفي القرن الثالث الميلادي كان يقدم بعضها إلى جيمنازيارخين سابقين γεγυμνασιαρχηκοσι [٥] وبعضها إلى أعضاء بمجلس البولى βουλευται [٦] وبعضها إلى موظفين مسئولين عن الفحص προς τη επικρισις وأحدها إلى ἐξηγητευσας [٧] وآخر[١] إلى εναρχος κοσμητης [٢]

---

[١] Nelson, Op. Cit., P. 37.

[٢] **P. Oxy. XII, 1452 *Col. ii* (A. D. 127-8).**

[٣] **P. Oxy. XII 1542 *Col. ii*; LVI, 3284 (A. D. 184).**

[٤] **PSI. VII 732.** (نهاية القرن الأول الميلادي)

[٥] **P. Oxy. XVIII, 2186; PSI. V, 457 (A. D. 184).**

[٦] **P. Oxy. XVIII, 2186; PSI. V, 457.**

[٧] **P. Oxy. XVIII, 2186; PSI. V, 457.**

ويلي ذلك تحديد هوية الملتمس ودرجة قرابته من الصبي المرشح للفحص كما هـــي الحـــال في طلبات فئة المتروبوليتاى ذوي الاثنى عشرة دراخمة . وهنا نجد أن والد الصبي المرشح للفحـــص قام بتقديم التماس فحص أبنه ، وأستخدم في الإشارة إلى ذلك عبارة ο υιος μου واتبعهـــا باسم الصبي[٣] .

وفي طلبين فقط تقدم "عم" الصبي بالتماس فحص ابن أخيه[٤] . ففي أحد هذين الطلـــبين قـــال الملتمس[٥] :

κατα τα κελευθεντα περι επικρισεως των προσβ. εις τους εκ του γυμν ασιου η εισιν εκ του γενουςτουτου εταγη επ αμφοδου Μητρωου ο της ομογνησιας μου αδελφης Κοπρουτος υιος Μαρκος Αυρηλιος Φλαυιο ς

وفي طلب واحد فقط قام شقيق الصبي المرشـــح للفحـــص بتقـــديم التمـــاس فحـــص أخيـــه ο αδελφος μου . [٦] وأغلب الظن بسبب وفاة الأب . ويحدد هؤلاء الملتمسون هويتهم غالبا بأنهم من مدينة "اوكسيرينخوس" απο Οξυρυγχιτων πολεως [٧]

وفي طلبين فقط أضاف الملتمس إلى عبارة أنه من مدينة "اوكسيرينخوس" اسم الحي المسجل فيه حيث أنه أضاف عبارة επ αμφοδου Ηρακλεους τοπων [٨]

وبصفة عامة نلاحظ أن مقدمة صيغة طلبات فحص المنتسبين إلي الجيمنازيوم كانت هي نفســـها المســـتخدمة في طلبـــات فئـــة المتروبوليتـــاي ذوي الاثـــنى عشـــرة دراخمـــة :

κατα τα κελευθεντα περι επικρισεως των προσβαινοντων εις τους εκ του γυμνασιου

---

١ **PSI. V, 457.**

٢ **PSI. V, 457.**

٣ **P. Oxy. II, 257; X, 1266; PSI. VII, 731; P. Oxy. XXII, 2345; XVIII, 2186; X LVI, 3267; 3277; 3278; 3279; 3283.**

٤ **P. Oxy. XII, 1452 *Col. ii*; PSI. V, 457.**

٥ **PSI. V, 457, *4-6*.**

٦ **P. Oxy. XLVI , 3284, 5 (A. D. 148-9).**

٧ **P. Oxy. II, 257; PSI. VII, 731; P. Oxy. XII, 1542 Col. ii; XLVI, 3276-3281; 3283; XVIII, 2186; PSI. V, 457.**

٨ **P. Oxy. II, 257, 3-4; PSI. VII, 731, 8-9.**

والفارق الأساسي بين صيغة هذين النوعين من الطلبات كان النص على طلب الاندماج في طبقة المنتسبين إلى الجيمنازيوم εις τους εκ του γυμνασιου [1] بدلا من النص على مجرد الانضمام في فئة المتروبوليتاى الملزمين بدفع اثنتي عشرة دراخمة . وذلك ، كما سبق أن بيناه في فحص فئة المتروبوليتاى الملزمين بدفع اثنتي عشرة دراخمة ، يرجع إلى أن المنتسبين إلى الجيمنازيوم أيضا كانوا يلزمون بدفع ضريبة الرأس مثل أفراد فئة المتروبوليتاى وبنفس معدل الاثنتى عشرة دراخمة[2] .

ومن الأمور الهامة التي كان الملتمسون يعنون بذكرها تحديد سن الصبي المرشح للفحص وكانت في الغالب الثالثة عشرة . τρισκαιδεκαετεις [3] أو الرابعة عشرة τεσσαρεσκαιδεκαετεις . [4]

بيد أن إجراءات فحص مستندات المتقدمين بطلبات لإدراجهم في قوائم طبقة المنتسبين إلى الجيمنازيوم كانت تقضى لإثبات هذا الحق التقدم بمستندات أدق كثيرا مما كان مطلوبا من ملتمسي القيد بقوائم فئة المتروبوليتاى[5] .

ولدينا وثيقة هامة توضح ذلك ، وهى عبارة عن عمودين يتضمنان طلبين لفحص صبي واحد قدمهما عم هذا الصبي . وفي العمود الأول من الوثيقة يطلب الملتمس تسجيل الصبي الخاضع للفحص في قائمة مواطني عاصمة المديرية دافعي ضريبة الرأس بمعدل الاثنتى عشرة دراخمة ، ويبرهن على أحقيته بهذا الوضع القانوني بالإشارة إلى أن أخاه المتوفى والد الصبي المرشح للفحص كان من فئة دافعي ضريبة الرأس بمعدل اثنتي عشرة دراخمة[6] :

τον τουτου πατερα εμου δε ομοπατριον αδελφον Σαραπιωνα τετελευτ
ηκεναι το πριν οντα δωδεκαδραχμον δι ομολογου λαογραφιας η ετου
ς Αδριανου αμφοδου Παμμενους Παραδεισου

---

[1] **Mertens, Op. Cit., P. 114.**

[2] **Bell, <u>Archiv</u> 5 (1913), pp. 107 ff.; p. Giss. 40 and the C. A., <u>JEA</u>., 28 (1942), p. 49.**

[3] **P. Oxy. II, 257; PSI. VII, 731; P. Oxy. XII, 1452 *Col. ii*; XLVI, 3276-3284.**

[4] **P. Oxy. XVIII, 2186.**

[5] **Turner, *JEA*., 38 (1952), P.l 84; Mertens, Op. Cit., P. 68.**

[6] **P. Oxy. XII, 1452 *Col. i, 18-23*.**

كما أشار الملتمس إلى أن جد الصبي (بلوتيون) من ناحيتي " أبيه " و " أمه " اللذين كانا شقيقين ، كان هو أيضا من فئة دافعي ضريبة الرأس بمعدل اثنتي عشرة دراخمة[1] :

και τον πατερα των ομοπατριων μου αδελφω του δε αφηλικος παπον Πλουτιωνα Διοδωρου τετελευτηκεναι το πριν οντα δωδεκαδραχμον .

وفى العمود الثاني من الوثيقة يطلب الملتمس تسجيل الصبي نفسه في قائمة المنتسبين إلى الجيمنازيوم ، وهنا اضطر الملتمس إلى تتبع سلسلة نسب الصبي حتى وصل إلى جده الذي سجل في القائمة الأولى التي اختار أغسطس أفرادها في العام الرابع والثلاثين من حكمه على نحو ما تشير القرائن ، وهنا أثبت أن جميع أجداد الصبي الخاضع للفحص كانوا قد اجتازوا الفحص من قبل وسجلوا في قائمة طبقة المنتسبين إلى الجيمنازيوم[2] :

προς την τουτου επικρισιν δηλϖ κατα την γενομενην τϖ ε ετει θεου Ο υεσπασιανου υπο Σουτωριου Σωσιβιου στρατηγησαντος και Νικανδρ ου γενομενου βασιλικου γραμματεως και ϖν αλλων καθηκει των εκ τ ου γυμνασιου επικρισιν επικεκρισθαι τον πατερα ημων του δε αφηλικ ος παππον Πλουτιωνα επ αμφοδου Δρομου Γυμνασιου ακολουθως οι ς ο πατηρ αυτου εν υπερχετεσιν επηνεγκεν αποδειξεσιν ϖσ και ο αυτ ου πατηρ Πτολεμαιος Αμμωνιου Πκαητος εστιν εν τη του λδ (ετους θ εου Καισαρος γραφη α{.}( ) τετελευτηκεναι το πριν και τον του αφηλ ικος πατερα εμου δε ομοπατριον αδελφον Σαραπιωνα ομοιως επικεκρ ισθαι τϖ γ (ετει) θεου

وعلى هذا المنوال نجد أن الملتمسين في طلبات فحص المنتسبين إلى الجيمنازيوم كانوا يعودون بأصل الصبي المرشح للفحص إلى أجداده من ناحيتي الأب والأم الذين سجلوا في قائمة المنتسبين إلى الجيمنازيوم في العام الرابع والثلاثين من حكم أغسطس (٤/٥م) ففي أحد الطلبات يقرر الملتمس وهو والد الصبي أن أباه "ديوجنيس" كان قد اجتاز الفحص في العام الخامس من حكم المؤله فسباسيان ، وان أباه كان قد سجل بوصف كونه حفيد جمنازيارخ في قائمة المنتسبين إلى الجيمنازيوم في العام الرابع والثلاثين من حكم المؤله قيصر[3] :

---

[1] **P. Oxy. XII, 1452** ***Col. i, 23-26.***

[2] **P. Oxy. XII,** ***Col. ii, 42-58.***

[3] **P. Oxy. II, 257,** ***11-21.***

προς την τουτου επικρισιν δηλϖ κατα την γενομενην τϖ ε ετει θεου
Ουεσπασιανου υπο Σουτωριου Σωτου στρατηγησαντος και Α...ετρο
υ γενομενου βασιλικου γραμματεως και ϖν αλλων καθηκει επικρισ
ιν επικεκρισθαι τον πατερα μου Διογενην Θεογενους του Φιλισκο
υ μητρος Σινθοωνιος Αχιλλεως επι του αυτου αμφοδου καθ ας επηνε
γκεν αποδειξειςως ο πατηρ αυτου Θεογενης Φιλισκου υιτος γυμνασια
ρχου εστιν εν τη του λδ ετους θεου .

ثم يضيف الملتمس أن زوجته " ايزدورا " أم ابنه المرشح للفحص كان أبوها " رامونيوس " قد تم فحصه في نفس حي "منطقة الإله هرقل" وأن أباه أيضا كان مسجلا في قائمة العام الرابع والثلاثين من حكم المؤلة قيصر[١] :

και του μητερα Ισιδωραν γεγαμησθαι μοι τϖι ζ (ετει) Νερωνοςης τον
πατερα Πτολεμαιον Αμμωνιου ....λα {.}. επικ εκρισθαι ομοιως τϖ αυτ
οϖ (ετει) αμφοδου του αυτου Ηρακλεους τοπων καθ ας επηνεγκεν απο
δειξεις ως ο πατηρ αοτου Αμμωνιος Πτολεμαιου κ{..... εν τη του λδ (ε
τους) θεου Καισαρος γραφη επ αμφοδου του αυτου .

وهكذا كان الملتمسون يقتفون أثر سلالة الصبي المرشح للفحص حتى يصلون إلى أجداده الأول من ناحية أبيه وأمه الذين سجلوا في قائمة المنتسبين إلى الجيمنازيوم التي سجلها أغسطس عام (٥/٤ م) . وأن كانت بعض الطلبات غير مكتملة ولاسيما في الجزء الخاص بأجداد الصبي من ناحية أمه [٢]. .

ومن ناحية ثانية توجد بعض الإشارات في طلبات فحص المنتسبين إلى الجيمنازيوم إلى انهم كانوا من سلالة تولى أفرادها بعض المناصب الشرفية في المتروبوليس مثل منصب الجيمنازيارخ ، على حين أننا لا نجد أية إشارة من هذا النوع في طلبات فحص فئة المتروبوليتاى ، وهذا يؤكد ما سبق ذكره من أن المناصب الإدارية البلدية ظلت طويلا مقصورة على طبقة صفوة المتروبوليتاى[٣] .

---

[١] **P. Oxy. II, 257, *31-38.***

[٢] **P. Oxy. X, 1266**	**يتوقف تاريخ فحص أجداد الأم عند سنة ٧٣/٧٢م**
P. Oxy. XXII, 2345	**يتوقف تاريخ فحص أجداد الأم عند سنة ٧٣/٧٢م**
P. Oxy. XVII, 2186	**يتوقف تاريخ فحص أجداد الأم عند سنة ٨٠م**
P. Oxy. V, 457	**لم تسجل أجداد الصبي من ناحية أمه**
P. Oxy. X, 1266	**لم تسجل أجداد الصبي من ناحية أمه**

[٣] **P. Oxy. II, 257, 20.**

وكذلك لا توجد أية إشارة إلى أن فئة المترويوليتاى الملزمين بدفع ضريبة الاثنتي عشرة دراخمة كانوا يشكلون طبقة ، كما هي الحال بالنسبة للمنتسبين إلى الجيمنازيوم[1] . حيث وردت كثيرا في الوثائق عبارة[2] :

οντα εκ του ταγματος του πρ ημειν γυμνασιου .

ومع ذلك فإننا رأينا أن أفراد فئة المتروبوليتاى وطبقة المنتسبين إلى الجيمنازيوم كانوا خاضعين لضريبة الرأس بالمعدل نفسه δωδεκαδραχμοι .

ومن الجدير بالملاحظة في طلبات فحص المنتسبين إلى الجيمنازيوم تلك الإشارات الكثيرة التي يتسم بها جسم الصبي المرشح للفحص مثل ذكر بعض العلامات والندابات في جسمه لتحديد شخصه على نحو دقيق[3] .

ومن الأمور الهامة أيضا في طلبات فحص المنتسبين إلى الجيمنازيوم أن عددا لا بأس به من الوثائق تشير إلى تاريخ سنة (٧٢/ ٧٣) ميلادية مثل تاريخ (٤/٥) ميلادية بوصفها سنة ذات أهمية خاصة في عمليه فحص المنتسبين إلى الجيمنازيوم[4] . وربما كان التاريخ الأحدث المذكور هنا يشير إلى إعادة تصنيف طبقة المنتسبين إلى الجيمنازيوم مثل التصنيف الأصلي الذي حدث خلال حكم أغسطس[5]. وهو ما نستنتجه من بعض الوثائق التي تشير إلى هذا الفحص[6] :

υεσπασιανου των εκ του γυμνασιου επικρισιν
την γεωομενην τω ε ετει θεου

[1] Meautis, Op. Cit., pp. 68-69; Jouguet, REG., 30 (1917), P. 297.

[2] P. Ryl. II, 192 note 8; P. Oxy. XII, 1452 introd.; Jouguet, ibid., P. 297 note 3; Mertens, Op. Cit., P. 124.

[3] Mertens, ibid., P. 118.

[4] افترض الدكتور لطفي عبد الوهاب خلال مناقشة هذه الدراسة للحصول علي درجة الماجستير " ان اعداد قوائم جديدة لفحص المنتسبين إلي الجيمنازيوم في عام ٧٢-٧٣ ارتبط بزيارة الإمبراطور فسباسيان للإسكندرية و تشدده في جباية الضرائب إلي آخر أوبول .وبالتالي حرصه علي عدم تسهيل الانضمام إلي الفئات المميزة خوفا من يؤثر علي الدخل الوارد من ضريبة الرأس " .

[5] Mertens, ibid., P. 118; J. Sijpesteijn, Remarks on the Epicrsis οι Απο Γυμνασιου in Oxyrhynchus, BASP. 15 (1978), pp. 182 ff.

[6] P. Oxy. II, 257 (A. D. 94-5); X, 1266 (A. D. 98); P. Med. inv. 72 (A. D. 117);P.Oxy . XII, 1452 *col. ii* (A. D. 127-8); P. Oxy. XVIII, 2186 (A. D. 260); PSI. V, 457 (A. D. 276).

بيـــد أن ســـبب هـــذا التصـــنيف الجديـــد غـــير معـــروف علـــي وجـــه الـــيقين . وسنكتفي بهذا القدر من الحديث عن طبقة المنتسبين إلى الجيمنازيوم التي يبدو أنها كان لها وضع مماثل لوضع طبقة الكاتويكوى في ارسينوى من حيث أن كليهما يمثل صفوة مواطني المتروبوليس . بيد أن شروط الانتماء إلى كل من هاتين الطبقتين قد اختلـــف مـــن حيـــث انـــه في حالـــة الكاتويكوى في ارسينوى كان يجب الإشارة إلى التسجيل في سجلات التعداد ، ولعـــل أن مـــا يقابل ذلك في طبقة المنتسبين إلي الجيمنازيوم كان اقتفاء اثر سلالة الصبي المرشح للفحص واثبات تسجيل الأباء والأجداد في قائمة طبقة المنتسبين إلى الجيمنازيوم في أحد أحياء المتروبـــوليس ، الا انه يوجد في الحالتين اتفاق من حيث أن والد المرشـــح للفحـــص اجتـــاز الفحـــص نفســـه . ومما يجدر بالملاحظة أن هذه العملية التي استمرت طوال مدة تزيد على القرنين كانت على درجة عظيمة من الأهمية لمواطني عواصم المديريات حتى انهم كانوا يقيمون الحفلات والمآدب بمناســـبة اجتياز أبنائهم الفحص ، وانخراطهم في زمرة مواطني العواصم .

وقد ورد في بعض الوثائق دعوات خاصة لحضور احتفالات أقامها أولياء الأمور بمناسبة اجتيـــاز أبنائهم الفحص . ففي إحدى هذه الدعوات ورد أن "هراثيون يدعوك للعشاء معـــه ، بمناســـبة فحـــص ابنـــه ، وذلـــك فى مترلـــه غـــدا ، اليـــوم الخـــامس في تمـــام الســـاعة التاســـعة" : . . .ئئئئــئ

καλει σε Ηραθεως δειπνησαι εις την επικρισιν υιου αυτου εν τη οικι α αυτου αυριον τηισ εστιν ε απο ωρας θ [١]

وورد في وثيقة أخرى "سوروس يدعوك بمناسبة فحص ابنه – أنت وزوجتك – مـــن الســـاعة التاســــــــــــــــــعة ... يــــــــــــــــــوم (١٥) مســــــــــــــــــرى" :

καλει σαι Συρος εις την επικρισιν υιου αυτου συ η γυνη σου .... α πο εννατης .... Δευειστα .... Μεσορη ιε [٢]

[١] P. Oxy. VI, 926 (A. D. 3 rd. Cent.).

[٢] P. Oxy. 3501 (A. D. 3 rd. or 4 rth. Cent.).

ومن هاتين الوثيقتين نتبين مدى أهمية عملية الفحص لمواطني عواصم المديريات بما تحققه لهم من فوائد مادية و أدبية جعلتهم يحتفلون بإتمامها مثل احتفالهم بالزواج أو بأية مناسبة أخرى سعيدة . وربما كانت تلك الحفلات إحدى السمات المميزة للطبقة الغنية في العواصم بوجه عام على سبيل التباهي والتفاخر .

ثانيا : إقرارات التعداد طبقا للمسكن απογραφη κατ οικιαν :

أخذ الرومان عن البطالمة نظام التعداد وأدخلوا عليه التعديلات التي تتناسب مـع عقليتـهم في التنظيم والتشريع فكانوا يجرونه دوريا كل (١٤) سنة مع الربط بينه وبين سن الإلزام بدفع ضريبة الرأس[١] .وكان ذلك يتفق مع السياسة العامة لأغسطس في مختلف أنحاء العالم الروماني إذ يتبين أنه أمر بان يسجل جميع سكان العالم الروماني . ويستخلص الأستاذ Ραμσσεψ من الوثائق البردية أن أغسطس بدأ يقوم في مصر – على غرار ما فعله في باقي أنحاء العالم الروماني – بسلسلة من التعدادات الدورية بهدف إحصاء السكان وفقا لموطن (ιδια) كل منهم[٢] فعند أجراء التعداد لم يكن مسموحا لأي شخص بتقديم إقراره في أي مكان خارج موطنه ، وهذا يستتبع بالضـرورة رفض الرأي القائل بأنه لم توجد قاعدة ثابتة تحدد مكان تقديم إقرارات التعداد .

وقد استخدمت هذه الإقرارات في أعداد قوائم الأشخاص الملزمين بدفع ضريبة الرأس وكـذلك أولئك المعفيين من دفع هذه الضريبة مثل الرومان ومواطني المدن الإغريقية ، وكـذلك أولئـك الذين تجاوزوا سن دفع هذه الضريبة . والواقع انه كانت هناك أربعة مصـادر يسـتمد منـها الموظفون معلوماتهم لوضع قوائم ضريبة الرأس ، وهى : سجل التعداد الأخير ، شهادات الميلاد ، وطلبات الفحص ، وشهادات الوفاة . وكان إجراء التعداد كل أربعـة عشـر عامـا يضـمن للسلطات الإدارية أن كل الأطفال الذين كانوا يولدون في سنة الإحصاء الأخير و لم يسجلوا فيه سيكونون عند إجراء التعداد التالي قد بلغوا سن الرابعة عشرة وهى السن التي عرفنا انه كان يبدأ عندها إلزامهم بدفع ضريبة الرأس . وكان الرومان يعنون بالحفاظ علي إقرارات التعداد للرجوع

---

[١] **Wallace, Census and Poll-Tex., A. J. ph., 59 (1938), pp. 418 ff., Hombert, preaux, Recherches Sur Le Resensement, p. 48; Taubenschlag, The Law of Greco Roman Egypt, pp. 611. 12.**

[٢] **P. Oxy. II, pp. 209- 211.**

أليها عند حدوث أي خلاف على أرث أو تقديم طلب للحصول على وضع قانوني مميز ، فضلا عن معرفة أسماء الأشخاص الهاربين، وكذلك أسماء الأشخاص الواجب حملهم على أداء إلتزاماتهم .وكان من شأن ذلك كله تحرى منتهى الدقة والجدية في إقرارات التعداد وسجلاته [١] . وبصفة عامة كانت إقرارات التعداد تتألف من ثلاثة أجزاء رئيسية هي ديباجة الإقرار ومتنه وخاتمته . وكان هذا الجزء الأخير يشمل التاريخ والقسم على صحة بيانات الإقرار . وسنقصر الدراسة على الديباجة والمتن لأنهما تلقيان الضوء على الأوضاع القانونية لمواطني المتروبوليس .

ا- إقرارات تعداد ارسينوى (الفيوم) :

أ- الديباجة :

وكان اغلب مقدمي إقرارات التعداد يشيرون في الديباجة إلى موطنهم وذلك بعدة صيغ كانت تارة تتضمن الإشارة إلى المتروبوليس والحي المسجل فيه مقدم الإقرار[٢]

ففي أحد هذه الإقرارات تشير السيدة مقدمة الإقرار في الديباجة إلى أنها وزوجها الوصي القانوني عليها من المتروبوليس ، ومسجلان في حي "مويريس"[٣] :

Διδιτοςτης Πτολεμαιου μετα κυριου του ανδρος Σωτου του Ηρακλειδ ης των απο της μητροπολεως αναγραφομενου επ αμφοδου Μοηρεως.

وفى إقرار أخر يقول مقدم الإقرار انه من المتروبوليس ، ومسجل في حي الخزانة[٤] :

Ηρωδου ...απο της μητροπολεως αναγραφομενου επ αμφοδου Ταμειω ν .

وتارة أخرى كانت ديباجة الإقرار لا تتضمن إلا أن الشخص من المتروبوليس دون ذكر الحي المسجل فيه . ففي أحد هذه الإقرارات تقول مقدمة الإقرار إنها والوصي القانوني عليها من المتروبوليس :

Ταμυσθας Θεωνος .... μετα κυριου .....απο μητροπολεως

---

[١] **Wallace, Taxation, p. 105.**

[٢] **P. Berl. Leigh. 17; BGU. I, 57 *Col. i*; 115 *Col. i; ii*; 118 *Col. ii*; 182; P. Ryl. II, 111 (*a*); PSI. IX, 1062; p. Vindob. Sijp. 25.**

[٣] **P. Ryl. II, 111 (a), 4-7 (A. D. 161).**

[٤] **BGU. I, 115 *Col. i, 3-4* (A. D. 189).**

وان كانت السيدة تشير إلى أن المترل الذي تملكه وتقدم منه إقرارها يقع في حي[1] :

Ωριωνος Ιερακιου .

وإزاء ما نعرف عن حرص الرومان على توخى منتهى الدقة في إعداد الإقرارات ، ولاسـيما أن إقرارات التعداد كانت تبعا للمسكن فانه يصعب تفسير الإقرارات التي لم يرد فيها النص علـى الحي المسجل فيه مقدموها إلا بأنها كانت صورا تمهيدية مرفوضة ولكن تصاريف الزمن أبقـت عليها.في تارة ثالثة كان يذكر اسم الحي دون الإشارة إلى المتروبوليس[2]. ففي أحد الإقـرارات تقـول "هـيراس" مقدمـة الإقـرار إنهـا مسـجلة في حـي أبوللونيـوس هيراكيـوس [3]

αναγραφομενης επ αμφοδου Απολλωνιου Ιερακιου.:

وفى إقرار أخر تقول مقدمة الإقرار أنها مسجلة في حي ناسجي الكتان[4] :

Θερμουθαριου ....αναγραφομενης επ αμφοδου Λινυφειων

وورد في إقرار أخر أن "اوريلياس سوراس" مقدم الإقرار من حي "مويريس" [5]

Αυρηλιας Συρας Απολλωνιου ....απο αμφοδου Μοηρεως

وكان الكاتويكوى يحرصون على أن يذكروا في ديباجة الإقرار اسم طبقتهم بدلا عن اسم حـي المتروبوليس المسجلين فيه[6] .

ففي أحد الإقرارات يصف مقدم الإقرار نفسه بأنه كاتويكوس مسجل في حي الجيمنازيوم[7] :

Ισιωνος.....κατοικου αναγραφομενου επ αμφοδου Γυμνασιου .

وفى إقرار أخر يصف مقدم الإقرار نفسه بأنه كاتويكوس مسجل في حي الخزانة[8]

Αυρηλαις Θερμουθαριου .... κατοικου αναγραφομενου επ αμφοδ ου Ταμειων .

---

[1] **BGU. I, 123, *2-5, 7* (A. D. 174).**

[2] **P. Harr. 70; P. Fouad. I, 15; P. Mey. 9; P. Teb. II, 321; BGU. I, 122; IV, 1069.**

[3] **P. Teb. II, 321, 607 (A. D. 147).**

[4] **BGU. I, 122, *3-4* (A. D. II cent).**

[5] **BGU. IV, 1069, *4-5* (A. D. 234-4).**

[6] **P. Teb. II, 566; BGU. XIII, 2220; 2226; P. Teb. 522 *descr*. [in Chr. d' Eg., 91 (1971), P. 125; BGU. I, 116 *Col. ii*; 115 *Col. ii*; P. Oxf. 8; P. Corn. I, 16 *Col. ii, iii*; P. Teb. II, 322; Flor.I, 5.**

[7] **BGU. I, 116 *Col. ii, 4-6* (A. D. 189).**

[8] **P. Flor. I, 5, *2-4* (A. D. 244-245).**

وفى إقرار ثالث يستهل مقدمه وصف نفسه بأنه كاتويكوس من المتروبوليس، ويضيف الى ذلك انه مسجل في حي الخزانة[١] :

Διδυμαριου κατοικου τῶν απο της μητροπολεωσ αναγραφομενου επ αμφοδου Ταμειων .

بينما يكتفي أخر بالإشارة إلى أنه كاتويكوس مسجل κατοικου αναγραφομενου دون الإشـــــــــــارة إلى الحـــــــــــــي المســـــــــــــجل فيـــــــــــــه[٢] .

وفى بعض الإقرارات نجد وصفا أدق للكاتويكوى إذ يصف البعض نفسه بأنة أحـــد ال ٦٤٧٥ رجل هليني وبأنه مسجل في أحد أحياء المتروبوليس . ففي أحد الإقرارات يصف مقدم الإقرار نفسه على هذا النحو وبأنه مسجل في حي "لوكيوس"[٣] :

Απιωνος...........τῶν ς υοε ανδρων Ελληνων αναγραφομενου επ αμφοδ ου Λυκιων .

وفى إقرار آخر نجد أن مقدم الإقرار يذكر انه كاتويكوس من ال ٦٤٧٥ (هليني) ومســـجل في حي "مويريس"[٤] :

Πλουτιωνοςτου Κομωνος ....κατοικου τῶν ς υοε αναγραφομενου ε π αμφοδου Μοηρεως .

كذلك نجد امرأة تصف نفسها في ديباجة إقرار تعداد المترل الذي تمتلكه بألها ابنة كاتويكوس من ال ٦٤٧٥ (هليني) ، ومسجلة في حي منطقة الإله "ديونيسوس"[٥]

Αθηναιδος της Ισιδωρου ....θυγατρος κατοικου τῶν συοε αναγραφο μενης επ αμφοδου Διονυσιου τοπων .

وفى وثيقة أخرى وصف مقدم الإقرار نفسه بأنه "جيمنازيارخ سابق" قبل أن يصف نفسه بأنـــه كاتويكوس من ال ٦٤٧٥ (هليني) ومسجل في حي الإله "سارابيس"[٦] :

---

[١] **BGU. I, 115 *Col. ii, 4-5* (A. D. 189).**

[٢] **P. Teb. II, 322, *7* (A. D. 189).**

[٣] **BGU. XIII, 2220, 4-6 (A. D. 131-133).**

[٤] **P. Corn. 16 Col. ii, 23-5 (A. D. 146-147).**

[٥] **P. Oxf. 8, 3-6 (A. D. 104-105).**

[٦] **P. Teb. II, 522 descr. [In Chr. d' Eg., 91 (1971), P. 125] (A. D. 133).**

Ηρακλειδου του Διδυμου ϖεωτερου του Ηρωδου τϖν γεγυμνασιαρχηκ
οτων κατοικου τϖνς υοε αναγραφομενου επ αμφοδου Θαραπειας .
وهكذا نجد فارقا واضحا بين ديباجة إقرارات فئة المتروبوليتياى وبين ديباجة إقرارات الصـــفوة المتألفة من الكاتويكوى . فأفراد الفئة الأولى كانوا يشيرون إلى الهم من المتروبوليس ، وأحيانا إلى الحي المسجلين فيه ،وأما أفراد طبقة الكاتويكوى فالهم كانوا يحرصون على ذكر طبقتهم المميزة مع اتباع ذلك أحيانا وليس دائما بالصفة المميزة " ٦٤٧٥ هليني " ، كما أشار أحدهم إلى أنـــه كان قد تولى منصب الجيمنازيارخ وهو من ارفع المناصب البلدية في المتروبوليس . هـــذا كلـــه فضلا عن الإشارة إلى المتروبوليس أو إلى الحي المسجل فيه أو إلى كليهما معا بالمتن .

ونتبين من إحدى الوثائق[١] الدلالة على أهمية ذكر الحي المسجل فيه مقدمو إقرارات التعداد ، مما يؤكد ما سبق الإشارة إليه من اعتبار الإقرارات التي اغفل فيها ذكر الحي غير مقبولة ، ذلك أن صاحب الإقرار الذي تتضمنه هذه الوثيقة يذكر بدقة انه غير محل إقامته وانتقل من الحي الـــذي كان مسجلا فيه إلى حي أخر :

αναγραφομενου επ αμφοδου Χηνοβοσκιων πρωτων απογεγραμενου τ
η του ις θεου Αδριανου απογραφη επ αμφοδου Λινυφειων, νυνι δε με
τα βασιν ποιουμενου επ τϖν Χηνοβοσκιων πρωτων.
وكان الانتقال من الحي المسجل فيه المواطن إلى حي آخر يتم بسهولة في العواصم ، إما بإشـــعار فوري وقت الانتقال وإما ببيان ذلك التغيير في إقرار التعداد التالي[٢] . ففي تعداد عام ١١٨/١١٧ م كان أحد مواطني ارسينوى ويدعى "سقراط " مسجلا مع زوجتـــه في حـــي " أبوللونيـــوس باريمبولي " بينما وجدناه في التعداد التالي عام ١٣٢/١٣١ م مسجلا مع زوجته وأولادهما في حي الاله " سيكنبتونيس " [٣] .

ويشير أحد الملاك في إقرار فوري إلى أن أحد سكان مترله ويدعى " يوديمون " يبلغ عمـــره (٩) سنوات وكان مسجلا في حي الاله "سينبتونيس " أنتقل إلى حي " ديونيسوس " [٤] وقـــد كـــان

[١] **BGU. I, 137; cf. Hombert, Preaux, Op. Cit., p. 106.**

[٢] **P. Corn. 16, p. 87; P.Oxy. III, 479; Wallace, Taxation, p. 103.**

[٣] **P. Corn. 16 *col. ii, iii*.**

[٤] **P. Ryl. II, 111 (A. D. 161).**

الاهتمام بتسجيل حالات انتقال النساء من حي إلى أخر مثل الاهتمام به في حالات الرجـــال ، وذلك لتأكيد أن سلالة النساء من الطبقة نفسها ، ففي أحد الإقرارات يذكر مقدمها أن ابنته التي سجلها منذ (١٤) سنة في حي " الخزانة " انتقلت الآن للإقامة مع زوجها وسجلت معه في حي "الجيمنازيوم "[١]. وتشير مالكة متزل إلى أنها كانت مسجلة في التعداد الســابق في حـــي " الهلينيين " ولكنها الآن مسجلة في حي " أبوللونيوس هيراكيوس "[٢] .

ومن الأمور التي كان يتعين على مقدمي إقرارات التعداد إدراجها في إقرارالهم إثبات الأطفـــال الذيـــن ولـــدوا منذ أخر تعـــداد وبيـــان إن كانوا قد ســـجلوا في ســـجلات المواليـــــد [٣] αναγγεγραμμενος εν επιγεγενημενοις أو انهـــــــم لـــــــم يـــسجلـــــــوا [٤] μη αναγεγραμμενος εν επιγεγνημενοις .

ومما يجدر بالملاحظة أن إقرارات تعداد مواطني العاصمة ارسينوى كانت تتضمن ذكر وضـــعهم المالي القانوني وذلك بخلاف إقرارات سكان قرى الفيوم ، ومرد ذلك إلى أن مواطني العاصـــمة المسجلين في أحد أحيائها كانوا يتمتعون بامتيازات لم يتمتع بها المسجلون في الريف[٥] .

وكان مواطنو العاصمة من فئة المتروبوليتاى يصفون وضعهم المالي القانوني في مـــتن إقـــرارات التعـــــداد بعـــــدة صـــــيغ ، فأحيانـــــا كـــــان المـــــواطن يشـــــير إلى أنـــــه[٦] λαογραφουμενος أو ιδιωτης λαογραφουμενος [٧] ويفســـر الـــبعض كلمـــة " ιδιωτης " ، بأنها تصف مهنة [٨] وأحيانا أخري كان هذأ الوصف يتبع بتحديدات أخرى مثل

---

[١] **BGU. I, 115 *col. ii*.**

[٢] **BGU. I 55 *col. ii*.**

[٣] **BGU.I, 128, *col.ii* ; P.Ryl.II,111,12; P.Corn.16, *col.iii,23*; P.Oxf.8,16; P.Vindob.Sijp.25,14; P.Harr.70,15; [in Chr.d'Eg.,45,1948, P. 123.**

[٤] **BGU. I, 55 *Col. ii, 8, 20*; 115 *Col. i*, 14, 17; P. Ryl. II, 111, 8; PSI. IX, 1062, 15; BGU. IV, 1069, 11-12.**

[٥] **Hombert, preaux, Op. Cit., 1062.**

[٦] **P. Fouad. I, 15, 19; PSI. IX, 1062, 18, 19; P. Teb.II, 322, 17; 28; BGU. I,115 *col. i, 7, 18, 21*; P. 118 *col . iii, 30*.**

[٧] **P. Harr. 70, 14; P. Ryl. II, 111 *(a), 17*.**

[٨] **Hombert, Preaux, Op. Cit., P. 115.**

λαογραφουμενοςεπικεκριμενος [1] بينما وصف متروبوليتاني آخر نفســه بــأنــــه επικεκριμενος ιδιωτης λαογραφουμενος [2] وفى بعض الحالات كان يكتفي بصفة επικεκριμενος[3]

ففي متن أحد الإقرارات وصف متروبوليتاني يدعى "هيرون" بأنه خاضع لضريبة الرأس متبوعا بما يفيد انه أجتاز الفحص بينما وصف شقيقه بأنه خاضع لضريبة الــرأس دون الإشــارة إلى انــه مفحـــــوص [4] :

Ηρων Διοδωρου του Πτολεμαιου μητρος Θαισαριου λαογραφουμενος επικεκριμενος καιομοπατριον καιομομητριον αδελφον λαογραφουμ ενος

ومن المعروف أن التسجيل في قوائم التعداد كان يستند إلى التسجيل في الحي ، ولابــد مــن أن "هيرون" كان مسجلا في أحد أحياء المتروبوليس لان اجتياز الفحص كان يســتتبع بالضــرورة التسجيل في الحي بوصف كونه متروبوليتانيا من أبوين متروبوليتانيين ولابد أيضا من أن شقيق " هيرون " كان يتمتع بامتيازات "هيرون " نفسها.وتبعا لذلك يبدو انه كان يكفى المتروبوليتــاني المسجل في قوائم تعداد مواطني العاصمة الإشــارة إلى انــه λαογραφουμενος حيــث أن التسجيل في الحي كان الأساس وذلك لان المواطن كان لا يسجل في أحد أحياء المتروبوليس إلا بعد اجتيازه عملية الفحص .بينما نجد رجلا يدعى سوتيريخوس ويبلغ عمره ٧٢سنة يصف نفسه بأنه μητροπολειτης [5] وأخر يقول انه απο της μητροπολεως [6] .

ومن الأمور الهامة أيضا ذكر أعمار الرجال والنساء على حد سواء ففي أحد الإقرارات نجــد أن أسرة تتكون من زويس وعمرها (٥٣) سنة وابنها سوقراطيس وعمره (٣٢) سنة وأخته التي هي

---

[1] **BGU. I, 118 *Col. iii, 8, 9*.**

[2] **P. Mey. 9, *10*.**

[3] **P. Corn. I, 16 *Col. ii, 13; iii, 29*; PSI. IX , 1062, *20-21*.**

[4] **P. Fouad. I, 15, *13-19* (A. D. 119).**

[5] **BGU. I, 138, 10.**

[6] **BGU. I, 118 Col. iii, 12.**

زوجته وعمرها (٢٨) سنة وشقيقة أخرى وعمرها (١٣) سنة وعمتهم وعمرها (٧٠) سنة [١]. وفى إقرار أخر كان عمر رجل يدعى ياسيجينيس (٦١) سنة وزوجته هراكليا (٤٠) سنة وابنتهما ثايسين (٥) سنوات وابنهما يوتيخوس (٣٠) سنة وزوجته التي هي أخته من ناحية الأب ايزيدورا (١٨) سنة ، وشابين أخريين أحدهما عمره (١٨) سنة والأخر (٢٢) سنة[٢] . وفى إقرار أخر كان هرونيوس وعمره (٤٨) سنة وزوجته سابينا عمرها (٢٦) سنة[٣] .

ولابد من أن الاهتمام هنا بتحديد أعمار الأفراد وبخاصة الرجال كان يرجع بالدرجة الأولى إلى تحديد الأشخاص الذين يبلغون سن الرابعة عشرة وما يزيد عليها لتسجيلهم في قائمة ضريبة الرأس ، وحذف الأشخاص الذين تعدوا سن الإلزام بدفع هذه الضريبة من تلك القائمة وهو ما نلاحظه في كثير من الوثائق التي اهتمت بذكر الأعمار المتفاوتة للأطفال[٤] والشيوخ[٥] .

وأما أفراد طبقة الصفوة في ارسينوى أي طبقة الكاتويكوى فقد ورد وصف أوضاعهم القانونية بعدة أوصاف فتارة يصف الشخص نفسه بأنه κατοικος [٦](كاتيكوس) وتارة أخرى بأنه κατοικος επικεκριμενος(كاتيكوس مفحوص)[٧] أو επικεκριμενος εν κατοικοις[٨] (مفحوص في طبقة الكاتيكوي) وتارة ثالثة κατοικος των ς υοε [٩] (كاتيكوس من طبقة ٤٦٧٥ هليني) وتارة رابعة κατοικος των ς υοε επικεκριμενος[١٠](كاتيكوس مفحوص من طبقة ٤٦٧٥ هليني) . ومما يجدر بالملاحظة أن الغالبية العظمى ممن وصفوا بهذه الصفات كانوا من الرجال البالغين فقد

---

[١] **P. Corn. 16 Col. ii.**

[٢] **P. Teb. II, 322.**

[٣] **BGU. XIII, 2226.**

[٤] **P. Oxf. 8; P. Vindob. Sijp. 25; BGU. I 182; P. Corn. 16 Col. iii.**

[٥] **BGU. I, 115 Col. ii, 13.** على سبيل المثال رجل عمره (٧٠) سنة
BGU. I, 138, 10 رجل عمره (٧٢) سنة

[٦] **P. Vindob. Sijp. 25, 5; BGU. I, 55 Col. ii, 13; BGU. XIII, 2226, 5.**

[٧] **BGU. I, 115 Col. ii, 13; 116 Col. ii, 18; 138, 8-9.**

[٨] **P. Mey. 9, *8*; cf. SB. 4299.**

[٩] **P. Mey. 9, *8*; P. Corn. 16 Col. ii, 7, 23.**

[١٠] **P. Oxf. 8, *14-15*.**

ورد في متن إقرار تعداد من عام (١٤٥/١٤٦) ميلادية : "خاريتاس" ابن "اتاريوس" كـــاتيكوس من طبقة ال ٦٤٧٥ هليني عمره (٧٣) سنة ، وابنه "اتاريوس" مفحوص في طبقة الكـــاتويكوى عمره (٢١) سنة [١] :

χαρητα Αταριου ....κατοικοσ τϖν ς υοε υπερετης ι ογ ασημος ....
Αταριαν ι κα ασημος επικεκριμενοςεν κατοικοις ....

وفى وثيقة أخرى ورد أن متروبوليتانيا من طبقة الكاتويكوى من ال "٦٤٧٥" مفحوص في العام التاسع من حكم نيرون ، عمره (٥٦) سنة[٢] :

.......ο Ηλιοδωρου μητροσ Ηρακλειας της ....κατοικος τϖν ς υ
οε επικεκριμενος τϖ θ ι Νερωνος Λ νς .

وفي وثيقة ثالثة ، وصف مالك المترل ، وهو متروبوليتاني من طبقة الكاتويكوى مسجل في حـــي "مويريس" في متن إقرار التعداد بان عمره (٢٧) سنة[٣] :

και ειμι Θερμουθαριον η προδεδηλωμενη ετων κζ .

كما أشار مالك مترل أخر ، من طبقة الكاتويكوى إلى أن عمره (١٧) سنة ، وأن سن شـــقيقه (١٤) سنة[٤] :

ειμι Ισιων ο προγεγραμμενοσ κατοικοσ επικεκριμενος εργατης ι ιζ και
την ομοπατριον και ομομητριον μου αδελφην Ηρωιδα κατοικον ι ιδ
ασημον .

وتحديد أعمار أفراد طبقة الكاتويكوى في إقرارات التعداد يؤيد ما سبق ذكره من أن أفراد هـــذه الطبقة كانوا يدفعون ضريبة الرأس مثل باقي أفراد فئة المتروبوليتاى في أرسينوى وفئة المتروبوليتاى وصفوها في العواصم الأخرى . ذلك انه كان يتعين تحديد أعمارهم في إقرارات التعداد لمعرفـــة الزمن الذي يظل فيه هؤلاء ملزمين بدفع ضريبة الرأس ، وكذلك لإثبات أحقيتـــهم في إســـقاط

---

[١] **P. Mey. 9,** ***6, 8.***

[٢] **P. Oxf. 8,** ***14-15.***

[٣] **P. Flor. 5,** ***10-11.***

[٤] **BGU. I 116** ***Col. ii, 17-22*** **(A. D. 189).**

أسمائهم من سجلات ضريبة الرأس عندما يتجاوزون سن الإلزام بدفع الضريبة ، وذلك على نحو ما رأينا في حالة أفراد فئة المتروبوليتاى .

ومن ناحية أخرى نجد امرأة واحدة فقط تصف نفسها في متن الإقرار بأنها ابنـــة كـــاتويكوس ومسجلة في حي "منطقة ديونيسوس" وعمرها (٤١) سنة[١]

Ηροιδα μητρρος Τερτιιας Διδυμου θυγατρος κατοικου απο γεγραμμεν ην τω ις ι θεου Αδριανου επι του αυτου αμφοδου Διονυσιου τοπων ι μ α ασημον .

ولعل اهتمام هذه المرأة بوصف نفسها بأنها θυγατρος κατοικου في متن الإقرار يرجع إلى انه كان من حق النساء أن تورث أبناءها هذا اللقب في حالة تزوجها من رجل من الطبقة نفسها .

ومن الأمور الهامة التي وردت في إقرارات تعداد مواطني العاصمة ارسينوى الإشـــارة دائمـــا إلى التسجيل في التعداد السابق ، سواء فيما يخص الرجال أم النساء . والســـبب في ذلـــك هـــو أن الحصول على الوضع القانوني للمتروبوليتاى - كما رأينا في طلبات الفحص- كـــان يتطلـــب إثبات انحدار الصبي من أصول متروبوليتانية من ناحيتي "الأب" و"الأم" ، وكان ذلك يتم عـــن طريق تقديم المستندات التي تفيد أن كلا من "الأب" و "الأم" كانا قـــد ســـجلا في التعـــدادات السابقة في أحد أحياء المتروبوليس [٢] .

ففي إقرار تعداد من عام (١٤٦/١٤٧) ميلادية يذكر مالك المترل انه يسجل الأشخاص التاليين في تعداد العام الثاني من حكم هادريان في حي " البوابة المقدسة " وهو الحي ذاته الذي كانوا قد سجلوا فيه أيضا في تعداد العام السابع من حكم الإمبراطور تراجان[٣] :

απογραφομαι τους υπογεγραμμενους εις την του διεληλυθοτος β ετου ς Αδριανου καισαρος του κυριου κατ οικιαν απογραφην επ αμφοδου Ιερας Πυλης εφ ου και τη του ζ ετους θειου Τραιανου κατ οικιαν απ ογραφην απεγραφησαν .

[١] **P. Mey. 9, 7-8.**

عن ذكر بعض النساء لأعمارهن في إقرارات التعداد : **(cf. P. Oxf. 8; BGU. XIII 2226)**

[٢] **Hombert, Preaux, Op. Cit., P. 116.**

[٣] **P. Corn. 16 Col. ii, 9-11.**

وفى إقرار تعداد آخر من عام (١٦١) ميلادية يشير مالك المترل إلى أنه يسجل سكان مترلــه في تعداد العام التاسع من حكم الإمبراطور انطونينوس قيصر في حي "مويريس" وهو الحــي نفســه الذي كانوا قد سجلوا فيه في تعداد العام السادس عشر من حكم الإمبراطور هادريان[١] :

και αυλης εν ϖ απογραφομαι τουςυπογεγραμμενους ενοικους εις την
του διεληλυθοτος θ (ετους) Αντωνινου Καισαρος του κυριου κατ οικ
ιαν απογραφην ενοικους αναγραφομενους επ αμφοδου Μοηρεως εφ ο
υ και τη του ις (ετους) Αδριανου απογραφη απεγραψαμην .

وفي إقرار من عام (١٨٨/١٨٩) ميلادية يذكر مالك المترل – في مقدمة متن الإقــرار – أنــه يسجل سكان مترله في تعداد العام ، الثامن والعشرين من حكم الإمبراطور ماركوس اوريليوس كومودوس انطونينوس في حي "مويريس" وهو الحي نفسه الذي سجلوا فيه تعداد العام الرابــع عشر[٢] :

εν ϖ κατοικω και απογραφομαι εμαυτον και τουσ η (ετους) ενοικους
εις την του διεληλυθοτος κη (ετους) Μαρκου Αυρηλιου Κομμοδου Αν
τωνινου Καισαρος του κυριου κατ οικιαν απογραφην επι του αυτου
αμφοδου Μοηρεος εφ ου και τη του ιδ(ετους)κατ οικιαν απογραφη απ
εγραψαμην

ولما كانت الأوضاع المالية للعبيد تتبع حالة أسيادهم فقد ورد في إقرارات أرسينوى إشارات إلى ما طرأ من انتقال ملكية العبيد منذ التعداد الماضي ، وتاريخ الشراء ، وأحيانا كانت تذكر الملكية المشتركة للعبيد .

وبالنسبة للمعتقات من النساء فانه كانت تذكر التفاصيل التي تبرر وضعهن المالي القانوني مثــل ذكر الوضع المالي للمالك الذي أعتق الآمة ، واصله ، وفى بعض الأحيان كان يذكر أن المعتــق (أو المعتقة) كان خلال التعداد السابق عبدا (أو آمة) [٣] .

وقد ورد في بعض إقرارات أرسينوى ذكر المهن والحرف التي كان يزاولها مقدمو هذه الإقرارات والأشخاص المسجلون في إقرارالهم . ويرى البعض أن الإشارة إلى المهنة كان يهدف إلى تحديــد

---

[١] **P. Ryl. II, 111 (a), 9-14.**

[٢] **P. Vindob. Sijb. 25, 5-8.**

[٣] **Hombert, Preaux, Op. Cit., P. 116; cf. PSI. IX, 1062; P. Mey. 9; P. Berl. Liegh. I, 17; P. Fam. Teb. 48.**

هوية هؤلاء الأشخاص فضلا عن تجميع أسماء الأشخاص الملزمين بدفع الضرائب المفروضة على المهن . وهذا رأى مقبول لأننا سنرى توا انه كانت تفرض ضرائب على أرباب المهن وفضلا عن ذلك فانه لابد من أن التعداد لم يهدف إلى تحديد الأشخاص الملزمين بدفع ضريبة الرأس فحسب ، بل أيضا سائر الضرائب المفروضة على "المصريين" بأوسع معنى الكلمة . ومن المعروف أن إقرارات التعداد κατ οικιαν απογραφη كانت تستخدم لمراجعة إقرارات الملكية وكذلك من المرجح للتحقق من أرباب المهن الخاصين للضرائب[١] .

ومن المهن التي وردت في إقرارات أرسينوى ραβδιστης [٢] (خياط) ، و λινουφοσμισθιος [٣] (ترزي كتان) و κτενιστης [٤] (ممشط صوف) ، و γερδιος [٥] (نساج) و ιματιοπλυτης [٦] (قصار - مهذب النسيج) .

وهى كلها صناعات تدل على وجود صناعة مزدهرة للنسيج والملابس ، ولعل كثرة الإشارة إلى هذه المهن بالذات يرجع إلى أهمية صناعة النسيج ، وإلى أن جميع المهن المتصلة بها كانت تخضع لضرائب خاصة[٧] .

ومن المهن الأخرى التي ورد ذكرها في إقرارات ارسينوى مهنة οινοπρατης [٨] (تاجر نبيذ) ، و ονηλατης [٩] (مكارى) .

٢- إقرارات تعداد أوكسيرينخوس :

وكان مواطنو هذه العاصمة لا يشيرون عادة في ديباجة ومتون إقراراتهم إلى انهم من مدينة اوكسيرينخوس απο Οξυρυγχιτων πολεως[١] دون أية إشارة إلى وضعهم القانوني وذلك

---

[١] **Wallace, Taxation, P. 102.**

[٢] **BGU. I, 55 Col. i.**

[٣] **BGU. IV, 1069; SB. 4299.**

[٤] **P. Teb. II, 322.**

[٥] **BGU. I, 115 Col. i; P. Brux. inv. E. 7360.**

[٦] **BGU. I, 118 Col. iii.**

[٧] **Hombert, Preaux, Op. Cit., P. 117.**

[٨] **BGU. XIII, 2226.**

[٩] **P. Teb. II, 322; BGU. I 115 Col. i.**

وذلك باستثناء ثلاثة إقرارات ورد في ديباجة أحدها ما ينم عن ذلك الوضع حيث أن مقدم الإقرار ذكر وظيفته البلدية (اكسيجيتيس) التي كان يشغلها :

των εξηγητευσαν των της Οξυρυγχιτων πολεως [٢]

وفي إقرار أخر يصف الشخص نفسه بأنه δωδεκαδραχμος [٣] (من فئة الاثنتي عشرة دراخمة) وفى إقرار ثالث يذكر الشخص انه απο γυμνασιου [٤] (من طبقة المنتسبين إلي الجيمنازيوم) بيد انه في اغلب إقرارات أوكسيرينخوس كان مقدم الإقرار ينص على الحي المسجل فيه ومثل ذلك ما ورد في متن أحد الإقرارات من أن مقدمه مستأجر وأنه كان مسجلا في مترل بحي Δρομου Θοηριδος ثم انتقل إلى حي βορρα Δρουμου وأغلب الظن أن مقدم هذا الإقرار لم يكن قد ابلغ عن تغيير الحي المسجل فيه سابقا إلى حي أخر فور حدوث هذا التغير مكتفيا بإثبات ذلك في إقرار التعداد ، ولو كان قد فعل ذلك لما كان هناك داع لأن يذكر في إقراره اسم الحي الأول.

ومما يجدر بالملاحظة أن عددا كبيرا من الرجال والنساء والأطفال والعبيد والمعتقين وصفوا أنفسهم بكلمة " ατεχνοι " وهي كلمة معناها اللغوي "بدون مهنة" لكنه لما كان استخدام هذا المصطلح بكثرة في إقرارات أوكسيرينخوس حتى أن هاربا وصف بأنه ατεχνος بل أن نساجا وصف نفسه بها أيضا ، بالإضافة إلى إطلاقها على الأطفال ، فان ذلك كله أوحى إلى البعض بالاعتقاد بأن الهدف من ذلك كان الحصول على امتياز مالي ، وتبعا لذلك استبعاد أن يكون هذا الوصف إشارة إلى طبقة حصلت على الوضع القانوني المميز [٥]. ولعل أن الامتياز المالي المشار إليه كان الحصول على منحة القمح التي كانت توزع سنويا على مواطني اوكسيرينخوس[٦] .

---

[١] **P. Oxy. 171 (II, P. 208); P. Oxy. 1547; 1548; 3336; PSI; 1112.**

[٢] **P. Harr. 71 (A. D. 187-188).**

[٣] **P. Flor. I, 4. (A. D. 243-244).**

[٤] **P. Oxy. 171 (II, P. 208) (A. D. 145-146).**

[٥] **محمد فهمي ، ضريبة الرأس ، ص ١٠٦ .**

[٦] **أنظر الفصل الثاني ، ص .**

وقد أشارت اغلب إقرارات اوكسيرينخوس إلى أعمار الأفراد فيصادفنا طفل يدعى تـــايروتوس عمره (٩) سنوات[١] . وأخر يدعى هرونوس عمره (٨) سنوات[٢] ورجل تعدى سن الإلزام بدفع ضريبة الرأس يدعى ديونوسيوس عمره (٦٦) سنة[٣] وآخرون في ســن الإلــزام بــدفعها مثــل ابوللونيديس وعمره (٢١) سنة وبابونتوس وعمره (٥٧) سنة وثوناتوس وعمــره (٣٠) ســنة وثايسيس وعمره (٣٠) سنة[٤] .

وأشارت بعض الإقرارات إلى أعمار بعض النساء فإحداهن تدعى " جاياني " وعمرها (٢٠) سنة ، وأخرى عمرها (١٣) سنة[٥] .

كما أشارت بعض الإقرارات إلى الأشخاص الذين توفوا منذ التعداد السابق حتى يــتم حــذف أسمائهم من قوائم ضريبة الرأس[٦] .

وجدير بالملاحظة أن بعض الإقرارات اهتمت بتسجيل الرجال أولا ثم النساء كمحاولة لتســهيل العمل على موظفي الحكومة عند قيامهم بإعداد قوائم ضريبة الرأس لان الرجال فقط هم الــذين كانوا مطالبين بدفعها [٧] .

٣- إقرارات تعداد هرموبوليس ماجنا :

وكان مواطنو هرموبوليس ماجنا يذكرون في ديباجة إقرارا‌تهم ، أسماء أحياء هذه المدينة المسجل فيها كل منهم ومثل ذلك النص التالي[٨] :

απο της Ερμου πολεως αναγραφομενου επ αμφοδου Πολεως Λιβος .

---

[١] P. Oxy. 1548 .
[٢] P. Oxy. 479.
[٣] P. Oxy. 171 (II P. 208).
[٤] P. Oxy. 1547.
[٥] P. Oxy. 1548.
[٦] Wallace, Taxation , p. 106 note 65; cf. PSI. 1112.
[٧] Wallace, ibid., p. 102.
[٨] P. Hamb. 60 (A. D. 89-90).

وفى الإقرار التالي نطالع أن مقدمه أحد مواطني هرموبوليس وانـــه مـــن طبقـــة المنتســـبين إلى الجيمنازيوم وانه مسجل في حي "شرق المدينة"[1] :

απο της Ερμουπολ. απο γ αναγρ.επι πολ. Απηλ.

وكذلك أشارت إحدى السيدات في إقرارها إلى أنها أيضا من طبقة المنتســـبين إلى الجيمنـــازيوم وذكرت الحي الذي كانت مسجلة فيه[2] وأشارت سيدة أخرى في ديباجة إقرارهـــا إلى الحـــي المسجلة فيه Ερμοπολ. αναγρ. επ αμφοδου Φρουριου Λιβος :

فضلا عن أنها ذكرت في متن الإقرار أنها من طبقة المنتسبين إلى الجيمنازيوم[3] .

وقد وردت في إقرارات هرموبوليس ماجنا أعمار بعض الرجال والنساء على حد سواء ففي إحـــدى الوثـــائق يصادفنا رجل يدعى اوريليوس هيرمينوس ويبلغ عمره (٤٩) سنة[4] ، وامرأة تدعى اوريليا (٣٠) سنة[5] ، واصبح عمرها في التعداد التالي (٤٤) سنة ، وشاب يدعى باخوس عمره (١٧) سنة ، ورجلان فوق الســـن الإلزاميـــة بدفع ضريبة الرأس أحدهما يدعى اوريليوس عمره (٦٤) سنة ، والأخر يدعى ثيوجنوستوس عمره (٧٠) سنة[6] .

وأشارت إقرارات هرموبوليس أيضا إلى مهن وحرف بعض هؤلاء المواطنين ، ذلك انه نتبين من إحدى الوثـــائق أن مقدم الإقرار كان يملك منزلا . وكان أبا لولدين أحدهما يدعي" تورنيوتيس" (صانع تروس) والأخر يدعي "ياتروس" (طبيب) أما الأب نفسه فكان بدون عمل[7] .

ثالثاً : إشهارات ميلاد الأطفال :

ا- نوعية تسجيل الميلاد :

وثمة إجراء هام متصل بالتعداد طبقا للمسكن أو بالأحرى مكمل له ، وهو أجراء إشهار المـــيلاد ، وكـــان ابتكارا رومانيا لم تعرفه مصر في عصر البطالمة[8] . وكـــان هنـــاك نوعـــان رئيســـيان لتســـجيل المـــيلاد υπομνηματα أولهما ، خاص بتسجيل أطفال المواطنين الرومان الشرعيين بهدف تسهيل حصـــول

---

[1] P. Lond. III, 935 (A. D. 215-216).

[2] P. Lond. III, 946 (A. D. 229-230).

[3] P. Lond. III, 936 (A. D. 215-216).

[4] P. Lond. III, 935 .

[5] P. Lond. III, 936.

[6] P. Lond. III, 946.

[7] P. Hamb. 60.

[8] Taubenschlag, The Law of Greco-Greco-Roman, p. 625.

الطفل على الوضع القانوني للمواطن الروماني وما يترتب على ذلك من تمتعه بجميع حقوق المواطنة الرومانية[١] .

وفى رأى بعض الباحثين أن النوع الثاني كان يختص بتسجيل أطفال الأجانبπερεγρινι وهدفه الأساسي جعل قوائم الإحصاء مطابقة لأحوال السكان في خلال السنوات الأربع عشرة الواقعة بين إحصاء وأخر وذلك لاستيفاء قوائم الأفراد الملزمين بدفع الضرائب وبخاصة ضريبة الرأس .وبما أن الأباء كانوا Περεγρινι فان الأبناء كانوا يصبحون مثلهم περεγρινι.[٢]

وفي تصورنا إن النوع الثاني الرئيسي كان ينقسم إلى أربعة فروع أحدها خاص بتسجيل أطفال مواطني المدن الإغريقية لإثبات حق هؤلاء الأطفال في التمتع بوضع آبائهم القانوني . والفرع الثاني خاص بتسجيل أطفال مواطني عواصم المديريات للتمتع بحق آبائهم في الانضمام إلى مجتمعاتهم المميزة وما يتبع ذلك من امتيازات كان من بينها دفع ضريبة الرأس بمعدل منخفض عند بلوغ السن القانونية . والفرع الثالث خاص بتسجيل أطفال الكهنة المؤهلين لتولي الوظائف الكهنوتية ، والتمتع بالامتيازات المالية مثل الإعفاء الكلي أو الجزئي من دفع ضريبة الرأس وتخفيض قيمة الاراضي التي في حيازتهم ، وإعفائهم من الخدمات الإلزامية . والفرع الأخيرخاص بسائر سكان البلاد الذين لم يكونوا يتمتعون بامتيازات خاصة ، ومن ثم فانهم عند بلوغهم السن القانونية كانوا يدفعون ضريبة الرأس كاملة . ويرى البعض أن الهدف من إشهار ميلاد الأطفال " الأجانب " Περεγρινι كان عسكريا فقط على أساس أن الدولة كانت تضمن جباية الضرائب بواسطة إقرارات التعداد ، وعلى أساس أن ميلاد الأولاد فقط دون البنات كان يتم الإشهار عنه وتسجيله في سجلات الميلاد[٣] .

بيد أننا لا نقبل هذا الرأي لسببين : أحدهما هو أن سجلات ميلاد الأطفال الذكور كانت من المصادر الهامة التي يستمد منها موظفو الحكومة في عواصم المديريات المعلومات اللازمة لاستيفاء قوائم الشباب الذين بلغوا سن الرابعة عشرة ، وتبعا لذلك يصبحون في عداد الأفراد الملزمين بدفع ضريبة الرأس . ففي إقرارات تعداد شرائح المواطنين يقرر أصحابها في كثير من الأحيان أن أطفالهم الذين تقل أعمارهم عن (١٤) سنة مسجلون في سجلات المواليد : αναγραφουμενοι εν επιγεγνομενοι وذلك بهدف توكيد حق تمتع هؤلاء الأطفال مستقبلا بامتيازات آبائهم[٤] .

---

[١] **Fritz Schulz, " Roman Register of Birth', JRS., 33 (1943). P. 63.**

[٢] **Fritz Schulz, " Roman Register of Birth', JRS., 32 (1942). P. 83; cf. W. Grundz., 174; 195.**

[٣] **P. Fay. 28, p. 137.**

[٤] **P. Lond.II,260;261; p.Mey. 9; P.Berl. Liegh. I,17; P.Ryl.II,111;PSI.IX,1062;**

والسبب الأخر هو ما تطالعنا به بعض الوثائق من إشارات إلى تسجيل فتيات في سجلات المواليد ، وان كـان الاهتمام بتسجيل الفتيات اقل من الأولاد . ففي أرسينوى يصادفنا في وثيقة بردية " أب " يسجل فتى وفتـاة توءم [1] . وفى وثيقة أخرى يطلب " أب " تسجيل أبنته في سجلات الميلاد[2] .

وفي وثيقة من أوكسيرينخوس نجد أن أبا سجل أربعة أبناء بينهم بنتان[3] . وفى وثيقة أخرى نصادف أبـا قـام بتسجيل ابنته التي بلغت الثامنة عشرة في سجلات الميلاد[4] .

ولعل أن الاهتمام بتسجيل الفتيات يرجع إلى أن أفراد شرائح المواطنين كانوا دائما في حاجة لإثبات انحـدارهم من أصول متروبوليتانية ليس من ناحية الأب فقط ، وإنما من ناحية الأم أيضا ، وعلى هذا الأساس ربما كانـت شهادة ميلاد الأم في هذه الحالة مهمة لاستكمال مستندات الأولاد الذين يطالبون بالانضـمام إلى شـريحة أو أخرى من شرائح المواطنين . وعلى حين أن الأولاد كان يتم إشهار ميلادهم قبل بلوغهم سن الرابعة عشـرة ، وهى السن التي كانوا يتقدمون فيها للفحص ويدرجون في قوائم ضريبة الرأس فان الفتيات لم يخضعن للفحـص حيث أنهن لم يطالبن بدفع ضريبة الرأس ولذلك فإننا نلاحظ أن أعمار الفتيات عند تسـجيلهم في سـجلات المواليد كانت تتأخر في بعض الأحيان حتى سن الثامنة عشرة . ومن المحتمل أن مرد ذلك إلى أن الفتيات كـن مطالبات بإثبات أوضاعهن القانونية عند الزواج ، ولذا كن يسجلن قبيل زواجهن مباشرة في اغلب الأحيان[5] . بيد أننا نتبين من إحدى الوثائق أن فتاة سجلت في السابعة من عمرها[6] .

وهذا الأمر يؤكد سمة انغلاق شرائح مواطني عواصم المديريات إذ كان لابد من زواج المرأة المتروبوليتانية برجل متروبوليتانى حتى يتمتع الأولاد بامتيازات الأباء[7] .

ولما كانت الوثائق المتاحة لا تمدنا بمعلومات عن إشهارات الميلاد إلا في عاصمتين اثنتين فقط ، مـن عواصـم المديريات ، فإنه لا مفر من قصر الكلام على هاتين العاصمتين وهما ارسينوى واوكسيرينخوس .

BGU. I, 55 col. ii; col. i; IV, 1069; Wallace Taxation, p. 105.

[1] **BGU. XI, 2020.**

[2] **BGU. I, 28.**

[3] **P. Corn. I, 18.**

[4] **P. Oxy. X LII, 3136.**

[5] **P. Oxy. XLII, p. 109.**

[6] **P. Corn. I, 18.**

في هذه الوثيقة سجل "أب" أبنه الكبير البالغ من العمر ١٣ سنة وانتهز الفرصة وقام بتسجيل ثلاثة أشقاء آخرين بينهم هذه الفتاة المذكورة في المتن .

[7] **Bowman, Egypt after the pharaos, p. 128, cf. BGU,1210 .**

٢- إشهارات ميلاد أبناء مواطني ارسينوى :

كـــان مواطنـــو أرســـينوى عـــادة يقـــدمون إشـــهارات مـــيلاد أبنـــائهم إلى كاتـــب المتروبـــوليس γραμματευς μητροπολεως [١] ولم نجد إلا إشهارا واحدا فقــط قـــدم إلى الامفـــودارخ αμφοδαρχης[٢] (رئيس الحي) .

وكان " الأب " و" الأم " يشتركان معا في تقديم الإشهار[٣] . ففي أحد الإشهارات ورد أن الإشهار مقدم من " ثيوجيتون " ابن " ثيوجيتون " وزوجته " ديودورا " أبنة " ثيوجيتون " مع زوجها الوصي القانوني عليها[٤] :

παρα Θεογιτονος του Θεογειτονου και της γυναικοσ Διοδωρας .... μετα κυριου του προγεγραμμενον ανδροσ θεογιτονος

غير أنه يصادفنا في إحدى الوثائق قيام الأب بمفرده بتقديم إشهار ابنه[٥] :

παρα Ηρακλιου του Σαμβα ....υιον Ηρακλειδην ....

وربما كانت الزوجة متوفاة.

ويشير "الأب" و"الأم" دائما في ديباجة الإشهار إلى الحي المسجلين فيه فتطالعنا إحدى الوثـــائق بـــأن "الأب" مسجل في حي "هرموثياكى" وان "الأم" مسجلة في الحي نفسه[٦] :

παρα Ισχυρατος του Πρωτα ....απο αμφοδου Ερμουθιακης και της τουτου γυναικος Θαισαριου της Αμμωνιου ......απο του αυτου αμφοδου Ερμουθιακης .

والواقع أن الإشارة إلى الحي αμφοδον الذي سجل فيه "الأب" و "الأم" كان كافي لإثبات انهمـــا مـــن المتروبوليتاى لأنه من المعروف أن مواطني العواصم (المتروبوليتاى بوجه عام) فقط هم الذين كـــانوا يســـجلون رسميا في أحياء العاصمة μητροπολεως

[١] **BGU. I, 111; 110; p. Fay. 28; p. Gen I 33; T. Grassi "Formulari", Aeg. 3 (1922), p. 207.**

[٢] **p. Warr. 2.**

[٣] **BGu. I, 111; 110; p. Fay. 28; p. Gen. I 33.**

[٤] **BGU. I, 110, 5-10.**

[٥] **P. Warr. 2, 3; 10-11.**

[٦] **P. Fay. 28, 3-5; 6-8.**

وفي الإشهار الذي قدمه الأب بمفرد ، ذكر انه مسجل في حي العرب[١] :

Ηρακλιου ....αναγραφομενου επ αμφοδου Αραβωι .

بيد أن باقي الاشهارات تشير إلى الوضع القانوني "للأب" و"الأم" والى الحي المسجلين فيه على نحو ما جـــاء في الوثيقة التالية من أن رجلا يدعى "كيفالتوس" وزوجته من مواطني المتروبوليس ومســـجلان في حـــي "ميـــدان إيزيس"[٢] :

κεφαλτος .... και της τουτου γυναικος ουσης αμφοτερ ων απο της μητροπολεως αναγραφομενων επ αμφοδου Ισιο ς Δρομου .

والوثيقـــة التاليـــة إشـــهار مـــن الـــنمط نفســـه مـــع اخـــتلاف الحـــي المســـجل فيـــه الأب والأم[٣] :

Θεογειτονος .... Και τησ γυναικος .... απο της μ ητροπολεως αναγραφομενων επ αμφοδου Λινυφιων

وفي أحد الاشهارات لا يكتفي مقدماه بالإشارة إلى الهما من مواطني المتروبوليس ومسجلان في أحد أحيائهـــا ، وإنما يشيران أيضا إلى الهما مسجلان في آخر تعداد[٤] :

παρα κολλουθου ....και της γυναικοσ Σατυρου ....αμφ οτερων απο της μητροπολεως αναγραφομενων επ αμφοδου Βιθυνων Ιερωνος απογραφομεθα τους γεννηθεντας ημειν με τα την του ις σεου Αδριανου κατ οικιαν απογραφην εξ αλλ ηλω υιους τϖ μεν κ θεου Αδριανου .

ومن الأمور الهامة في اشهارات الميلاد الإشارة إلى أعمار الأطفال . وهنا نلاحظ أن اشهارات ميلاد المواطنين في ارسينوى وتبعا لذلك شهادات ميلاد أطفالهم لم تكن بالضرورة تحرر في العام نفسه ، الذي ولد فيه الطفـــل ، وإنما كانت تحرر في كثير من الأحيان بعد مرور بضع سنوات من الميلاد كما ورد على سبيل المثال في سجلات امفودارخ حي " ابوللونيوس باريمبولى " الخاصة بتسجيل أطفـــال λαογραφουμενοι في العـــام الخامس من حكم فسباسيان[٥] :

---

[١] P. Werr. 2, 5-6.

[٢] P. Gen. I,33, 3-8.

[٣] BGU. I, 110, 5-12.

[٤] BGU. I, 111, 2-6.

[٥] P. Lond. II, 621 col. xvii, 245-263; 260 note 152; cf. Wallace, Taxation, p. 113;

παρα Ηρακλειδου αμφοδαρχου Απολλω. Παρε. γραφηι τϖν τωι ε αυτοκρατορος καισαρος Ουεσπασιανου Σεβαστου σ ημανθεντων δι υπομνηματων επιγεγεννησθαι τοις υπογεγρα μμενοις ετεσι απο μεν υιων λαογραφουμενων τωι μεν ιγ Διδ υμος Σαμβ{........ Ηρακλει[... α και τωι α Γαλβαι σ ημανθ. τωι δ μετα τον καταχω. τϖν λογ. Σατυρος Σωσι .... το επικρατης ....του επικρατους μη Τνεφερωτος της ..μ ιω .. Κ, οι τωι ε ομοιως σημανθ. Πετερμουθιων Σαραπιωνος [γ]

وفيما يلي جدول يبين أعمار الأطفال كما وردت باشهارات ميلاد بعض مواطني أرسينوى عند تسـجيلهم في سجلات المواليد ، وجميعهم من فئة المتروبوليتاى :

الوثيقة	أسم الطفل	تاريخ ميلاد الطفل	تاريخ كتابة الاشهار	سن الطفل عند كتابة الاشهار
Π.Ωαρρ.2,λ.10	هيراكليوس	٦٩ م	٧٢ م	(٣) سنوات
ΒΓΥ.Ι,111,λλ.10–12	أمونيوس سوتيريخوس	١٢٧م ١٢٩ م	١٣١م ١٣١ م	(٤) سنوات سنتان
ΒΓΥ.Ι,110,λ.20	؟	١٣٥– ١٣٧ م	١٣٧– ١٣٩ م	سنتان
Π.Φαψ.28,λ.10	إيسخوراس	١٥٠– ١٥١ م	١٥١– ١٥٢ م	سنة واحدة
Π.Γεν.Ι,33,λλ. 11,14	ديدوموس	١٤٩ م	١٥٣ م	(٤) سنوات

والواقع إن الإشارة إلى أعمار هؤلاء الأطفال كانت مهمة من أربع نواح :

Fritz Schulz, JRS., 32 (1942). P. 83.

أولا : معرفة بلوغهم السن القانونية للفحص .

ثانيا : معرفة الزمن الذي يصبح فيه هؤلاء الأطفال ملزمين بدفع ضريبة الرأس .

ثالثا : إثبات أحقيتهم في إسقاط أسمائهم من سجلات ضريبة الرأس عندما يتجاوزون سن الإلزام بدفع الضريبة . رابعا : تحديد سن التجنيد لمن لديهم الرغبة في الإلتحاق بالجيش الروماني .

٣- إشهارات ميلاد أبناء مواطني أوكسيرينخوس :

وكانت أشهارات ميلاد أبناء المواطنين في اوكسيرينخوس ترسل في بادئ الأمر إلى كاتب المدينة[١] ، ثم بعد ذلك كانت ترسل إلى كاتب الحي[٢] ثم في خلال فترة طويلة من القرن الثالث الميلادي كانت ترسل إلى رئيس القبيلة (φυλαρχος)[٣] وفي فترة متأخرة من ذلك القرن كانت ترسل إلى هيئة اللاوجرافوى το κοινον τῶν λαογραφαων[٤] ويبدو أن عدد اللاوجرافوى في أوكسيرينخوس كان مماثلا لعدد أحيائها ، وان كل لاوجرافوس كان مسئولا عن حي واحد فقط من أحياء المدينة ، وأن المسئولية لم تكن جماعية[٥] . ومع نهاية القرن الثالث أصبحت هذه الاشهارات توجه إلى موظف جديد هو συστατης [٦]

ويرى البعض أن اشهارات ميلاد أبناء مواطني اوكسيرينخوس كانت تستخرج على أساس الموطن (ιδια) وتوجه إلى الموظف المسئول عن الأوضاع القانونية ولذلك فإنها - على نحو ما مر بنا - كانت توجه في بادئ الأمر إلى كاتب المدينة ثم عندما حلت القبيلة (φυλη) محل الحي (αμφοδον) أصبحت توجه إلى رئيس القبيلة (φυλαρχος) المسجل فيها المواطن[٧] .

وتتميز اغلب اشهارات اوكسيرينخوس بأن مالك المترل الذي يقيم فيه الطفل مع والديه كان يشاركهما في تقديم إشهار الميلاد[٨] على نحو ما نتبين من إحدى الوثائق حيث شاركت مع الأبوين في تقديم

---

[١] **P. Oxy. XXXVIII, 2858.**

[٢] **P. Oxy. XII, 1267; 1552; T Grassi, Aeg., 3 (1992), p. 207.**

[٣] **P. Oxy. XLVI, 3295; PSI 1257; Mertens, Op. Cit. p. 51.**

[٤] **اختفى اللاجرافوى بوصفهم موظفين محليين مسئولين عن التعداد وضريبة الرأس منذ منتصف القرن الثالث الميلادي ، ولكنهم عادوا من جديد مع نهاية القرن الثالث ليتولوا مهمة تلقي اشهارات الميلاد .**

[٥] **p. Oxy. XXXVIII, 2855, p. 73.**

[٦] **PSI.164; p.Corn. 18; p.Foud. I, 13; p. Oxy. XLIII, 3136, 3138; 3139; XIVI, 3295.**

[٧] **Mertens, Op. Cit., p. 52.**

[٨] **P. Oxy. XII, 1267; XLIII, 3136; 3138; 3137.**

الإشهار مالكة المترل والوصي القانوني عليها وكان آباها[1] وفى حالة وفاة "الأب" كانت "الأم" تقــدم إشهار الميلاد ومثل ذلك الوثيقة التي نتبين منها أن أم الطفل تزوجت بعد وفاة أبيه رجلا أخــر كــان بطبيعة الحال الوصي عليها وقد أشترك معهما في تقديم الإشهار مالك المترل الذي كان يقيم فيه الطفل[2] . وفى إحدى الوثائق يصادفنا إشهار يتقدم به "جد" الطفل من ناحية أمه بالاشتراك مع ابنتــه والــدة الطفل[3] . وفي إشهار أخر قام "عم" الطفل بتقديم الإشهار لابن أخيه ، ومن المرجح أن والد الطفل وأمه كانا متوفيين[4] . وهناك حالة نادرة حيث أن صديق والد الطفل هو الذي قام بتقديم إشهار ميلاد ابــن صديقه دون أن يشير إلى أية صلة قرابة له بهذا الطفل[5] .

ويحدد مقدم الإشهار هويته في ديباجــة الإشــهار بأنــه مــن مــواطني مدينــة اوكســيرينخوس τῶν απο Οξυρυγχιτων πολεως[6] ونجد عبارة اكثر تفخيما في وثيقة مــن القــرن الثالــــــــــــث :

απο της λαμπρας και λαμπαροτατης Οξυρυγχιτων πολεως[7]

وفى بعض الأحيان كان مقدمو الاشهارات يكتفون بالإشارة في الديباجة إلى اهم من المدينــة نفســها απο της αυτης πολεως[8] ويشيرون في متن الإشهار إلى الأحياء المسجلين فيها ووضعهم القانوني . فنصادف في أحد الاشهارات أن "أم" الطفــل كانــت مــن حــي "حديقــة بــامينوس"

εκ μητρος Διονυσιας επ αμφοδου Παμμενου Παραδεισου[9]

وفى إشــهار أخــر يقــوم أب بتســجيل طفلــين مبينــا أن أحــدهما ولــد في حــي Παμμενου Παρδεισου والآخر ولد في حي Τευμενουθεως مع أن الفــارق

---

[1] P. Oxy. XXXVIII, 2858.
[2] PSI. 1257.
[3] P. Oxy. III, 479; Mertens, Op. Cit., p. 53.
[4] PSI. 164; p. Oxy. XXX VIII, 2855, p. 73.
[5] P. Oxy. XXX VIII, 2855.
[6] P. Oxy. XXX VIII, 2855; XIII 1552.
[7] P. Oxy. XXX VIII, 2855; XLVII, 3183; 3137.
[8] P. Oxy. X LVI, 3295.
[9] P. Oxy. XXXVIII, 2855.

الزمني بين عمريهما لا يزيد على سنة واحدة[١] . وربما كان الأب يملك مترلين ، وكان قد انتقل من مترله الأول في الحي المذكور أولا إلى مترله الأخر في الحي الوارد بعد ذلك . بيد انه لا يتبين لنا إذا كان هذا الانتقال قد استتبع تغيير مكان التسجيل الرسمي ، وإن كنا نرجح ذلك .

والواقع أن الإشارة إلى الحي αμφοδον كانت ضرورية لتحديد الأوضاع القانونية والمالية لهؤلاء الأطفال وكذلك امتيازاتهم في المستقبل[٢] .

وترد في اغلب اشهارات ميلاد أبناء مواطني اوكسيرينخوس الإشارة إلى أن الصبي من الطبقة المميزة بدفع ضريبة الرأس بمعدل الاثنتي عشرة دراخمة والى انه عضو في طبقة المنتسبين إلى الجيمنازيوم δωδεκαδραχμον απο γυμνασιου [٣]. ومن الملاحظ أن الفتيات كن لا يحملن هذا اللقب ففي الوثيقة (Π.Χορν.18) ورد ذكر أربعه أشقاء لم يحمل منهم هذا اللقب سوى الذكور فقط[٤].

ومن الوثائق الطريفة والهامة التي تشير إلى الأوضاع القانونية في إشهارات الميلاد الوثيقة (Π.Οξψ.2855) فقد ورد فيها أن والد الطفل من قدامى المحاربين المسرحين تسريحا مشرفا ، وان "أم" الطفل مسجلة في أحد أحياء العاصمة ، وأن الطفل نفسه من فئة الاثنتي عشرة دراخمة وطبقة المنتسبين إلى الجيمنازيوم[٥] . وبعد منح المواطنة الرومانية بموجب مرسوم الإمبراطور ماركوس اوريليوس انطونينوس المشهور باسم "كراكلا" أصبح الأطفال يحملون اسم عشيرة هذا الإمبراطور ، فالذكر يحمل لقب "اوريليوس" Αυρηλιος[٦] والأنثى لقب "أوريليا" Αυρηλια[٧] وان كنا نلاحظ غياب هذا اللقب في الوثيقة (Π. Οξψ, 2855) برغم أن تاريخها يرجع إلى سنة (٢١٤ / ٢١٥). وربما كان سبب ذلك قرب تاريخ الوثيقة من تاريخ مرسوم كراكلا الخاص بمنح المواطنة الرومانية بحيث انه لم يكن جميع المواطنين قد اعتادوا على أن يشفعوا أسماءهم في الوثائق بلقب اوريليوس[٨] .

---

[١] **P. Oxy. X LVI, 3137.**

[٢] **P. Oxy. 2855.**

[٣] **P. Oxy. XXXVIII, 2855; 479; 1267; 1552; 3295; 3137; PSI. 164.**

[٤] **P. Corn. 18; P. Oxy. 3136, note 5.**

[٥] **P. Oxy. 2855.**

[٦] **PSI. 1257; P.Oxy. 3295; PSI. 164; p.Corn 18; p.Oxy. 2855; 31383; p.Fouad.I, 13.**

[٧] **P. Oxy. 3136.**

[٨] **Mertens, op. Cit., p. 56.**

وغالبا ما يرد في اشهارات الميلاد في اوكسيرينخوس ذكر أعمار الأطفال وقد سبقت الإشارة إلى أن ذلك كان ضروريا لتحديد الوضع المالي والقانوني للفرد على مدار حياته ، سواء لتحديد السنة التي ينبغي أن يفحص فيها أو لوضع اسمه في قائمة الملزمين بدفع ضريبة الرأس أو حذف اسمه منها . وفيما يلي قائمه بأعمار الأطفال كما وردت بالوثائق .

الوثيقة	أسم الطفل	تاريخ ميلاده	تاريخ كتابة الإشهار	سن الطفل عند كتابة الإشهار
Π.Oξψ. 479	؟	١٤٨- ١٤٩ م	١٥٦- ١٥٧ م	(٨) سنوات
Π.Oξψ. 2858	ثيونا	١٦٧ م	١٧١ م	(٤) سنوات
Π.Oξψ. 1267	؟	٢٠٤- ٢٠٥ م	٢٠٨- ٢٠٩ م	(٣) سنوات و (٥) شهور
Π.Oξψ. 1552	؟	٢١٣- ٢١٤ م	٢١٤- ٢١٥ م	سنة واحدة
ΠΣΙ.1257	؟	القرن الثالث م	القرن الثالث م	سنتان
Π.Oξψ. 3295	؟	القرن الثالث م	القرن الثالث م	(٦) سنوات
Π.Oξψ. 3295	أوريليوس يوديمون	٢٨٤ م	٢٨٥ م	سنة واحدة
ΠΣΙ.164	؟	٢٨٦ م	؟	؟
Π.Χορν. 18	ميلانا أوريليوس فيليبوس تايوس جايوس	٢٧٥- ٢٨٦ م ٢٧٧- ٢٧٨ م ٢٨٣- ٢٨٤ م ٢٨٥- ٢٨٦ م	٢٩٠- ٢٩١ م	(١٥) سنة (فتاة) (١٣) سنة (٧) سنوات (فتاة) (٥) سنوات
Π.Oξψ.	أوريليوس	٢٧٨ م	٢٩١ م	(١٣) سنة

2855	اريانوس			
Π.Οξψ. 3136	أوريليـــــان ابيانوس	٢٧٤ م	٢٩٢ م	(١٨) سنة (فتاة)
Π.Οξψ. 3183	أوريليـــــاس ابيـــــــاس نيميســـــيونا بانيتبيا	٢٨٤ م ٢٨٥ م	٢٩٢ م	(٨) ســـــــــنوات (٧) سنوات
Π.Οξψ. 3137	هيراكليانوس	؟	٢٩٥ م	؟
Π.Φουα δ.13	؟	؟	-٢٩٧ ٢٩٨ م	؟

ومما هو جدير بالملاحظة أن اشهارات الميلاد وعمليه تسجيل الأطفال في الأحياء ظلت مستمرة حـــتى فترة متأخرة من القرن الثالث الميلادي على الرغم من إلغاء ضريبة الرأس بعد منحة الإمبراطور كراكلا ، كما أن مواطني اوكسيرينخوس ظلوا يصفون بأنهم δωδεκαδραχμοι(أي من فئة الاثـــنتي عسرة دراخمة) .ومن المرجح أن استمرار تقديم اشهارات الميلاد حتى هذه الفترة المتأخرة كان بهــــدف ضمان الاعتراف بحق الطفل في الحصول على الوضع القانوني لطبقة المنتسبين إلى الجيمنازيوم وان صفة δωδεκαδραχμοι ظلت مرتبطة بهؤلاء ، على الرغم مـــن إلغـــاء ضـــريبة الـــرأس القديمـــة λαογραφια بوصف كونها نوعا من الامتياز الشرفي والتفاخر بالأصل المتروبوليتاني القديم . هذا إلى انه هناك ما يوحي بأن تقديم اشهارات ميلاد الأطفال كان ضروريا لتسجيلهم في قوائم الأحياء من اجل ضمان قيامهم بواجباتهم العامة في المدينة عند بلوغهم السن المحددة لتوليهم هذه المهام[١] . وحصولهم على منحة القمح التي كانت توزع سنويا[٢] .

٤- نوعية تقديم اشهارات الميلاد :

وتتباين أراء الباحثين إزاء نوعية تقديم اشهارات الميلاد من حيث كون هذا الإجراء اختياريا أم إجباريا ، بمعنى عدم وجود أم وجود إلزام قانوني بتقديم إشهارات الميلاد . ففي رأى "اومبير" و "بريو" لم تكـــن اشهارات الميلاد ضرورية لتأهيل الشباب للتسجيل في أعداد مواطني عواصم المديريات[٣] .

---

[١] **P. Oxy. XXXVIII, 2855.**

[٢] **أنظر أعلاه ص .**

[٣] **Hombert, preaux, Op. Cit., p. 117.**

وفي رأي ناشرى بردية (Π. Ωαρρ. 2) أن تقديم اشهارات الميلاد كان اختياريا بـدليل انـه لا توجـد في أيـة وثيقـة مـن اشـهارات المـيلاد عبـارة تعـنى الإلـزام مثـل عبـارة κατα τα κελευθεντα التي تظهر في إقرارات التعداد . هذا إلى انه في بعض إقرارات تعداد مواطني عواصم المديريات يذكر الأب أن أطفاله غير مسجلين في سجلات المواليد. هذا إلى انه خلال الفترة الزمنية التي تقع بين كل تعدادين لم تكن هناك سن محددة لتقديم اشهارات الميلاد ، فقد كانـت هذه الفترة تمتد من عام واحد إلى سن الثالثة عشرة[١] .

ويأخذ الأستاذ "مارتنز" برأي الأستاذة "مونتفيكى" بأن اشهارات الميلاد كانت تقدم خلال سنوات ما قبل التعداد وان تقديمها كان اختياريا[٢].هذا في حين يري فريق أخر من الباحثين أن اشهارات المـيلاد كانت إجبارية وأن الأب كان ملزما بتقديم إقرار عن ميلاد أي طفل يولد له .

وقد أخذ الأستاذ "بيكرمان" بهذا الرأي وأكد على وجود إلتزام قانوني بتقديم اشـهارات المـيلاد وان كانت المعلومات التي يتم الإبلاغ بها اختيارية [٣] .

ويرى الأستاذ "ولاس" أن أبناء مواطني عواصم المديريات كانوا يسجلون في إقرارات تعـدادهم مـع الإشارة إلى انهم مسجلون في سجلات المواليد وذلك على عكس إقرارات غير المواطنين ، فقد كـانوا يكتفـون بالإشـارة إلى أن أولادهـم غـير مسـجلين في سـجلات المواليـد μη αναγεγραμμενοι επιγεγενημενοις . وأن الهدف من تسجيل أبناء مواطني عواصم المديريات كان ضمان تمتعهم بالامتيازات نفسها التي كان يتمتع بها آباءهم [٤] .

ومما يجدر بالملاحظة أن بعض أطفال عائلة واحدة مسجلون في سجلات المواليد والبعض الأخر غـير مسجلين[٥] ، فقد ورد في إقرار تعداد من ارسينوى أن رجلا يدعى "سقراط" سجل مع زوجته وشقيقتين وعمتهم في تعداد عام ١١٧/١١٨ م ، وفى التعداد التالي عام ١٣١/١٣٢ م سجل هذا الرجل وزوجته ومعهما الأطفال الخمسة الذين كانوا قد أنجبوهم خلال الفترة التي تخللت التعدادين . بيد أنه من بـين هؤلاء الأطفال الخمسة لم يدرج في سجلات المواليد سوى ثلاثة وهم " ديوسقوروس " وعمره (١٢)

---

[١] P. Warr. 2, p. 9; p. Fay. 28, p. 137; Taubenschlag, op. Cit., 625-626.
[٢] Mertens, op. Cit., p. 65.
[٣] Bickermann, rchiv 9 (1930) , p. 25 .
[٤] Wallace, Op. Cit., p. 105.
[٥] P. Ryl. II, 111 (a).

سنة " واونيسيموس " وعمره (١٠) سنوات ، و"اسكلاس" وعمره (٨) سنوات ، و أغفل تسـجيل الابنة وكان عمرها (٦) سنوات ، والابن الخامس وكان عمره سنتين[١] . ولعل أن عدم تسجيل الطفل الأخير عندئذ كان يرجع إلى صغر سنه ، وأما إغفال تسجيل البنت فمرده إلى عدم الاهتمـام كـثيرا بتسجيل البنات في سن مبكرة مثل الأولاد وخاصة أن البنات لم يخضعن للفحص و لم تفرض علـيهن ضريبة الرأس .

وفي بعض إقرارات التعداد نجد أن بعض مواطني العاصمة ارسينوى يعنون بتسجيل أطفـالهم في سـن مبكرة جدا ، ومثل ذلك أن مقدمة أحد الإقرارات تشير إلى أن ابنها البالغ من العمر سنة واحدة مسجل في سـجلات المواليـد في العـام السـادس مـن حكـم تراجـان[٢]:

Ισιδωρον αναγεγραμμενος εν επιγεγενημενοις τϖ ς Τραιανο υ Λα ασημον

وكذلك يشير شخص أخر إلى أن طفليه مسجلان في سجلات المواليد ، وأن أحدهما يبلغ عمره سـنة واحدة والآخر ثلاث سنوات[٣] :

... αναγεγραμμεν εν επιγεγεννημενοις........ριον ετων γ και Θ ασιον ετων α

ومن ناحية أخرى نجد أن بعض مواطني العاصمة أرسينوى تأخروا في تسجيل أطفـالهم الـذكور في سجلات المواليد ففي إقرار تعداد من عام (١٥٩/١٦٠) ميلادية ذكر أن طفلين لإحـدى العـائلات المتروبوليتانية الارسينوية بلغ عمر أحدهما (٨) سنوات ، وبلغ عمر الأخر (٥) سنوات لم يسجلا في سجلات المواليد[٤] :

Σαραπιωνα τον και Ερμιαν ετων η ουλη οφρυει αριστερα μη αναγεγραμμενον εν επιγεγεννημενοις και Αμμωνιου ετων ε ασημον μη αναγεγραμμενον εν επιγεγεννημενοις.

---

[١] **p. Corn 16 col. ii; iii.**

[٢] **P. oxf, 8, 17-18.**

[٣] **P. Vindob. Sijb. 25, 14-15.**

[٤] **P. Berl. Liegh. I 17, 10-11; 13.**

وفي إقرار تعداد أخر من عام (٢٤٣-٢٤٤) ميلادية ذكرت مقدمة الإقرار ، وهى متروبوليتانية مـــن ارسينوى ، أن ولديها "ابوللونيوس" وعمره (١١) سنة ، و "أمونيوس" وعمره (٧) سنوات لم يسجلا في سجلات المواليد[١] :

Απολλωνιον Λ ια και Αμμωνιον Λ ζ .τους δυο μη αναγεγρ αμμενους ....ηπιγεμενοις.

ومن هذا العرض نستنتج أن اشهارات الميلاد كانت إحدى العمليات الرئيسية لتحديد الأوضاع القانونية لمواطني عواصم المديريات ، وكذلك لضمان قيام المولودين بواجباقم العامة عند بلوغ الســـن المحـــددة لتوليهـــم هذه المهام ، وانها في حالة الأولاد ترتبط اشد الارتباط بالفحص فهي تسبق عملية الفحـــص وتتخذ دعامة لإثبات أحقية الطفل بالانضمام إلى إحدى شرائح المواطنين ، ولذلك وجدنا أن جميـــع إقرارات الأولاد تسلم على أقصى حد في سن الثالثة عشرة مما يوحي بأمرين : أحدهما هـــو ارتبـــاط تسجيل المواليد بعملية التعداد أيضا ، والأخر هو أنها كانت إلزامية دون تحديد سن بعينها لتقديمها مادام ذلك يتم قبل الرابعة عشرة .

ونستنتج أيضا أن تسجيل فتيات المواطنين في سجلات المواليد كان مهما لتحديد أوضاعهن القانونية ، وان لم يرتبط ذلك بوقت محدد ، واغلب الظن أن ذلك كان يتم قبيل زواج الفتاة ، حيت أن إثبـــات ذلك كان بالغ الأهمية لتحديد الأوضاع القانونية للفتاة ولنسلها ، فمن المعروف إن إثبات انتماء أحـــد الفتيان إلى إحدى شرائح المواطنين كان يتطلب انتماء هذا الفتى إلى أصول متروبوليتانية من نـــاحيتي " الأب " و " الأم " معـــا :

εξ αμφοτερων γονσων μητροπολιτων

وقد كان ذلك يظهر بوضوح في اوكسيرينخوس اكثر منه في أرسينوى حيـــث كانـــت الفتيـــات في ارسينوى يسجلن في إقرارات التعداد مع آبائهن ثم أزواجهن في أحد أحياء المتروبوليس ، وهو ما كان يعد كافيا لإثبات الأصول المتروبوليتانية للأولاد .

---

[١] **BGU. IV 1069, 11-12.**

أنشطة المتروبوليتاى في مختلف مجالات أعمال القطاع الخاص

أولا: في مجال الزراعة :

١- مقدمة :

لما كانت مصر من قديم الأزل بلدا زراعيا قبل كل شيء يعمل اغلب سكانها بفلاحة الأرض ففد كان الاهتمام كبيرا بالزراعة وبحاجتها دائما إلى وسائل ري جيدة من ترع وقنوات وجسور . وعندما اهتم البطالمة الأوائل بذلك زادت مساحات الأراضي الزراعية في عصرهم[١]. غير أن البطالمة الأواخر أهملوا نظام الري إهمالا شديدا ، ولذلك عنى أغسطس وحصيفو الرأي من خلفائه بضبط مياه النيل وحسن تصريفها وما يتطلبه ذلك من تطهير الترع القديمة وإنشاء ترع جديدة والمحافظة على الجسور[٢] .

ويبدو أن الأساس النظري لملكية الأراضي الزراعية في مصر قد تغير بعد استيلاء الرومان على مصر . ذلك أن أغسطس توسع في سياسة تشجيع الملكية الخاصة واستثمارات الأفراد في مجال الزراعة من اجل النهوض بحالة البلاد الاقتصادية[٣] ، وخلق طبقة من ملاك الأرضي ، ولاسيما من أصحاب الملكيات المتوسطة ، الذين يتوافر لديهم نصاب مالي معين يمكنهم من الوفاء بالالتزامات الإدارية التي فرضت عليهم قسرا[٤] .

٢- ملاك الأراضي المتروبوليتاى الارسينويين :

وتحدثنا الوثائق الخاصة بمواطني عواصم المديريات μητροπολιται أن الكثير من العائلات المتروبوليتانية كانت تمتلك مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية ، ويصادفنا في إحدى الوثائق متروبوليتانى يمتلك ضيعة كان إجمالي الضرائب المفروضة عليها حوالي ١٥٪ من المجموع الكلي لضريبة الأرض المفروضة على أراضي القرية كلها[٥] . وفى قائمة مزروعات قرية أخرى تراوحت قيمة المزروعات التي كانت تغلها أراضي المزارعين المحليين بين إردب واحد وأثنى

---

[١] إبراهيم نصحي ، تاريخ مصر في عهد البطالمة ، ج ٣ ، ١٩٨٨ ، ص ٤٠ .

[٢] **Wallace, Taxation, p. 1.**

[٣] **Abbott, Johnson, Municipal Administration, p. 37; Rostovtzeff, Social and Economic History of Roman Empire, 2 nd. Ed., p. 296; Bell; Roman Egypt, Chr. d' Eg., 26 (1936), p. 350 ff.**

[٤] **Rostovtzeff, ibid., p. 296; Bell, chr. d' Eg., 26 (1938), pp. 350 ff.**

[٥] **BGU. I, 141.**

عشر إردبا قمحا بينما كانت غلة أراضى مالكين غائبين أحدهما روماني والآخر متروبوليتاني تتراوح بين واحد وعشرين إردبا و أربعة وثلاثين إردبا[١] .

ولدينا مجموعة وثائق خاصة بعائلة متروبوليتانية من صفوة مواطني ارسينوى امتلك أفرادها مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية بالقرب من قريتي "تبتونيس" و "ثيوجنيس"[٢] . ونعرف أن أحد أفراد هذه العائلة ويدعى "باترون لاخيس" أمتلك ثماني عشرة قطعة ارض مترزعة كان إجمالي مساحتها اكثر من مائة أرورة بلغت قيمة نفقاتها الشهرية (٢٣٠٠) دراخمة بينما كان دخلها الشهري أكثر من (٢٧٠٠) دراخمة[٣] .

والواقع أن أراضي الإقطاعات العسكرية[٤] كانت من أهم أنواع أراضي الامتلاك الخاص ιδιωτικη γη التي كانت بحوزة المتروبوليتاى الارسينويين . ذلك أن الرومان لم يترعوا ملكية الأجانب من هذه الأراضي ممن آلت إليهم حيازتها إبان العصر البطلمي ، والذين وجدهم الرومان عند دخولهم مصر يحملون اسم κατοικοι أو κληρουχοι

بالرغم من سقوط حق هؤلاء وأولئك جميعا في الاحتفاظ بهذه الاقطاعات لأنهم لم يعودوا في ظل الحكم الروماني يقدمون للدولة الخدمة العسكرية التي كانوا يقدمونها للملك البطلمى والتي من اجلها منحوا هذه الاقطاعات . وإذا كنا نتبين من المصادر والمراجع أن أغسطس قد صادر جانبا من هذه الاقطاعات[٥] ، فإنه اعتبر جانبا أخر منها ملكا خاصا لحائزيه بدليل أن الوثائق تطلق على هذا الجانب اصطلاح

[١] **P. Lond. II, 188; cf. N. Lewis, Life in Egypt Under the Roman Rule, p. 44.**

[٢] نشرت وثائق عائلة "لاخيس" في أربع مجلدات (**p. Mil.Vogl. I; II; III; IV**) .

[٣] **P.Mil.Vogl. III, 130; II, 50; W. S. Bagnall, Archiv Laches, BASB. 10 (1973) p. 66.**

[٤] حتى عهد فيلوباتور كان الأشخاص الذين يحصلون من الملك على اقطاعات يدعون أرباب الاقطاعات بيد أنه أصبح يطلق على أرباب الاقطاعاتالعسكرية الإغريق لقب "مستوطنين" وعلى المصريين لقب "أرباب الاقطاعات" ومنذ أواخر القرن الثالث قبل الميلاد كان البطالمة يعتبرون هذه الاقطاعات منحة دائمة لأربابها ويحق لأبنائهم أن يرثوها ثم أمتد هذا الحق في القرن الأول قبل الميلاد إلى أقرب أقارب رب الإقطاع المتوفي مع احتفاظ البطالمة طوال عصرهم بملكية الاقطاعات العسكرية وقد سبق التنويه بأن الأساس النظري لملكية الأرض قد تغير بعد استيلاء الرومان عليها . أنظر صبحي ، المرجع السابق، ج ٣ ، ص ص ١٨٧ وما بعدها .

[٥] **P. Oxy. 721; W. Ost. I, p. 644; Grundz., p. 288; Rostovtzeff, Op. Cit., p. 125.**

ιδιωτικα εδαφη [1] وقد كان ذلك تمشيا مع سياسة أغسطس الهادفة إلى تشجيع الملكيـــات الخاصة ولاسيما أن الدولة كانت تفرض عليها الضرائب نفسها المقررة عليها إبان عصر البطالمة[2] .

وقد أمدتنا الوثائق بمعلومات وفيرة عن الأرضي الزراعية التي كان يمتلكها مواطنو عاصمة ارسينوى في قرى مديرية الفيوم وخارجها. وفيما يلي جدول بهـــذه الوثائق :

الوثيقة	تاريخها	رب الارض	التوصيف القانوني لرب الأرض
ΠΜιχη. ς, 267	٤١-٤٢ م	هيروديس	Μακεδων των κατοι κων
ΠΣΙ.ς, II I, 906	٤٥-٤٦ م	موسثاس	.Μακεδων των κατο ικων
Π.Ηαω. 223	٦٦ م	مارونوس	ανγραφομενο επ αμ φοδου
Π.Μιχη. ς, 541	٦٩-٧٩ م	بطوليمايوس	απο μητροπολεως α ναγραφομενου επ α μφοδου Χηνοβοσκι ωνος
ΠΣΙ.ςIII, 875	القرن الاول أو الثاني م	لوكاريونوس	απο της μητροπολε ως αναγραφομενου επ αμφοδου Φρεμει
ΧΠΡ.Ι , 31	القرن الثاني م	سوتوس	ναγραφομενου επ α μφοδου Θεσμοφοριου
Π.Μιχη. ΙΞ , 549	١١٧-١١٨ م	ســــــامباثيون (سيدة)	αναγραφομενου επ αμφοδου Διονυσιου τοπων
Π.Φαμ. Τεβ. 23	١٢٣ م	ديدوموس(سيدة) لوسيماخوس	αναγραφομενου επ αμφοδου Ταμειων. αν αγραφομενου επ αμ φοδου Θαραπιασ .
Π.Μιλ.ς ογλ.III,	١٢٧-١٢٨ م	سارابيونوس	αρσινοιτη ανδρων Ελληνων

[1] **P. Flor. III 331 (W. Chr. 341); W. Grundz, PP. 303-304; parassoglou, Imperial Eastates in Roman Egypt, p. L. Bat., (1978), p. 6.**

[2] **Wallace, Op. Cit., p. 13; Abbott, Johnson, Op. Cit., p. 37.**

			210
αναγραφομενου επ αμφοδου Ταμειων	هيراكليديس	١٣٣ م	Π.Φαμ. Τεβ. 28
Γεγυμνασιαρχηκως . αποδεδειγμ ενος γυμνασιαρχος .	بطوللاريــــوس باترونوس	١٣٤ م	Π.Μιλ.ς ογλ.II, 5 4
جميع وثائق عائلة لاخيس المنشورة في مجموعــــــــــــــــة Μιλ.ςογλ ينتمي أفرادها الي صفوة المتروبوليتاي الذين وصــــفوا بــأنهم جيمنازياركيين أو اكسيجيتاي	؟	١٣٤ م	Π.Μιλ.ς ογλ.III, 106
مواطن من عائلة لاخيس	سارابيونوس	١٣٨ م	Π.Μιλ.ς ογλ .II , 52
Γεγυμνασιαρχηκοτι	سارابيدوس	١٥١ م	Π.Μιλ.ς ογλ .I , 5 6
απο μητροπολεως α ναγραφομενου επι α μφοδου Φρεμει	خـــــايريمونوس (سيدة)	١٥٣-١٥٤ م	Π.Οξφ. 11
γεγυμνασιαρχηκως	أنتاريونوس	١٥٧-١٥٩ م	Π.Βιβλ. Γισσ. 30 0
مواطن من عائلة لاخيس	؟	١٦٥ م	Π.Μιλ.ς ογλ.III , 131
مواطن من عائلة لاخيس	بطوللاريونوس	١٦٥ م	Π.Μιλ.ς ογλ.III, 132
مواطن من عائلة لاخيس	بطوللاريونوس	١٦٥ م	Π.Μιλ.ς ογλ.III, 133
مواطن من عائلة لاخيس	بطوللاريونوس	١٦٥ م	Π.Μιλ.ς ογλ.III, 134

Π.Μιλ.ςογλ.III,135	١٦٥ م	بطوللاريونوس	مواطن من عائلة لاخيس
Π.Μιλ.ςογλ.III,136	١٦٥ م	بطوللاريونوس	مواطن من عائلة لاخيس
Π.Μιλ.ςογλ.III,137	١٦٥ م	بطوللاريونوس	مواطن من عائلة لاخيس
Π.Χολλ. Ψουτιε 27	١٦٥ م	أونيسيموس	αρχιερατευσαντος
Π.Τεβ.II , 318	١٦٥ م	ســــيرينوس و ديديموس	απο αμφοδου Συριακης
Π.Μιλ.ςογλ.III,144	١٦٦-١٦٧ م	هيرونوس	مواطن من عائلة لاخيس
Π.Μιλ.ςογλ.III,138	١٦٩ م	بطوللاريونوس	مواطن من عائلة لاخيس
Π.Μιλ.ςογλ.III,139	١٦٩ م	"	مواطن من عائلة لاخيس
Π.Μιλ.ςογλ.III,140	١٦٩ م	"	مواطن من عائلة لاخيس
Π.Μιλ.ςογλ.II, 63	١٦٩-١٧٠ م	"	مواطن من عائلة لاخيس
Π.ςινδο π.Σαλ. 5	١٦٩ م	أمونيوس	αναγραφομενος επ αμφοδου Διονυσιου Τοπων
Π.Μιλ.ςογλ.III,146	١٦١-١٨٠ م	بطوللاريونوس	مواطن من عائلة لاخيس
Π.Μιλ.ςογλ.III,	١٦١-١٨٠ م	"	مواطن من عائلة لاخيس

απο μητροπολεως	"	١٨٦=١٨٥ م	Π.Μιχη. ΞΙΙ, 631
απο της μητροπολε ως	"	١٩٠ م	ΒΓΥ.ΞΙΙ Ι, 2233
απο μητροπολεως	سوروس	١٩٣ م	ΒΓΥ.ΙΙ, 515
των μητροπολιτων	مجموعة من المتروبوليتاي	أواخر القرن الثاني	Π.Ρψλ.Ι Ι, 216
απο πολεως Αρσινο ιτου	أوريليـاس أنوباريـاس (سيدة)	٢١٩ م	ΒΓΥςΙΙΙ, 2234
γεγυμνασιαρχηκοτο ς και βουλευτου της Αρσινοιτων	أوريليـوس مارينوس	٢٣٩ م	Π.Φλορ .Ι, 16

أ- كيفية حصولهم على أراضيهم ومدى حقوقهم عليها :

نعلم من بعض الوثائق أن حق وراثة الإقطاع قد امتد إلى أقرب أقارب صاحب الإقطاع المتوفى منذ القرن الأول قبل الميلاد ، حتى أننا نجد إقطاعا في حيازة امرأة . وفي عام (٦٠/٥٩) قبل الميلاد صدر قرار ملكي بمنح الفرسان من أصحاب الاقطاعات المستوطنين في مديرية هيراكليوبوليس امتيازا هاما يتمثل في انه : "إذا توفى أحد أرباب الاقطاعات الفرسان دون أن يترك وصيه فان اقطاعه ينتقل إلى أقرب أقاربه كما هي حال أرباب الاقطاعات الفرسان في مديرية ارسينوى"[١] . بيد أن ذلك لم يكن يعنى أن هذه الأرض أصبحت ملكية خاصة بدليل صدور هذا القرار الملكي الذي ينظم الحيازة ، ولو أن هذه الأرض كانت ملكيتها خاصة لما أصدرت الدولة هذا القرار ولتركت تنظيم وراثتها يسير وفقا للقانون العام . بيد أن الأوضاع قد تغيرت . منذ الفتح الروماني، على نحو ما مر بنا .

[١] إبراهيم صبحي ، المرجع السابق، ج ٣ ، ص ١٩. **Cf. BGU. 1158, II. 16-19; 1734;1261**

وتحدثنا وثيقة من بداية العصر الروماني عن شـــاب يـــدعى " هيروديـــس " وصـــف نفســـه بأنـــه Μακεδων των κατοικων ، كانت لديه قطعة ارض من أراضي الاقطاعات العســكرية بالقرب من قرية " تبتونيس " مساحتها ثلاث أرورات ذكر انه كان قد ورثها عن أبيه[1] .

ونعلم من وثيقة أخرى أن سيدة تدعى " سامباثيوس " من مواطني المتروبوليس قامت بتسجيل وصيتها في مكتب "الارخيديكستيس" وقد أوصت فيها بقطعة ارض كانت تمتلكها في قرية كرانيس إلى أبـــن أخيها[2] . ونعلم من وثيقة أخرى أن رجلا يدعى " أمونيوس " ، كان مسجلا في حي " منطقة ديونيسوس " قام بتسجيل وصيته التي أورث بمقتضاها زوجته وأفراد أسرته مساحات من ارضي الكروم بلغ إجمالي مساحتها أرورتان ونصف و(ثلث) و (سدس) أرورة بالقرب من قرية ، وقطعـــة أخـــرى مساحتها (٢ وربع) و (٦٤) و (٢ و ١÷ ٣٢) أرورة[3] .

كما نعرف من الوثائق أن بعض مواطني ارسينوى قد حصلوا على أراضيهم عن طريق الشراء[4] وتحدثنا وثيقة من عصر فسباسيان بأن رجلا يدعى " بطلميوس " كان من مواطني المتروبوليس ومسجلا في حي Χηνοβσκιωνος قدم إلى المسؤولين عن مكتب " التسجيل العقاري " طلب تسجيل ملكية قطعة ارض جديدة اشتراها من مستوطنة بقرية " كرانيس " [5] .

كما نعرف من وثيقة أخرى من الفترة نفسها أن سيدة تدعى " أخيلليبيدوس " باعت إلى أحد أقارها ، وهو متروبوليتانى من ارسينوى ، قطعة أرض من أراضي الاقطاعات العسكرية التي كانت تمتلكها بقرية " ماجدولا " بمبلغ مائتي دراخمة فضية [6] .

وتحدثنا وثيقة أخرى بأن سيدة تدعى " ديدومي " ومسجلة في حي Ταμειων ، كانت تمتلـــك بالقرب من قرية قطعة أرض من أراضي الاقطاعات العسكرية مساحتها (١٠ ونصف) و (ربع) و (١÷

[1] P. Mich. V , 267 (A. D. 41-42).
[2] P. Mich. IX , 549 (A. D. 117-118).
[3] P. Vindob. Sal. 5 (A. D. 169).
[4] P. Mich V, 252; p. coll. Youtie. 19; P. Mich. V, 541; p. Haw. 223; p. Fam. Teb. 23.
[5] P. Mich. V, 541 (A. D. 66).
[6] P. Haw 223 (A. D. 66).

١٦) أرورة وإنها باعت منها (٥ ونصف) و (ثمن) (١ ÷ ٦٤) أرورة إلى رجل يدعى " لوسيماخوس " ، كان مسجلا في حي Θαραπιας مقابل مائتي دراخمة فضية[١] .

ومن ناحية أخرى تحدثنا وثيقة من عهد "تيبيريوس" أن سيدة تدعى " فيلوكسينا " تنازلت إلى شقيقتها " يودايمون " ، عن قطعة أرض من أراضي الاقطاعات العسكرية في إحدى قرى الفيوم ، مساحتها حوالي أربعين أرورة لقاء مبلغ حوالي ستة آلاف دراخمة فضية[٢] .

وتحدثنا وثيقة أخرى عن تنازل أحد ملاك الأراضي في قرية "تبتونيس" عن قطعة ارض من أراضي الاقطاعات العسكرية مساحتها (٣٨) و (نصف) و (ربع) أرورة ، إلى أحد مواطني أرسينوى الذين ينتمون إلى طبقة " الرجال الهليني " (ανδριων Ελληνων) وذلك في مقابل خمسة تالنتات دفعها هذا المواطن المتروبوليتاني إلى المتنازل[٣] .

ومن ناحية أخرى نعرف من ثلاث وثائق أن بعض المتروبوليتاى الارسينويين كان بإمكانهم الحصول على قطع من الأراضي الزراعية التي كانت مرهونة لديهم لقاء قروض مالية كبيرة قدمها هؤلاء المتروبوليتاى إلى ملاك الأراضي . فتحدثنا إحدى الوثائق أن جيمنازيارخا سابقا من ارسينوى يدعى " ديدومي ابن هيروديس " ، قدم قرضا ماليا مقداره ألف وثلاثمائة دراخمة إلى سيدة من قرية " تبتونيس " تدعى " تانوفريس " ، وابنها "سارابيون " وفي مقابل ذلك القرض رهنت "تانوفريس" و "سارابيون " قطعة ارض من أراضي الاقطاعات العسكرية مساحتها تسع أرورات وربع أرورة كانا يمتلكانها بالقرب من قرية " تبتونيس " . وقد نص عقد القرض على أحقية الدائن في الاستيلاء على هذه الأرض في حالة عجز المستدينين عن رد القرض وفائدته إلى الدائن[٤] .

وتحدثنا وثيقة ثانية عن متروبوليتاني ، كان مسجلا في حي Μακεδονων ، وقدم قرضين ماليين إلى شقيقين من ملاك الأراضي في قرية " تبتونيس " وبسبب هذين القرضين رهن المستدينان قطعة من أراضي الاقطاعات مساحتها ثلاث أرورات ونصف ارورة في قرية "تبتونيس" ، وثلثي قطعتي أرض مساحة إحداها ست ارورات وربع ارورة ومساحة الأخرى ثماني عشرة ارورة ونصف . ويبدو أن

---

[١] **P. Fam. Teb. 23 (A. D. 123).**

[٢] **P. Coll. Youtie. 19 (A. D. 44).**

[٣] **P. Mill. Vogl. III, 210 (A. D. 127-128).**

[٤] **P. Teb. II, 531; 532 [in BASP., 7 (1970), pp. 77-86] (A. D. 133) .**

المستدينين عجزا عن رد الدين ، وتبعا لذلك تقدم الدائن بإشعار إلى مكتب التسجيل العقاري يثبت حقه في الاستيلاء على الأراضي المرهونة[١] :

Φοβουμενη δε μη λαθω κατα το εις με δικαιον οικονομειας κατα των προκειμενων αρουρων επιδιδωμι εις το την παραθ εσιν γενεσθαι δ...της ταξεως κατοχιμων τ..ι δε Φανειαν ετερ ω προσηκουσαι η προκατεσχημεναι δια του βιβλιοφυλακει ον μη εσεσθαι εμποδιον εκ τησδε της παραθεσεως ακολουθ ως οις παρεθεμην αντιγραφοις

وهكذا يتضح لنا أن اغلب اراض المتروبوليتاى انتقلت إليهم ، إما عن طريق الإرث – بعد أن أعتبر الرومان هذه الأرض ملكا خاصا لأربابها – أو الشراء أو التنازل أو الوفاء برهن . ومعني ذلك انه كان يحق للمتروبوليتاى الارسينويين التصرف في أراضيهم بمختلف الوسائل المذكورة أنفا . وفي سياق الحديث عن التأجير والاستئجار سيتضح تفصيلا انه كان يحق أيضا للمتروبوليتانى أن يؤجر أرضه كلها أو أجزاء منها أو أن يستأجر ارض غيره .

ولما كانت الوثائق لا تدع مجالا للشك في أن ملاك الأراضي المتروبوليتاى الارسينويين كانوا يمارسون على أراضيهم حقوق الإرث والتوريث والايصاء والتنازل والبيع والرهن والتأجير ، فان ذلك كله ينهض دليلا على أن هؤلاء الملاك كانوا يتمتعون بكافة حقوق الملكية الخاصة على أراضيهم . وقد كان ذلك نتيجة طبيعة لما قرره الرومان من اعتبار جانب من أراضي ألاقطاعات العسكرية ملكا خاصا لحائزيها .

وقد تميزت عقود بيع ورهن وتوريث هذه الأراضي بالتزام الدقة في صياغتها . أولا كان يتم تحديد أسماء طرفي التعاقد وذكر أوضاعهم القانونية بدقة[٢] ، وكذلك تحديد أعمارهم ، ففي إحدى الوثائق كانت صاحبة الأرض تبلغ الثامنة والأربعين[٣] ، وفى وثيقة أخرى كانت سن المالكة (٣٦) سنة بينما كان سن زوجها الوصي القانوني عليها (٣٠) سنة ، وكانت سن الرجلين الذين اشتريا الأرض (٤٧) سنة و (٥٠) سنة[٤] . وورد في أحد عقود البيع أن المتنازل عن الأرض ، "شاب" والمشترى "شيخ"[٥] .

---

[١] **P. Teb. II, 318 (A. D. 166) .**

[٢] **P. Oxf. 11; PSI. VIII, 906; p. Mich. V, 267/8; p. Fam. Teb. 23; p. Teb. II, 318; p. Bibl. Giss. 300.**

[٣] **P. Oxf. 11 (A. D. 153-154).**

[٤] **CPR . 1 (= M. Chr. 220 ; Johnson, Roman Egypt, No. 93).**

[٥] **P. Mich. V , 267/8.**

ولابد من انه كان لتحديد الأوضاع القانونية لطرفي العقد وكذلك أعمارهم أهمية سنتبين بعد قليل أنها تتعلق بتخفيض الضرائب عن شرائح المواطنين .

كذلك ورد بهذه العقود الأوصاف الجسدية لطرفي العقد . ففي إحدى الوثائق ورد أن "بطلمية" ابنة "بطلميوس" متوسطة القامة خمرية اللون بدون علامة مميزة ، وزوجها والوصي عليها بطلميوس ابن أبوللونيوس متوسط القامة خمري اللون به علامة مميزة على ساقه اليمنى ، ومارون ابن مارون متوسط القامة خمري اللون به علامة مميزة على يسار حاجبه الأيسر[١] .

وورد في إحدى الوثائق أن طرفي العقد " وهما شقيقتان كانتا مصابتين بمرض واحد وهو وجود مياه بيضاء في العين[٢] .

ومن ناحية ثالثة اهتمت هذه العقود بتحديد مساحة الأرض ومكانها وحدودها بدقة . ففي إحدى الوثائق ورد أن حدود الأرض المتنازل عنها :

"من الجنوب قطعة ارض الشخص الذي اشتري الأرض ، ومن الشمال ارض " كرونيون " ابن "ايريانوس " ، ومن الغرب ارض بور والقناة التي تروى قطعة الأرض ، ومن الشرق ارض " بسابوتوس " ابن " ابو للونيوس " وزملائه [٣] .

وورد في وثيقة أخرى أن حدود الأرض : "من الناحية الجنوبية أراضي التاج ، ومن الوسط قناة المياه ، ومن الناحية الشمالية ارض " بسينوسيريس " ومن الناحية الغربية قطعة أرض " امونيوس " وجزء من قطعه ارض " هيروناس " الحلاق ، التي يمر عبرها القناة التي تروى الأرض التي تقع في الوسط ، وأن الناحية الشرقية قطعة ارض " هيرون " وفى الوسط منها قناة المياه الجافة[٤] .

وأخيرا ورد بهذه العقود كافة الضمانات التي تضمن حقوق الطرف الثاني . وقد ورد في الوثيقة : Π.Φαμ.Τεβ. 23

أن "ديديمى" المتنازلة عن الأرض تقدم كافة الضمانات إلى "لوسيماخوس" المشترى ، وتقر بأنها تنازلت عن الأرض نهائيا ، وتضمن حقوق خلو الأرض من **كافة الضرائب العامة وضريبة الإردب و** **ναυβιον ، ومن كافة الالتزامات الخاصة ، وأنها لن ترفع أية دعوى قضائية ضد المشترى ،**

---

[١] CPR. I (A. D. 83-84).

[٢] P. Coll. Youtie 19.

[٣] P. Mich. V , 267/8.

[٤] PSI. VIII, 906 (A. D. 45-46).

وإلا كانت هذه الدعوى باطلة". كما تضمن العقد شرطا جزائيا يطبق في حالة عــدم وفــاء البائعة بما التزمت به ، فقد نص على " أن تعيد " ديديمى" المبلغ الذي حصلت عليــه ثمنــا للأرض في حالة عدم تنازلها عن الأرض المبيعة بالإضافة إلى دفعها (٥٠ ٪) من الثمن المدفوع وغرامة ألف دراخمة فضية وغرامة مماثلة تدفعها إلى خزانة الحكومة "[1] .

وفي عقد رهن تعهد المدين وورثته بضمان بقاء الأرض المرهونة في حيازة الدائن وورثته ، وبتقديم كافة الضمانات لحماية الأرض ضد أي شيء كما تعهدوا بضمان خلو الأرض من أي دين أخر ، وذلك إلى أن يتم سداد الدين [2] .

ب- كيفية استثمار الملاك المتروبوليتاى لأراضيهم :

تأتي زراعة البساتين والحدائق في مقدمة الأنواع التي اهتم مواطنو أرسينوى بممارستها [3] ، فتحدثنا إحدى الوثائق الخاصة بمسح الأراضي الزراعية في مديرية الفيوم بان مساحات كبيرة من هذه الأرض كانت ملكا لمتروبوليتاى أرســينويين ، وبــأنهم كــانوا يــدفعون ضــريبة τριδραχμος μητροπολιτων ويدلل ناشر هذه الوثيقة على أن هذا النوع من الأراضي بصفة خاصة كان يزرع كروما وأشجار فاكهة كما يستنتج أن المتروبوليتــاى الارســينويين كانوا يقومون بحركة استصلاح كبيرة للأراضي البور أو تحويل أراضي الحبوب الغذائيــة إلى الحدائق الأكثر ربحا وخاصة خلال القرن الثالث الميلادي نتيجة للاستتراف العام للســكان والاستتراف الاقتصــادي الذي حدث عندئذ في المديرية[4] . وتحدثنا وثيقــة أخــرى عــن متروبوليتاني يدعى " أمونياس " كان مسجلا في حي "منطقة ديونيسيوس" ، ويقوم بزراعــة مساحات كبيرة من أراضيه بالكروم فضلا عما يلزم هذه الزراعة من البوص والغاب[5] .

---

[1] P. Fam. Teb. 23.

[2] P. Oxf. 11.

[3] BGU. XIII, 2333;P.Oxf.11;P.Vindob.Sal. 5;P.Mich.XII,631;P.Ryl.II,216; P. Flor. I,16 .

[4] P. Ryl.II, 216 *introd.*

[5] P. Vindob. Sal. 5.

ونعلم من وثيقة أخرى أن متروبوليتانيا من ارسينوى ، كان يمتلك نخيل بلح ، يبدو انه كان يقوم بتأجير أو بيع محصوله بعد نضجه ، وان شخصين أرادا شراء محصول نخيله لمـــدة ســـنة مقابل مائة دراخمة فضية، برغم ما تفصح عنه الوثيقة من أن المحصول لم يكن قد نضج بعد [١] .

ونعرف من وثيقة أخرى أن سيدة متروبوليتانية من ارسينوى كانـــت تمتلـــك حديقـــة خضراوات مساحتها ارورة واحدة بالقرب من قرية "يوهيميريا" وان أحد مـــواطني القريـــة عرض عليها استئجار الحديقة منها لمدة ثلاث سنوات مقابل إيجار سنوي مقداره مائة دراخمة فضية كما عرض عليها أن يستأجر منها كذلك البقرة التي تمتلكها مقابل مائة دراخمة أخرى سنويا[٢] .

وتحدثنا إحدى الوثائق أن سيدة متروبوليتانية تدعى " بطوليمايس " كانت تمتلك قطعـــة ارض من أراضي الاقطاعات العسكرية مســـاحتها ســـبع اورورات بـــالقرب مـــن قريـــة " كيركيسوخا "، كانت تزرعها بأشجار الفاكهة[٣]،وإذا كنا نتبين من الوثائق اهتمام كثيرين من ملاك الأراضي المتروبوليتاى الارسينويين بزراعة أراضـــيهم بـــالكروم أشـــجار الفاكهـــة ، والخضراوات ، فان كثيرين غيرهم من ملاك الأراضي كانوا يعنون بزراعة أراضيهم بالحبوب الغذائية وخاصة القمح[٤] .

فتحدثنا إحدى الوثائق بأن جيمنازيارخا سابقا يدعى انتاريون كان يمتلك مساحات كبيرة من أراضي الاقطاعات بالقرب من قرية وإنه كان يقوم بزراعة أجزاء كبيرة منها بالقمح[٥] .

ونتبين اهتمام الملاك المتروبوليتاى بهذا المحصول من خلال العقود الخاصة بتأجير أجزاء مـــن أراضيهم إلى بعض المزارعين مقابل إيجارات سنوية [١] . وسنتناول فيما بعد الحديث تفصـــيلا عن تأجير واستئجار الأراضي الزراعية .

---

[١] P. Mich. XII, 631 (A. D. 185-186).

[٢] P. Fior. I, 16 (A. D. 239).

[٣] P. Oxf. 11.

[٤] من المعروف أن القمح المصري كان أهم محصول في مصر الرومانية . وكان هناك نوع أخر من القمح يعرف بأسم ολυρα ولكنه كان نوعا رديئا والاقبال على زراعته أقل . كما كان هناك نوع أخر هو القمح السوري .

[٥] P. Bibl. Giss 300 (A. D. 157-159).

ج– الضرائب المفروضة على أراضيهم :

وبصفة عامة تعددت الضرائب المفروضة على ملاك الأراضي الزراعية في عصر الرومـــان . وفيما يتعلق بملاك الأراضي المتروبوليتاى الارسينويين فإن عدة وثائق تلقى بعض الضوء على أهم الضرائب المفروضة عليهم . وكان بعضها نوعيا مثل ضريبة الإردب التي كانت تفـــرض على الأراضي المزروعة بالحبوب[2] ، وبعضها الآخر نقديا مثل الضرائب التي كانت تفـــرض على أراضي الحدائق والبساتين[3] ، وذلك فضلا عن ضرائب أخرى سيأتي ذكرها تباعا بعـــد الفراغ من الحديث عن ضريبة الإردب . ذلك انه تصادفنا في اغلب وثائقنا المتعلقة ببيع أو تأجير أراضى المتروبوليتاى عبارة تفيد بان مالك الأرض سدد ما على أرضه مـــن ضـــريبتي الإردب و ναυβιον [4] .

وقـــد كانـــت ضـــريبة الإردب تفـــرض علـــى أراضـــي الاقطاعـــات العســـكرية بشقيها(γη κληρουχικη) و (γη κατοικικη) المزروعة بالحبوب بمعدل اقل من المعدل الذي كان يفرض على باقي أراضي الامتلاك الخاص (γη ιδιωτικη) . ذلك أن معدل هذه الضريبة على أراضي الاقطاعات كان يتراوح فيما بين إردب واحد ، وإردب ونصف إردب عن كل ارورة ، في حين أن معدل هذه الضريبة على باقي أراضي الامتلاك الخاص كان على وجه التقريب يتراوح ما بين خمسة وستة أرادب عن الارورة الواحدة[5] .

وكان يراعى عند تقدير الضريبة المستحقة على أراضي الاقطاعات العســـكرية مـــدى وصول مياه الفيضان إليها . وتحدثنا وثيقة بردية من عـــام (١٩٠) ميلاديـــة بـــأن مواطنـــا

---

[1] P. Mil.Vogl. III, 131; 132; 133; 134; 154; 136; 137; 142; 138; 139; 140; II, 63; P. Mich. XII, 368; P. Mill.Vogl. II, 64; P. Mich. XII, 631; P. Flor. I 49.

[2] P. Mich. V, 267/8; 252; P. Coll. Youtie 19; P. Fam. Teb. 23; 28; P. Fay. 81; P. Oslo. II, 28; P. Fay 83; 162, BGU. XIII, 2234; P. Fay. 95.

[3] P. Vindob. Sal. 5; P. Ryl. II, 216.

[4] P. Mich. V, 267/8; PSI.VIII, 906; CPR. 1; P. Fam. Teb. 23.

[5] Wallace,Taxation, p.13; Johnson, The επιβολη of Land in Roman Egypt,Aeg., 32 (1952), p. 61.

متروبوليتانيا كان يمتلك عدة قطع من هذه الأراضي في قرية "كرانيس" قدم تقريرا إلى كاتب هذه القرية يشير فيه إلى أن هذه الأراضي لا يصلها الفيضان[1] .

وتحدثنا وثيقة أخرى بأن سيدة متروبوليتانية تدعى اوريلياس انوبـــاريوس أرســـلت إلى الكاتب الملكي بمديرية اوكسيرينخوس إقرار تسجيل ملكية ثلاث عشرة اروره من أراضـــي الغلال في قرية بهذه المديرية، وأوضحت أن الضريبة المفروضة على أرضها بمعدل إردب واحد عن الاروره الواحدة وذلك لعدم وصول مياه الفيضان إلى أرضها[2] .

وقد وجدت إيصالات ضرائب الغلال المفروضة على أراض الاقطاعات العســـكرية مكتوبـــة في حالة المضاف إليه ومتبوعة أو غير متبوعة بكلمة υπερ ، ويسبقها أو يليها مباشرة اسم القرية التي توجد بها الأرض[3] .

وقد ورد في أحد الإيصالات أن مالك الأرض ويدعى " اثيناريوس " دفع (٢٢ ونصف) إردبـــا قمحا بجانب أعباء أخرى شملت (٢ وثلثان) إردبا قمحا و (٥ ÷ ٦) إردب قمحا بمثابة الضريبة المفروضة على أراضي الإقطاعات في قرية ثيادلفيا (Θεαδελφειας κατοικων)[4].

وفى إيصال أخر دفع مالك أخر يدعى ثايساريوس (٢٦ ونصف) إردبا قمحا بمثابـــة الضـــريبة المفروضة على أراضي الإقطاعات في قرية يوهيميريا (Ευημερειας κατοικων) [5]

وقد وصف الأستاذ " فيلكن " ضريبتي (υπερ κατοικων) [6]،و (υπερ κληρουχων) [7] بأنها ضريبة الأرض المفروضة على هاتين الفئتين من ملاك الأراضي [8]. بيد انـــه مـــن الجـــدير بالملاحظة أن إحدى الوثائق عبارة عن إيصال من "الديكابروتوى" إلى مواطن يـــدعى "

---

[1] BGU. XIII, 2233 (A. D. 190).

[2] BGU. XIII, 2234 (A. D. 219).

[3] P. Fay. 81 introd.

[4] P. Fay. 81 (A. D. 115).

[5] P. Oslo. II, 28 (A. D. 116).

[6] P. Fay. 81 introd.; cf. P. Fay. 83; 85; 246; BGU. 336; 579; 755; 792.

[7] BGU. 16; P. Lond. II, 217; P. Fay. 82; 86.

[8] W. Ost., P. 380.

باتيريوتوس " باستلامهم منه (٦٠ وثلاثة أرباع) إردبا قمحا ، و (٦ وثلثان) إردبا شعيرا بمثابــة ضـــــريبة عــــن الأراضـــــي العامـــــة υπερ δημοσιων و (٣) أرادب بمثابــــة ضريبة υπερ κατοικων [1] .مما يوحي بأن البعض على الأقل من ملاك أراضـــي الاقطاعـــات العسكرية كانوا يستأجرون بعض الأرض العامة بدليل اســـتخدام عبـــارة υπερ δημοσιων ولعل الهم بوصف كونهم ملاك اقطاعات عسكرية لم يطلق عليهم الوصف المعتاد مزارعي الأرض العامة (δημοσιωοι γεωργοι) [2] .

بيد انه يصعب أن نتبين من هذه الوثيقة إذا كان المواطن الارسينوى " باتيريوتوس " الذي ورد ذكره في الوثيقة (π. Φαψ. 85) قد أستأجر تلقائيا قطعة الأرض التي دفع إيجارهـــا ، أم إنـــه فرض عليه استئجار هذه الأرض ذلك أنه عند عدم تقدم أحد لاستئجار بعض "الأراضي العامة" كانت الحكومة تلجأ إلى وسيلتين كانت إحداهما هي إلحاق قطع مـــن " الأراضـــي العامـــة " بالأراضي الخاصة المجاورة وإرغام أصحاب هذه الأراضي على زراعة تلك القطع وتأدية إيجارها وضرائبها . وهذا الإجراء عرف باسم (επιβολη) [3].وسيأتي فيما بعد ذكر الوسيلة الثانيـــة ، وهى التي كانت إرغام إحدى القرى على زراعة الأراضي العامة غير المستأجرة الموجودة في قرية مجاورة واعتبار القرية الأولى بأجمعها مسئولة عن زراعة تلك الأراضي المهجورة ودفع إيجارهـــا وضرائبها .

ونعرف من إحدى الوثائق – وهى عبارة عن تقسيم قطعة أرض من أراضي الاقطاعـــات بـــين مجموعة من الورثة – أن نصيب أحد هؤلاء الورثة ، وهى سيدة تدعى " ديديمى " كان (١٠ و ٩÷١٦) ارورة بالإضافة إلى (ربع) ارورة كانت بمثابة επιβολη وجميعها في قرية " ابيون " ، وعندما باعت هذه السيدة نصف هذه الأرض إلى مواطن يدعى "لوسيماخوس" انتقل إليه أيضا نصف الأرض التي كانت επιβολη أي (ثمن) ارورة[4] .

---

[1] **P. Fay. 85 (A. D. 247).**

[2] **Cf. P. Fay. 81 introd., pp. 209 ff.**

[3] **Johnson, Aeg., 32 (1952), pp. 63 ff.; Cf. SB. 5168; PSI. 1151-2; BGU. 282; 444; 1048; 1684; SPI. XXII, 136 p. Mich. 367; 374; 392; 394; p. Lond. 311; p. Ryl. 388; 202; p. Teb. 346; 463.**

[4] **P. Hamb. I, 62 (A. D. 123).**

ونعلم من وثيقة أخرى أن ضمان قرض مالي مقداره (١٢٠٠) دراخمة تضمن بالإضافة إلى عبدين ، (٥) ارورات من أراضي الاقطاعات بجانب (ثلث) أرورة كانت بمثابة επιβολη .[١]

ونتبين من الوثيقتين السابقتين أن عبء επιβολη الذي فرض على ملاك الأراضي الخاصة كان يرتبط بهذه الأراضي في حالة الإرث أو البيع أو الشراء أو الرهن[٢] .

كذلك كان أرباب الإقطاعات العسكرية يؤدون ضريبة ναυβιον κατοικων [٣] وكانت تدفع نقدا للإنفاق على إصلاح السدود وتطهير الترع والقنوات[٤] .

ونتبين من إحدى الوثائق أن معدل هذه الضريبة كان مائة دراخمة نحاسية عن كل ارورة من أراضي الاقطاعات العسكرية بينما كان باقي ملاك الأراضي الخاصة (γη ιδιωτικη) يدفعونها بمعدل مائة وخمسين دراخمة نحاسية[٥] .

أما عن ضريبة Αριθμητικον κατοικων فإنها كانت في الأصل مفروضة على تسجيل الكاتويكوى ، وقد ظهرت على الأقل منذ عام (٩) قبل الميلاد ، واستمرت حتى نهاية القرن الثاني الميلادي[٦]

والإيصال الوحيد الذي وصل إلينا من ارسينوى قبل منتصف القرن الثاني الميلادي يسجل دفع ثماني وعشرين دراخمة وثلاثة اوبولات بمثابة ضريبة αριθμητικον [٧]. لكن المعدلات المعتادة لهذه الضريبة كانت ست عشرة دراخمة ، وست عشرة دراخمة و اوبول ونصف اوبول ، وثماني عشرة دراخمة . وهكذا فان هذه الضريبة ، التي كانت في الأصل مفروضة على تسجيل

---

[١] **P. Lond. III, 311 (A. D. 149).**
[٢] **Johnson, Aeg., 32 (1952), pp. 64. 65.**
[٣] **P. Fay. 41 col. ii, *42 a*; 91; 193; SB. 6951; p. Lond. III, 451; BGU. I 9.**
[٤] **Wallace, Op. Cit., p. 59.**
[٥] **Johanson, Roman Egypt, No. 320 (= SB. 6951).**
[٦] **Wallace, Op. Cit., pp. 176 ff.; cf., p. teb. II 361 introd.; PSI. VIII, 906.**
[٧] **P. Teb. II, 361.**

الكاتويكوى تحولت إلى ضريبة على إيرادات أراضي الكاتويكوى ثم أصبحت تفرض علـــى أي مالك لأي قطعة ارض من أراضى الاقطاعات العسكرية أياً كان هذا الشخص[1] .

ومن المفترض أن الفقرة الضمانية التي وردت بالعقود الخاصة بنقل ملكيـــة أو تـــأجير أراضـــي الاقطاعات وتضمنت أن الأرض خالية من ضريبة (αριθμητικον) لا تعنى أن الكاتويكوى كانوا معفيين منها بقدر ما تعنى أن المالك الأصلي لهذه الأرض قد قام بسداد هذه الضريبة فيمـــا مضى حيث أن المالك كان المسئول عن عبء هذه الضريبة[2] .

ومن الضرائب الهامة التي كانت تفرض على ملاك الأراضـــي والمـــزارعين ضـــريبة الجســـور (χωματικον) ، وهى الضريبة التي فرضها البطالمة بهدف المحافظة على الاقتصاد المصري بحماية الجسور والقنوات، وخلال العصر الروماني كانت الجسور (χωματικον) بمثابة ضريبة رأس .

ويفترض الأستاذ " ولاس " أن هذه الضريبة كان يدفعها من يصـــنفون بأســـم ομολογοι بمديرية ارسينوى بينما أعفى من دفعها المتمتعون بامتيازات خاصة مثـــل المـــواطنين الرومـــان والسكندريين ، وكذلك فيما يبدو المتروبوليتاى بارسينوى حيث انه لا توجد أيـــة إشـــارة في إيصالات هذه الضريبة تفيد بان مواطني العاصمة (μητροπολιται) في ارســـينوى كـــانوا يدفعون هذه الضريبة [3].

وذلك في حين أننا نجد أن المتروبوليتاى في أوكسيرينخوس كانوا يدفعون هذه الضريبة منذ فترة مبكرة من الحكم الروماني ، وقد كان مقدارها ست دراخمات وأربعة اوبولات ، ويعتقد الأستاذ " كينون " انهم كانوا يدفعون هذه الضريبة بدلا من العمل على الجسور لمدة خمسة أيام سنويا[4] .

وكان ملاك الأراضي المزروعة كروما وفاكهة يدفعون ضريبة السدس ، على غرار ما كانت عليه الحال في عصر البطالمة[5] ، وقد ورد في إحدى الوثائق أن متروبوليتانيا يدعى " امونيوس " كـــان

---

[1] **Wallace, Op. Cit., pp. 176 ff.**

[2] **Wallace, Ibid., p. 176 *note 32*.**

[3] **Wallace, Op. Cit., p. 140; p. 420 *note 27*.**

[4] **P. Oxy. II 288 introd.; 290 intord.; 308; 309; 311 (A. D. 17-50).**

[5] **خلال العصر البطلمي فرضت على أراضي الكروم والبساتين والبقول ضريبة "الابومويرا" بمعدل سدس المحصول عادة . وفي البداية كـــان يمكـــن أداء هذه الضريبة عيناً أو نقداً إلى أن تقرر في عهد بطليموس الخامس أداؤها نقداً فقط .**

يمتلك مساحات كبيرة من الأراضي المزروعة بالكروم كان يدفع عنها ضريبة السدس αδιαιρετον αμπελωνοσ εκολογουμενου [1]. ونتبين من وثيقة تحتوى على قائمة مسح بعض أراضي قرى الفيوم ، إن هذه الأراضي قد قسمت إلى خمس فئات هي :

أولا : أراضي لا يدفع عنها أربابها ضرائب τω μη τελουντων.

ثانيا :أراضي مواطنين سكندريين يدفعون دراخمتين وثلاثة اوبولات β τριωβ Αλεξανδρεων

ثالثا : أراضي متروبوليتاى يدفعون عنها ثلاث دراخمات τραιδραχμος μητροπολιτων.

رابعا : أراضي قدرت ضريبتها بثماني دراخمات οκταδραχμος.

خامسا : أراضي قدرت ضريبتها بعشر دراخمات δεκαδραχμος .

ومن المؤكد أن هذه الأراضي لم تكن أراضي غلال نظرا إلى أن أراضي الغلال كانت مفروضا عليها ضريبة نوعية وتشمل مساحات من الأراضي اكبر كثيرا من مساحة الأراضي التي ورد ذكرها في الوثيقة . ويدلل ناشر الوثيقة على أمرين : أحدهما هو أن هذه الأراضي كانت مزروعة كروما وفاكهة . والأمر الآخر هو أن الأراضي التي تؤدي ضريبة ثلاث دراخمات كان أربابها من المتروبوليتاى بدليل أسمها ذاته τριαδραχμος μητροπολιτων وقد شكلت هذه الفئة من الأراضي أكبر مساحة من الأراضي التي شملها المسح[2] .

ويتبين من وثائق أخرى أن الأراضي التي فرضت عليها هذه الضريبة بمعدل الثماني دراخمات كانت مزروعة كروما وفاكهة ، وانه كان يدفع هذه الضريبة بهذا المعدل المرتفع متروبوليتاى ارسينويون ، ومثل ذلك انه قد ورد في إحدى الوثائق أن متروبوليتانيا من طبقة الكاتويكوى كان يشغل منصب الاكسيجيتيس دفع هذه الضريبة بمعدلها المرتفع [3].

وكيف نفسر ما جاء في وثيقة مسح الأرض من حيث تفاوت معدل هذه الضريبة ؟ أغلب الظن أن الرومان طبقوا مضمون قرار العفو الذي أصدره بطلميوس الثامن يورجتيس الثاني في عام ١١٨ ق. م. وقضى بأن الأرض الجافة أو المغمورة بالمياه وتزرع كروما أو أشجار فاكهة تعفى

---

[1] **P. Vindob. Sal. 5.**

[2] **P. Ryl. II, 216 introd.; Wallace, Op. Cit., pp. 66-67.**

[3] **BGU. II, 574; cf. P. Oxy. 916; BGU. II, 572.**

في الخمس سنين الأولى من الضرائب ، على أن تؤدى الضرائب بمعدل منخفض في الثلاث سنين التالية ، ثم تدفعها من السنة التاسعة بالمعدل المفروض على الأراضي الجيدة[١] .

وفى ضوء هذا التفسير يمكن القول بأن الفئة الأولى من الأراضي التي أعفى أربابها على مختلــف جنسياتهم من دفع ضريبة الأرض تمثل أراضي كانت في المرحلة الأولى لزراعتها كروما أو أشجار فاكهة ، وتبعا لذلك تمتعت بالإعفاء من الضرائب ατελεια إعفاءا كاملا حين أجريت عملية المسح . ويبدو أن معدل الثلاث دراخمات τριαδραχμος ، كان المعدل المخفض الذي يدفعه المتروبوليتاى والمصريون المستوطنون خلال السنوات الثلاثة التي تلي فترة الإعفاء الكامل ، ولعل أن هذا المعدل قد ميز أساسا بمصطلح μητροπολιτων لتميزه عن المعــدل الــذي كــان السكندريون يدفعونه وهو دراخمتان وثلاثة أوبولات ، دون أن يعني ذلك أن المصريين الوطنيين لم يتمتعوا بدفع هذه الضريبة بمعدل ثلاث دراخمات . وكذلك يبدو انه منذ العام التاسع كــان المتروبوليتاى الارسينويين يدفعون المعدل الكامل للضريبة الخاص بالمتروبوليتــاى وقــدره ثمــاني دراخمات οκταδραχμος بينما كان المصريون الوطنيون يدفعونها بمعــدل عشــر دراخمــات δεκαδραχμο ς[٢] .

ويجب أن نقرر أننا لم نعثر بين الوثائق الخاصة بالمتروبوليتــاى الارســينويين ، علــى ضــريبة παραγωγη ελαιας التي كانت تفرض على حدائق الزيتون ولا على الرسم الإضافي الــذي كان يضاف إلى هذه الضريبة ، بمعدل (خمس) مقدار الضريبة فضــلا عــن رســم التحويــل κολλυβος وقدره (١ ÷ ٦٠) من إجمالي الضريبة الأصلية والرسم الإضافي[٣]. بيد أن دلك لا يستتبع حتما أن مزارع الزيتون التي كان المتروبوليتاى الارسينويين يمتلكونها كانت معفاة ممــا كان مقررا على سائر الأراضي المزروعة على هذا النحو .   والى جانب هذه الضرائب كانت هناك ضريبة مسح الأرضي الواجب أداؤها كل أربع أو خمس سنوات ، مما

---

[١] **P. Teb. I, 5, *ll. 93-98*.**

[٢] **Cf. P. Ryl. II, 216 introd.**

[٣] عن هذه الضريبة راجع : إبراهيم الجندي ، تطور أوضاع الأراضي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، ص ٢١٠ .

Cf. SB. 8951 (= Johanson, Roman Egypt, No. 320). BGU. 1896; 1899; P. Mich.IV, 223-225; P. Teb. II, 347; P. Lond. III, 1157.

يدل على أن عملية المسح كانت لا تجرى كل عام . وقد كان مقدار هذه الضريبة أربعـــين أو خمسين دراخمة[1] .

وتحدثنا إحدى الوثائق[2] عن أتباع نمط معيب في جباية الضرائب من إحدى الأسر المتروبوليتانيـــة الارسينوية بسبب عدم الوفاء بجزء قليل من الضريبة التي كانت مقررة على أرضـــهم . وهـــذه الوثيقة عبارة عن شكوى من عام (١٩٣) ميلادية ، وهذا نصها "إلى امونيوس أبن تـــاترونيوس السنتوريون ، من طرف "سيروس" أبن "سيروس" الذي يدعى أيضا "بيتيكساس" مـــن مـــواطني عاصمة مديرية ارسينوى . لقد قمت أنا وأخي في شهر بؤونة بتسليم الضرائب المستحقة علينـــا من الغلال ، وكذلك تسعة أرادب من العشرة . المقررة علينا في قرية كرانيس . وبسبب هـــذا الإردب المتبقي فإن "بيتيسوس" ابن "تكلو" و"سارابيون" أبن "مارون" جابيي ضـــريبة القمـــح ومعهما كاتبهما "بطليموس" ومساعدهما "امونيوس" اقتحموا منزلي عندما كنت غائبا في الحقل وجذبوا والدتي من ملابسها وطرحوها أرضا . ونتيجة لهذا فهي الآن طريحة الفراش ولا تقـــوى على الحركة . ولذلك فإنني أطلب استدعاءهم أمامك حتى يمكنني أن ألقي العدل على يديك" .

وإذا كان هذأ هو ما فعله جباة الضرائب مع والدة أحد المتروبوليتاى لعدم الوفاء بجزء قليل مـــن الضريبة المقررة ، فلنا أن نتصور ما كان يمكن أن يفعلوه لو أن العجز كان اكبر من ذلك ومـــا كانوا يفعلونه في مثل هذه الحالة بالمواطنين المصريين القرويين ، وكانوا لا يتمتعون بمثل ميـــزات المتروبوليتاى .

ونخلص مما عرضناه إلى أن الكثيرين من صفوة المتروبوليتاى الارسينويين كانوا يمتلكون مساحات كبيرة نسبيا من الأراضي الزراعية مثل أفراد عائلة "أخرى" في حـــين أن أغلـــب المتروبوليتـــاى الارسينويين كانوا يمتلكون مساحات متوسطة أو صغيرة من الأراضي الزراعية .

ويتضح لنا أن جل أراضي المتروبوليتاى كانت من أراضي الاقطاعـــات العســـكرية بنوعيهـــا γη κατοικικη و γη κληρουχικη . و مما يستلفت النظر أيضا وجود مساحات كـــبيرة من هذه الأراضي في حيازة سيدات متروبوليات ، ولعل سبب ذلك يرجع إلى إعفاء النساء مـــن

[1] 2. P. Lond II, 159; P. Ryl. II, 216; Johanson, Op. Cit., pp. 515-516.
[2] BGU. II, 515 (A. D. 193).

بعض الضرائب والأعباء المفروضة على هذه الأراضي مما كان يدفع ملاكها إلى تسجيلها بأسماء زوجاتهم أو أخوتهم بهدف التهرب من الضرائب .

كما نلاحظ أيضا أن جانب كبيرا من أراضي المتروبوليتاى كانت تزرع كروما وأشجار فاكهة ، وان جانبا أخر يزرع بمحاصيل مختلفة أهمها القمح ، وانهم كانوا يتمتعون ببعض الامتيازات مثل دفع بعض الضرائب المفروضة على ، أراضيهم بمعدل منخفض .

٣- المتروبوليتاى الارسينويون وتأجير الأراضي الزراعية واستئجارها :

وكان المتروبوليتاى الارسينويون يمارسون نشاطهم الزراعي ، إما عن طريق استغلالهم لممتلكاتهم الزراعية بطريقة أو أخرى ، وإما عن طريق استئجار أراض زراعية يملكها غيرهم . ومعنى ذلك أن هؤلاء المواطنين كانوا فريقين رئيسيين أحدهما فريق ملاك الأرض ، والأخر فريق المستأجرين وان كان هذا لا يعني حتما أن - على الأقل - بعض المواطنين من ملاك الأراضي كانوا لا يمارسون استئجار أراض أخرى .وفيما يلي جدول بالوثائق الخاصة بعقود تأجير واستئجار الأراضي الزراعية الخاصة بالمتروبوليتاى الارسينويين :

الوثيقة	تاريخها	المستأجر	التوصيف القانوني للمستأجر
XΠP. I, 31	القرن الثاني	سوتوس	αναγραφομενος επ αμφο δου Θεσμοφοριου
Π.Φα μ.Τεβ. 28	١٣٣م	تروفونوس	αναγραφομενος επ αμφο δου Ταμειων
Π.Μι λ.ςογλ .II, 10 6	١٣٤م	كاستوروس	αναγραφομενος επ αμφο δου Ισιου Δρομου
Π.Τεβ .II, 37 5	١٤٠م	ايزيونوس	απο μητροπολεως αναγρ αφομενος επ αμφοδου Μακεδονων
BΓY. ΞIII, 2 333	١٤٣-١٤٤م	باسيونوس	απο αμφοδου Ωριωνος Ιε ρακειου

αναγραφομενοσ επ αμφ οδου Φαιησου	هيراكليـــدي س	١٤٩ م	Π.Λον δ.II, 3 14
απ αμφοδου Ελληνειου	ديدوموس	١٥٧- ١٥٩م	Π.Βιβ λ.Γισ σ 300
απο της μητροπολεως	افرودوسيو س	١٥٩ م	Π.Αμ η.II , 9 1
αναγραφομενος επ αμφο δουΤαμειων αναγραφομ ενος επ αμφοδου Θαραπ ειας αναγρα φομενος επ αμφοδου Θα ραπειας ανα γραφομενος επ αμφοδου Θαραπειας	بطوليمايوس ســـابينوس هاربوقراتينو س إيزيدوروس	١٦٥ م	Π.Μι λ.ςογλ .III, 13 2
απο αμφοδου Συριακης	كرونيوس	١٦٥ م	Π.Χο λλ.Ψο υτιε. 2 7
αναγραφομενος επ αμφο δου Ταμειων αναγραφομενος επ α μφοδου Θαραπιας αναγ ραφομενος επ αμφοδου Θαραπιας αναγραφομεν ος επ αμφοδου Θαραπια ς	بطوليمايوس هاربوقراتينو س ســـابينوس إيزيدوروس	١٦٥ م	Π.Μι λ.ςογλ .III, 13 3
απο κωμη Θεογονιδος αν αγραφομενος επ αμφοδο υ Μακεδονων	بينيتـــــوس سوروس	١٦٩- ١٧٠ م	Π.Μι λ.ςογλ . III, 6 3
αναγραφομενος επ αμφο	باتونيوس	فتــــرة	Π.Μι

δου		حكم ماركوس اوريليوس	λ.ςογλ . II, 64
αναγραφομενος επ αμφο δου Ελληνειου	أوريليوس إيرينايوس	٢٤٨ م	Π.Φλ op. 19

ونجد في وثائق أسرة "لاخيس" التي كان أفرادها من صفوة مواطني عاصمة ارسينوى ويملكون مساحات كبيرة من الأراضي ، إشارات متعددة إلى قيامهم بتأجير بعض هذه الأراضي في مقابل إيجارات نقدية وعينية[1] ومثل ذلك ما تحدثنا به إحدى الوثائق من عام (١٦٥) ميلادية من أن مجموعة من مواطني المتروبوليس قدموا عرضا إلى بطوللاريونوس أحد أفراد عائلة "لاخيس" لتأجير قطعة أرض من أراضي الاقطاعات العسكرية يمتلكها بالقرب من قرية "كيركيسيفين" . وفيما يلي نص الوثيقة : إلى بطو للاريونوس ابن بطوللاريونوس الجيمنازيارخ السابق ، عن طريق وكيله سابيتونوس الجيمنازيارخ السابق ، من طرف بطوليمايوس أبن ثيوجيتونوس أبن ثيوجيتونوس ، مسجل في حي " الخزانة " ومن طرف ابنه هربوقراتينوس ، ومن طرف سابينوس أبن باترونوس ومن طرف ايزيدوروس ابن اريوس ، المسجلين في حي " سارابياس " نرغب في أن نستأجر منك لمدة أربع سنوات من العام الثامن من حكم الإمبراطور "انطونينوس" سبع ارورات من الخمسين ارورة التي تمتلكها من أراضي الاقطاعات بالقرب من قرية " كيركيسيفيس " وذلك ف مقابل إيجارات نقدية تتراوح ما بين (١٤٠) و (١٥٠) دراخمة سنويا وإيجارات عينية تتراوح ما بين (١٠٠) إردب قمحا و (٩٠) إردبا سنويا[2] .

---

[1] P. Mil .Vogl. II, 106; III, 132; 133; II, 63; 64.

[2] P. Mil. Vogl.III, 132 (A. D. 156).

وفى وثيقة أخرى من وثائق العائلة نفسها ورد ما يلي : إلى بطوللاريونوس ابن بطوللاريونـــوس الجيمنازيارخ السابق ، من طرف بينيتوس ابن اورسينوفيوس من قرية " ثيوجونيس " ومن طرف سوروس ابن ديمتريوس مسجل في حي " المقدونيين " ، وكلاهما مزارعان ، ومن طرف شركائهم الأخرين . نرغب في أن نستأجر منكما ثماني ارورات من أراضي الاقطاعات العســكرية الــتي تمتلكاها بالقرب من قرية " ثيوجونيس " لمدة أربع سنوات تزرع خلالها بالقمح ، على أن يكون إيجارها في العام الأول والثالث من الإيجار أربعا وستين دراخمة فضية وفى العام الثاني والرابع مائة دراخمة فضية بجانب إيجار عيني مقداره مائة إردب قمحا سنويا[1] .

وورد في وثيقة أخرى من الأرشيف ذاته أن "هيرون"- أحد أعضاء عائلة "لاخيس" كان يمتلك قطعة ارض مساحتها خمس ارورات من أراضي الاقطاعات العسكرية بالقرب من قرية " تبتونيس " في المكان المعروف باسم " بيلوبونيز " . وقد أجر هذه الأرض إلى قروي من "تبتونيس" يدعى "كرونيون" لمدة أربع سنوات مقابل إيجار عيني ونقدي[2] .

وتطالعنا وثائق أخرى بطلبات مقدمة إلى كثيرين من ملاك الأراضي المتروبوليتاى الارســينويين لتأجير أراضيهم . ومثل ذلك ما تحدثنا به إحدى الوثائق من أن متروبوليتانيا مسجلا في حي " الهلينيين " عرض على جيمنازيارخ سابق يدعى انتاريون أن يستأجر ارورتــين مــن أراضــي الاقطاعات العسكرية التي يمتلكها انتاريون بالقرب من قرية " كيركيسيفيس " وذلك لمدة أربــع سنوات[3] .

ونعرف من وثيقة أخرى أن متروبوليتانيا من حي " السوريين " طلب إلى أحد ملاك الأراضــي في قرية "تبتونيس" ، وكان من صفوة مواطني العاصمة حيث كان يشغل منصب الكاهن الأكبر (αρχιερατευσαντος) استئجار قطعة ارض من الأراضي التي يمتلكها بالقرب من قرية " تبتونيس " [4] .

---

[1] P. Mil. Vogl. II, 36 (A. D. 169-170).

[2] P. Mil. Vogl. III, 144 (A. D. 166-167).

[3] P. Bibl. Giss. 300 (A. D. 157-159).

[4] P. Coll. Youtie 27 (A. D. 165).

ويتضح بجلاء من هذه الوثائق والوثائق التالية أن مستأجري الأرضي الزراعيـــة كـــانوا يعنـــون بزراعتها قمحا . فتحدثنا إحدى الوثائق الخاصة بعقود الإيجار أن مواطنا ، مـــن المتروبـــوليس، يدعى "افروديسيوس" قدم إلى أحد ملاك الأراضي في قرية " يوهيميريا " عرضا لتأجير إحـــدى عشرة ارورة من الأراضي المزروعة بالكروم ، على أن يقوم "افروديسيوس" بزراعتها بـــالحبوب الغذائية ، وذلك لمدة عامين مقابل إيجار سنوي قدره أربعون إردبـــا قمحـــا بمكيـــال الاربعـــة χοινικων[١] .

ويبدو من هذه الوثيقة أن الإدارة الرومانية كانت تصنف الأراضي وفقا لصنف زراعتها الأصلي ، وذلك فيما يبدو عند إجراء عملية المسح ، ولذلك ورد بهذه الوثيقة أن الأرض المؤجرة " أرض كروم " رغم إمكان زراعتها بمحاصيل أخرى[٢] . ولعل مرد ذلك إلى انه عند إجراء عملية المسح كانت الضرائب تربط وفقا لنوع المزروعات عندئذ وتصنيف ارض بأنها ارض كروم كان يستتبع أداؤها ضريبة الكروم وكانت اكثر ارتفاعا من الضرائب المفروضة على التي تزرع الحبوب ، وفي كلتا الحالتين كان مالك الأرض هو الذي يتحمل كافة الالتزامات المستحقة للدولة على الأرض .

وتحدثنا وثيقة أخرى عن مواطن من المتروبوليس ، يدعى "سوتوس " كـــان مســـجلا في حـــي Θεσμοφοριου ، قدم عرضا إلى أحد ملاك أراضي الاقطاعات العسكرية بقرية " ارسينوي " لاستئجار ثلاث ارورات لمدة ست سنوات بإيجار سنوي مقداره عشرة أرادب قمحا في السنة ، وعشرون χοινικων من الخبز [٣] .

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (١٤٠) ميلادية أن مواطنا من المتروبوليس يدعى "ايزيونوس" كـــان مسجلا في حي " المقدونيين "قدم عرضا لاستئجار قطعتي ارض من أراضي الاقطاعات العسكرية كان يمتلكها مواطن أخر يدعى "هيراكليديس" وذلك لمدة عامين ، وكانت القطعة الأولى تقـــع بالقرب من قرية " بيرنيقي ثيسموفوروس " ومســـاحتها (ســـت) أرورات و (نصـــف) أرورة والقطعة الثانية بالقرب من قرية " إيبونوس أجايوس " ومساحتها(أربعـــة) أرورات . وإيجـــار

---

١ **P. Amh. 91 (A. D. 159).**

٢ **Johnson, Roman Egypt, pp. 132-133; N. Lewis, Roman Civilization, Vol II, p. 177.**

٣ **CPR. I, 31 (A. D. 2 nd. Cent.).**

القطعة الأولى خلال العام الأول من الإيجار (مائة وستون) دراخمة فضية وفي العام الثاني (مائة وستة ونصف) إردب قمحا يحصل منها المستأجر لنفسه على (ستة ونصف) إردب ثمن البذور ، ويسلم المؤجر (مائة) إردب قمحا . أما القطعة الثانية فإيجارها(خمس وعشرون) إردبا من الشعير سنويا بدون البذور[1] .

ومن ناحية أخرى كان بعض مواطني المتروبوليس الارسينويين يستأجرون مساحات من أراضي الدولة . دلك أننا نتبين من إحدى الوثائق ، أن مواطنا متروبوليتانيا ، يدعي " هيراكليديس " كان مسجلا فى حي " فايسوس " قدم عرضا لاستئجار سبع ارورات من الأراضي العامة – في قرية "سوكنوبيونيسوس" وكانت بحوزة مجموعة من الشركاء في قرية "باكخياس" وذلك لمدة عام بإيجار مقداره أربع عشرة إردبا قمحا[2] .

ويبدو أن قرية "سوكنوبيونيسوس" كانت تلتزم بزراعة مساحات من الأراضي العامة بقرية "باكخياس" وفقا للضريبة المعروفة باسم επιβολη [3] وأن قرية "سوكنوبيونيسوس" قامت بتأجير هذه الأراضي إلى مجموعة من الشركاء الذين قاموا بدورهم بتأجير قطع منها لمستأجرين آخرين من الباطن[4] .

وتحتوى وثيقة أخرى ، من منتصف القرن الثالث الميلادي ، على التماس قدمه مواطن متروبوليتانى يدعى " اوريليوس إيرينايوس " كان مسجلا في حي " الهلينيين " إلى الديكابروتوس المسئول عن التوبارخيتين الثانية والرابعة بقرية "ثيادلفيا" ، لاستئجار قطعة أرض من الأراضي العامة في قرية " أندروماخوس "، وذلك لمدة عام بإيجار قدره أربع وعشرون إردبا قمحا[5] .

---

[1] P. Teb. II, 375 (A. D. 140).

[2] P. Lond. II, 314 (= W. Chr. 356) (A. D. 149).

[3] أدخل الرومان في مصر نظام ال ، وأقدم وثيقة لدينا عن هذا النظام P. Mich. 256 (29-30) حيث كانت الدولة إما تفرض على ملاك الأراضي الخاصة زراعة أراضي الدولة المجاورة لأراضيهم والتي لم يتقدم أحد لأستئجارها – كما سبق ذكره – وإما تفرض على **سكان قرية بأكملها زراعة الأراضي الغير مستأجرة في قريتهم أو في قرية مجاورة وفي كلتا الحالتين كان يجب سداد الإيجار والضرائب المستحقة على الأراضي التي فرضت** زراعتها . **Johnson, The επιβολη , Aeg., 32 (1952), pp. 62 ff .**

[4] **Johanson, Roman Egypt, p. 112.**

[5] **P. Flor. I, 19 (A. D. 248).**

وقد تميزت عقود الإيجار بتحديد الوضع القانوني للمستأجرين فغالبا ما كان المستأجر يذكر انــه من المتروبوليس واسم الحي المسجل فيه[١] .

كما ورد في بعض الوثائق الأوصاف الجسدية للمستأجرين وأعمارهم . ففي إحدى الوثائق ورد أن المستأجر عمره (٣٥) سنة ، وبه ندبة على حاجبه الأيســر[٢] . وفي وثيقــة أخــرى ورد أن المستأجر عمره (٤٠) سنة ، وبه ندبة في منتصف رأسه[٣] .

كما ورد ببعض العقود نوعية المحصول الذي ينبغي زراعته . فقد ورد في أحد هذه العقــود أن المستأجر سوف يزرع خمس ارورات بالقمح وارورتين بمحاصيل أخرى[٤] . وفى وثيقة أخرى نص العقد على أن يقوم المستأجر خلال العام الأول بزراعة الأرض بأي نوع من أنواع المحاصيل فيما عدا القرطم (κνηκου) وتعهد المستأجر بزراعة نصف الأرض خلال العام الثاني على الإيجــار بمحاصيل خفيفة لإراحة التربة والنصف الأخر بالقمح . وذلك على ما يبدو وفقا لدورة زراعية كانت متبعة حتى لا تجهد التربة[٥] . وورد في وثيقة أخرى أن للمستأجر الحق في زراعــة الأرض طوال مدة الإيجار (ست سنوات) بأي محاصيل ماعدا القرطم على أن تتم زراعتها في العام الأخير بالقمح الصيفي[٦] .

وغالبا ما كان المستأجر يتحمل نفقات نقل المحصول ، بينما كان المؤجر يتحمل كافة الالتزامات الحكومية المفروضة على الأرض[٧] . فقد ورد في إحدى الوثائق أن المستأجر "تريفــون" ســوف يتحمل ضريبة الحمير ، بينما يتحمل مالك الأرض ضريبة الإردب و ضــريبة ναυβιον [٨] .
وبما انه جاء في وثيقة خاصة بتأجير ارض عامة أن الديكابروتوس سيتحمل جميع الضرائب النقدية

---

[١] **P. Fam.Teb. 28; P. Teb. II, 375; P. Lond. II, 314; P. Mil.Vogl. III, 132; 133; II, 63; 64; p. Amh. 91; CPR. I 31; p. Fior. 19.**

[٢] **P. Lond. II, 314 (= W. Chr. 356).**

[٣] **P. Amh. 91.**

[٤] **P. Lond. II, 314 (= W. Chr. 356).**

[٥] **P. Amh. 91; P. Teb. II, 375.**

[٦] **CPR. I, 31.**

[٧] **P. Amh. 91; P. Teb. II, 375; P. Fam. Teb. 28; P. Lond. II, 314; CPR. I, 31;**

[٨] **P. Fam. Teb. 28.**

والعينية[1] ، فان ذلك يدل على أن الاستئجار في هذه الحالة كان تلقائيا، لأنه لو كـــان جبريـــا لتحمل المستأجر الإيجار والضرائب على نحو ما أسلفنا .

وكان المستأجر يتعهد أحيانا بالقيام بكافة الأمور اللازمة للزراعة مثل العمل على الجسور والري وحرث الأرض وعزقها وتطهير القنوات وبذر البذور وإزالة الأعشاب الضارة ، دون أن يلحـــق بالأرض أي ضرر . وغالبا ما كان المستأجر يتعهد بتسليم الأرض إلى المؤجر عند نهايـــة مـــدة الإيجار نظيفة من جميع المخلفات والأدغال وأعواد النجيلة وغيرها بحيث تكـــون الأرض ممهـــدة للزراعة مرة أخرى عند استلامها[2] . وقد ورد في إحدى الوثائق أن المســـتأجر يتعهـــد بحصـــد المحصول وإزالة المخلفات دون أن يسبب أي ضرر للأرض[3] .

كما ورد ببعض الوثائق تحديـــد دقيق لحدود الأرض المؤجرة . ففي أحد العقود ورد أن الأرض : " يحدهـــا من الجنـــوب الأراضي المؤجـــرة إلى "بطوللاس" ابن "ساتابوس" ومـــن الشـــمال حقول "اليانوس" المزروعة ، ومن الغرب الطريق الزراعي ، ومن الشرق القناة[4] .

وأحيانا كان بعض مواطني ارسينوى يمارسون نشاطهم الزراعي عـــن طريـــق شـــراء ورعايـــة المزروعات البادية النمو ، وذلك من بعض الملاك أو المستأجرين الذين يقومون بزراعـــة الأرض ذلك أننا نطالع في إحدى الوثائق أن مواطنا من المتروبوليس يدعى "تريفون " كان مسجلا في " الخزانة " طلب من أحد كبار الملاك بقرية "تبتونيس" ويدعى "فاليريوس هيراكليديس" أن يبيعـــه نصف محصول القمح والشعير المزروعين في ثماني أرورات من ارض الإقطاع κληρος الـــذي كان يمتلكه " فاليريوس هيراكليديس " بالقرب من قرية " تالي "، وذلك في مقابل سعر مقـــداره ست وعشرون إردبا قمحا،وثلاثون إردبا شعيرا يدفعها " تريفون " بمكيال الأربعة χοινικων عند درس الأرض في شهر بؤنة [5] .

---

[1]P.Flor.I, 19.
[2] P. Amh. 91; P. Teb. II, 375.
[3] BGU. XIII, 2333.
[4] P. Lond. II, 314 (W. Chr., 356).
[5] P. Fam.Teb. 28 (A. D. 133).

ولابد من أن هذا النوع من البيع كان يواكبه قيام المشترى برعاية النبات وحراسته حتى ينضـــج ويدرس ، ومن أن هذه الارورات الثماني كانت تغل محصولا اكبر من السعر المدفوع عنها ، وإلا لما قبل " تريفون " دفع مثل هذا السعر المرتفع ، وكذلك لابد من أن "فاليريوس هيراكليـــديس" قبل هذا العرض ليوفر على نفسه عناء الرعاية والحراسة ويضمن كذلك الحصول على إنتاج وافر .

٤- عمال الزراعة ومديرو الضياع :

وبجانب ملاك الأراضي ومستأجريها المتروبوليتاى يبدو أن بعض مواطني ارسينوى المتروبوليتـــاى كانوا يزاولون حرفة الزراعة عمالا زراعيين يقومون بزراعة أراضي بعض الملاك أو المســـتأجرين مقابل أجر يومي أو سنوي . وقد ورد في بعض إقرارات تعداد مواطني عاصمة مديرية ارسينوى وصف بعضهم بكلمة " γεωργος " (مزارع) [١].

وورد في إقرار تعداد أخر أن متروبوليتانيا يعمل بستانيا (κηπουρος) [٢] كما أشـــتغل بعـــض المتروبوليتاى الارسينويين بإدارة ضياع كبار الملاك ولاسيما السكندريين . فمـــن المعـــروف أن اغلب الملاك السكندريين الذين كانوا يمتلكون أراضي زراعية في الريف χωρα في أماكن بعيدة عن الإسكندرية ، مثل مديرية ارسينوى كانوا يقيمون في الإسكندرية ويعهدون بمهمة الإشراف على ممتلكاتهم إلى وكلاء يتميزون بالخبرة في إدارة مثل هذه الأعمال فضلا عن الأمانة ، وكـــان المتروبوليتاى أهلا لذلك بحكم ثقافتهم الهلينية وخبرتهم بالإدارة والزراعة التي كـــانوا يمارســـونها سواء بوصف كونهم ملاكا أو مستأجري أراض زراعية[٣] .

وتحدثنا إحدى الوثائق أن مواطنا من المتروبوليس مسجلا في حـــي " الســـوريين " ، ويـــدعى "هيرون" ابن "أمونيوس" كان يقوم بالإشراف على مساحات كبيرة من أراضـــي الاقطاعـــات العسكرية في قرية "لاجيس" وأن هذه الأراضي كانت ملكا لشخص يـــدعى "هيرمـــانوبيون" وشقيقته "هيرميتاريون" وهما من مواطني مدينة الإسكندرية مسجلين في قبيلة "ثيـــوميتر" وحـــي "يوسيبوس" ويتبين من الوثيقة أنهما كانا من الملاك الغائبين ولذلك كلفا "هيرون" ابن "امونيوس"

---

[١] **BGU. I, 117 (A. D. 187-188); 138, (A. D. 187-188).**

[٢] **BGU. I, 115 Col. *i, 21* (A. D. 189).**

[٣] **G. M. Parassaglou, Impeiral Eastate in Roman Egypt, p. L. Bat. (1978), p. 50.**

بالإشراف على إدارة أملاكهما بمقتضى توكيل رسمي تولى كتابته " رئيس مجلس الشوري " بمدينة الإسكندرية [1] .

ثانيا : في مجال تربية الحيوانات :

١- تربية الماشية :

وتحدثنا إحدى الوثائق بأن سيدة متروبوليتانية ، تدعى اونيس ومسجلة في حي" بحيرة موريس " كانت تمتلك قطيعا كبيرا من الماشية بلغ عدده مائة وعشرة من الخراف وأعدادا أخرى من الماعز والنعاج لا نعرف عددها بدقة بسبب تلف البردية . وقد قامت هذه السيدة في العام الثالث عشر من حكم الإمبراطور انطونينوس بتقديم إقرار ملكية هذه الماشية ، وسجلته في حي " بحيرة موريس " وأضافت بموجب هذا الإقرار خمس نعاج رضيعة إلى ماشيتها وذكرت أنها ستقوم بنقلها الى مراعى القرى وأماكن السقاية التي تختارها من مديرية ارسينوى مع بقية ماشيتها وتحت رعاية مينوس راعى الأغنام[2] .

ومن المعروف أن بعض الماشية كان يربى للأعمال الزراعية والبعض للأكل وتقديم القرابين ، وكذلك لاستخدام أصوافها في صناعة المنسوجات الصوفية .

٢- تربية الخنازير :

ومن المعروف أن لحوم الخنازير كانت من الأطعمة المفضلة لدى الإغريق وكان من المستحسن تقديمها في المآدب مع النبيذ المعتق والزيتون الأسود وغيرها من المواد المحببة لدى الإغريق . كما كانت تقدم قرابين في أعياد "ارسينوى" و "ديميتر" ، وذلك فضلا عن استخدام الخنازير في الزراعة[3] .

وتحدثنا وثيقة من عهد "تراجان" بأن متروبوليتانيا من ارسينوى يدعى أريس ابن هيرموس وزوجته ثيرموثاس المسجلين في حي " البيثينيين والآخرين " ، أخذا بضمانتهما المشتركة من مواطن يدعى "لوكيوس جميللوس" عشرين دراخمة فضية ، وفي مقابل فائدة الدين يقوم أريس برعاية خنازير" جميللوس" لمدة عام واحد بأجر شهري مقداره عشرون دراخمة . وقد اشترط

---

[1] **P. UPPS. 18 (A. D. 163) (= Johanson, Roman Egypt, No. 78).**

[2] **P. Oxy. LII, 3338 (A. D. 150).**

[3] **Wallace, Op. Cit., p. 144.**

العقد أن يقوم أريس بتربية خنازير "جميللوس" فيحضرها إلى المراعى الملائمة التي يتـــوافر فيهـــا العشب ويقوم بعمل كل شيء لازم لها[1] .

وهى أمور لابد من أن أريس كان على دراية تامة بها مما جعل "جميللوس" يتعاقد معه مقابل أجر شهري مقداره عشرون دراخمة . وكان مفروضا على ملاك الخنازير خلال العصر الروماني أداء ضريبة معدلها في ارسينوى دراخمة واحدة واوبول عن كل رأس ، وان ارتفع هذا المعدل قليلا في بعض الفترات[2] .

٣- تربية الإوز :

ونعرف من بعض الوثائق أن أفراد عائلة متروبوليتانية من ملاك الأراضي الزراعية كانوا يقومون بتربية الإوز في أجزاء من ممتلكاتهم [3].

وقد ورد في وثيقة بردية من عام (١٧٦ – ١٧٨) ميلادية :

"اماتيوس" المسمى أيضا "بولينوس" الكوزميتيس السابق ابن "باترون" الجيمنازيارخ السابق عمره (٤٤) سنة بدون علامة مميزة أجر إلى "نيلومون" ابن "نيلوس" عتيق "لوريوس" المســـمى أيضـــا "ابوللونيس" عمره حوالي (٢٠) سنة ، به علامة على جبينه الأيمن ، والى "اورسينوفيس" أبـــن "باسيس" عمره (٢٩) سنة ، بضمان مشترك بينهما معا ، ثلاثا وعشرين أوزة هي نتاج فقســـه حصلا عليها اليوم الحالي ، وقيمتها تسعمائة وعشرون دراخمة ، لمدة عام بإيجار مقداره ثـــلاث وعشرون أوزة مكتملة النمو ، لا تخضع للتكريس ، وخالية من أي مرض وفى نهاية المدة سيكون " نيلوس " وشريكه ملزمين متضامنين سويا بإعطاء " اماتيوس " ثلاثا وعشرين أوزه بالوصـــف المذكور أنفا وإلا دفعا له التسعمائة والعشرين دراخمة فضية ، وهى القيمة المقـــدرة لـــثمن الأوز بدون تأخير . وفى حالة عدم الوفاء بالاتفاق فانهما يكونان سويا ملزمين في المستقبل كما هـــي

---

١ **P. Oxf. 10 (A. D. 98-117).**

٢ **Wallace, Op. Cit., p. 144.**

٤ **P.Mil.Vogl.III,154(A.D. 174) ; PSI.VIII,961(A.D. 176-178) ; W.S.Bagnall, Archiv Laches, BASP., 10 (1973) , p.66.**

الحال فيما مضى وبطريقة مماثلة بتقديم ثلاثا وعشرين أوزة مكتملة النمو سنويا بوصفها إيجـــارا سنويا....."[1] .

ونستنتج من هذه الوثيقة أن مربى الاوز كانوا يحققون أرباحا كبيرة جدا حيث أن نتاج فقســـه واحدة قدر ثمنها بمبلغ (٩٢٠) دراخمة فضية . ومن المعروف أن الاوز يفقس مرتين في الســـنة ، أي أن أرباح "اماتيوس" من تأجير أوزه كانت شكلا تعادل دخل مستأجريها على أســـاس أن عدد الاوز ثلاث وعشرون ، وأن الاوز كانت تفقس مرتين في السنة لكن المســـتأجرين كانـــا يتحملان خسارة ما ينفق وما يمرض وتبعا لذلك فانهما كانا لا يحصلان إلا على ما يتبقى مـــن الفقستين بعد تسليم العدد المنصوص عليه فى العقد من الاوز الكامل النمو والخالي من المرض .
وقـــد كـــان مخصصـــا لمـــربى الاوز في ارســـينوي حيـــان فى المتروبـــوليس همـــا حـــي Χηνοβοσκιων πρωτων [2] و Χηνοβοσκιων Ετερω [3] مما يدل على أهميـــة تربيـــة الاوز لدى المتروبوليتاى الارسينويين ، ويدل أيضا على أن عددا كبيرا من هؤلاء المتروبوليتـــاى كانوا يقومون بتربية الأوز .

٤- تربية الحمام :

وكان للحمام أهمية كبرى في اقتصاد مصر الزراعي ، وذلك لسببين أحدهما هو أن الحمام كـــان ارخص وأشهى أنواع الترف في غذاء الأهالي ، والسبب الأخر هو أن الحمام كان ينتج كميات كبيرة من السماد الجيد ، ولذلك فانه كان للحمام أبراج كثيرة تشغل حيزا كـــبيرا في القـــرى المصرية في عصري البطالمة والرومان[4] .

وتحدثنا إحدى الوثائق بأن متروبوليتانيا يدعى اوريليوس هيرونوس كان كـــوزميتيس ســـابقا ، وعضوا بمجلس بولى مدينة الارسينويين قدم إلى مواطن سكندري عرضا لاستئجار برج الحمـــام الذي يمتلكه الأخير ، وذلك لمدة ثلاث سنوات في مقابل إيجار سنوي مقداره (٤٠٠) دراخمـــة

---

[1] **PSI. VIII, 961 Col. *ii, 1-30*.**

[2] **P. Harr. 70; P. Oslo. II, 39; p. Fay. 93 (W. Chr. 317); p. petaus. 125; BGU.IV, 1046 (= W. Chr. 265); BGU. I, 138.**

[3] **BGU. XI, 2032, I 137; P. Lond. II (P. 67) 208; (P. 195) 303; CPR.VI, 2; P.Mey. 9; BGU.VII, 1582; XIII, 2230; P. Cairo. Pr. 21; BGU. II, 943.**

[4] إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ص ٢٩٤-٢٩٥.

فضية[1] . وتحدثنا الوثائق عن ضريبة πηχισμος περιστερωνων وكانت تقدر فيما يبدو على أساس المساحة التي تشغلها أبراج الحمام ، وكان معدلها يبلغ خمس دراخمات عن كل ذراع . ومن المحتمل أن هذه الضريبة كانت تفرض قبل كل شيء على السماد الناتج من الحمام ، فقد ارتبطت هذه الضريبة في الغالب بالضريبة المفروضة على أراضي الحدائق ، لأن أبراج الحمام كانت تقع دائما بالقرب من الحدائق[2] .

ولعل السبب في ذلك يرجع من ناحية إلى تفادي إقامة أبراج الحمام بالقرب من حقول الحبوب الغذائية ، وبخاصة القمح ، وذلك تحسبا لاغارة الحمام على المحصول ، ومن ناحية أخرى إلى شدة احتياج أشجار الكروم والفاكهة إلى سماد الحمام .

ونستنتج من الوثيقة السالفة الذكر(π. Φλορ. 10) أن " هيرونوس " كان من ملاك أراضي الحدائق ، وان أرضه كانت تقع بالقرب من برج الحمام الذي أراد استئجاره ، لمدة طويلة بلغت ثلاث سنوات بإيجار كبير نسبيا بلغ (٤٠٠) دراخمة فضية سنويا . ولعل المكاسب التي كان "اوريليوس هرونوس" سيحققها من وراء استئجار هذا البرج كانت أكبر من ذلك المبلغ ، هو أولا كان سيستفيد من تربية الحمام في تسميد أرضه ، كما سيتوفر لديه كميات كبيرة من لحوم الحمام الشهية والطلب عليها كبير .

---

[1] **P. Flor. I, 10 (A. D. 3 rd. Cent.).**

[2] **Wallace, Op. Cit., p. 69.**

ثالثا : في مجال الصناعة :

شجع الرومان الصناعة في مصر كجزء من خطة إنعاش أحوال البلاد الاقتصـــادية ممـــا أدى إلى ازدهار المراكز الصناعية في مختلف أنحـــاء القطـــر المصـــري مثـــل الإســـكندرية وارســـينوى واوكسيرينخوس وبانوبوليس[1] .

ويجب التنويه بادئ ذي بدء لظاهرة تثير الاندهاش وهى عدم العثور على وثائق خاصة بمزاولـــة المتروبوليتاى الارسينويين صناعة ورق البردي ، وهو ما يفسر عدم تناول هذه الصـــناعة مـــع الصناعات التي سيأتي ذكرها . ومرد هذا الاندهاش إلى أن ارسينوى كانت عاصمة مديرية الفيوم وهى التي تعتبر أغنى مصدر للوثائق البردية . ولعل أن سبب هذه الظـــاهرة هـــو أن المصـــريين الوطنيين كانوا ينفردون بهذه الصناعة نتيجة درايتهم بها دراية عريقة لم تدع مجالا لأن ينافســـهم فيها غيرهم .

ا- صناعة النسيج :

وكانت صناعة نسج الكتان من الصناعات التي لم يكن لمصر فيها منافس ، فاكتســـبت شـــهرة واسعة منذ أمد بعيد [2] . ومنذ عهد البطالمة أخذت صناعة المنسوجات الصوفية تكتسب أهميـــة مطردة في مصر . وقد ازدهرت هذه الصناعة في ارسينوى خلال العصر الروماني ، ونتبين مـــن مجموعة من الوثائق الخاصة بالمتروبوليتاى الارسينويين انهم كانوا يمارسون كافة تخصصات هـــذه الصناعة .

وفيما يلي جدول بالوثائق التي تتناول صناعة النسيج :

[1] **Johanson, Roman Egypt, p. 338.**

[2] **إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ص ٢٦ و ٢٥٩.**

الوثيقة	تاريخها	التوصيف القانوني للنساج المتروبوليتاني
ΠΣΙ.ςΙΙ Ι, 921, ρεχτο	١٤٣- ١٤٤م	Δεκμος Χαιρημονος Προπαπποσεβαστειος ο και Ζηνειος Σαβιιω απο βιθυνων Ισιωνος ασημω γερδιω.
ΒΓΥ.Ξ ς, 2471 , Χολ.ι	١٥٨م	Διοσκοροσ Ευρημονος ......λινυφος και ορθουφου απο αμφοδου Απολλωνιου Ιερακειου
Π. Ρψλ .ΙΙ, 98	١٧٢م	Ηρωνος Ηρωδου απο αμφοδου Σεκνεπτυνειου βουλομαι επιχορηθηναι Ειστωναρχιαν κωμης Αρχελαειδος
Π. Φαψ. 59	١٧٨م	Διονυσιος Διδυμου απο αμφοδου Λινυφειων .
ΒΓΥ. Ι, 128	١٨٧- ١٨٨م	Ηρακλειδης επι του προκειμενου αμφοδου λινουφος.
ΒΓΥ.Ι, 115 Χολ.ι,7	١٨٧- ١٨٨م	Ηρωδης ο προγεγραμμενος λαογραφουμενος γερδιος.
Χολ. ι, 15		Ηρακλειδου .... απο της μητροπολεως .... ραβδιστην
ΒΓΥ.Ι, 118 Χολ. ιιι.	١٨٨- ١٨٩م	Χαιρεας ο προγεγραμμενος ιματιοπλυτης λαογραφουμενος επικεκριμενος
Π.Τεβ. ΙΙ, 322	١٨٩م	Σαβεινου λαογραφουμενον κτενιστην
Π.Φλο	القـــرن	Ισιδωρου και Μυσθη Απιωνος ...... το

ις επτα γερδιοις αμφοδου Μακεδονων του προγεγραμμενου αμφοδου .	الثاني	p.I, 25
Νειλος Πτρωνος Διδυμου απο της μη τροπολεως γερδιος	-٢٠٢ ٢٠٣م	Π.Φαμ .Τεβ. 4 8
Αυρηλιον Σαραπαμμωνα επικεκριμε νος λεινουφον μισθιον .	-٢٤٣ ٢٤٤م	ΒΓΥ.Ις 1069 ρ εχτο

ومن خلال الوثائق التي وصلت إلينا عن المتروبوليتاى الارسينويين نستطيع أن نحدد طبيعة عمل النساجين المتروبوليتاى .

وقد ورد في بعض الوثائق وصف بعضهم بكلمة γερδιος [١] وهو مصطلح عام كان يطلق على كل من يعمل في حرفة النسيج بصفة عامة . ففي إحدى هذه الوثائق ورد [٢]:

Ισιδωρου και Μυσθη Απιωνος του Πτολεμαιου Αχιλλεως τοις επτα γε ρδιοις αμφοδον Μακεδονων .

بينما يصف متروبوليتاني مسجل في حي " ابوللونيوس هيراكيوس " نفسه بأنه (ορθουφος) أي النساج الواقف الذي يعمل على النول الرأسي ، و (λινεψου) أي المختص بغسل النسيج أو صباغته [٣].

وتصف وثيقة أخرى متروبوليتانيا عمره (٣٨) سنة ، بأنه (ραβδιστην) [٤] أي العامل الذي يقوم بضرب الصوف لتخليصه من الأتربة والمواد العالقة به ، وجعله سهل التمشيط . ويبدو انه كان يوجد فرع لنقابة ضاربي الصوف (Εριοραβδισται) [٥] في حي " ابوللونيوس باريمبوليس " سنة (٧٢ / ٧٣) ميلادية ، فقد وردت في إحدى الوثائق أسماء خمسة أفراد من

[١] **PSI. VIII, 921 *recto*; BGU.I, 115 *Col. i*; p. Flor. I 25; p. Fam. Teb. 48; BGU. IX, 1896 *Col. xiv*.**

[٢] **P. Flor.I, 25, *20-21*.**

[٣] **BGU. XV, 2471*, 3-5*.**

[٤] **BGU. I, 115 *Col. i. 15*.**

[٥] **P. STUD. Pal. IV; P. ERZ. Rainer, *Col.viii, 410*.**

أعضاء هذه النقابة هم " هيلليوس " و " بطوليمايوس " و " سوخاس " و " كاستور" و " هيراكلاس " [1] .

وورد في وثيقة أخرى أن متروبوليتانيا يدعى "سابينوس " كان عمره (١٨) سنة وصف بأنـــه (κτενιστης)[2] أي ممشط صوف .

وفى إحدى الوثائق وصف متروبوليتانى يدعي " هيراكليديس " نفسه بأنه (λινοφος) [3] أي انه كان متخصصا في نسيج الكتان . ونتبين

من الوثيقة التالية أن صبيامفحوصا عمره ستة عشر عاما يدعي"أوريليوس سارابامونوس" كـــان يعمــــــــــــل بـــــــــــــأجر في صــــــــــــــناعة النســــــــــــــيج[4] :

Αυρηλιον Σαραπαμμωνα επικεκριμενον λεινουφον μισθι ον Λ ις

ويدل باقي هذا النص على أن هذا الصبي المتروبوليتانى كان متخصصا في خياطة الأقمشة الكتانية في ارسينوى . وقد سبق أن ذكرنا أن حيا كاملا من أحياء المتروبوليس كان يدعى حي "نساجي الكتان" (αμφοδον Λινυφειων) . وإذا كان هذا الاسم ينطوي على أن هذا الحي كان مقر عمل ، ومن الجائز انه كان أيضا مقر سكن عدد كبير من نساجي الكتان ، وذلك نظـــرا إلى أن اغلب دور عمل أكثر الصناعات قديما كانت صغيرة وتقوم عادة في مساكن الصناع ، فإن هذا الاسم لا يستتبع على كل حال أن نساجي الكتان كانوا لا يتواجدون إلا في هذا الحي ، بـــدليل ما سنصادفه بعد قليل من أن ثلاثة من نساجي الكتان يدعى أحـــدهم "ســـيموس" وثانيهمـــا "ديوسقوروس" وثالثهم "مارون" كانوا مسجلين في أحياء مختلفة غير حي "نساجي الكتان"[5] .

وتتكشف الوثائق عن أن النساجين المتروبوليتاى كانوا يعملون فى اغلب تخصصات هذه المهنة ، مثل نسيج الصوف والكتان ، وكان منهم ممشطو الصوف ، والعاملون على النول والصـــباغون والخياطون .

---

[1] **P. STUD. Pal. IV. P. ERZ. Rainer,** ***Col. ix, 411-415.***

[2] **P. Teb. II, 322,** ***23.***

[3] **BGU. I, 128** ***Col. ii, 10.***

[4] **BGU. IV, 1069** ***recto. 10-11.***

[5] **BGU. XV, 2471 (A. D. 158).**

وأما عن أنواع المنتجات التي كانوا يقومون بصنعها ، فان إحدى الوثائق البردية تحـــدثنا بـــأن متروبوليتانيا من حي " بحيرة موريس " كان يصنع "العباءة الخارجية" (σουβρικοπαλιον)[1] والمنشفة (σουδαριον)[2] . وجاء في إحدى الوثائق أن متروبوليتانيا أخر كان يصنع الرداء الداخلي (χιτων)[3]. وورد في وثيقة ثانية أن متروبوليتانيا يدعى "خايريـــاس" وصـــف بأنـــه (ιματιοπλυτης)[4] أي صانع الرداء الخارجي المعروف باســـم الهيمـــاتيون (ιματιον) ، وكان يلبس فوق الخيتون . كما ورد في إحدى الوثائق ذكر صناعة أردية على نمـــط الطـــراز الدلماتى (δελματικη)[5]. ويبدو أن هذه المنتجات كانت في الغالب تدر على منتجيها ربحـــاً كبيراً ، ولاسيما أن الكثير من هذه المصنوعات النسيجية كانت تصدر إلى الأسواق الشرقية[6] .

وإذا كان يتبين مما عرضناه أن الكثيرين من النساجين المتروبوليتاى الارسينويين كانوا يعملون كل منهم لحسابه الخاص في ورشته أو بيته ، فإننا نتبين من الوثيقة التالية أنه كان هنـــاك نســـاجون متروبوليتاى يمارسون حرفتهم في دور عمل آخرين بمعنى أنهم كانوا يعملون لحساب أصـــحاب هذه الدور في مقابل أجور مالية في نظير عملهم وفيما يلي نص هذه الوثيقة[7] :

Ισιδωρου και Μυσθη Απιωνοςτου Πτολεμαιου Αχιλλεωσ τοις επτα γε
ρδιοις αμφοδου Μακεδονων του προγεγραμμενος αμφοδου εαν δε [....]
... τη α . [ ] η αυτον προδομα αργυριου δραχμας εκατον υπερ οψωνιου
δραχμας δεκα εξ κ αι τοε .[ ] συμπεφωνηκεναι μετα κυριου του της
.αυσης <?> συνγενους Ισιδωρου του κυριευη δραχμας διακοσιας κα
ι εξειναι αυτω α[κατ ε]νγραπτους ασφαλειασ δραχμων εκατον τεσ]σα
ρ– Ηρωνι Μυσθου ωσ (ετων) λ ουλη μεσοφρυω απεχειν αυτον παρα]
I ην αναδεδωχε εις ακυρωσιν δραχ[μ]τραπεζης αργυριου δραχμας ε
ξηκοντα [

---

[1] **CPR. I, 27, *8*.**

[2] **CPR. I, 21, *9*; *27, 7*.**

[3] **CPR. I, 21, *9*.**

[4] **BGU. I, 118 *Col. iii, 7-9* .**

[5] **CPR. I, 21, 16** : عن تصدير النسيج الارسينوى إلى الأسواق الشرقية أنظر

[6] **Strabo,17,i,13(C. 798) Johanson, Roman Egypt , p. 333; Wallace,Taxation, p. 197.**

[7] **P. Flor. I, 25, *20-31* (A. D. 2 ned. Cent.).**

وفيما يلي ترجمة إحدى الوثائق التي ترجع إلى منتصف القرن الثاني الميلادي :

" ديوسقوروس نساج كتان من حي " النساجين " ومارون من حي " ميدان إيزيس " وكراكس و هيراكليديس عمره (٣٤) سنة مسجل في العام السابع عشـر (....) و" ديوسـقوروس " المسمى أيضا " سيموس " أبن " مينونوس " مـن حـي " توربونـوس " إلى "ديـديموس" و "أبوللونيوس" كاتبي المتروبوليس . من طـرف ديوسـقوروس أبـن " يورمونـوس " أبـن " ديوسقوروس " نساج كتان على نول (رأسي) ومشرف على صناعة النسـيج ιστωναρχης وكذلك منظف الكتان ، مسجل في حي " أبوللونيوس هيراكيوس " أطالب بزميل بدلا مـن " مارون " أبن " اسكليبيديس " أبـن " هوريجينوس " مسجل في حي" ميدان إيزيس " . وأنا الآن أطالب بأن يحل محله " هيراكليديس " أبـن " ديوسقوروس " [١] .

وقبل إبداء الرأي في هذه الوثيقة يجب أن يؤخذ في الاعتبار أنه كانت هناك عدة ضوابط لتنظيم صناعة النسيج واسعة الانتشار في مصر إبان العصر الروماني . ذلك أنه يتبين من الوثـائق عـدة أمور : أولا أن نساجي كل بلدة أو مدينة كانوا يسجلون في قوائم رسمية يحتفظ بها كاتبا عاصمة المديرية . ويبدو طبيعيا أنه كان على أصحاب دور النسيج الذين يستخدمون نساجين بالأجر أن يسجلوا أنفسهم والعمال الذين يعملون لديهم ، وكذلك الذين يتدربون في دورهم وهو ما يفسر اهتمام الارسينويين بذكر مهنهم في إقرارات تعدادهم[٢] ، ولاسيما انه كانت تفرض عقوبة حتى على تأخير تسجيل المتدربين[٣] . وثانيا – أن العاملين في أية حرفـة كانـت تنـتظمهم نقابـة (συνδος) [٤] كانت إحداها نقابة نساجي الكتان ، وان الإدارة الرومانية وجدت في نقابـات الحرف المختلفة وسيلة ملائمة لجمع الضرائب وكافة الالتزامات المفروضة على أرباب كل حرفة ، وان الإدارة الرومانية اعترفت رسميا بهذه النقابات ، واعتبرت النقابات الأخرى غير مشروعة ، وتبعا لذلك فإنها فرضت على أعضاء ورؤساء النقابات غير المشروعة عقوبات على نحو ما نتبينه

---

[١] **BGU. XV, 2471 (A. D. 158).**

[٢] **Hombert, Preaux, Recherches Sur 1e Recensement, p. 117.**

[٣] محمد فهمي عبد الباقي ، عقود العمل ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة (٩٨٥) ، ص ص ١٣١ ، ١٣٢ .

[٤] **P. Teb. II, 573; P. Mich. II, 121** ***recto iv2*****,** ***ix*****; 45;** ***x, 6*****;** ***xi*** **36; 127; P.Oslo. III, 143** ***col. i, 8-9*****; P.Lond. III, 1178.** ***3, 18, 29, 40, 64, 68, 95*****; 1170** ***verso. 70, 72, 119*****; P. Mich. 123** ***recto*****; 124** ***recto*****.**

من الفقرة (١٠٨) من لائحة الاديوس لوجوس (Γνωμων Ιδιον) فهي تنص علـــى تغـــريم أعضاء النقابات غير الشرعية خمسمائة دراخمة، والاكتفاء بتغريم رؤساء هذه النقابات فقط[1] .

وثالثا – أن النساجين كانوا يدفعون سنويا على أقساط شهرية ضريبة يعتقد أنها كانت ضـــريبة ترخيص بمزاولة المهنة . ورابعا – انه كان يوجد في الفيوم وفى غيرها من المـــديريات مشـــرفون رسميون على صناعة النسيج (ιστωναρχης) بيد أننا لا نعرف الصلة بينـــهم وبـــين كـــاتبي المتروبوليس ارسينوى .

وفيما يخص تفسيرنا للوثيقة موضوع البحث فإنه في تقديرنا أولا – انه لما كان لم يرد في هـــذه الوثيقة ذكر كلمة نقابة نساجي الكتان أو ما ينم عن أن هذه الوثيقة خاصة بمثل هده النقابـــة ، فان القول بأن الأشخاص المذكورين في هذه الوثيقة كانوا يشكلون نقابة أو فرع نقابة نســـاجي الكتان يجنح عن جادة الصواب ، ولكن هذا لا ينفي انهم كانوا أعضاء نقابة هذه الحرفة . وثانيا – انه لاشك في أن كاتبي المتروبوليس ارسينوى كانا يختصان بقوائم رسمية بتســـجيل نســـاجي المتروبوليس ، بيد انه منطقيا لا نرى انه كان لهما شأن في أن يستبدل زميل أو شريك بزميله أو شريكه زميلا أو شريكا آخر . ولذلك نشك في صحة ترجمة النص بعبارة "ان ديوســـقوروس" طلب إليهما استبدال سميه "ديوسقوروس" بزميله أو شريكه "مارون" ومن ثم فإننا نرى أن الترجمة الأدنى إلى الصحة هي "أن ديوسقوروس" اخطر كاتبي المتروبوليس بعملية الاستبدال ، وذلك من أجل تسجيل الشخص الجديد وإعفاء نفسه من المسؤولية عن الضرائب المستحقة للحكومة مـــن الزميل أو الشريك المستبدل . ومن ناحية أخرى يرى ناشـــر الوثيقـــة موضـــوع المناقشـــة : (BΓY. Ξς, 2471) : " أن وصف " ديوســـقوروس" والـــد " يوورونـــوس " أي جـــد " ديوسقوروس " بأنه ιστωναρχης يجعلنا نميـــل إلى أن كـــلا مـــن "مـــارون " ثم " هيراكليديس " لم يكونا زميلي " ديوسقوروس " أبن " يوورونوس " وإنما كانـــا صـــبيين يـــتم تدريبهما على حرفة النسيج بموجب عقد تدريب ، ولذلك أرسل "ديوسقوروس" خطابـــه إلى كاتبي المتروبوليس مباشرا لكي يقوم بتسجيل هذين الصبيين"[2] .

---

[1] النص الإنجليزي لهذه الوثيقة منشور في (Johanson, Roman Egypt, No. 444)

[2] **BGU. XV, 2471** ***introd.***

وبصرف النظر عما في هذا الرأي من تجاوز مؤداه تسجيل هذين الصبيين فى حين انه لا يرد في النص إلا استبدال شخص واحد بآخر ، فإنه حتى إذا سلمنا جدلا بـأن "مـارون" و"كـراك" و"هيراكليديس" كانوا صبية يتدربون عند "ديوسقوروس" مع انه لا يوجد ما يبرر هذا الزعم — تكون النتيجة دعما لما أبدلناه وهو أن ديوسقوروس الصغير لم يطالب بشخص بدلا من "مارون" وإنما اخطر كاتبي المتروبوليس بتسجيل شخص بدلا من شخص أخر .

وهكذا يمكننا أن نخرج بنتيجة هامة وهى أن الكثيرين من المتروبوليتـاى الارسـينويين كـانوا يمارسون العمل في حرف النسيج المختلفة للحصول على أرزاقهم ، وكان منهم العمال البسطاء ، والمدربون المهرة ، والصبية الصغار الذين يدربون . ولا يعد أن أصحاب دور النسيج الكـبيرة كانوا يحققون أرباح مجزية ، ولاسيما أن النسيج الارسينوى كان من النوع الجيد ، فقد ذكـر "استرابون" و"بليني" الكبير انه كان يصدر إلى الأسواق الشرقية .

أما معدل الضريبة التي كانت مفروضة على النساجين في ارسينوى فقد كان (٣١) دراخمة فضية سنويا[١] . في حين أن المتروبوليتاى في اوكسيرينخوس كانوا يؤدوها بمعدل (٣٦) دراخمة سنويا[٢] . وان كنا لا نعرف على وجه اليقين هل كان المتروبوليتاى في ارسينوى يحصلون على أي امتياز في دفع هذه الضريبة عن باقي سكان مديرية ارسينوى ، فان هذا غير مستبعد في ضوء السياسـة العامة للرومان . وكان يتم دفع هذه الضريبة على أقساط شهرية ، وفيما يلي ترجمة نص إيصال بدفع ضريبة أحد النساجين في ارسينوى :

" العام الثامن عشر من حكم الإمبراطور ماركوس اوريليـوس انطونينـوس ، والإمبراطـور كمودوس أغسطس اليوم السادس من شهر ابيب . مدفوع إلى ساربيون ملتزم الضريبة المفروضة على ال χειρωναξιου وال κοπη عن طريق ديونوسيوس ابن ديدوموس مواطن من حي " النساجين " يعيش في قرية " ثيادلفيا " بخصوص حساب ضريبة الحرفة لنفس العام ثمان دراخمات فضية من حساب المجموع الكلي ، وكذلك ثمان دراخمات عن العام التاسع عشـر في اليـوم الثالث عشر من شهر هاتور مدفوعة من الحساب الكلي للعـام الثـامن عشـر عـن طريـق

---

[١] **P. Fay. 48** ***introd.***

[٢] **P. Oxy. II, 288** ***introd.***

"ايزيدوروس " المعين لذلك وذلك بالإضافة إلى خمس دراخمات ، و أوبول ونصف أوبـــول[١] .
وهذا يؤيد ما سبق ذكره من أن الضريبة على النساجين كانت تدفع سنويا على أقساط شهرية .

وفي رأى الأستاذ "فيلكن" أنه بدفع ضريبة χειρωναξιον كان النساج يحصل علـــى حـــق مزاولة الحرفة وكذلك على حق احتكارها[٢] . ولما كان عدد النساجين كبيرا إلى حد ينتفي معـــه احتكار أحدهم حرفة النسيج ، وكان اسم هذه الضريبة لا ينطوي على معنى الاحتكـــار وإنمـــا يؤدى إلى معنى التفوق ، فلعل الأدنى إلى الصحة هو أن دافعي هذه الضريبة كان يخول لهم حـــق تدريب الصبية على الحرفة .

وتحتوى وثيقة من عام (١٧٢) ميلادية على التماس قدمه متروبوليتانى من ارسينوى إلى المشرفين علي صباغة επιτηρηταις θ μισθου βαφικης يعرض دفع مبلغ ثلاثمائة دراخمة بجانـــب أعباء أخرى إذا منح حق الإشراف (ειστωναρχιαν) على مصانع صباغة النسيج في قرية " ارخيلاس " . وفيما يلي ترجمة نص الوثيقة :

إلى " إيزيونوس " والمشرفين التسعة الآخرين على تأجير الإشراف على صناعة الصباغة من طرف " هورونوس " ابن " هيرودوس " ابن " ثيوجيتونوس " من حي " الإله سيكنبتونيس " ، ارغـــب في الحصول منكم على حق الإشراف على مصانع صباغة النسيج في قرية "ارخيلاس" للعام الثالث عشر من حكم الإمبراطور اوريليوس انطونينوس قيصر . المجموع الكلي للإيجار ثلاثمائة دراخمـــة فضية سوف ادفعها على أقساط شهرية متساوية، وسوف أدفع أيضا الأعباء الماليـــة الأخـــرى الواجب دفعها للرسوم والحسابات الأخرى الواقعة على إيجاري ، إذا قبلتم إعطائي هذا الترخيص . التوقيع . التاريخ[٣] .

وإرسال هذا الالتماس إلى المشرفين على صـــناعة صـــباغة النســـيج επιτηρηται μισθου βαφικης وليس إلى المشرفين على صناعة النسيج ιστιωναρχαι يوحي إيحاء قويا بأن هذه الصناعة كانت تنقسم إلى قسمين رئيسين أحدهما يشمل مختلف عمليات النســـيج ، والأخـــر

---

[١] **P. Fay. 59 (A. D. 178).**
[٢] **W. Grundz, p. 250.**
[٣] **P. Ryl. II, 98 (A. D. 172).**

خاص بصباغة المنسوجات . وهذه الوثيقة بالغة الأهمية لأنها تضيف جديدا إلى معلوماتنا عن صناعة النسيج وإذا كان يبدو منها أن صباغة المنسوجات كانت تخضع لنوع من الاحتكار بمنح شخص واحد الإشراف على الصباغة في إحدى القرى ومن المرجح أن هذا لم يكن المثل الوحيد من نوعه ، فأغلب الظن أن القسم الأول من هذه الصناعة وهو الخاص بمختلف عمليات النسيج لم يتطلب إلا الحصول على تراخيص بالمزاولة[١] .

وقد بقى أن نضيف انه في عام (٢٦٧) ميلادية ، كان يوجد في ارسينوى ثمانية من جزازي الصوف γναφεις ، دفع سبعة منهم ضرائبهم بمعدل ست عشرة دراخمة شهريا ، بينما دفع الأخير اثنتي عشرة دراخمة . ويرى الأستاذ "فيلكن" انهم جميعا كانوا يدفعون وفقا للمعدل نفسه ، وإن الحرفي الذي دفع اثنتي عشرة دراخمة دفعها على الحساب ، ولم يكن ذلك هو المعدل الفعلي المقرر للضريبة[٢] .

٢- صناعتا الخبز وطحن الغلال :

وسيتضح مما يلي سبب معالجتنا سويا هاتين الصناعتين اللتين كانتا يزاولهما بعض المتروبوليتاى الارسينويين ، ذلك أن وثيقة من القرن الثاني الميلادي تحدثنا بان متروبوليتانيا يدعى"ديديموس" ، ومسجل في حي " السوريين " ، قام بشراء جزء من مخبز مقام في مترل صغير بقرية "تبتونيس" بمبلغ ستمائة دراخمة فضية ، وقد دفع ضريبة العشرة في المائة المفروضة على شراء الممتلكات[٣] .

وهناك وثيقة أخرى ترجع إلى القرن الثاني الميلادي ، وهى عبارة عن طلب مقدم من متروبوليتانى ، مسجل فى أحد أحياء المتروبوليس ، يدعى " ايموثيس " لاستئجار مطحن في الحي الذي كان مسجلا فيه بالمتروبوليس وبه أداة طحن " رحا " ، و " هاون " ، لمدة أربع سنوات بإيجار سنوي مقداره مائتان دراخمة وإيجار عيني عبارة عن خترير ين . وقد دفع مائة وخمس وثلاثون دراخمة لحساب "الرحا" وتعهد بدفع باقي المبلغ على ثلاثة أقساط كل أربعة شهور وبدفع ضريبة الطحين (πελωχικου) ورسوم تصريح العمل (διπλωματων) وضرائب صناعة الخبز (αρτοποιιτας) وضرائب خزانة النومارخية (νομαρχικων) ، وبأنه إذا أراد تزويد المطحن

١ Cf. P. Lond. III, 906 (p. 107-108); BGU. II, 337; W. Grundz, p. 350.

٢ Wallace, Op. Cit., pp. 200-201.

٣ P. Teb. II, 351 (A. D. II cent.).

بالطاحنات فانه سوف يتحمل كل التكاليف ويسلم المطحن في نهاية المدة خاليا من أي عيوب أو قذارة مع الأبواب والمفاتيح[1] .

ونخرج من هاتين الوثيقتين بان بعض المتروبوليتاى كانوا خبـــازين (αρτοκοποι) والـــبعض الأخر خبازين وفي الوقت نفسه طحانين (αλευροκοποι) وأن بعضهم كانوا مـــن مـــلاك المخابز والمطاحن ، والبعض الأخر من المستأجرين ، وإذا كان يبدو أن هاتين الصناعتين كانتـــا تمارسان بوجه عام في مطاحن ومخابز قائمة بذاتها ، فان هذا لا يعني أن صناعة الخبز على الأقـــل كانت تزاول في المنازل .

٣- صناعة الزيوت :

ومن المعروف أن البطالمة احتكروا صناعة الزيت في مصر[2] ، وانه كان محظورا على أي شـــخص أن يحرز أية مطاحن أو معاصر أو أي نوع من الأدوات التي تستخدم في استخراج الزيت ، وإلا فرض عليه أن يدفع للخزانة العامة خمسة تالنتات وللملتزم خمسة أضعاف الخسارة المترتبة علـــى ذلك ، وأن البطالمة احتكروا تجارة الزيت[3] .

وسنحاول تبين سياسة الرومان في مصر إزاء صناعة الزيت والاتجار فيه من الوثائق المتاحة حاليا. ويتضح من الوثائق أمران : أحدهما وجود نوعين من مصانع الزيت (ελαιουργεια) أحدهما ملك الحكومة[4] والأخر ملك مواطنين ارسينويين[5] ، وكانوا في اغلب الظن يلتزمون بدفع ضريبة مزاولة صناعة الزيت شأنهم شأن كل من يزاول أية صنعة أو حرفة ، والأمر الأخر هو قلة وثائق النوع الأول من المصانع ، والوفرة النسبية لوثائق النوع الثاني . ومهما يكن من أمر هذا التفاوت ، فانه ينهض دليلا على أن الإدارة الرومانية في مصر لم تحتكر صناعة الزيت احتكارا كـــاملا . وحيث انه لا يوجد دليل حتى الآن على أن هذه الإدارة كانت تحدد سعرا معينا لسعر متـــريتيس

---

[1] **PSI. VII, 787 (A. D. 169-177).**

[2] **P. Rev. Laws, *col., 44ff.*; P. Teb. 703; Wallace, Op. Cit., pp. 184-5.**

[3] إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ص ٢٥٠ ومابعدها ، ص ص ٣٠٦ ، ص ص ٣١١ وما بعدها .

[4] **P. Fay. 95 *introd*., cf. P. Lond. II, 280.**

[5] **P. Fay. 96 (A. D. 122); BGU.XIII, 2220. (A. D. 131-132); P. Mil.Vogl. II, 53 (A. D. 152-153); P. Fay. 95 (A. D. II cent.).**

الزيت ، فاغلب الظن أن أصحاب مصانع الزيت كانوا أحرارا في الاتجار في زيوقمم إذا اســتوفوا الشرط الذي كان يلتزم به كل من يبيع أية سلعة وهو الحصول على ترخيص بالبيع ودفع ضريبة فى مقابل هذا الترخيص ، على نحو ما سنرى في سياق الحديث عن التجارة الداخلية ، ويبدو أن وسيلة الحكومة في تصريف زيوتها كانت بيعها إلى أشخاص يدفعون إلى النومارخ ضريبة لقـــاء حصول كل منهم على ترخيص بالبيع في منطقة بعينها[1] .

وتحدثنا إحدى الوثائق ، وهى إقرار تعداد ، بأن شقيقين من صفوة المتروبوليتاى في ارســينوى ، كانا يمتلكان نصف مطحنة زيت في إحدى قرى الفيوم[2] :

Απιωνος ....των ς υοε ανδρων Ελληνων αναγραφομενου επ αμφοδο
υ Λυκιων , υπαρχει μου και τω ομομητριω μου αδελφω Ασκλ......... ...ε
ν τη ειμενη κωμη ημισου μερος μυλαιου αργου .

وتحدثنا وثيقة أخرى أن جيمنازيارخ مدينة ارسينوى في عام (١٢٢) ميلاديـــة كـــان يمتلـــك معصرة زيت في قرية "فيلادلفيا"[3] :

ελαιουργιου του υπαρχοντος τω φροντιζομενω υπ αυτου Πομπηιου
Πτολεμαιου εναρχου γυμνασιαρχου .

ونعرف من وثيقة أخرى أن جيمنازيارخا سابقا من عائلة " لاخيس " كـــان يمتلـــك مطحنـــة ورافعتين خشبيتين للمعصرة ومدقا[4] :

μυλαιον εν ω μηχαναι δυο αλητικαι και κοπτουραν

وقد كان ملاك المعاصر المتروبوليتاى في ارسينوى يقومون أحيانا بتأجيرها مقابل إيجار ســـنوي عيني أو نقدي . فنعرف من إحدى الوثائق أن متروبوليتانيا يدعى " بطوللاريون " أجر معصرته وبها الآلات اللازمة للعصر بإيجار سنوي مقداره مائتا دراخمة فضية[5] . بينما اجر متروبوليتانى أخر معصرته مقابل خمسة متر يتيس من الزيت نصفها من زيت الزيتـــون (ελαιονον) والنصـــف الأخر من زيت الشلجم (ελαιον ραφανινου) [6] وهذا إيجار زهيد بالمقارنة مـــع الإيجـــار

[1] Cf. Wallace, Op. Cit., pp. 185-186.
[2] BGU. XIII, 2220, *4-9* (A. D. 131-132).
[3] P. Fay. 96, *12-15* (A. D. 122).
[4] P. Mil. Vogl. II, 53, *11-12* (A. D. 152-153).
[5] P. Mil.Vogl.II, 53, *13*.
[6] P. Fay. 96, *15-18*.

المذكور في الوثيقة السابقة ، مما يدل على فارق كبير بين المعصرتين في هاتين الحـــالتين . ومـــن ناحية أخرى ، تحدثنا إحدى الوثائق بأن متروبوليتانيا يـــدعى "البـــانوس" ومســـجل في حـــي "ثارابياس" يطلب استئجار معصرة في قرية "تبتونيس"[1] :

παρα Ολβανου Φιλαδελφου του Ηρακλειδου απο αμφοδου Θαραπιας . βουλομε μισθωσασθαι παρ υμων προς μονον το ενεστος εκκαιδεκατ ον ετος Αντωνεινου Καισαρος του κυριου το υπαρχον υμων εν κωκη Τεπτυνει μυλαιον , εν ω μηχαναι δυο αλητικαι,

وتحدثنا وثيقة أخرى من القرن الثاني الميلادي بأن مواطنا متروبوليتانيـــا يـــدعى "ابوللونيـــوس" ومسجل في أحد أحياء العاصمة ، يرغب في استئجار معصرة زيوت في قرية " ديونيســـوس " بكامل معدات هذه المعصرة لقاء أيجار سنوي قدره متر يتيس واحـــد مـــن زيـــت الشـــلجم (ραφανινου) وســـــــــتة (χοεις) مـــــــــن الزيـــــــــت المعصـــــــــور (παρεχων καθ αμεστεσιοις ελαιου) وكذلك متر يتيس واحد وستة (χοεις) مـــن زيت الشجلم تقدم كل عام فى موسم الحصاد وستة (κατυλαι) من زيت الزيتون ، وذلك لمدة أربع سنوات[2] :

Αχιλλι τω και Σαραπαμμωνι δια Σαραπιωνος φροντιστου [παρα Απ ολλωνιου Απολλωνιου του Σωτηριχου απο αμφοδου [λεγομενου Χην οβοσκιων . βουλομαι μισθωσασθαι παρα σου εφ ετη δ απο τριακαδος του ενεστωτος μηνος Μεσορη απο των υπαρχοντων σοι εν κωμη Διον υσιαδι ελαιουργιων επ αμφοδου Αρποχρατειωνος ελαιουργιον επεξη ρτισμενον αξωνι εν ω μηχαναι δυο και χαλκιον . [συν τοις ουσι υπερ ωσι τοποις πασι , τελεσω δε καθ ετος συνπαντι λογω ελαινου υλιστου μετρητην ενα χοεις εξ και ραφανινου ομοιως μετρητην ενα χοεις εξ παρεχων καθ ετος αμεστεσιοις ελαιου ραφανινου κατυλαι εξ και [χ ω[ω]ν δωδεκα και κ[ελαινου κατυλαι εξ και δ[χοων δωδεκα, τον δε προκιμενον φορον αποδωσω εν μηνι Φαμενωθ λαινου υλιστου μετρητ ην ενα χοις εξ , απαντα μετρω θ[συν αποχυματι εκαστω α[ος κοτυ λων δυο λημψ[

[1] **P. Mil. Vogl. II, 53, *5-11*.**

[2] **P. Fay. 95, *3-12* (A. D. II Cent.).**

وهذا الإيجار الضئيل يدل على تواضع حال المعصرة .   وقد بقي أن نضيف وثيقة لها دلالتها فهي تحدثنا بأن مواطناً يدعى " باسيون " ، كان مسجلا في حي " هورونوس هيراكيوس "، قدم عرضاً إلى شخص يدعى " بطليموس " بهدف شـراء محصـول الزيتون الناضج في البستان الذي يمتلكه بالقرب من قرية " لاجيـدوس " ، وتبلـغ مسـاحته (١٦و٥÷١٦) أرورة وذلك في مقابل سعر مقداره ثلاث متريتيس من زيت الزيتـون المعصـور النقي ، وإردبين من الزيتون الممتاز بمكيال الستة (χοινιξ) [1].

وهذه الوثيقة توحي بأن المشترى كان يمتلك معصرة زيت ، وان "بطلميوس" مالك البستان اتفق معه على إن يحصل الأول على محصول الزيتون في مقابل ما نصت عليه الوثيقة .

وهكذا يتضح لنا أمران : أحدهما هو أن بعض المعاصر كان كبيرا والبعض الأخر صغيرا ، والأمر الأخر هو انه إذا كان عدد من صفوة المتروبوليتناى يمتلكون معاصر للزيت فان عددا أخر مـن المتروبوليتاى كان يمارس صناعة الزيت عن طريق استئجار المعاصر طوال العام مما يوحي بأنه ليس كل أصحاب المعاصر كانوا ينتجون الحبوب الزيتية وإلا لما أجر بعضهم على الأقل معاصرهم لقاء أيجار سنوي ولا كل منتجي الحبوب الزيتية أو تجارها كانوا يمتلكون معاصر وإلا ما كان هنـاك داع لاستئجار المعاصر أو بيع المحصول بدلا من تصنيعه .

ومن الأمور الجديرة بالملاحظة أيضا أن مصانع المتروبوليتاى الارسينويين كانت تهتم بالدرجـة الأولى بإنتاج زيت الزيتون (ελαινον) والشلجم (ραφανινον) [2]، وهو ما يؤيده حديث استرابون عن أن مديرية أرسينوى كانت تشتهر بأنتاج كميات كبيرة من زيت الزيتون [3] :

ελαιοφυτος .....μονος εστι μεγαλοις και τελειοις δενδρεσι καλλικαρπο ις

[1] BGU. XIII 2333 (A. D. 143-144).
[2] P. Fay. 96; 95.
[3] Strabo, XVII, 35.

وحديث "بليني الكبير"[1] عن التوسع في استخدام زيت الشلجم في مصر بصفة عامة .

٤- صناعة الجعة :

كان استخراج الجعة من الشعير من أهم الصناعات في مصر لأن الجعة كانت شرابا شعبيا يستهلك بكثرة بسبب طقس مصر الحار ، وخلال العصر البطلمي كان بائعو الجعة (ζυτοπολαι) عادة هم صانعيها (ζυτοπολας) ، وكان هؤلاء ملتزمين يرتبطون مع الحكومة بعقود مكتوبة ، وذلك لان الاشتغال بهذه الحرفة خلال العصر البطلمي كان احتكارا ملكيا . وتشير القرائن إلى أن الأهالي كانوا يدفعون للحكومة ضريبة لقاء تمتعهم بحق شراء الجعة[2] . وذلك فيما يبدو على غرار الضريبة التي كانت تفرض على مشترى أية سعة تحتكر الدولة إنتاجها ، مثل الزيت[3] والنطرون والملح[4] .

ويتبين من الوثائق أن الإدارة الرومانية كانت تجبي عن الجعة ضريبة تدعى

ζυτηρα (ορ ζυτοποιια) κατ ανδρα . وقد استخلص "ولاس" من ذلك أن صناعة الجعة ظلت في عصر الرومان احتكارا حكوميا[5] ، بيد أننا نلاحظ أن هذه الضريبة قد ذكرت في بعض الوثائق بصيغة ζυτηρα κατ ανδρα وفى بعض أخر بصيغة ζυτοπια κατ ανδρα وإذا كان ذلك قد يوحي بأن الحكومة كانت تفرض على الجعة ضريبتين أحدهما هي ضريبة مزاولة صناعة الجعة ، والأخرى هي ضريبة مزاولة بيعها - وذلك على غرار ما كان يفرض على مزاولة أية صناعة أو حرفة وعلى مزاولة بيع أية سلعة فانه لا يوحي قطعا بان الحكومة كانت تحتكر صناعة الجعة ، وإن كان ذلك يستتبع إشراف الحكومة على صناعة الجعة ولاسيما أن صناعها كانوا عادة بائعيها .

---

[1] **N. H. XIX, 5.**

[2] إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ص ٢٦٩-٢٧١.

[3] إبراهيم نصحي ، المرجع نفسه ، ص ٢٥٨.

[4] إبراهيم نصحي ، المرجع نفسه ، ص ٢٧٨.

[5] **Wallace, Op. Cit., p. 187.**

ويرى الأستاذ "جونسون" أن مصانع الجعة في عاصمة مديرية الفيوم كانت تقع بشكل أو بآخر تحت إشراف الحكومة الرومانية[١] . وفى رأينا أن إشراف الحكومة على صناعة الجعة في أرسينوى لا يستتبع احتكار الحكومة هذه الصناعة ، احتكارا كليا ، فقد عرفنا أنها كانت تشرف علـــى صناعة النسيج دون أن تحتكرها . والواقع أن أشراف الحكومة على الصناعات والحرف كان أمرا طبيعيا لضمان استحقاقاتها من هذه الصناعات والحرف

وتحدثنا إحدى الوثائق التي ترجع إلى عام ١١٣ ميلادية وهي عبارة عن كشف حساب خـــاص بأعمال المياه في المتروبوليس – بأنه كان يوجد مصنع للجعة داخل معبد السرابيوم ، وأنه كـــان يتم تزويد هذا المصنع بالمياه اللازمة له بسعر ثلاث عشرة اوبول يوميا ، وأن إجمالي المبلغ المدفوع عن خمسة شهور بلغ ثلاثمائة وثلاث عشرة دراخمة وسبعين اوبول[٢] .
وتحدثنا إحدى الوثائق بأن متروبوليتانيا يدعى"سقراطيس"دفع هو وابنه ضريبة الجعة في كرانيس υπερ κατ ανδρα ζυτηρας καρανιδ وحالة الوثيقة لا تسمح بمعرفة سواء قيمة هـــذه الضريبة [٣] أم ماهيتها ، بيد انه إذا صح الرأي الذي أبديناه فإنها كانت ضريبة مزاولة البيع .

٥- صناعة العطور :

ذكر "بلينيوس الكبير" (القرن الأول الميلادي) أن مصر هي من أحسن أقطار العالم المهيأة لإنتاج العطور[٤] :

χετρο Τερραρυμ ομνιυμ Αεγψπτυς αχχομμοδατισαμα υνγυεντις

وقد كان بعض المتروبوليتاى يزاولون حرفة صناعة العطور ولدينا وثيقة من عام (١٦١) ميلادية ، وهى عبارة عن طلب مقدم من "سرابيون " ابن "ارتميدوروس" وهو متروبوليتانى من ارسينوى ، ومسجل في حي " مربي الاوز " إلى " كاستور " ابن " انتيفيلوس " ، يعرض فيه "سرابيون " رغبته في استئجار ربع الترخيص الممنوح لكاستور لممارسة صناعة العطـــور وبيعهـــا في قســـم

[١] **Johanson, Op. Cit., p. 187.**
[٢] **P. Lond. III, 1177** ***Col. iii, 51-56*** **(A. D. 113).**
[٣] **BGU. XV, 2502 (A. D. II Cent.).**
[٤] **N. H. XIII, 26.**

ثيميستوس ، باستثناء الأسواق التي تقام في الأعياد ، وذلك لمدة عام بإيجار كلى قـــدره خمســـة وأربعون دراخمة فضية تدفع على أقساط شهرية متساوية[١] :

Καστορι Αντιφιλου Σωσικοσμιω τω και Αλθαιει παρα Σαραπιωνος Α ρτεμιδωρου του Πτολεμαιου απο αμφοδου Χηνοβοσκιων Ετερων . βο υλομαι μισθωσασθαι παρα σου την μυροπωλαικην και αρωματικην ε ργασιαν θελων απο του επιβαλλοντοσ σοι ημισους μερους τεταρτον μερος Θεμιστου μεριδος . ($2^{νδ}$ ηανδ) χωρις αγορων συν πανηγυρεσιν προς μονον το ενεστος β (ετος) φορου του παντος αργυριου (δραχμων) τεσσερακοντα πεντε ,ων και την διαγραφην ποιησομαι κατα μηνα τ ο αιρουν εξ ισου εαν φαινηται μισθωσαι (3ρδ ηανδ) Καστωρ Αντιφιλ ου ειμιετους [[β]] Αντωνινου και Ουηρου των κυριων Σεβαστων, Θωθ ε .

ويتضح من هذا النص :

أولا: أن صناعة العطور وبيعها كانت احتكارا حكوميا في الفيوم يمنح للأشخاص الذين يتقدمون بأكبر عطاء عن طريق المزايدة .

ثانيا: أن الأشخاص الذين يباع لهم حق احتكار صناعة وبيع العطور كان يحـــق لهـــم تـــأجير احتكارهم أو جزء منه من الباطن لأشخاص آخرين مقابل أجر سنوي .

٦- صناعة الذهب :

وكانت صناعة الذهب والحلي من الصناعات التي كان المتروبولياى الارسينويون يزاولونها. فنعلم من أحد إقرارات التعداد أن متروبوليتانيا من ارسينوى ، مسجلا في حي " البيثينيين " وصـــف مهنته بأنه χρυσοχους أي صائغ الذهب[٢] .

ونتبين من وثيقة بردية ترجع إلى القرن الثاني الميلادي أنه كان يوجد في عاصمة مديرية ارسينوى شارع كبير للصائغين[٣] ενρυμη μεγαλη ξρουσοχοων

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (١٢٨) ميلادية ، أن متروبوليتانيا من ارسينوى مسجلا في حي " هورونوس هيراكيوس " أشترك مع جندي مسرح من الجيش في تقديم طلب إلى أحد المـــوظفين

[١] **P. Fay. 93 (A. D. 161).**

[٢] **BGU. I, 115 *Col. i, 16* (A. D. 189).**

[٣] **P. Berl. Leigh. II, 42 (a), *12* (A. D. II cent.).**

الحكوميين – لم يذكر أسمه أو لقبه في الوثيقة – للترخيص لهما بمزاولة أعمال صياغة الذهب في قرية" يوهيميريا " لمدة أربع سنوات بإيجار سنوي مقداره مائتان وأربع وستون دراخمة يتم دفعها على أقساط متساوية كل عشرة أيام شهريا هي العاشر والعشرون والثلاثون . فقد ورد في هذه الوثيقة[1] :

.... [αναγρ] Φομενου επ αμφοδου Ωριωνος Ιερακιου και Γαιου Λογγιν
ου Πρεισκου απολυσιμου απο στρατειας ως φησι εντειμως απο [λελυ]
βουλομεθα επιχωρηθηναι π[αρ] υμων την χρυσοχ[οι]κην εργασιαν
] Ευημεριας ε[ις ε]τη τεσσαρα ετι α[πο μ]ηνος Σεβαστου του ενε
στωτος τρισκαιδεκατου ετους Αδριανου Καισαρος του κυριου φορο
υ του παντος κατ ετος συν παντι λογω αργυριου δραχμων δια [κοσιω
ν ε]ξηκοντα τεσσαρων ων και την [καταβολ]ην ταις I [κ] λ το αιρου
ν εξ ισου τερας λ[..]ν ει διοικησιν] ..[..]ων [ο]ντων προς

ويتضح من هذه الوثيقة أمران ، أحدهما هو أنه كان لا يمكن مزاولة حرفة صياغة الــذهب دون الحصول على ترخيص بذلك . والأمر الأخر هو انه كانت تدفع عن هذا الترخيص ضريبة مرتفعة ، مما يشير إلى أن مزاولة هذه المهنة كانت مجزية وتحقق أرباحا كبيرة تتفق مع الضريبة المرتفعــة لمزاولتها ، وكذلك مع ما كانت هذه المهنة تتطلبه من رأس مال كبير ومهارة فنية رفيعة .

٧- صناعة القرميد :

كذلك كان بعض المتروبوليتاى الارسينوييين يزاولون العمل في صناعة القرميد . ذلك أن إحدى الوثائق تحدثنا بأن سيدة متروبوليتانية تدعى " نيميسوس " كانت تمتلك هي وشقيقها "ديمتريوس" جزءا من فناء مترل لصناعة القرميد في حي " بوتافيوس " ، وانهما قد تنازلتا عن ملكية هذا الجزء من الفناء ، وكذلك عن الأدوات الخاصة بصناعة القرميــد الموجــودة بالفنــاء ، إلى مــواطن متروبوليتانى أخر من أرسينوى ، كان مسجلا في حي " فانيسيوس " ، ويدعى " اريستيرون " ، وذلك في مقابل ستمائة دراخمة فضية تم دفعها عــن طريــق مصــرف "ســرابيون" الموجــود بالمتروبوليس في حي الخزانة[2] .

[1] **P. Lond. III 906 (= W. Chr. 318) (A. D. 128).**
[2] **CPR. I 206 (A. D. II Cent.).**

وحرية التصرف في ملكية أماكن صناعة القرميد لا يتنافى مع ما نعرضه من بعض الوثائق الأخرى من أن الدولة كانت تقوم بالأشراف على صناعة القرميد في مديرية ارسينوى ، وتمـــنح بعـــض الأفراد حق صناعة وبيع القرميد في مقابل إيجار سنوي[١] . ذلك أن هذا الوضع يتفق وما عرفنـــاه عن أشراف الإدارة الرومانية على الصناعات الأخرى .

٨- صناعة الفخار :

ونتبين من إحدى الوثائق وجود نقابة لصانعي الفخار في أحد أحياء المتروبوليس حيث شـــكل أرباب هذه الحرفة في حي " ابوللونيوس باريمبولي " نقابة (في عام ٧٢ / ٧٣ ميلادية) كان عدد أعضائها خمسة من صناع الفخار فرضت عليهم الضريبة الخاصة بمزاولة هذه الحرفة بمعدل قدره سبع عشر دراخمة ونصف اوبول وخالكيان . وعندما مات أحد أعضاء هذه النقابة قبل منتصف العام دفع ورثته ثماني دراخمات وثلاثة اوبولات ونصف اوبول وخالكيا واحدا أي دفعوا نصـــف المعدل الأصلي للضريبة ثم حل محله شخص أخر دفع الضريبة بمعدلها الكامل برغم أنه لم يسجل في النقابة إلا في منتصف العام . وعندما هرب أحد أعضاء هذه النقابة وعجز عضو أخر عن دفع ضرائبه تحمل العضوان الآخران دفع الضريبة المفروضة عليهم جميعا لأن المسئولية كانت جماعية[٢]
.

رابعا : في مجال التجارة :

ا - التجارة الداخلية :

أوضحنا في بداية هذا الفصل كيف أن الكثيرين من المتروبوليتاى الارسينويين كـــانوا يمتلكـــون مساحات كبيرة من الأرضي الزراعية ، وكيف أن كثيرين آخرين كانوا يستأجرون الأراضـــي الزراعية . ويبدو طبيعيا أن هؤلاء الملاك وأولئك المستأجرين بعد سداد الضـــرائب والإيجـــارات واستيفاء لوازم مئونتهم كانوا يتاجرون بفائض إنتاجهم ببيعه جملة أو تجزئة . وقد سبق أن ذكرنا أن متروبوليتانيا مسجلا في حي " هورونوس هيراكيوس " باع محصول الزيتون الذي تغله أرضه وكانت مساحتها (١٦و ٥÷١٦) ارورة[٣] ، وأن متروبوليتانيا أخر كان يمتلك حقل نخيل وقـــد

[١] P. Fay. 36; 39 Introd.
[٢] P. Stud. Pal. IV, P. 58 Sqq.
[٣] BGU. XIII 2333.

عرض عليه بيع محصول البلح بمبلغ مائة دراخمة فضية[1] ، وأن سيدة متروبوليتانية باعت محصـــول الفاكهة الذي تغله أربع ارورات من أراضيها مقابل ثماني مائة دراخمة فضية[2] .

وتحدثنا وثيقة من عام (٣٣٦) ميلادية عن اتفاق بين تاجر حبوب غذائية ، من صفوة مـــواطني ارسينوى ، وربان سفينة لنقل (٢٥٠) إردب من ارسينوى إلى أوكسيرينخوس[3] . وسنتناول هذه الوثيقة تفصيلا في سياق الحديث عن العمل في وسائل النقل .

وتتضمن وثيقة من عام (١٧١) ميلادية شكوى قدمها تاجر خنازير إلى استراتيجوس قســمى " ثيميستوس " و " بوليمون " ، وفحوى هذه الشكوى أن " باسيونوس " المســجل في حــي " الهلينيين "، و " أونيسيموس " المسجل في حي " الجيمنازيوم " وهما مــن تجــار الخنــازير في المتروبوليس ، قد تعرضا للسرقة في أثناء عودتهما من ثيادلفيا إلى "ارسينوى" فقد اعتدى عليهما اللصوص بالضرب وجرحوا " باسيونوس " وسرقوا رداءه وكذلك سرقوا خنزيرا[4] .

وتتضمن وثيقة أخرى طلبا قدمه تاجر خنازير يدعى " أونيسيموس " مسجل في حي " الجيمنازيوم " إلى المشرف علي بيع اللحوم للحصول على ترخيص بمزاولة حفظ اللحوم وبيعها في قريتي "ثيادلفيا" و "ارجياس" لمدة عام مقابل مبلغ مقداره ستمائة دراخمة فضية ، يتم دفعهـــا على أقساط متساوية على أن يكون من حقه الاستعانة بجزار لمساعدته[5] .

وتحدثنا وثيقة من عام (١٣١) ميلادية بأن متروبوليتانيا يدعى " موسثيس " ومسجل في حي " التراقيين " باع مهرا صغيرا (لم يغير أسنانه الأولى) بمبلغ ثمان وأربعون دراخمة فقط[6] .

ويصادفنا في إحدى وثائق القرن الثالث الميلادي تاجر دواجن متروبوليتاني في السبعين من عمره يبيع فأرا ملونا (μυοχροον) في سوق قرية " الاسكندر نيسوس " ، بمبلغ مائـــة وعشـــرون

---

[1] **P. Mich. XII, 631.**

[2] **P. Oxf. 11.**

[3] **P. Lond. III, 948 (A. D. 236).**

[4] **P. Fay. 108 (A. D. 171).**

[5] **P. Mich. XII, 268 (A. D. 183).**

وعن تجارة اللحوم وعملية حفظها وتجفيفها خلال العصر اليوناني الروماني أنظر :

R. J. Forbes, Studies in Ancient Technology, III pp. 185 ff.

[6] **P. Mich. IX, 552 (A. D. 131).**

دراخمة[١] . ونحن نتبين من بعض الوثائق أن بيع الدواجن في سوق تلك القرية كان يخضع لضريبة العشرة بالمائة علي المبيعات بالإضافة إلى الرسم المدفوع نظير خدمة المشرفين على السوق[٢] . والفارق الكبير بين سعر هذا الفار الملون وسعر المهر الوارد ذكره في الوثيقة السابقة يرجع أساسا إلى ارتفاع الأسعار بصفة عامة خلال القرن الثالث الميلادي[٣] بسبب التضخم . ولعله من الطريف أن نشير إلى أن مثل هذه الفئران كانت فيما يبدو وجبة مفضلة لدى البعض في تلك الفترة .

وقد سبق أن ذكرنا بصدد الحديث عن الصناعة أن بعض مواطني ارسينوى كانوا يتاجرون في مصنوعات مختلفة[٤] .ونتبين من بعض إقرارات التعداد أن متروبوليتانيا يدعى " هيروينوس " ومسجل في حي " النساجين " كان تاجر نبيذ (οινοπρατης)[٥]، وأن متروبوليتانيا أخر يدعى " موسثيس " كان تاجر بوص (σχοινοιπλοκος) [٦] .

ونتبين من الوثائق انه كان يتعين على كل من يزاول بيع أية سلعة الحصول من الحكومة على ترخيص بذلك وان يدفع للحكومة مقابل هذا الترخيص ضريبة كل شهر أو كل سنة . ومن العسير أن نتبين أساس تقدير معدل هذه الضريبة لأنه يتفاوت تبعا لنوع السلعة . ومثل ذلك أنه كان يتعين على كل من يبيع الزيت (ελαιοπωλαι) أو الخبز (απτοκοποι) في ارسينوى أن يدفع للحكومة ضريبة قدرها ثماني دراخمات شهريا . وذلك في حين أن بائعي العدس (φακινας) كانوا يدفعون الضريبة بمعدل أعلى بكثير مقداره مائة دراخمة شهريا . ويستوقف النظر أن بائعي الجعة كانوا يدفعون في نفس الفترة الزمنية ست عشرة دراخمة شهريا في حين أننا نلاحظ ان أحد أولئك البائعين لم يدفع إلا ثماني دراخمات دون أن نتبين سبب ذلك . أما بائعو

[١] **BGU. XIII, 2336 (A. D. 208).**

[٢] **BGU. XIII, 275; 2293.**

[٣] لتوضيح هذا الارتفاع الذي حدث بالأسعار خلال القرن الثالث الميلادي نضرب هذه الأمثلة : في أوائل هذا القرن بلغ أعلى قيمة للحمير (٥٠٠) دراخمة للذكر في عام (٢١٩) ميلادية و (١٥٠٠) دراخمة لأنثى حمار ومهر في عام (٢١٦/٢١٧) ميلادية وفي عام (٢٦٧) بلغ سعر حمار ذكر صغير (٥٠٠) دراخمة وفي عام (٢٧٧) بلغ سعر أنثى حمار مكتملة النمو (٣٨٠٠) دراخمة . وفي عام (٢٩٠/٢٩١) بلغ سعر هذه الأنثى تالنت واحد . **Cf. P. Mert. III,106;120**

[٤] أنظر أعلاه ص ص

[٥] **BGU. XIII,2226 (A. D. 203).**

[٦] **BGU. I,115** ***col. i*** **(A. D. 187-188).**

العطور (αρωματα) فإنهم كانوا يدفعون ستين دراخمة شهريا وهو معدل يتناسب مـــع مـــا كانت هذه التجارة تحققه من أرباح [١] .

٢- التجارة الخارجية :

منذ أن ضمت مصر إلى الإمبراطورية الرومانية ازدهرت تجارتها وخاصة مع الجنوب والشـــرق ، فقد تضاعفت خلال القرنين الأولين من الحكم الروماني بسبب اكتشاف الإفادة مـــن الريـــاح الموسمية في المحيط الهندي[٢] .

وتمشيا مع سياسة أغسطس الهادفة إلى حرية النشاط الاقتصادي وهى السياسة التي كانت لها أثار هامة في إنعاش الحياة الاقتصادية في الإمبراطورية الرومانية ، اتجهت الإدارة الرومانية في مصر إلى أن تستبدل بسياسة الاحتكار البطلمية سياسة حرية النشاط الاقتصـــادي في مجـــالات الزراعـــة والصناعة والتجارة ، مما أتاح لبعض ميسوري الحال في مصر استثمار أموالهم في التجارة الشرقية ، وهى التي كانت بضائعها تباع في الغرب بأثمان باهظة . وهكذا تمكن كثيرون من الرأسماليين في الإسكندرية وسائر مصر من مضاعفة ثرواتهم ومنافسة كبار الرأسماليين في روما ذاتها[٣] .

وقد استفاد بعض المترويوليتاى الإرسينويين من هذا النشاط التجاري فمن المعروف أن النســـيج الارسينوى كان يصدر إلى الأسواق الشرقية وبخاصة إلى بلاد العرب والهند[٤] .

ويتبين من إحدى الوثائق بأن مواطني حي " ابوللونيوس باريمبولي " الواجب تسجيلهم في تعداد عام (٧٢/ ٧٣م) قد تغيب بعض منهم عن التسجيل في هذا التعداد بسبب الغياب خارج البلاد (αναπογραφοι) ومن بين هؤلاء المواطنين الدين لم يسجلوا لتغيبهم شخص يدعى بطلميوس كان متغيبا في الهند[٥] :

ΠτολεμαιοςΔημητριο του Πτολεμαι μη ταμυσθ απαρ Λνθ εν τηι Ινδικ ηι

---

[١] BGU. XI,1087; Wallace, Op. Cit., pp. 207 ff.

[٢] N. H. VI. 100 Sqq.

[٣] مصطفى العبادي ، مصر من الأسكندر الأكبر ، ص ص ٢٦١ وما بعدها .

[٤] N. H. XV. 26; XIX. 17, 14; Johanson, Op. Cit., p. 333.

[٥] P. Lond. II,260 *col. iii, 41-42* (A. D. 72-3).

ويفترض ناشر هذه الوثيقة أن " بطلميوس " كان أحد التجار المتروبوليتين الذين كانوا يقومـــون بنشاط ملحوظ في التجارة الشرقية وخاصة مع الهند[1] .

ونتبين من الوثيقة نفسها أن مواطنين آخرين من الحي نفسه لم يسجلا في هذا التعـــداد لوجـــود أحدهما في الإسكندرية والأخر في إيطاليا[2] :

Νιβοιτας Νιβοιτου του Ερμιου μη Ισιδωρας εν Αλεξανδ. επικ. μετα το αΛ Λξγ Οριων Αιγυπτου εν μεν τηι Ιταλια

وأغلب الظن أن هذين المواطنين كانا من التجار الذين كانوا يقومون بتصدير النسيج الارسينوى إلى الأسواق الشرقية ، وبنقل التجارة الشرقية من بلاد العرب والهنـــد وأثيوبيـــا إلى مصـــر ثم تصديرها من ميناء الإسكندرية إلى سائر البلاد الغربية[3] .

وهذه التجارة الشرقية هي التي يقول عنها "بلينيوس الكبير" :" أن الهند تأخذ منا كل عام مـــالا يقل عن خمسين مليون ستركيس في مقابل بضائع تباع لنا بأثمان تبلغ مائة ضعف ثمنها الأصلي " .

وهكذا كان بعض تجار ارسينوى يتمكنون من تحقيق ثروات كبيرة جدا من وراء اشتغالهم بهـــذه التجارة .

خامسا : في مجال الإقراض المالي والعيني :

١ - القروض المالية :

وعلى صعيد آخر كان بعض أثرياء مواطني مدينة أرسينوى يستثمرون رءوس أموالهم في عمليـــة إقراض الأموال نظير فائدة مرتفعة نسبيا[4] فمن المعروف أن معدل الفائدة العادي على القـــروض المالية خلال العصر الروماني كان يبلغ (١٢%) سنويا أي دراخمة لكل مينا شهريا ، إلا أنه كان

---

١ **P. Lond. II,260** ***note 41*.**

٢ **P. Lond. II,260** ***Col. iii, 37-38*.**

٣ **Strabo, XVII,** ***i. 13*** **(C. 798).**

٤ **P. Fam. Teb. 2; 28; P. Mert. II, 67; P. Ryl. II, 330, P. Teb. II, 351, p. Lond. II, 308;P. Mil. Vogl. II, 68, P. Fouad. I, 26; P. Ryl. II, 175; P. Flor. I, 42; P. Teb. II, 396; 397; P. Hamb. I; 14; P. Cair. Isid 93.**

يسمح للدائن بالحصول على (٢٤%) في حالة تأخر المستدين عن سداد الدين في الوقت المتفق عليه[١] .

ونعرف من وثائق عائلة " لاخيس " وهى التي مر بنا أن أفرادها كانوا من صفوة مواطني ارسينوى – أن أفراد هذه العائلة كانوا يستثمرون جزءا من أموالهم في عملية إقراض الأموال بفائدة ذلك أن إحدى هذه الوثائق تحدثنا بأن مواطنين من قرية "تبتونيس" حصلا من " ساربيون " ابن "أماتيوس " الاكسيجيتيس السابق على قرض مالي مقداره مائة دراخمة بمعدل الفائدة العادي τοκου δραχμαιου[٢] .

وتحتوي وثيقة أخرى على إيصال أعطاه أحد أفراد عائلة " لاخيس " ويدعى " ديودوروس " ابن " هورونوس " الاكسيجيتيس السابق ، إلى سيدة تدعى "تاورسيوس" يفيد باستلام "ديودوروس" من هذه السيدة مبلغ مائة دراخمة فضية كان زوجها قد استدانها من "هيرون" والد "ديودوروس" الذي يقر بأنة قد تسلم فائدة الدين[٣] .

ونستخلص من ملفات قضية أقامها مواطن متروبوليتانى يدعى " فاريون " ضد أحد أفراد هذه العائلة ، ويدعى " هيرون " ابن " أماتيوس " الاكسيجيتيس السابق ، لأن "هيرون" قدم قرضا ماليا إلى "فاريون" بفائدة مرتفعة τοκους στατηριαιου قدرها أربع دراخمات لكل مينا شهريا أي (٤٨%) سنويا ، أي أربعة أضعاف المعدل العادي للفائدة ، مما أدى إلى تضاعف الدين وان كنا لا نعرف على وجه الدقة قيمة هذا الدين[٤] .
ونستخلص من شكوى "فاريون " أن هذا التعاقد كان مخالفا للقانون ذلك أن القانون الذي يحظر تزايد فوائد الدين المتراكمة على قيمة الدين الأساسية كان لا يزال ساريا في مصر في عصر الرومان ، وأن الأرباح المركبة كانت محظورة[٥] .

---

[١] **Johanson, op. Cit., p. 450; N. Lewis, Life in Egypt, p. 45.**
[٢] **P. Mil.Vogl. II, 68 (A. D. 154).**
[٣] **P. Teb. II, 396 (A. D. 188).**
[٤] **P. Fouad. I, 26 (A. D. 157-159).**
[٥] **BGU. IV. 1, *105*; Bagnal, BASP., 10 (1973), pp. 67-68.**

ونتبين من مجموعة وثائق عائله متروبوليتيانية أخرى من صفوة مواطني العاصمة وهـــى عائلـــة " هيروديس " أن أفرادها كانوا يستثمرون جانبا كبيرا من أموالهم في عملية إقراض الأموال بفائدة[١]

.

وتحدثنا إحدى هذه الوثائق أن "هيراكليديس" أحد أفراد هذه العائلة قدم قرضا ماليـــا مقـــداره (٢٣٦) دراخمة إلى عائلة قروية من تبتونيس تتكون من "كرونيون " وزوجتـــه "ثينـــابونخيس " وابنيهما " كرونيون "و " تاوروسينوفيس" وذلك في عام (١٠٩) ميلادية[٢] وتحدثنا وثيقة ثانية بان هيراكليديس أسترد هذا الدين في عام (١٢٠) ميلادية[٣] .

وتحدثنا وثيقة أخرى عن سداد قرض ، كان في الأصل ، مقدم من "هيروديانا" إحدى أفراد عائلة " هيروديس " ، إلى شخص يدعى " ثيوجنيس" لكنه بسبب وفاة " هيروديانا " سدد القرض إلى أخيها "هيراكليدبس" وأختها " ابيا " التي تدعى أيضا " هيراكليا " [٤] .

وإلى جانب هذه العائلات المشهورة مثل عائلة "لاخيس" وعائلة "هيروديس" كان آخرون مـــن مواطني المتروبوليس يستثمرون أموالهم في عملية الإقراض المالي ذلك أن إحدى الوثائق تحدثنا بأن سيدة متروبوليتانية تدعى " أوريليا سارابياس " ومسجلة في حي " بحيرة موريس " قدمت قرضا ماليا قيمته (٧٢٦٠) دراخمة فضية بفائدة (١٢%) سنويا ، وذلك لمدة ثلاثة شهور[٥] .

وبما أن عقد هذا القرض نص على استمراره من شهر بؤنة إلى شهر مسرى فمن المرجح أن سبب الحصول على هذا القرض هو الإنفاق على احتياجات موسم الحصاد .

---

[١] **J. K. Keenan, Census Return of Herkleides, <u>Chr. d'Eg</u>. 91 (1971), pp. 120 ff.**

[٢] **P. Mil.Vogl. IV, 224 (A. D. 109).**

[٣] **P. Mil. Vogl. IV, 225 (A. D. 120).**

[٤] **P. Fam. Teb. 9 (A. D. 107).**

[٥] **P. Cair. Isid. 93 (A. D. 282).**

وتحدثنا وثيقة أخرى عن قرض قدمه مواطن من صفوة المتروبوليتاى يدعى "سارابيون " الاجورانوموس السابق ، والاكسجيتيز المنتخب ، إلى متروبوليتانى آخر ، من حي " اللوسانيين" وأبنه وبلغ قيمته (٤٨) دراخمة[١] .

وتحدثنا وثيقة أخرى بأن مواطنين يدعى أحدهما " ديدوموس " والأخر " بابوس " قد سددوا مبلغ (٢٦٠) دراخمة فضية لحساب رجل من صفوة المتروبوليتاى ، هو " أجاثاديمون " في مصرف السارابيوم الكائن بحي " الخزانة " وهو نفس المبلغ الذي كان كل من " ديديموس " و " بابوس" مدينين به إلى "اجاثاديمون "[٢] .

وفي كثير من الأحيان كان الدائن يضمن حقه بمقتضى رهن يقدمه له المدين ، ومثل ذلك أننا نطالع في وثيقتين من عام (١٣٣) ميلادية أن سيدة تدعى "تانوفريس"، وأبنها "سارابيون" وهما من قرية "تبتونيس" استدانا بموجب عقد دين من مواطن من صفوة مواطني أرسينوى ، من عائلة " هيروديس " آنفة الذكر ، يدعى " هيروديس " الجمنازيارخ السابق ، مبلغ (١٣٠٠) دراخمة فضيه لمدة عام بفائدة دراخمة لكل مينا شهريا ، وقد بلغت فائدة الدين (١٥٦) دراخمة[٣] وفي العام نفسه أستدانت "تانوفريس" وأبنها "سارابيون " من " هيروديس " ، بموجب عقد دين ثان مبلغ (١٢٠٠) دراخمة بلغت فائدة دينها (١٤٤) دراخمه فضيه . ولكي يضمن "هيروديس" حقه رهنت له "تانوفريس" تسعة عشر أرورة وربع ارورة من ضيعتها بالقرب من "تبتونيس"[٤] .

وترينا هاتان الوثيقتان بوضوح أن عملية إقراض الأموال كانت مجزية لمواطني ارسينوى ولذلك لم يكن من المستغرب أن نجد عددا كبيرا من المتروبوليتاى يستثمرون أموالهم في هذا المجال . والواقع أن القانون كان يكفل للمقرضين ضمان حقوقهم عن طريق الفقرات الشرطية التي كان ينص عليها في عقود هذه القروض .فقد ورد في إحدى الوثائق أن المدينين سيسددون الدين للدائن "لوسيماخوس" متى أراد "لوسيماخوس" بدون أي تأخير لأي سبب ، وإلا يكون من حق

---

[١] **P. Ryl. II, 175 (A. D. 167).**

[٢] **CPR. I , 14 (A. D. 167).**

[٣] **P. Teb. 531 (in <u>BASP</u>. 7, 1970, pp. 77 ff).**

[٤] **P. Teb. 532 (in <u>BASP</u>., 7, 1970, pp. 77 ff).**

"لوسيماخوس" اتخاذ الإجراءات اللازمة ضد المدينين رجالا ونساء متى أراد وضد جميع ممتلكاتهم[1] .

وكذلك ورد في وثيقة أخرى أن من حق الدائن اتخاذ الإجراءات اللازمة ضد المدينين وضد جميع ممتلكاتهم[2] .

ونجد تفصيلا أوفى عن الشروط في وثيقة ثالثة حيث ورد فيها أن المدين "هيراكليديس" تعهد إلى الدائنة "تاموسثا" بأن يعيد إليها مبلغ (٢١٢) دراخمة فضية بفائدتها يوم (٢٢) طوبة من العام الجاري السابع بدون تأخير أو عذر ، وبأنه إذا لم يقم "هيراكليديس" بسداد الدين على نحو ما هو مبين في العقد ، فانه سوف يدفع إلى "تاموسثا" المبلغ السابق الذكر بالإضافة إلى (٥٠%) منه بجانب الفائدة العادية ويكون من حق "تاموسثا" اتخاذ الإجراءات اللازمة ضد "هيراكليديس" ، وضد جميع ممتلكاته[3]

ونتبين من الشكوى التي قدمها "فاريونوس "ضد أحد أفراد عائله " لاخيس " أن " فاريونوس " كان يخشى ضياع منزله إذا ما حجز عليه وفاء للدين[4] .

وتحدثنا إحدى الوثائق بأنه عندما عجزت سيدة مستدينة عن الوفاء بدينها اضطرت إلى بيع حصتها في منزل إلى شخص أخر بسعر يبدو انه كان أقل من قيمة هذه الحصة لأنها اشترطت على المشترى سداد الدين وفوائده . وفيما يلي ترجمة نص الوثيقة :

إلى "ديداس" الاكسيجيتيزالسابق ، و "موستاس" الكوزمتيس" السابق ، وكلاهما عضو في مجلس البولي" والمسؤولان عن دار السجلات العقارية بمديرية ارسينوى . من طرف " هاريس " عتيقة " أبوللونيوس " أبن " بطلميوس " ابن " ترايانيوس " المسمى أيضا " كتيسيوس " عضو بجماعة المعفين من الضريبة بوصفه من المنتصرين في الألعاب الرياضية المقدسة في انطينوءوبوليس - ومسجلة في حي " هيرموثياكيس " مع الوصي القانوني عليها زوجها "سارابيون " المسمى أيضا "ديمتريوس" ابن "ديداس" ابن "ايسخوريون" من قبيلة "سوزيكيزميوس"وحي "بيليوس" أن

---

[1] P. Fam. Teb. 2 (A. D. 92).
[2] P. Cair. Isid. 93 (A. D. 282).
[3] P. Fam. Teb. 22 (A. D. 122).
[4] P. Fouad. I, 26 (A. D. 157-169).

حصتي في مترل ببرجين هي الثلثان وهما مشيدان معا وغير مقسمين ، وقــد ســجلتهما لــدى المسؤول السابق فى دار حفظ الوثائق العقارية في المتروبوليس بحي " منطقة ديونيسوس " تحــت الرهن للدائن "سيرينوس " ، الارخيريوس وعضو مجلس بــولى ارســينوي أبــن "ســارابيون" الاكسيجيتيس السابق من نفس مدينة الارسينويين ، مسجل في حــي "منطقــة ديونيســوس " وحصتي في المترل مرهونة له على قرض مقداره (١٥٠٠) دراخمة فضية وقرض أخر بدون رهــن مقداره (٣٠٠) دراخمة بفائدة مقدارها دراخمة واحدة لكل مينا في الشهر .أرغب في نقل الملكية الى "سارابيون " المسمى أيضا "امونيوس" أبن "ديمتريوس" أبن "ارابيون" اليوثينيــارخ الســابق ، وذلك في مقابل حصولي على مائتي دراخمة وتركي (١٨٠٠) دراخمة مع "سارابيون" المســمى أيضا "امونيوس" من قيمة الشراء بشرط أن يرد للدائن أنف الذكر قرضي الــذي عليــه رهــن وقرضي الذي بدون رهن ، فضلا عن الفائدة. أنا "هاريس " ، نقلت ملكيتي لثلثي سهم في مترل ببرجين في حي "منطقة الإله ديونيسوس" مقابل (٢٠٠٠) دراخمة تركت منها مــع المشــترى (١٨٠٠) دراخمة لسداد الدينين المذكورين أعلاه والفائدة[١] :

τριακοσιας τοκου δραχμιαιου , βουλομαι εξοικονομησαι Σαραπιωνι τω και Αμμωνιω Σαραπιωνος του και Δημητριου ευθηνιαρχησαντι α .οτι .Τ.ς λεει .τειμης αργυριου δραχμων δισχειλιων [Απο δε των της τ ειμης αργυριου δραχμων δι σχειλιων εακεναι με παρα τω Σαραπιωνι τω και αμμωνιω δραχμας χειλιας οκτακοσιασ επι τω αυτον αποδουν αι τω προκειμενω δανιστη $2^{v\delta}$ ηανδ και ψειλω το επι τη υποθηκη οφι λομενον κεφαλαιον και τους τοκους Ηραις επιδεδωκα την εξοικονο μ ησιν του διμοιρου μερους της επι Διονυσιου Τοπων οικιας διπυργιας τιμης αργυριου γραμματα .δραχμων δισχιλιων , αφ ων ειακα παρα τω αγοραστη δραχμας χιλιας οκτακοσιας χωρουσας ις αποδοσιν ως πρ οκιται. Σαραπιων εγραψα και υπερ της γυναικος μη ιδυιης [γραμματ α] .

ويتضح من الوثائق الثلاث التالية أنه كان من بين وسائل سداد الديون النقدية قيام المدين نفســه أو أحد أبنائه على خدمة الدائن .ذلك أن إحدى الوثائق تحدثنا بأن سيدة تدعى " تاسارابيون " مسجلة في حي " بحيرة موريس " وعمرها ثلاثون عاماً ، حصلت على قرض قدره مائتي دراخمة

[١]P. Hamb. I, 14, *15-30* (A. D. 209).

فضية من اكسيجيتيز سابق يدعى " أخيلليس " كان مسجلا في حي " فريميس " وعمره ثلاثة وستون عاما ، وفي مقابل ذلك تبقي "تاسارابيون " في مترل " أخيلليس " تنفذ كل تعليماته على أن تتسلم منه الغذاء والكساء[١] .

ونعرف من وثيقة أخرى أن زوجين من المتروبوليتاى الارسينويين حصلا من مواطن يدعى " ديمتريوس " على مبلغ مائة وعشرين دراخمة وفي نظير فائدة الدين يعمل ابنهما فى خدمة "ديمتريوس" وينفذ كل ما يؤمر به في المترل والحقل. ويبدو أن إقامة هذا الصبي عند "ديمتريوس" كانت دائمة لأن الأخير تعهد بغذاء الصبي وكسائه[٢] .وقد ورد فى وثيقة أخرى :

"من طرف "بولوديكيس" أبن "بابوتوس" أبن " هيرموس " من حي " السوريين " عمره حوالي (٤٢) سنة بدون علامة مميزة اقر بأنني تسلمت من " هيروديس " ابن " هيربولوس " عمره حوالي (٣٢) سنة مبلغ أربع وستين دراخمة فضية وبدلا من إعادة دفعها والفائدة المفروضة عليها سوف أقدم ابني للبقاء معه لمدة أربعة شهور ابتداء من شهر أمشير من العام الخامس الجاري على أن يقوم خلال هذه المدة بكل ما يؤمر به ، وان يتحمل أبوه كساءه كما سيكون مسئولا أيضا عن دفع جميع الضرائب المستحقة الدفع عليه ، وفي حالة مرضه أو تغيبه في أي يوم من الأيام سيقدمه أبوه للعمل عددا مماثلا من الأيام بعد انتهاء المدة[٣] .

٢- القروض العينية :

وتحدثنا إحدى الوثائق بان مواطنا متروبوليتانيا ، ومسجل في حي " النساجين " يدعى " أوريليوس أجاثينوس " قدم قرضا عينيا يتألف من ثلاثة أرادب من بذور الخضر الى مواطن من قرية " سوكنوبيونيسوس " يدعى " اوريليوس بوليون" وأن المستدين تعهد برد القرض بعد مرور شهر واحد.وينص العقد على أمرين أحدهما هو حق الدائن فى اختيار كيفية استرداد القرض إما على هيئة بذور الخضر الجيدة وإما على هيئة ثمنها نقدا وفقا لأعلى سعر كانت تباع به هذه

[١] **P. Aberd. 56 (A. D. 176).**
[٢] **P. Flor.I, 44 (A. D. 158).**
[٣] **P. Mert.III, 105 (A. D. 164).**

البذور في وقت السداد ، والأمر الآخر هو انه فى حالة عجز المدين عن السداد يكون من حـــق الدائن توقيع الحجز على كافة ممتلكات المدين " بوليون " [1] .

ونعرف من وثيقة أخرى أن " افروديسيا " زوجة " هيراكليـــديس " أحـــد أعضـــاء عائلـــة "هيروديس " المتروبولبتانية ، استردت قرضا نوعيا مقداره عشرون إردبا قمحا ، كان في الأصل ، قد قدمته والدة " هيراكليديس " التي لم تلبث أن توفيت فأنتقل حق استرداد القـــرض إلى " هيراكليديس " الذي توفى هو الآخر في خلال تلك الفترة التي سبقت سداد القرض فأنتقل حـــق استرداد القرض إلى زوجته " افروديسيا "[2] .

وإذا كانت الوثيقتان السابقتان لم تنص أي منهما على وجود فائدة على تلك القروض العينيـــة فإننا نعرف من وثائق أخرى أن ملاك الأراضي الزراعية كانوا يقدمون للمزارعين البذور بفائدة كبيرة[3] بلغت حوالي (٥٠%) ημιολιον ، وتبعا لذلك كانوا يحققون أرباحا كبيرة جدا مـــن وراء تقديم هذه القروض[4] .ومما يجدر بالملاحظة أن هذه الفائدة المرتفعة تذكرنا بمثيلتها التي كان الملك البطلمي يحصل عليها من وراء البذور المقدمة للمزارعين[5] .

---

[1] **P. Fay. 90 (A. D. 234).**

[2] **P. Mil.Vogl. IV, 226 (A. D. 135).**

[3] يرى البعض أن ارتفاع معدل فائدة القروض النوعية عن القروض النقدية يرجع إلى أن هذه القروض كانت تقدم في حالات الـــنقص الشـــديد في البذور وارتفاع أثمانها ، وأن إعادة رد هذه القروض كان يتم عندما تكون البذور أكثر وفرة وأرخص ثمناً .

[4] **Johanson, Op. Cit., p. 460.**

[5] إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٦٦ .

سادسا : في مجال ملكية المنازل وتأجيرها :

وتحدثنا وثائق المتروبوليتاي الارسينويين بأن كثيرين منهم كانوا يمتلكون جزءاً من مترل واحد أو أكثر وأن غيرهم كان يمتلك الواحد منهم مترلاً كاملاً أو أكثر من مترل ويتبين ذلك من الوثائق التي يتضمنها الجدول التالي :

الوثيقة	تاريخها	المالك والعقار
Π.Μιχη.ιν ϖ.124, ρεχ το	٣٣- ٣٤ م	خمسة أشقاء يمتلكون جزء من مترل في شارع Διονυσιου τοπων بحي Ωριτος
ΒΓΥ.ΙΙ,493 ,χολ.ιι, 6–8.	القـــرن الثاني	Σαραπιων Επαφροδειτου .των γεγ υμνασιαρχηκοτων απο Χηνοβοσ κων πρωτων Λν. οικιας ...αριου .
ΒΓΥ.ΙΙ,493 ,χολ.ιι, 13 –15.	القـــرن الثاني	Νειλου του Ηρωνος..απο Αμμωνι ου τοπων Λ κγ αδελφος μητρος τη ς αυτης ομοιως ιδιωτηςαπο Απολ λωνιου Παρεμβολης Λ λγ .... κα

ι ενγι τουτου δ μερος οικιας και αιθριου .		
Πασιων........ αδελφος μητρος της αυτης απο Χηνοβοσκων Πρωτων Λ.. οικια και αιθριου και ουλης κοινον και αδιαιρετον Λμερος κα ι εν ετερων ψειλος.	القــرن الثاني	ΒΓΥ.493,χ ολ.ιιι,3–6.
του Δεινα του Δεινα απο της αυτ ης μητροπολεως αναγραφομενου επι του αμφοδου.υπαρχει μοι επ αμφοδου Φρεμει μερος οικιας	القــرن الثاني	ΠΣΙ.ΙΞ,106 2,5–7.
Αθηνιδος της Ισιδωρου θυγατρος κατοικου των ς ουε αναγραφομε νος επ αμφοδου Διονυσιου τοπω ν υπαρχι μοι επι τουαυτου αμφοδ ου Διονυσιου τοπων οικιας	١٠٤- ١٠٥ م	Π.Οξφορδ. 8, 4–8.
αναγραφομενος επ αμφοδου υπα ρχει μοι επ αμφοδου ....ημισου μ ερος οικιας	١١٩ م	Π.Φουαδ,Ι ,15,2–5.
Πτολλας Ηρωνος απο αμφοδου Ιε ρας Πυλης τελος ενκυκλιου ημισ ους μερος οικιας .	١١٩ م	Π.Λονδ.ΙΙ, 297,5–7.
Ομολουσι Ηρακλειδης . αναγραφ ομενος επ αμφοδου Ιερας Πυλης ως ετων τριακοντα εξ ουλη .... ης κατοικι αυτων κοινωνικη οικιας εν κωμη Ευημερεια .	١٢٣ م	Π.Φαψ.98, 4–15.
مواطن من طبقة ٦٤٧٥ رجل هليني يمتلــك مترلا في قرية ساماريا	١٣٢ م	Π.Τεβ.ΙΙ, 5 66.
.... Ηρακλειδου του Διδυμου κα τοικου τωνς υοε αναγραφομενου επ αμφοδου Θαραπειας υπαρχει τω Ηρακλειδη εν κωμηΙβιωνι Εικ οσιπενταρουρων ημισου μερος οικιας και αυλης και αιθριου κα μαρων και ετερων χρηστηριω .	١٣٣ م	Π.Τεβ.ΙΙ,52 2, δισχρ. [ι νΧηρ.δ,Εγ ψ.91,1971, π.251Ι ,5–1 1].

Απολλω( ) και Ηρωνος πρεσβυτε ρου και Ηρωνος νεωτερου των γ αναγραφομενωνεπ αμφοδου Ιε ρας Πυλης.Υπαρχει ημεινεν τη κωμη Θεαδελφια πατρικων ημισο υ μερος οικιων .	-١٤٦ ١٤٧ م	Π.Ωισχ.18 ,4–7.
Φιλιππιατοτης επ αμφοδου Μοη ρεως υπαρχει μοι επι του αυτου αμφοδου Μοηρεως τεταρατον με ρος τεταρατου μεροςοικιας και ε τερας δυο μερη ?	-١٤٦ ١٤٧ م	Π.Χορνελ λ.16,χολ.ιι ,5–8.
Ηρατος της Λυσιμαχου αναγραφ ομενης επ αμφοδου Απολλωνιου Ιερακιου υπαρχει μοι επ αμφοδο υ Μοηρεως β μερος οικια και ου λης και τοπων .	١٤٧ م	Π.Τεβ.ΙΙ,32 1,6–7.
Ηρωνι εξηγητευκοστι αναγραφομ ενο επ αμφοδου ...την υπαρχουσ αν σοι οικιαν εν κωμη ...	-١٤٧ ١٤٨ م	Π.Μιλ.ςογ λ.ΙΙΙ,143,1 –10.
Ηρωδου απο της μητροπολεως αν αγραφομενου επ αμφοδου Μοηρε ως υπαρχει τοις επιτροπευομενοι ς υπ εμου Σερηνωι τω και Ερμεια και Ηρακλειδηι αμφοδου ....ε π αμφοδου Θεσμοφοριου οικια	-١٥٩ ١٦٠ م	Π.Βερλ.Λι γη.Ι,17, 3–5 .
سيدة متروبوليتانية من حـــي Μοηρεως تمتلــك ثمــن ســـهم في مـــترل في حـــي Ερμουθιακης	١٦١ م	Π.Ρψλ.ΙΙ,1 11(α)
Θαισαριου και Ηρωιδος θυγατερ ων Μελανα απο της μητροπολεω ς ....υπαρχει ημειν και τοις αδε λφοις εν κωμη Νειλουπολει οικια β και αυλη β και μερος ετρας οι κιας εκ του	١٦١ م	ΒΓΥ.Ι,57,χ ολ.ι,1–9.
Ταμυσθας Θεωνος . υπαρχει μοι επ αμφοδου Ωριωνος Ιερακιου η μερος οικιας .	١٧٤ م	ΒΓΥ.Ι,123, 2–6.

Σαραπιωνος απο της μητροπολε ως αναγραφομενου επ αμφοδου Πλατειας . υπαρχει εμοιτε και τη αδελφη μου μερος οικιας και α υλης επ αμφοδου Βιθυνων .	١٧٥ م	BΓΥ.ΞΙΙ,22 24, χολ.ι.
Πασιωνος κατοικου αναγραφομε νου επ αμφοδου Διονυσιου τοπω ν υπαρχει τοις φροντιζομενοις εμ ου οικια και αιθριον επ αμφοδου Διονυσιου τοπων.	١٧٥ م	BΓΥ.ΞΙΙΙ,2 224,χολ.ιι.
Ηρακλειδου ..κατοικου αναγραφ ομενου επ αμφοδου Ιεας Πυλης. υπαρχει μοι επι του αυτου αμφοδ ου η μηρος οικιας .	١٨٧ م	BΓΥ.Ι,126, 4–7.
Ηρωδου απο της μητροπολεως αν αγραφομενου επ αμφοδου Ταμει ων. υπαρχει μοι επ αμφοδου Βιθ υνων αλλων τοπων δεκατον μερο ς οικιας .	١٨٩ م	BΓΥ.Ι,115, χολ.ι,3–5.
Αχιλλεως κατοικου αναγραφομε νου υπαρχει μοι επ αμφοδου Μο ηρεως μερος οικιας και αιθριου και αυλης και εξεδορας	١٨٩ م	Π.Τεβ.ΙΙ,32 2,6–10.
Πολυδευκους .....απο της μητροπ ολεως αναγραφομενου επ αμφοδ ου Λυκιων.υπαρχει μοι επ αμφοδ ου Μοηρεως οικου ημισου μερος .	-١٨٨ ١٨٩ م	Π.ςινδοβ.Σ φφπ.25,2–5 .
Σαραπιαδος αναγραφομενης επ αμφοδου Απολλωνιου Ιερακειο υ . υπαρχει μοι επι τουπροκειμεν ου αμφοδου Απολλωνιου Ιερακει ου οικια και αυλη .	١٨٩ م	BΓΥ.ΞΙΙΙ,2 225, 2–5.
Μητροπολεως αναγραφομενων ε π αμφοδου Απολλωνιου Ιερακιο υ .υπαρχει ημιν επ αμφοδου .. Οι κια	-١٨٨ ١٨٩ م	BΓΥ.Ι ,118, 1–3

υπαρχει μοι επ αμφοδου Γυμνασ ιου γ μερος οικιας .	١٨٩ م	Π.Μεδ.ινϖ .13 [ινΑ εγ.54(1974) π.18],5–7]
Τυρου Σερηνου εν τη αυτη κωμη Στρατωνος την οικιαν καινην μο νοστεγον και αυλην προτερον .	القـــرن الثالث	. Π.Μιχη.ς, 542.
απο της Αρσινοιτων πολεως εν τ η υπαρχου ση ημιν οικια επ αμφ οδου Λινυφιων .	٢٠٣ م	ΒΓΥ.ΞΙΙΙ,2 226, 6–7.
Σαραπιωνος του Ισιδωρου απο α μφοδου Αραβων υπαρχον αυτοις κοινως εξ ισου εν κωμη Φιλαδελ φεια ημισου πεμπτον δεκατον με ρος κοινον και αδιαιρετον εκτου μερους οικιας και χρηστηριων .	٢٠٩ م	Π.Ηαμβ.15 ,1–7.
Ηραις...αναγραφομενης επ αμφο δου Ερμουθιακης ...... ο απεγραψ αμην δια του προτερου βιβλιοφυ λακος εν τη μητροπολεως αμφοδ ου Διονυσιου τοπων διμοιρον με ρος κοινον και αδιαιρετον οικιας διπυργιας ον εν υποθηκη	٢٠٩ م	Π.Ηαμβ.14 ,2–5,7–9.
..... απο αμφοδου Μοηρεως υπαρ χει μοι απο αμφοδου Απολλωνιο υ Ιερακιου τριτον μεροςοικιας .	٢٤٣- ٢٤٤ م	ΒΓΥ.Ις,106 9,ρεχτο,5–6..
Αυρηλιας Θερμουθαριου κατοικ ου αναγραφομενης επ αμφοδου Ταμειων υπαρχει μοι επ αμφοδο υ Μοηρεως μερος οικιας	٢٤٤ م	Π.Φλορ.15 ,1–5
Αυρηλιου Δειου απο αμφοδου Γυ μνασιου ... σου την υπαρχου σαν εν τη μητροπολει επ αμφοδου Τ αμειων οικιαν .	٢٧٠ م	Π.Τυρνερ3 7.

وقد كان أصحاب المنازل ملزمين بتسجيل المنازل التي يمتلكونها في دار السجل العقاري βιβλιοθηκη εγκτησεων .وتحدثنا وثيقة بردية من عام (٨٩) ميلادية بأن قرار الوالي اقتضى ضرورة تسجيل الممتلكات العقارية وقيام كل مالك بتقديم إقرار كامل عما بحوزته من ممتلكات مع بيان إذا كانت عليها ديون أو رهونات أو مستحقات للغير، وذكر المصدر الذي حصل منه على هذه الممتلكات ، وكذلك حقوق الأبناء في ممتلكات والدهم . وقد نص هذا القرار كذلك على ضرورة تسجيل ممتلكات الزوجات مع أزواجهن ، وكذلك على ضرورة الحصول على موافقة مكتب تسجيل الملكية عند إبرام أي عقد ، وعلى أن يتم تجديد إقرارات الملكية كل خمس سنوات[١] .

ويبدو أن الغرض من هذه التنظيمات - التي لابد من إنها كانت تسرى على جميع أنحاء القطر- هو محاولة الحد من النزاعات على الملكية التي كانت تعرض على الحاكم، فضلا عن معرفة ثروات الأفراد حتى يمكن الرجوع إلى المستندات عند تكليفهم بالقيام بالأعمال الإلزامية .

ويتبين من الوثائق مدى اهتمام المتروبوليتاى الارسينويين بتسجيل ممتلكاتهم. فقد ورد في إحدى هذه الوثائق : "إلى...... الكاهن الأكبر السابق، و..... السابق ، عضو مجلس البولي السابق، المختصين بالإشراف على الملفات الخاصة بتسجيل الملكية في مديرية ارسينوى . من طرف "توروس " أبن " يرينوس " الجندي في فرقة Παμενιαν الأولى بالسرية Ταυρινου أسجل بواسطتك المترل الذي اشتريته اليوم من " تاسباكوسيوس " أبنة " أبوللونيوس " ابن " سارابيونوس " التي كانت فيما مضى من مواطني قرية " كرانيس " لكنها الآن مسجلة في حي " فريميس " بعد زواجها من زوجها الأخير " أمونيوس " الكوزميتيس السابق ، وكانت قد سجلت المترل عن طريق المختصين بحفظ سجلات الملكية الأنفي الذكر وقامت بذلك العمل مع الوصي القانوني عليها وكان "اريوس جميللوس" الكاهن والاكسجيتيس ، قد أختاره لها ، وهو "افرودى" ابن ...... ابن "بنيفيريس" من قرية " ستراتونوس " التي يقع المترل فيها.....[٢] .

---

[١] **P. Oxy. II, 237, *11, 27-43* (A. D. 89).**

[٢] **P. Mich. IX, 542 (A. D. III Cent.).**

وتحدثنا وثيقة أخرى بان متروبوليتانيا مسجل في حي " منطقة ديونيسوس " قام بتسجيل حصته في أحد المنازل بحي " الجيمنازيوم " فى سجل الملكية وفقا للأوامر الخاصة بذلك[1] :

....του Διδυμου απογεγραμμενου δι ετερου υπομνηματος .υπαρχι μοι ε π αμφοδου Γυμνασιου γ μερος οικιας εν ω απογραφομαι τον υπογεγρα μμενον εις την του διεληλυθοτος .

كما تحدثنا وثيقة أخرى بأن متروبوليتانيا من طبقة "الرجال الهلينين" في ارسينوى ومســـجل في حي Λυκιων قام بتسجيل منزل يمتلكه في قرية ساماريا [2].

وكان ملاك هذه المنازل يدفعون عن توثيق عقود الملكية ضريبة قدرها عشرة بالمائة ويتضح مـــن الوثيقة التالية أنه كان يدفع فضلا عن هذه الضريبة رسوم تصل إلى خمسة بالمائة ، ذلك أن هذه الوثيقة التي ترجع إلى عام (١٩) ميلادية تحدثنا بان مواطنا متروبوليتانيا ، ومســـجل في حـــي " هيراس بوليس " دفع إلى النومارخاى بقرية "فيلوتريس" ضريبة ١÷١٠ ، ١÷٢٠ عن جزء مـــن منزل يمتلكه في القرية أنفة الذكر[3] .

وكان امتلاك المنازل يأتي عن طرق مختلفة في مقدمتها الوراثة، ذلك أن وثيقة بردية من منتصف القرن الثاني الميلادي تحدثنا بان ثلاثة أشقاء من المتروبوليتاى الارسينويين ، كانوا مســـجلين في حي "هيراس بوليس " قاموا بتسجيل نصف منزل وردهة وفناء كانوا قد ورثوها عن والدهم[4] :

Θεωνι στρατηγω Αρσινοιτου Θεμιστου και Πολεμωνος μεριδων και Α ρτεμιδωρω βασιλικω γραμματει Θεμιστου μεριδος και Ηρα κωμογρα μματει Θεαδελφιας παρα Απολλω ( ) και Ηρωνος πρεσβυτερου και Ηρ ωνος νεωτερου των γ Απολλω του και Σωκρατους αναγραφομενων ε π αμφοδου Ιερας Πυλης υπαρχει ημειν εν τη προκειμενη κω μη Θεαδε λφια πατρικων ημισυ μερος οικιων και αιθριου και αυλης .

ويتبين من جدول منازل المتروبوليتاى أن كثرة من هذه المنازل كانت ملكيتها مشتركة بين أشقاء على المشاع أى دون تحديد نصاب كل منهم،وهو ما نتبينه من وثائق عديدة[5]،ومثل ذلك وثيقة

---

[1] **P. Med. Inv. 13, *5-9* (A. D. 198-199) *[in Aeg., 54 (1974), p. 18].***

[2] **P. Teb. II, 566 *descr* (A. D. 132).**

[3] **P. Lond. II, 297 (A. D. 119).**

[4] **P. Wisc. I, 18 (A. D. 146-147).**

[5] **P. Mich. inv. 124 *recto*; BGU. II, 493 *Col. ii*; PSI, IX 1062; P. Fouad. I, 15; P.**

من منتصف القرن الثاني ورد بها أن خمسة أشقاء متروبوليين كانوا يمتلكون جزءا من مـــترل في شارع " هوريتوس " بحي " منطقة ديونيسوس " [1] .

كما تحدثنا وثيقة أخرى بأن شقيقتين متروبوليتانيتين مسجلتين في حي " بحيرة مويريس " كانتـــا تمتلكان بالاشتراك مع اخوهما نصف مترل بمداخله ومخارجه في قرية " نيلوبوليس " [2] :

Θαισαριου και Ηρωιδος θυγατερων Μελανα του Τρυφωνος απο της μ ητροπολεως αναγραφομενων επ αμφοδου Μοηρεως υπα ημειν και τοι ς αδελφοις εν τη κωμη Νειλουπολει οικια β

ونعرف من وثيقة ثالثة أن متروبوليتانيا يدعى " سارابيون " وشقيقته " ابوللونيا " كانا يمتلكـــان جزءا من مترل في حي "البيثينيين"[3] :

Σαραπιωνος Δειου του .... απο της μητροπολεως αναγραφομενου επ α μφοδου Πλατειας . υπαρχι εμοι τε και τη αδελφη μου Απολλωναριω μ ερος οικια και αυλης επ αμφοδου βιθυνων .

وتحدثنا وثيقة أخرى أن ثلاثة اخوة من حي " هيراس بوليس " انوا يمتلكون نصف مترل في قرية " ثيادلفيا " [4] .

وأغلب الظن أن نشأة هذه الملكية المشتركة بين الأشقاء لأجزاء من المنازل كانت نتيجة لتوريث الملكية العائلية كما هي للورثة دون تحديد أنصبة نظرا لصغر حجمها.

ومن ناحية أخرى كانت بعض منازل المتروبوليتاى قد آلت إليهم عن طريق الشراء . فقد مر بنا في سياق الحديث عن القروض النقدية أن مواطنا من صفوة المتروبوليتاى الارسينويين ، يـــدعى "سارابيون " المسمى أيضا " امونيوس " بن " ديمتريوس " قد اشترى من عتيقة تدعى " هيراس " ثلثـــــــي مـــــــترل بـــــــبرجين مقابـــــــل ألفـــــــى دراخمـــــــة[5] .

Lond. II, 297; P. Teb. 522; P. Mey. 9; P. Corn., 16; P. Teb. II, 321; BGU. I, 57 *Col.i ,123*; XIII 2224 *Col. i*;P. Teb. II, 23; P.Vindob. Sal. 25.

[1] P. Mich. inv. 124 *recto*.

[2] BGU. I, 57 *Col. i*.

[3] BGU. XIII, 2224 Col. i.

[4] P. Wisc. I, 18.

[5] P. Hamb. I, 14.

كما نعرف من وثيقة أخرى من عام (٢١٥) ميلادية أن متروبوليتانيين قاما بشـــراء مـــترل في المتروبوليس بمبلغ (٣٠٠٠) دراخمة[١] :

δια A.... Πτολεμαιου υιου Ηρωνεινου γυμνασιαρχου και κοπρη Αρπ οκρατιωνος του και Διδυμου αγοραστων της αυτης οικιας αγ

ويتبين من جدول الوثائق أنه كانت توجد فئة من ملاك المنازل لا يســتخدمون ممتلكــاقم إلا لسكناهم إذا كانت الملكية لا تزيد على مترل واحد[٢] .

ومثل ذلك ما تحدثنا به إحدى الوثائق من أن سيدة من طبقة الكاتويكوى كانت تمتلك مترلا في حي " منطقة ديونيسوس " وبأنها كانت تسكن في هذا المترل مع زوجهـا وطفليهـا فقـط[٣] .

ومن ناحية أخرى نجد في وثائقنا أن بعض الملاك المتروبوليتاى كانوا يؤجرون جزءا من المـترل الذي يقيمون فيه إلى أفراد من خارج العائلة[٤] . وتحدثنا إحدى الوثائق بان سيدة متروبوليتانية من حي " أبوللونيوس هيراكيوس " كانت تمتلك مترلا تقيم فيه مع ابنتها التي كان عمرها (٢٢) سنة ، وكان يقيم معهما في نفس المترل صبي من طبقة الكاتويكوى عمره (١٤) ســنة ، وأخـر لا نعرف سنه[٥] .ومن المحتمل أن هذا المترل كان كبيرا وأن مالكته أرادت الانتفاع بالجزء الخالي من المترل عن طريق تأجيره ، ومن المحتمل أيضا انه كان يوجد فاصل ما بين الجزء الذي تقيم فيـه مالكة المترل وابنتها وبين الجزء المؤجر من المترل. وخاصة أن الوثائق تحدثنا أن بعـض منـازل المتروبوليس كانت ذات أجنحة منفصلة أو قاعات خاصة بالرجال وأخرى خاصة بالنساء[٦] .

وتحدثنا وثيقة أخرى من عام (١٠٤- ١٠٥) ميلادية بأن متروبوليتانيا من حي "سيكنبتونيس " كان يمتلك جزءا من مترل في حي " فريميس " وبأنه كان يسكن في هذا المترل أسرتان إحـداهما هي أسرة المالك المكونة منه ومن زوجته " يودايمونيدا " وابنيهما " ديدوموس " (سنة واحدة) و " تاسوخاريوس " ، وأسرة أخرى تتكون من "بطوليمايوس" (الزوج) و " سامب " (الزوجـة)

---

[١] **BGU. II, 362** ***Col. IX, 17-20.***

[٢] **P. Mich. Inv. 124** ***recto*****; P. Oxf. 8; P. Mey. 9; BGU. I, 116** ***Col. ii*****.**

[٣] **P. Oxf. 8.**

[٤] **PSI. IX, 1062; P. Berl. Liegh. I, 17; P. Vindob. Sijp. 25; BGU. XIII, 2225.**

[٥] **BGU. XIII, 2225.**

[٦] **N. Lewis, Op. Cit. p. 51.**

وابنهما " أونوفريوس " وأخر اسمه محذوف من الوثيقة بجانب عبدين هما " إيزيدوروس " و " بطوليمايوس " [1].وتحدثنا وثيقة من عام (١٥٩-١٦٠) ميلادية بمثال أخــر لســكني أســرتين متروبوليتانيتين في مترل واحد كان يمتلكه أحد أفراد أسرة كبيرة يدعى " هيروديس " بالاشتراك مع متروبوليتانيين آخرين من خارج العائلة وسكان المترل هم :

١ – " هيروديس " آنف الذكر (٣١) سنة .

٢ – ابن " هيروديس " ويدعي " سارابيون " .

٣ – " خيريمونوس " عبد " هيروديس " .

٤ – " أمونيوس " عبد " هيروديس " .

وكان يعيش مع " هيروديس " في هذا المترل أشقائه الأربعة فضلا عن زوجتي الأخــوين الأول والثاني وأبنتي الأخ الأول وأبنة الأخ الثاني :

٥ – " إيسخاريون " (٤٥) سنة

٦ – " إفروديسيوس " (٣٣) سنة .

٧ – "ثيرموثاريون " (٤٧) سنة .

٨ – " زويدوتوس " (٢٩) سنة .

٩ – " ديماريون " (٣٥) سنة ، وهي زوجة إيسخوريون ، وابنتيهما :

١٠ –" هيلينيس " (١٧) سنة .

١١ –" ديدوميس " (١٥) سنة .

١٢ -" ديماريون " (٢٦) سنة ، وهي زوجة " إفروديسيوس " وابنتهما :

١٣ –" هيلينيس " (٩) سنوات .

وإلى هنا تنتهي الأسرة ، ولكننا نجد متروبوليتانيا من خارج هذه الأســرة ، يدعى " هيروديس " ابن " بيترموثيوس " كان يسكن في المترل نفسه ، ولا توجد أية إشارة إلى وجود صلة قرابة له بأفراد الأسرة الكبيرة السابق بيان أعضائها[2] .

---

[1] **PSI. IX , 1062.**

[2] **P. Berl. Liegh. I, 17 (A. D. 159-160).**

ومن المحتمل أن مثل هؤلاء الملاك الذين كانوا يلجئون إلى تأجير جزء من المنازل التي يقيمون فيها كانوا من متوسطي الحال ، ومن المحتمل أن المالكين الآخريـــن شريكي " هيروديس " في الوثيقة السابقــة همــا اللــذان أجـــرا جزءا من نصيبيهم للمستأجر " هيروديس " أبن "بيتروموثيوس " أو أن هذا المستأجر كان يقوم بتأدية خدمة ما أو عمل ما لهذه الأسرة وانهم منحـــوه غرفـــة منفصلة في مترلهم أو انه كان صديقا للأسرة .

وتحدثنا وثائقنا عن بعض المتروبوليتاى الذين كانوا يستأجرون المنازل التي يقيمون فيها[١] .ومـــن أبرز أمثله هؤلاء المستأجرين المتروبوليتاى أسرة متروبولتانية كبيرة العدد كانت تستأجر عشـــر مترل في حي " منطقة البيثينيين " وهذه الأسرة كانت تتكون من :

١ — " هيرون " الأب (٥٠) سنة ، وهو نساج .

٢ - " إيريني " الأم (٥٤) سنة . وأبنائهم وكانوا ستة أولاد وبنتين :

٣ — " هيرونوس " (٢٩) سنة .

٤ — " نيلوس " (٣٦) سنة ، وهو صائغ .

٥ — " سارابيون " طفل غير مسجل في سجلات المواليد .

٦ — " هيراكليديس " (٩) سنوات .

٧ — " يوبوراس " (٧) سنوات .

٨ — الابن السادس أسمه محذوف من الوثيقة ، وعمره (٢٣) سنة . أما البنتان فهما :

٩ — " ثايساريون " (١٧) سنة .

١٠ — " نيلليانيس " ، وكانت متزوجة من أخيها " هيرونوس " وأنجبت منه أبنين تؤم عمرهمـــا سنة واحدة ، وهما :

١١ — " هيروديس " .

١٢ — " تروفونوس " .

١٣ — " ثيرموثاريون " ابنة " كاستور " عمرها (٢٩)،وهي زوجة " نيلوس " وأنجبت منه ابنين:

---

[١] **P. Fouad. I, 15; P. Corn. 16; P. Mil. Vogl. III, 143; BGU. I, 115 *Col. i*; P. Teb. II 322; p. Fam. Teb. 48.**

١٤ – أحدهما أسمه محذوف .

١٥ – والآخر يدعي " هيرونوس " .

وكان للأب عميد هذه الأسرة أخ متوفى يدعى " هيراكليديس " ترك له ثلاثة أبناء وابنة واحدة كانوا يعيشون معه وفى كنفه وهم :

١٦ – " هيرون " (٣٤) سنة ، وكان منجدا .

١٧ – " أبيون " (٢٤) سنة ، وكان عاملا زراعيا .

١٨ – " هيراكليديس " (١٩) سنة ، وهو صائغ .

١٩ – " ثايساريون " (١٧) سنة ، وهي زوجة أخيها " هيرون " ، وقد أنجبت ابنة واحدة هي :

٢٠ – " سوراس " . وكان يعيش مع الأسرة سبعة أفراد آخرين كانوا غالبا من الأقرباء وإن لم تذكر صلة قرابتهم [١] .

وهكذا بلغ مجموع هذه العائلة (٢٧) فردا كانوا يستأجرون عشر منزل δεκατον μερος οικιας وهو ما يعطينا صورة عن التزاحم في المترل الذي يسكنونه حيث أنه من المعروف أن أغلب المنازل في المتروبوليس كانت صغيرة في الحجم [٢] مما يدل على أن هذه العائلة كانت من العائلات المتروبوليتانية الفقيرة .

واستكمالا لدراسة ملكية المنازل أو أنصبة في منازل وسكنى البعض وتأجير البعض الأخر أو تركه شاغرا لسبب أو آخر [٣] نورد الوثائق الخمس التالية . وتحدثنا إحداها بأن سيدة متروبوليتانية مسجله في حي " بحيرة موريس " تدعى " فليبيتوتيس " كانت تمتلك (ربع) سهم في مترل و ثلثين في مترل ثان بحي " بحيرة موريس " بينما كان زوجها يمتلك جزءا من مترل أخر في حي " أبوللونيوس باريمبولي " وأهما كانا يؤجران أنصبتهما في هذه المنازل لبعض سكان المتروبوليس [٤] .

[١] **BGU. I, 115 *Col. i* (A. D. 189).**

[٢] **D. W. Hobson, House and Household in Roman Egypt, YCS. 28 (1985), p. 215.**

[٣] **P. Teb. II, 556; P. Wisc. I, 18; BGU. I, 57 *Col. i*.**

[٤] **P. Corn. 16 *Col. ii; iii*.**

وتحدثنا الوثيقة الثانية بأن مواطنا من صفوة المتروبوليتاى الارسينويين كان يمتلك مترلا يقـــع في الجزء الشرقي من قرية "تبتونيس" وأنه كان يؤجر هذا المترل مقابل إيجار سنوي . وقد عـــرض عليه نساج متروبوليتاني كان مقيما في القرية أنفة الذكر أن يستأجر هذا المترل لمدة عامين مقابل إيجار سنوي مقداره ثمانون دراخمة فضية[١] :

Ηρωνι εξηγητευκοτι υιω Αματιου γεγυμνασιαρχηκοτος παρα Απιων ος Φιβ απο της μητροπολεως αναγραφομενου επ αμφοδου .αλ..ν Γερδι ω(ν) καταμενοντος εν κωμη Τεπτυνει . βουλομαι μισθωσασθαι παρα σου εις ετη δυο απο του ενεστωτος ια (ετους)Αιλιου Αντωνινου Καισ αρος του κυριου υπαρχουσαν σοι οικιαν εν τη κωμη προ γειτνιων εν Χηνοβοσκιω σου απο απηλιωτουτης κωμης , ενοικιου του παντος κατ ετος αργυριου δραχμων ογδοηκοντα .

ويصعب الجزم إن كان هذا النساج المستأجر يهدف إلى استخدام هذا المترل لمجـــرد الســـكنى أم أيضـــــا لاســـــــتخدام جـــــــزء منـــــــه لمزاولـــــــة مهنتـــــــه .

وتحدثنا الوثيقة الثالثة بان متروبوليتانيا مسجلا فى حي " الجيمنازيوم " ، قدم عرضـــا إلى أحـــد الملاك لاستئجار مترله الكائن بحي " الخزانة " ويطل على شارعين وبه ثلاث حوانيت ، وذلـــك لمدة ثلاث سنوات مقابل إيجار شهري مقداره ثمانون دراخمة[٢] :

παρα Αυρηλιου Δειου απο αμφοδου Γυμνασιου βουλομαι μισθωσθαι παρα σου την υπαρχουσαν σοι εν τη μητροπολει επ αμφοδου Ταμει ων οικια αντικρυς θεου Σαραπαμμωνος εν η εργαστηρια τιρα επι πλα τειον και πλαγια δυο επι χρονον ετη τρια απο του οντος μηνος Μεσορ η ενοικιου ολης της οικιας κατα μηνα εκαστον δραχμων ογδοηκοντα .

ونعرف من الوثيقة الرابعة ، وهى عبارة عن إيصال إيجار مترل بان مواطنين مـــن المتروبوليتـــاى الارسينويين كانا يشتركان في ملكية مترل في قرية " يوهيميريا " ، وانهما كانا يؤجران هذا المترل إلى امرأة من القرية نفسها مقابل إيجار سنوي[٣] :

[١] **P. Mil.Vogl. III, 143 (A. D. 147-148).**

[٢] **P. Turner, 37,** ***3-13*** **(A. D. 270).**

[٣] **P. Fay. 98,** ***4-8, 12-15*** **(A. D. 123).**

ομολογουσι Ηρακλειδης Φιλαδελφου αναγραφομενος επ αμφοδου Ιερ ας Πυλης ...... και Νειλος Ηρωνος αναγραφομενος επ αμφοδου Διονυ σιου τοπων ....ομολογουντασπαρπ της Ταυρεως τα ενοικια του διεληλ υθοτος εβδομου ετους Αδριανου Καισαρος του κυριου ης κατοικι αυ των κοινωνικης οικιας εν κωμη Ευημερια

ومن ناحية أخرى تحدثنا الوثيقة الخامسة ، وهى إقرار تعداد من عام (١٣٣) ميلادية ، أن متروبوليتانيا من طبقة الكاتويكوى ، مسجل في حي " سارابياس " كان يمتلك نصف منزل في قرية " ابيون إيكوسيبينتاروس " وأن هذا المنزل كان خاليا من السكان [١] : (εν ω ουδεις απογραφεται) مما يعني أنه كان غير مؤجر لأحد .

ونادرا ما تشير وثائقنا إلى أحجام منازل المتروبوليتاى الارسينويين وإن كنا نجد إشارة في أوكسيرينخوس إلى منزل صغير يبلغ أربعة عشر مترا مربعا ، وإشارة أخرى إلى منزل كبير جدا كانت مساحة فنائه تبلغ أكثر من (١٠٠) متر مربع . ويبدو أن منازل الفقراء كانت تبنى من (اللبن) بينما كانت منازل الأغنياء تبنى من الحجارة ، وفى بعض الأحيان كانت منازل المتروبوليتاى في اوكسيرينخوس تزخرف ببعض المناظر الدينية أو المناظر التي تحكى أساطير محببة للعناصر المتأغرقة[٢] .

سابعا : في مجالات مهن وحرف أخرى

جاء في المعجم الوسيط الذي أخرجه مجمع اللغة العربية : أن المهنة عمل يحتاج إلى خبرة ومهارة وحذق بممارسته ، وأن الحرفة وسيلة الكسب من زراعة وصناعة وتجارة وغيرهما .

ومما يجدر بالملاحظة أنه إلى جانب ما سبق ذكره من المهن والحرف عند عرض إقرارات تعداد مواطني أرسينوى ، وفى سياق الحديث عن أنشطة هؤلاء المواطنين في مجال الزراعة وتربية الماشية ، وكذلك في مجال الصناعة والتجارة ، كانت توجد مهن وحرف أخرى ، ويجب أن نقرر بادئ ذي بدء أنه برغم كثرة الوثائق المتاحة ، فإن معلوماتنا في المهن والحرف أحيانا طفيفة جدا مثل مجرد الإشارة إلى طبيب في الوثيقة (Π.Ηαμβ.65) وأكثر الأحيان معدومة كلية ، حيث أن الوثائق تخلو مثلا من حتى مجرد الإشارة إلى المدرسين والفنانين والبناءين. وليس مرد هذه الثغرات

[١] **P. Teb. II, 522** ***descr. [in Chr. D, Eg., 91 (1971), p. 125.]***

[٢] **N. Lewis, Op. Cit., pp. 51-52; Turner, JEA. 38 (1952), p. 82.**

في معلوماتنا إلى أي قصور في البحث وإنما إلى صروف الزمان والقدر ، وكثرة المـــواطن الـــتي استخدمت فيها الوثائق البردية أصلا ، وطبيعة هذه الوثائق ونوعية الأرض التي طمرت فيهـــا ، وسوء التصرف فيما عثر عليه من الوثائق البردية ولاسيما عند الحفر للحصول علـــى الســـماد الطبيعي وحظ المنقبين عن الآثار ، فهم يعثرون يوما تلو يوم عن وثائق بردية – بعضها كامـــل سليم وبعضها تالف جزئيا أو كليا – تلقى الضوء على كثير مما كان مجهولا. فلا عجب انـــه لا حصر لموضوعات من مختلف جوانب الحياة في عصري البطالمة والرومان لا تتوافر كل الوثـــائق اللازمة لاستيفاء دراستها .

وفي ضوء ذلك فإنه ليس معقولا ولا مقبولا أن عاصمة كبيرة مترفة مثل أرسينوى التي كانـــت تعج بالإغريق والمتأغرقين لم يوجد فيها مدرسون لتعليم أبنائهم ، أو فنانون للترفيـــه عنـــهم أو بناءون لتشييد مساكنهم . ولا يقل عن ذلك دلالة أن هذه العاصمة التي كـــان كـــثيرون مـــن مواطنيها ميسوري الحال ، وكانت توجد فيها على الأقل أربعة مصارف مالية (أنظر أعلاه ص) لم تصل ألينا منها عن أعمال الصيارفة سوى وثيقتين لا نتـــبين مـــن إحـــداهما[1] إلا أن أحـــد جيمنازيارخى عام (١٩٤) م في ارسينوى كان مدير المصرف الملكي . والوثيقة الأخرى عبارة عن إشعار διαγραφη بان مواطنا رومانيا يدعى "كلاوديوس فرنتـــوس" أودع في مصـــرف "ابوللونيوس" و "سابينوس" ف حي " الخزانة " مبلغ (١٤٤) دراخمة وبأن صاحبي هذا المصرف ،وكانا مواطنين من المتروبوليس مسجلين في حي " الجيمنازيوم "ســـيردان الى " كلاوديـــوس" وديعته متى أراد دون تأخير[2] .

هـــذه الوثيقة تدل على أمرين أحدهما هو أن بعض مواطني ارســـينوى المتروبوليتـــاى كـــانوا يمارسون أعمال الصيارفة وامتلاك المصارف والأمر الأخر هو أن الودائع في المصـــارف الماليـــة كانت لا تدر على مودعيها أرباحا نظير إيداعها في المصارف المالية . وحيث أن المصارف المالية ليست مؤسسات خيرية وإنما مؤسسات تجارية فلا بد من أنها كانت تقتض عمولة من الودائـــع التي تستقبلها، ولا يبعد إن كانت تستثمر أموال هذه الودائع . بيد أننا لا نعرف شيئا عن ذلك ،

---

[1] **BGU. I, 121, *1-2* (A. D. 194).**

[2] **P. Mert. II, 67 (A. D. 130).**

Cf. P. Grenf. II, 43; P. Teb. II, 389; P. Grenf. II, 51; P. Lond. II, 332.

ولا عما إن كان يمكن نقل مبلغ من إحدى الودائع إلى وديعة أخرى . ونرجح أنه كان يفــرض على أصحاب المصارف المالية ضريبة مزاولة المهنة .

وتحدثنا وثيقة من عام (١٥٦) ميلادية بأن متروبوليتانيا يدعى " ديوجاس " أبــن "ديمتريــوس " ومسجل في حي " منطقة الإله ديونيسوس " تعهد بالقيــام بوظيفــة حــارس في المتروبــوليس εις παραφυλακην μητροπολεως وهى الوظيفة التي كان شيوخ قرية أرخيلايــدوس مكلفين بالقيام بها في المتروبوليس لمدة عشر شهور، وفى نظير قيام "ديوجاس" بهذا العمل كــان يتقاضى مبلغ مائة وثمانين دراخمة فضية يدفعها له شيوخ القرية بمعدل ست وثلاثين دراخمة كــل شهرين[١] .

ومن المرجح أن "ديوجاس" كان من الملاك في قريــة أرخيلايــدوس وأن مهمــة الحراســة في المتروبوليس كانت خدمة إلزامية فرضت على أهالي القرى بمديرية ارسينوى .

ونعرف من وثيقة أخرى من فترة متأخرة من القرن الثالث الميلادي أن متروبوليتانيا من ارسينوى مسجلا في حي Βιθυνων Ισιωνος قبل العمــل حارســا مســلحا συμμαχαιαν[٢] في المتروبوليس بدلا من أحد كبار ملاك قرية " كرانيس " مقابل ثلاثة تالنتات فضية عن المدة كلها[٣] .

وواضح أن الأجرة المدفوعة نظير القيام بمهام الحارس عند أواخر القرن الثالث أكثر ارتفاعا عــن الأجرة التي عرفنا مثلا لها عند منتصف القرن الثاني . ويبدو أن سبب هذا الارتفاع كان نتيجــة محتومة لارتفاع الأسعار والتضخم المالي خلال القرن الثالث الميلادي .

ولما كان النيل والبحيرات والمستنقعات جزءا من أملاك الدولة وتبعا لذلك ، فان الصيد والقنص خلال العصر البطلمي لم يكن حرا مباحا ، إذ يبدو أن حق الصيد والقنص في كل قرية أو مركز

---

[١] **P. Ryl. II, 88 (A. D. 156) ; Cf. P. Grenf. II, 43.**

[٢] **ظهر منصب συμμαχαιαν خلال القرن الرابع الميلادي بوصفه خدمة إلزامية كانت مفروضة على الملاك أو القرى ، وكان بالإمكــان دفــع ضريبة تعويضية بدلا منها .**

[٣] **P. Cair. Isid. 80 (A. D. 296).**

أو مديرية كان يباع لبعض الملتزمين[1] . وخلال العصر الروماني لم يدخل الرومان تغييرا على هذا النظام ، ذلك أن الرسوم والضرائب التي كانت الدولة تقوم بتحصيلها من الصيادين في مقابـــل منحهم حقوق الصيد والقنص ظلت تمثل جزءا هاما من موارد دخل الدولة ، وان حقوق صـــيد الأسماك في بحيرة موريس والقنص في مستنقعات الفيوم كانت تمثل مصدر دخل كبير للحكومة[2]
.

ونتبين من إحدى الوثائق أن صيادا متروبوليتانيا من ارسينوى يدعى"أبوللونيوس" ومســـجل فى حي " القليقيين "، قدم التماسا إلى المشرفين على مراتع قرية ثيادلفيا للحصول على التـــرخيص بمزاولة الصيد ووضع الفخاخ لصيد الطيور في حدود قرية ثيادلفيا لمدة عام . وقد أشترط " أبوللونيوس " أن يكون معه مساعدان εργαται لمساعدته في الصيد ، وفى مقابل حصوله على هذا الترخيص يدفع " ابوللونيوس " أربعين دراخمة فضية[3] .

وتحدثنا وثيقة أخرى من عام (١٣٩) ميلادية بأن سيدة متروبوليتانية من فئـــة الكـــاتويكوى ، ومسجلة في حي " سارابياس " دفعت مبلغ ثالنت واحد ومائة دراخمة الي النومارخ نيابـــة عـــن مواطن يدعى " هيراكليديس " أشترك مع مواطن سكندرى يدعى " ثيون " في الحصول على حق صيد الأسماك في قريتي "تبتونيس" و "كيركيسيس" لمدة سنتين .وعندما تخلـــى " هيراكليديس " عن حقه في الصيد استردت هذه السيدة المتروبوليتانية المبلغ الذي دفعته من " ثيون " وقد أصبح يتولى بمفرده عملية احتكار الصيد بالقريتين سالفتي الذكر[4] .والواقع أن المبلـــغ المدفوع هنا كبير جدا ولابد من أن الأفراد الذين كانوا يحصلون على حق الصيد كانوا يحققـــون أرباحا وفيرة وإلا ما غامروا برؤوس أموالهم في مثل هذه المشاريع الاستثمارية الكبيرة.

ويبدو هنا أن النومارخ كان مسئولا عن جمع الضريبة المفروضة على صيد الأسماك في المستنقعات مثلما كان مسئولا عن ضريبة الصيد فى بحيرة " مويريس " [5] .

---

[1] إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٩٧ .

[2] **Wallace, Op. Cit., p. 219; Johanson, Op. Cit., p. 335.**

[3] **P. Ryl. II, 98 (a) (A. D. 154-155).**

[4] **P. Teb. II, 329 (A. D. 139).**

[5] **Wallace, Op. Cit., p. 220.**

ومصر بوفرة محاصيلها الزراعية بوجه خاص فضلا عن فيض منتجاتها الصناعية كانت لا يمكن أن تستغني عن نقل جانبا من ذلك كله من قرية أو مدينة أو مديرية إلى أخرى . وإذا كـان النيـل وفروعه وقنواته من أهم سبل النقل ، فإن بعد كثير من مراكز الإنتاج عن المجارى المائيـة كـان يقتضي استخدام البر على نطاق واسع . وتبعا لذلك فان وسائل النقل كانت السفن ، صـغيرها وكبيرها حسب الأحوال ، ودواب النقل وكانت الحمير أكثرها . وفى ضوء ما أوضحناه كـان المتوقع انعكاس ذلك في عدد غير قليل من الوثائق ، بيد أنه لم تصل إلينا إلا وثيقتان عن النقـل النيلي إحداهما من عام (١٤٠) ميلادية والأخرى من عام (٢٣٦) ميلادية . وفيما يلي ترجمـة نص الوثيقة الأولى :

"اتفاق بين...... و"تريفون " ابن " ابوللونيوس" ، مسجل في حي " أبوللونيوس " ربان سـفينة بخصوص شحن ستة آلاف إردب حبوب غذائية . ويبدى "تريفون" انه قد تسلم مبلـغ (٤٠٠) دراخمة فضية من المبلغ المتفق عليه لاستئجار سفينته ، وأنه سوف يتسـلم الشـحنة في مينـاء .... ويسلمها في Λιτηινε .بمديرية Σαιτιχ سالمة ، بدون أي ضرر أو خسارة من المياه ، وأنه سيحصل أيضا على........ دراخمة وشراب في ممفيس ، وأنه لن يتحمل أي عبء ماعدا إكراميات الأعياد التي سوف يدفعها، وأن سيتسلم باقي استحقاقه عند تفريغ الشحنة ، وأنه لن يحصل أية أعباء ناجمة عن التأخير في تفريغ الحمولة إذا وصلت الشحنة يوم الاحتفال ، وامـا إذا تأخرت السفينة اكثر من........ يوم فانه سيتحمل ......، دراخمة عن كـل يـوم . ويقـر "تريفون" بأنه سوف يقدم عددا كافيا من البحارة وكذلك كافة مستلزمات السفينة التي سوف ترسو بأمان في المرسى المحدد فى الوقت المناسب، وبأنه في حالة عدم التسليم وفقا لذلك يقبـل تحمل العقوبات الجزائية المذكورة في العقد، وبأنه سيكون مستعدا للإبحار في اليوم السادس مـن شهر طوبة[1] . وفيما يلي نـص الوثيقة الثانية :

"اوريليوس هيراكليس" ابن "ديوسقوروس" ربان سفينة من مدينة انطينوؤبوليس يتفق على نقل مائتين وخمسين إردبـا مـن البقول للمدعو " أوريليوس أريوس " ابن " هيراكليديس " عضو مجلس بولى مدينة الارسينويين ،

[1] P. Ross. Georg. II , 18 (A. D. 140).

وبموجب هذا الاتفاق يتم نقل مائتين وخمسين إردبا من البقول من ميناء "جروفى" في المتروبوليس إلى ميناء اوكسيرينخوس بالمبلغ المتفق عليه مائة دراخمة فضية خالية من جميع الأعباء ، وقد تسلمت منها أربعين دراخمة فضية والباقي ستون دراخمة سأتسلمها عند التفريغ[١] .

وشحن هذه البقول لبيعها في اوكسيرينخوس يدل على أن تجار ارسينوى كانوا لا يكتفون بترويج بضائعهم في مديرية الفيوم فقط وإنما كانوا يتاجرون مع مديريات أخرى ليست فقط القريبة منهم مثل "اوكسيرينخوس" و "ممفيس" بل أيضا مع مديريات بعيدة مثل "سايس" على نحو ما تبيناه من الوثيقة (P.Ros.Georg.II,18) .

وأما عن النقل البرى فإننا لا نجد إلا إشارة طفيفة إلى سائقي الحمير (ονηλαται) في وثيقتين من عام (١٨٧-١٨٨) ميلادية [٢] ولا يجب أن ننظر إلى هذه المهمة كنظرتنا إليها الآن على أن أربابها كانوا من الطبقات الدنيا ، وإنما ينبغي أن ننظر إليها من منظور أخر وهو أن الحمير كانت خلال العصر الروماني من أهم وسائل النقل الداخلية في مصر وكان أربابها يحصلون على موارد دخل كبيرة .

---

١ **P. Lond. III 948 (A. D. 236).**

٢ **P. Teb. II , 322 ; BGU. I , 115, *Col.i***

أولا : تنظيم الرومان للجهاز الإداري غير الحكومي في عواصم المديريات :

أنشأ أغسطس نظام الوظائف البلدية غير الحكومية في عواصم المديريات . وقد استمدت مسميات هذه الوظائف من مسميات مثيلاتها في المدن اليونانية القديمة مثل "الجيمنازيارخ" γυνασιαρχος و"الاكسيجيتيس" εξηγητης و "الكوزميتيس" κοσμητης.[1] وكان الشرط الأساسي في إسناد هذه الوظائف البلدية أن يكون من يتولى أيا منها مسجلا في قوائم مواطني عاصمة المديرية التي كان يتولى الوظائف البلدية فيها[2] .وكان الهدف الأول من هذا التنظيم هو تخفيف الأعباء الملقاة على كاهل الإدارة الحكومية بالأقاليم[3] ولا سيما أن شاغلي هذه الوظائف لم يكونوا ، يتقاضون أجورا كالموظفين ممثلي السلطة الحكومية في إدارة الأقاليم مثل الاستراتيجوس والكاتب الملكي . فقد اعتبرت هذه المناصب شرفية وعرف شاغلوها باسم αρχοντες. وفي بداية الأمر كان يتولى كل منصب متطوع ثري لمدة سنة واحدة كان ينفق خلالها من ماله الخاص على كل ما يتطلبه النهوض بأعباء منصبه[4] .

ولما كان تولى هذه المناصب يعد تشريفا لشاغليها فإنهم كانوا يقيمون الاحتفالات الخاصة بمناسبة تقلدهم مناصبهم وتتويجهم[5] ، وذلك على غرار حكام أثينا خلال القرن الرابع قبل الميلاد ، فقد كانت الأكاليل توضع فوق رأس الحاكم في حفل تتويجه[6] ، والوثيقة التالية عبارة عن دعوة إلى حفل من هذا النوع ، فقد ورد فيها :"يدعوك يوديمون للعشاء في الجيمنازيوم بمناسبة حفل تتويج ابنه نيلوس ، في أول الشهر ، ابتداء من الساعة الثامنة"[7] .وكان هؤلاء الحكام البلديون يحظون

---

[1] **OCD. P. 686; Jouguet. La Vie Municipale, pp. 292 ff; Bell, Roman Egypt, Chr.d' Eg., 26 (1938), 351; Jones, The Election of the Metropolitan, JEA., 24 (1983), p. 66.**

[2] **Φαρψκ,Η Επικρισις , p. 52; N. Lewis, the Compulsory public Services of Roman Egypt, p. 79; Cf. P. Lond. Inv. 2565.**

[3] **Jones, Cities of the Eastern Roman, p. 324; N. Lewis, Life in Egypt, p. 48.**

[4] **Jones, ibid., p. 324; N. Lewis, Ibid., p. 48.**

[5] **Jones, ibid., p. 318.**

[6] **N. Lewis, Op. Cit., p. 46.**

[7] **P. Oxy. 2147.**

بعد توليهم مقاليد مناصبهم بمظاهر التكريم الشرفية ، فقد كان يخصص لكل حاكم عـــدد مـــن الحراس الشرفيين φυλακες من أعضاء منظمة تدريب الشباب εφηβοι [1].

وقد كان من شأن ذلك إحاطة طبقة صفوة المتربوليتاى بسياج من الهيبة والإجلال والنفوذ الأدبي في عواصم المديريات ، ولذلك فالهم كانوا يحرصون دائما على ذكر ألقابهم الشرفية حـــتى بعـــد انقضاء مدة خدمتهم، بل أن الأبناء أيضا كانوا يحرصون على ذكر ألقاب آبائهم الشرفية[2] .

وفيما يلي جدول يبين لنا اهتمام المتروبوليتاى الارسينويين بحمل هذه الألقاب في الوثائق العامـــة والخاصة :

الوثيقة	تاريخها	طبيعتها	الألقاب الشرفية للحكام البلديين الأرسينويين
P.Mich.V, 541	عصـــــر فسبسيان	تســـجيل ملكية	Απολλονιος και γεγυμνασιαρχηκοσι βιβλιοφυλαξι δημοσιας Αρσινοτου νομου
P.Lond.III, 1177, *col.ii*	١١٣ م	مدفوعات وحسابات	Δημητριωι γεγυμνασιαρχηκοτι .Παππου και Θεωνος γεγυμνασιαρχων.Ασκληπιαδου κοσμητου . Αλκιμου εξηγητου.Πτολεμαιου και Πτολεμαιου γυμνασιαρχηκοτι ....Διδα του κοσμητου
P.Teb.II,531,*1, 7*	١٣٣ م	قـــرض مالي	Αραπιωνος γεγυμνασιαρχηκοτων.
P.Ryl.II,103,*1–2*	١٣٤ م	طلـــب فحص	Φρονιμωι και Σαβεινωι .... Γε γυμνασιαρχηκοσι .....επικριταις.
P.Teb.II,329,*1, 4*	١٣٩ م	إلتمـــاس للصيد	Ιερεως εξηγητου Αχιλλεως.
P.Ryl.II,279,*1*	١٣٨- ١٦٩ م	طلـــب فحص	..... και Νιννω γεγυμνασιαρχηκοσιν επικριταις .
PSI.III, 921,*rec*	١٤٣- ١٤٤ م	ســـجل مدير بنك	Φλαυιω και Μελιτιω γεγυμνασιαρχηκοσι βιβλιοφυλξιν ενκτησεων Αρσινοιτου

[1] **Jouguet, Op. Cit., p. 294.**

[2] **Jones, Op. Cit., p. 318; N. Lewis, Op. Cit., p. 46.**

			to, 2–3
Τυραννι και Χρυσιππω γεγυμν ασιαρχηκοσιν επικριταις .	طلب فحص	١٤٩ م	P.Gen.II,19,*1*
Παππωι γεγυμνασιαρχηκοσι. .	طلب فحص	١٥٢- ١٥٣ م	P.Ryl.II,280,*1*
Ανταριωνι γεγυμνασιαρχηκοσι ..	تأجير أرض	١٥٧	P.Bibl.Giss,300,*1*
Ονησιμω .....υιω Πτολεμου αρχ ιερατευσαντος	تأجير أرض	١٦٥م	P.Coll.Youtie.27,*1–2*
..........γεγυμνασιαρχηκοσιν και επικριταις.	طلب فحص	١٦٦- ١٦٧ م	BGU.I,324,*1*
Σαραπιωνι Ηπιοδωρου αγοραν ομησαντι και επιδεδιγμενοσ εξ ηγητης.	قرض مالي	١٦٨ م	P.Ryl.II,175,*1–2*
Αχιλλει ....των εξηγητευκοτ ων.	عقد براموني	١٧٦ م	P.Aberden. 56,8–9
Σαραπιωνι .....και Σσερηνω γεγ υμνασιαρχηκοσι επικριταις.	طلب فحص	١٨١ م	P.Teb.II,320,*1–2*
Αμμωνιω αγορανομησαντι και γυμνασιαρχησαντι οντι προς τ η επικρισει .	طلب فحص	١٨٧ م	P.Gen .18, *1–2*
Τυρανις.......εξηγητευσαντος τη ς Αρσινοειτων πολεωσ .... Διογενης κοσμητευσας. Σερηνος και Αρποκρατιων ιερε υς εξηγητης και αρχιπρυτανις . ...και ευθενιας.	إيصال استلام قرض	١٩٨ م	P.Teb.II,397,*1–3*
.... αρχειρατευσαντι και Σ ερ..... Βουλευτη βιβλιοφυλαξι ε γκτησεων Αρσινοιτου .	بيع منزل	القرن الثالث	P.Mich.V, 542,*1*
Αυρηλιου Ηρωνος .... σμητε υκοτο βουλευτου της Αρσινοιτ ων πολεως .	تأجير برج حمام	القرن الثالث	P.Flor.10, *4–5*

P.Hamb.14, *1–2*	٢٠٩ م	بيع منزل وفاء لرهن	Διδα εξηγητευσαντι και Μυστη κοσμητευσαντι αμφοτεροσ βουλευταις .
P.Ross.Georg.V,17, *5–6*	٢١١ م	عقد شراء	Ευδαιμονος αρχιερατευσαντος βουλευτου κτησεων βιβλιοθηκης .
BGU.II, 362, *col.iii, v,ix,xii,xiii,xv.*	٢١٥ م	حسابات معبد جوبيتر الكابيتولي	Αυρηλιος .... αρχιεριος . Αυρηλιος Σηρρινωος κοσμητευσαντι βουλευτου. Σαραπιων κοσμητης. Πτολλους θυγατηρ Διδυμου κεκοσμητευκοτος . Πτολεμαιου ..... γυμνασιαρχου . Κοπρη .... αγοραστων . Αυρηλιος Διογηνης αρχιεριος. Αυρρηλιος Χαιρημων αρχιερατευσαντος βουλευτου κοσμητης . Αυρηλιος Δειος .... εξηγητης . Ζωσιμος Διονυσιου αγορανομος .υρηλιος Ηρποκρατιου γυμνασιαρχος .
P.Gen.43, 7	٢٢٩-٢٣٥ م	تأجير أرض	Αυρηλιος Δημητριω Γυμνασιαρχησαντος της λαμπροτατης πολεως .
P.Flor.19, 1–2	٢٤٧ م	إيصال ضريبة	Ευρηλιω Ερμεια γυμνασιαρχησαντι βουλευτη της Αρσινοιτων πολεως Δεκαπρωτω β και δ τοπαρχιων .
P.Fay.85, 1	٢٤٨ م	إيصال ضريبة	Αυρηλιος Ωρειων εξηγητευσας πρυτανευσας και Ηαρας γυμνασιαρχος καιΤουρβων κοσμητης και εξηγητευσας βουλευται και Σερηνος γυμνασιαρχος παντες της Αρσινοιτων πολεως Δεκαπρωτοι σ και η τοπαρχιας
P.Michael. 21, 1–2	٢٨٥ م	إيصال ضريبة	Αυρηλιος Απολλωνιος εξηγητης της Αρσινοειτων πολεως και Πεθηνος εξηγητης του αυτου πολεως αμφοτεροις βουλευταις και επιμελητης στιχαριων και

παλλιων .

وكانت إحدى السمات العامة في تاريخ الإمبراطورية الرومانية تشكيل حكومات أرستقراطية من بين مواطني الولايات الرومانية لتولي الإدارة في بلدياتهم[١] .

ولما كان تولى هذه المناصب شرفا يعتز به الناس ويتطلعون إلى الحصول عليه في بداية الأمر ، فلابد من أن الأهالي عندئذ كانوا ينتخبون أفضل المرشحين لتولي هذه المناصب[٢] . ولذلك فان الأستاذ "جونز" يرى أن صفوة عواصم المديريات فقط هم الذين كانوا يتمتعون بتولي المناصب البلدية .بمعنى أن تولى هذه المناصب في ارسينوى كان مقصورا على طبقة الكاتويكوى فقط على حين أن أفراد فئة المتروبوليتاى الأدنى مترلة لم يتمتعوا إلا بحق انتخاب تلك الصفوة[٣] . والواقع أننا نصادف في الوثائق عددا من أفراد بعض عائلات الصفوة في " ارسينوى " كانوا يتوارثون تولى هذه المناصب الشرفية مثل أفراد عائلة "لاخيس" الذين كانوا يمتلكون ثروات كبيرة مكنتهم من شغل هذه المناصب . وفيما يلي جدول يبين لنا المناصب البلدية التي تولاها أفراد هذه العائلة :

الوثيقة	تاريخها	طبيعتها	اسم المتروبوليتاني من عائلة لاخيس ومنصبه البلدي
P.Mil.Vog l.II, 45	١٤٤ م	ضريبة أرض	Πτολλαριων γεγυμνασιαρχκως κ αι Πατρων αποδεδειγμενος γυμνα σιαρχος αμφοτεροι Παυλεινου γυ μνασιαρχηκοτος
P.Mil.Vog l.III, 143	١٤٧ – ١٤٨ م	تأجير مترل	Ηρωνι εξηγητευκοτι υιω Αματιου γεγυμνασιαρχηκοτος.
P.Mil.Vog l.II, 56	١٥١ م	إيصال إيجار مترل	Πτολλαριωνι γεγυμνασιαρχηκοτι .

[١] Bell, Chr. d' Eg., 26 (1938), p. 43.

[٢] Jones, Op. Cit., p. 318.

[٣] Jones, JEA., 24 (1938), p. 67.

Πτολλαριωνι γεγυμνασιαρχηκοτι και τω αυτου αδελφιδη Γεμεινω γεγυμνασιαρχηκοτι .	تأجير مطحنة	١٥٢ – ١٥٣ م	P.Mil.Vog l.II, 53
Σαραπιωνι .... εξηγητευσαντο ς .	قرض بفائدة	١٥٤ م	P.Mil.Vog l.II, 68
Ηρωνος.......εξηγητευσαντος της Αρσινοειτων Πολεως .	شكوي للوالي	١٥٧ – ١٥٩ م	P.Foud.I, 26
Σαβινος γεγυμνασιαρχηκως .	تأجير أرض	١٦٥ م	P.Mil.Vog l.III,131
Πτολλαριωνι .. γεγυμνασιαρχηκο τος .	تأجير أرض	١٦٥ م	P.Mil.Vog l.III,132
Πτολλαριωνι .. γεγυμνασιαρχηκο τος .	تأجير أرض	١٦٥ م	P.Mil.Vog l.III,133
Πτολλαριωνι .. γεγυμνασιαρχηκο τος .	تأجير أرض	١٦٥ م	P.Mil.Vog l.III,134
Πτολλαριωνι .. γεγυμνασιαρχηκο τος .	تأجيرأر ض	١٦٥ م	P.Mil.Vog l.III,135
Σαβινοσ γεγυμνασιαρχηκοτος .	تأجير أرض	١٦٥ م	P.Mil.Vog l.III,136
Σαβινος γεγυμνασιαρχηκοτος .	تأجير أرض	١٦٥ م	P.Mil.Vog l.III,137
Ηρωνι Αματιου εξηγητευκοτι .	تأجير أرض	١٦٧ – ١٦٨ م	P.Mil.Vog l.III,144
Πτολλαριωι γεγυμνασιαρχηκοτος και Γεμεινω γεγυμνασιαρχηκοτι και Αματιω αμφοτεροις Πατρωνο ς γεγυμνασιαρχηκοτος .	تأجير أرض	١٦٩ م	P.Mil.Vog l.III,138
" "	تأجير أرض	١٦٩ م	P.Mil.Vog l.III,139

P.Mil.Vog I.II, 63	١٦٩ – ١٧٠ م	تأجير أرض	" "
P.Mil.Vog I.III, 140	١٧٦ م	تأجير أرض	Πτολλαριωι γεγυμνασιαρχηκοτι υ ιω Πτολλαριωνοσ γεγυμνασιαρχηκο τος .
P.Mil.Vog I.II, 64	١٦٩ – ١٧٧ م	تأجير أرض	" "
P.Teb.II,3 96	١٨٨ م	قرض مالي	Διοδορος ...... εξηγητευσαν .
P.Mil.Vog I.III,141	القرن الثاني الميلادي	تأجير أرض	Πτολλαριωνι ...... γεγυμνασιαρχη κοτος

بيد أنه على مر الأيام ازدادت صعوبة الحصول على مرشح واحد لكل منصب بسبب ما كانت هذه المناصب تفرضه على شاغليها من أعباء مالية كانت تتزايد باطراد ، وذلك في الوقت الذي أخذت فيه حالة البلاد الاقتصادية تسير من سيئ إلى أسوأ[١] .

وإزاء ازدياد الصعوبات في أيجاد العدد اللازم لشغل هذه المناصب من بين صفوة المتروبوليتاى وقد تناقصت ثرواهم ، يبدو أن حق تولى هذه المناصب الشرفية اصبح منذ حوالي منتصف القرن الثاني للميلاد مشاعا لجميع المتروبوليتاى[٢] ويدعم هذا الرأي أن معظم الوثائق التي ورد فيها ذكر الألقاب الشرفية لحكام ارسينوى منذ حوالي منتصف القرن الثاني للميلاد لم يحدد وضعهم بوضوح كاف ، ففي وثيقتين مثلا نجد اكسيجيتيس سابقا يصف نفسه بأنه

---

[١] **Jones, Cities of the Eastern, p. 318.**

[٢] **M. Drew-Bear, Les Conseillers Municipaux des Metropoles, Chr. d' Eg., 118 (1984), p. 315.**

απ αμφοδου Φρεμει [1] وأن كـــــوزميتيس ســـــابقا يصـــــف نفســـــه بأنـــــه απ αμφοδου Φρεμει [2]، وذلك دون أن يشير أي منهما إلى أنه من طبقة الكاتويكوى .

وفى ضوء ذلك يبدو انه مع مضي الوقت وبلوغ أواخر القرن الثاني الميلادي وبداية القرن الثالث لم يعد جميع الحكام الشرفيين في المتروبوليس من طبقة الكاتويكوى ، وأن الفيصل في اختيـــــار هؤلاء الحكام اصبح أساسا مقدار ثروة المرشح للمنصب ومدى قدرتـــه علـــى إدارة منصـــبه . ولما كانت هذه المناصب -كما ذكرنا آنفا- تمنح شاغليها شرفا خاصا، فان اختيـــار هـــؤلاء ، الحكام كان يتم بالانتخاب الشعبي حتى حوالي منتصف القرن الثاني الميلادي ، عنـــدما بـــرزت مشكلة الحصول على مرشحين يتطوعون تلقائيا لتولى هذه المناصب بسبب ما كان شاغلو هذه المناصب يتحملون من أعباء مالية في الوقت الذي أخذت تتدهور فيه الحالة الاقتصادية . ويبـــدو من كثير من الوثائق أن الإدارة الرومانية واجهت هذه المشكلة بـــأن جعلـــت كـــل المناصـــب المتروبوليتانية منذ حوالي منتصف القرن الثاني الميلادي عن طريق التعين قسرا وإلزاما [3] .

ويبدو أنه إزاء تفاقم الأوضاع لجأت الإدارة الرومانية إلى ثلاث وسائل أخرى : إحـــداها هـــي الحث على الإقلال من نفقات هذه المناصب، والوسيلة الثانية هي إشراك أكثر من شخص وأحد في تحمل أعباء كل منصب ففي النصف الثاني من القرن الثاني جرت العادة مثلا بأن يتولى أعباء منصب مدير الجيمنازيوم شخصان كانا يتناوبان كل شهر مباشرة مهام هذا المنصب. والوســـيلة الثالثة هي أنه عند نهاية القرن الثاني أنشئت جماعة أو هيئة لكل منصب [4] ، بهدف إيجاد المرشحين المناسبين لتولي هذه المناصب ومشاركتهم المسئولية عن أداء مهام مناصبهم .

ويبدو أن هذه الجماعات أو الهيئات كانت تتكون من عدد محدد من الأعضاء يشملون المرشحين الجدد للمنصب والحكام القائمين بالمنصب بالفعل والحكام السابقين . ولم تعد المسئولية عن أداء مهام أي منصب بلدي مقصورة على الحاكم الذي يشغل المنصب فقط ، وإنما أصبحت المسئولية

---

[1] **P. Aberd. 56 (A. D. 176).**

[2] **P. Mich.V, 542 (A. D. III cent).**

[3] **Jones, JEA., 24 (1938), pp. 67. 8.**

[4] **Jouguet, Op. Cit., p. 303 ff., Jones Cities of the Eastern Roman, p. 322.**

جماعية تقع على عاتق جميع أعضاء الهيئة[1] التي أصبح أعضاؤها يشكلون هيئة أوطبقة οι απο ταγματος [2].مثل هيئة الكوزميتاى [3]، وهيئة الجيمنازيارخيين[4] وهلم جرا .

و لم يأت القرن الثالث الميلادي حتى اندمجت هيئات الحكام في مجالس البولي التي أنشأها الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس في عواصم المديريات في مطلع ذلك القرن[5] . حيث أصبحت إجراءات تعيين جميع الحكام البلديين تتم خلال انعقاد جلسات مجلس البولي وان كانت مسئولية إيجاد المرشحين المناسبين تقع على عاتق هيئة الحكام المختصة بالمنصب . ويرى الأستاذ "فجنر" أن الإدارة الحكومية كانت لا تتدخل في عملية تعيين الحكام البلديين إلا في حالة رفض المواطن المعين الإذعان لقرار البولي بتولي مهام المنصب الذي عين فيه ، وفي حالة ما إذا اثبت المواطن أنه عين بطريقة غير قانونية فانه كان يعفى من أداء مهام المنصب بينما كانت مسئولية شغل هذه المناصب الشاغرة لا تقع فحسب على عاتق هيئة الحكام التي قامت بالاختيار ، بل كذلك على عاتق جميع أعضاء مجلس البولي الذين أقروا الاختيار وأصدروا قرار التعيين[6] . وفيما يلي عرض لأراء بعض العلماء حول ترتيب المناصب البلدية حسب أهمية هذه المناصب :

رأي M.Prisigke	رأي Abbott & Johnson
١ – الجيمنازيارخ ٢ – الاكسيجيتيس ٣ – الكوزمتيس ٤ – الارخيريوس ٥ – الاجورانوموس ٦ – اليوثينيارخ ٧ – الهيبومينيماتوجرافوس	١- الجيمنازيارخ ٢ – الاكسيجتيس – الكوزميتيس – اليوثينيارخيس ٣-الارخيريوس – الاجورانوس Abbott, Johnson , Municipal Administration , p.28

---

[1] **Abbott, Johanson, Municipal Administration, p. 28. Bell, Chr. d'Eg., 26 (1938), p. 351; Jones, Cities of the Eastern Roman, pp. 322. 323.**

[2] **Jouguet, Op. Cit., p. 299; REG., 30 (1917), p. 304 ff.**

[3] **P. Ryl. II, 86 (A. D. 195).**

[4] **P. Oxy. 1202.**

[5] **Jouguet, Op. Cit., p. 300; Johnson, Op. Cit., p. 29; Bowman, The Town Councils., pp. 16 ff.**

[6] **E. P. Wegner, The βουλη and the Nomination to the αρχαι in the μητροπολεως (P. L. Bat., 23, 1985), pp. 65 ff.**

رأي Jouguet	رأي Grenfell & Hunt
Preisigke , Stadtisches Beamtenwesen im Romiscen Aegypten, Halle (1903), p.30	
رأي Jouguet	**رأي Grenfell & Hunt**
١ – الهيبومينيماتوجرافوس ٢ – الجيمنازيارخ ٣ – الاكسيجيتيس ٤ – الكوزميتيس ٥ – اليوثينيارخيس ٦ – الارخيريوس ٧ – الاجورانوموس Jouguet,DominiationRomaine,pp. 24-25	١ – الهيبومينيماتوجرافوس ٢ – الجيمنازيارخ ٣ – الاكسيجيتيس ٤ – الكوزميتيس ٥ – الارخيريوس ٦ – اليوثينيارخيس ٧ – الاجورانوموس P.Oxy. XII , p.29

ومن الآراء الحديثة رأي الأستاذ " نفتالي لويس" الذي يرى أن ترتيب مناصب البلدية وفقاً لأهمية هذه المناصب كان :

١ – الجيمنازيارخ ٢ – الكوزميتيس ٣ – الاكسيجيتيس ٤ – اليوثينيارخيس ٥ – الاجورانوموس ٦ – الارخيريوس [١].

ويتضح من الجداول السابقة أنه بخلاف الهيبومنيماتوجرافوس اتفقت كل الآراء على أن الجيمنازيارخ كان على رأس الحكام البلديين ، وأن أغلب الآراء اتفقت على آن الاكسيجيتيس كان يلي الجيمنازيارخ ، ومن بعده الكوزميتيس ، بيد أن ذلك لا يعنى بأي حال من الأحوال انه كانت توجد قواعد تحكم تولى هذه المناصب وإنما كان من الممكن لأي فرد أن يشغل أي منصب دون مراعاة أية قاعدة في الأقدمية أو التدرج الوظيفي الذي كان متبعا في سلك المناصب cursus honorum بمدينة روما خلال العصر الجمهوري .

[١] **N. Lewis , Life in Egypt Under the Roman Rule, p.46.**

ثانيا : حكام البلدية :

ا- الجمنازيارخ (مدير الجيمنازيوم)

وقد كان يوجد جيمنازيارخ في عواصم المديريات وفى القرى على حد سواء خــلال العصــر البطلمى[١] . وقد ظل الجيمنازيوم مؤسسة خاصة طوال ذلك العصر والى أن قام أغسطس بما سبق ذكره من إلغاء ما كان موجودا من هذه المؤسسات في القرى ومنح الكائنة منــها في عواصــم المديريات ، وكذلك مديري هذه المؤسسات صفة رسمية[٢] .

ونتبين أهميه منصب الجيمنازيارخ خلال العصر الروماني من أنه كان يخصص لشاغل هذا المنصب أربعة حراس شرفيين φυλακες مثله في ذلك مثل الاستراتيجوس[٣] ، وكان هؤلاء الحراس مــن أعضاء منظمة تدريب الشباب εφηβοι ويصحبونه في المناسبات التشريفية ، وقد تمثلت شارات هذا المنصب في انتعال الجيمنازيارخ في أثناء حفل تتويجه حذاء ابــيض ميــزا φαικασιον ، وارتداء ثوب ارجواني وعمامة[٤] .

وفور اختيار الجيمنازيارخ وقبل توليه أعباء منصبة كان يدعى μελλογυμνασιαρχος ثم يطلق عليه لقب αποδεδειγμενος ومعناها المدير المنتخب الذي لم يمارس عمله بعد[٥]. ويبــدو أن عدد الجيمنازيارخاي في ارسينوى كان أثنين يتبادلان معا حمل أعباء المنصب[٦] .

ويرى البعض أن الجيمنازيارخ في مصر الرومانية لم يكن مديرا للجيمنازيوم بقدر ما كان مموله الذي يوفر له كافة احتياجاته مثل الزيوت ελαιοχυτης اللازمة للتدليك والإضاءة ، والمراهم αλειμματων χορηγιαاللازمة لدهان أجساد الرياضيين[٧] .

---

[١] N. Lewis, The Compulsory puplic Services, p. 20.

[٢] Bell, JRS., 30 (1940), p. 134; CAH., 10, pp. 28-299; Jones Op. Cit., p. 317; Cf. BGU. I, 120.

[٣] Jouguet, La Vie Municipale, p. 294.

[٤] N. Lewis, Life In Egypt, p. 47.

[٥] P. Lond. III, 1166 (pp. 104-105); Jouguet, Op. Cit., pp. 319-320.

[٦] BGU. II, 670; Jouguet, Ibid., p. 320.

[٧] N. Lewis, Op. Cit., p. 47.

كما كان مسئولا عن إمداد الجيمنازيوم بالوقود اللازم لتدفئه حماماته لتـــوفير الميـــاه الســـاخنة للاستحمام وخاصة خلال فصل الشتاء[1] ، وقد كلف ذلك العبء أحد الجيمنازيارخاى المنتخبين μελλογυμνασιαρχος في هرموبوليس ماجنا مبلغ ألفي دراخمة[2] . كما كان الجيمنازيارخ في ارسينوى في عام (١١٣) ميلادية ، يشارك مجموعة من حكام المدينة في تحمل نفقات تزويـــد ارسينوى بالمياه . ومثل ذلك أن " بابوس " و " ثيونوس " جيمنازيارخاى العام السادس عشر من حكم تراجان دفعا مبلغ أربعمائة وعشرين دراخمة فضية شهريا خلال شـــهري "بشـــنس" و"بؤنة" ودفعا معاً مبلغ أربعمائة دراخمه فضية شهريا خلال شهري "أبيب" و "مسرى" ثم دفعا أربعين دراخمة أخرى لباقي حساب شهري "أبيب" و "مسرى" . وهكذا بلغ إجمالي النفقات التي تحملها هذان الجيمنازيارخان خلال تلك الفترة (١٦٨٠) دراخمة فضية[3] .

وكذلك دفع " بطليموس " و " بطليموس " جيمنازيارخاى أرسينوى خلال العام السابع عشـــر من حكم تراجان مبلغ أربعمائة وعشرين دراخمة فضية خلال شهر "توت" [4] .

ويبدو أن الجيمنازيارخ كان يشارك كذلك في سد بعض النفقات في مناســـبات أخـــرى مثـــل الاحتفالات والمهرجانات ، إذ نجد جيمنازيارخا يدفع ستمائة دراخمة فضية في إحـــدى هـــذه المناسبات[5] .

ومن المهام التي يبدو أن الجيمنازيارخ كان يساهم في تحمل بعض نفقاتها تنظيم الأسواق وتوفير الطعام في فترات نقص المؤونة وارتفاع الأسعار كما حدث في أرسينوى عام (١١١) ميلادية ، عندما تولى جيمنازيارخاى ذلك العام مهام وظيفة اليوثينيارخية في المدينة[6] .

وخلال القرن الثالث الميلادي كان الجيمنازيارخ يشارك في عملية جمع الضرائب العينية المفروضة على أراضي المتروبوليتاى والكاتويكوى[1] . ذلك أن إحدى الوثائق تحدثنا بأن جيمنازيارخـــاى

---

[1] **Jones, Op. Cit., p. 318.**
[2] **P. Lond III, 1166 (pp. 104-105).**
[3] **P. Lond. III, 1177 c*ol., ii, 17-20* (A. D. 113).**
[4] **P. Lond. III, 1177 *col. ii, 26-27*.**
[5] **Jones, Op. Cit., p. 319.**
[6] **SPP. XXII, 94 (A. D. 111).**

ارسينوى في عام (٢٤٧) ميلادية اشتركا مع غيرهما من أعضاء مجلس البولي في جباية الضـــرائب المفروضة على التوبارخيتين السادسة والثامنة من أراضي الدولة في قرية "ثيادلفيا" وذلك بوصف كونهما من الديكابروتوى[٢] :

Ηρας γυμνασιαρχος και βουλευται και Σερηνος γυμνασιαρχος της Α ρσινοιτων πολεως δεκαπρωτοι ς και η τοπαρχιας Θεμιστου εμετρησα ν εν θησαυρω .... Θεαδελφιας .

وتحدثنا وثيقة أخرى بأن "أوريليوس هيرميومس" الجيمنازيارخ السابق وعضو مجلس بولي مدينـــة الارسينويين كان يعمل في عام (٢٤٨) ديكابروتوس في التوبارخيتين الثانية والرابعـــة في قســـم ثيميستوس، وبأنه كان مسؤولا عن تأجير الأراضي العامة باحدي القري في هذا القسم [٣].

وقد سبق أن ذكرنا في الفصل الأول أن الديكابروتوى كانوا يختارون من بين أعضاء مجلس البولي الأثرياء الذين شغلوا أو يشغلون بنجاح منصبا بلديا أو آخر في مدينتهم، وان الأعباء الملقاة على عاتق الديكابرتوى كانت جسيمة ولاسيما انهم كانوا يتحملون من مالهم الخاص أي عجـــز في حصيلة الضرائب . فلا عجب أنه كانت تحدث مقاومة شديدة للتعيين في منصب الديكابروتوس[٤] .

ونتبين من النص الوارد على إحدى كسر الشقافة من الفيوم التي يرجع تاريخها إلى نهاية القـــرن الثالث الميلادي ، أن جيمنازيارخا وابنه كانا يتوليان مسئولية جمع الضرائب العينيـــة بوصـــف كونهمـــا مـــن الـــديكابروتوى[٥] :

ετους ιδ και ιγ ετους και δ ετους,Επειφ δια Τυπωσεως κατοικων Θρασ ω κριθης αρταβας καθαρας αρταβαι β ημισυ δυο ημισυ, γινονται ις ε μετρησε Πανευς ιερυς Ειολυονθειας Αυρηλιος Χαιραιας γυμνασιαρχ ος και δεκαπρωτοι .

---

[١] **N. Lewis, The Compulosry Puplic Services, P. 72.**

[٢] **P. Fay. 85, *1-6* (A. D. 247).**

[٣] **P. Flor. I 19, *1-6* (A. D. 248).**

[٤] **Turnor, Τηε Δεκαπρωτοι , JEA., 22 (1936), p. 11; P. Fay., 85; P. Lips; BGU. 1611; P. Teb. 368; 581; P. Flor. I 26; BGU. 1610; 579; 279; P. Thead. 26; O. Fay. 23.**

[٥] **O. Fay. 23, 0*2-10* (A. D. 298).**

مما قد يدل على أن بعض العائلات المتروبوليتانية الميسورة كان يفرض عليها تولى هـــذه المهمـــة الباهظة التكاليف كما لو كانت مهمة وراثية .

كما نجد ان جيمنازيارخ عام ١٤٩ ميلادية في ارسينوى تولى في نفس السنة منصب مدير البنك الملكي[١]
:

Λουκρητιου Νειλου γενομενου ..... αγορανομησαντος εναρχου γυμνα σιαρχου και Σαβεινου των β και των λοιπων βασιλικων τραπεζιτων.

وبعد انتهاء مدة خدمة الجيمنازيارخ كان يصبح γεγυμνασιαρχηκοτης وبهـــذه الصـــفة كان الجيمنازيارخاى في ارسينوى يتولون مهمة عملية فحص أبناء المتروبوليتاى الارسينويين[٢] .

وقد ورد في ديباجة أحد هذه الطلبات بأن الطلب المقدم مـــن "ســـابينوس" المســـمى أيضـــا "ثراكيداس" القاصر عن طريق وصيه الجيمنازيارخ السابق إلى "فرونيمـــوس" و "ســـابينوس" – ويدعى أيضا "ثراكيداس" – الجيمنازيارخين السابقين ، الموظفين المختصين بعمليـــة الفحـــص[٣]
:

Φρονιμωι και Σαβεινωι τωι και Θρακιδα γεγυμνασιαρχηκοσι τωι δι Σαβειν ωι τωι και Θρακιδα αφηλικι δι επιτροπου γεγυμνασιαρχηκοτοs

وقدم طلب فحص آخر إلى "تورانوس" المسمى أيضاً "ايزيدوروس" وإلى "نينوس" المسمى أيضـــا "خروسيبوس" الجيمنازيارخين السابقين المختصين بعملية الفحص[٤] .

وورد في مقدمـــــــــــــــــة طلـــــــــــــــــب آخـــــــــــــــــر[٥] :

Σαραπιωνι τω και Αγαθωδαιμονι και Σερηνω τω και Διοδωρω γεγυμνασιαρχηκοσι επικριταις

ومما يجدر بالملاحظة أنه كان يوجد في متروبوليس كل مديرية إدارة عامة لحفـــظ الســـجلات βιβλοφυλακιον. ويبدو انه منذ حوالي منتصف ستينات القرن الأول للميلاد ، تقرر فصل

---

[١] **BGU. I 121, *1-2* (A. D. 194).**

[٢] **BGU.II, 379;III,971; P. Ryl. II, 103;104;279; BGU.I, 324; 324;P.Teb.II320;P. Gen. I, 18; 19.**

[٣] **P. Ryl. II, 103, *1-2* (A. D. 134).**

[٤] **P. Gen. I, 19 (A. D. 147).**

[٥] **P. Tbe. II, 320, *1-2* (A. D. 181).**

السجلات الأميرية عن سجلات الأفراد فأصبحت هذه الإدارة تنقسم إلى فرعين أحدهما هو دار حفظ السجلات الأميرية βιβλιοθηκη δημοσιων λογων والآخر هو دار حفظ سجلات الأفراد وهى التي تدعى دار السجلات العقارية βιβλιοθηκη εγκτησεων وكان على رأس كل من هاتين الدارين مشرفان βιβλιοφυλακες [1].

ونتبين من إحدى الوثائق أن جيمنازيارخين سابقين كانا يشرفان على دار حفظ السجلات الأميرية في أرسينوى خلال فترة حكم فسباسيان[2] :

Απολλωνιος και Θεωνος γεγυμνασιαρχηκοσι βιβλιοφυλξιν δημοσιας Αρσινοιτου

ونعرف من وثيقة أخرى أن جيمنازيارخين سابقين كانا يشرفان على دار حفظ السجلات العقارية في أرسينوى[3] :

Φλαυιω Δομιτιω και Μελ]τιω τω και Θρακιδα γεγυμνασιαρχηκοσι βιβλιοφυλαξιν εγκτησεων

ومثل ذلك ما ورد في وثيقة بردية من الفيوم [4]:

Διονυσιωι και Θεωνι γεγυμνασιαρχηκοσι βιβλιοφυλαξι εγκτησεων Αρσινοιτου

والواقع أن جميع المشرفين علي دار حفظ السجلات في ارسينوى منذ عام (٦٧) ميلادية، وحتى عصر "ماركوس اوريليوس" (١٦١-١٨٠) ميلادية كان يتم اختيارهم من الجيمنازيارخاى السابقين وذلك فيما يبدو لأنهم بفضل ثرواتهم الخاصة كان يضمن حسن إدارة هذه الدور التي كانت تمارس مهاما بالغة الدقة، فقد كان لابد من أن يتوافر لدى المشرفين عليها نصاب مالي غير قليل بلغ في إحدى المرات اكثر من تالنت[5] . ونخرج من هذا العرض السريع لوظيفة الجيمنازيارخ

[1] **Cockle,State Archives, <u>JEA</u>., 70 (1984), pp. 113 ff.; cf. P. Mich. 179 (A. D. 64); Wileken, <u>Archiv</u>., 10 pp. 273 ff.; 13, p. 230.**

[2] **P. Mich.V, 541, *1-2* (A. D. 69-79).**

[3] **PSI.VIII, 921, *2* (A. D. 143-144).**

[4] **P. Fay. 31, *2-3* (A. D. 129). Cf. P.Fay. 32,*2-4*.**

[5] **Cockle, <u>JEA</u>., 70 (1984), pp. 115 ff.**

بعدة نتائج هامة : أولا : أن هؤلاء الجيمنازيارخاى كانوا يتمتعون بمكانة رفيعة في المجتمع المتأغرق .

ثانيا : أهم على الأرجح كانوا يتمتعون بقسط وافر من التعليم الهليني والمحاسبات والخبرة الكافية لتولى إدارات هامة مثل دار حفظ السجلات الأميرية ودار حفظ السجلات العقارية ، والبنك الملكي.

ثالثا : الهم كانوا من ذوى الثروات الكبيرة التي كانت تمكنهم من تحمل الأعباء المالية الجسيمة الواقعة على عاتقهم .

رابعا : تولى مهام وظائف أخرى إلى جانب وظيفتهم الأصلية مثل مهام اليوثينيارخية وأسوأ من ذلك مهام الديكابروتوى .

٢ – الاكسيجيتيس

كان منصب الاكسيجيتيس موجودا في مصر منذ العصر البطلمي وإن لم يكن له الوضع القانوني نفسه الذي أصبح له خلال العصر الروماني كحاكم بلدي[١] .

وخلال العصر الروماني كان يخصص لكل اكسيجيتيس حارسان شرفيان φυλακες من أعضاء منظمة تدريب الشباب [٢].

وفي رأى "بومان" أنه ربما يكون أغسطس قد انشأ هذه الوظيفة في عواصم المديريات باختصاصات تماثل اختصاصات الاكسيجيتيس في مدينة الإسكندرية حيث كان هذا الموظف يقوم بدور كبير ممثلي قبائل المدينة αρχιπρυτανις [٣] .

وفى المدن الاغريقية مثل "اثينا" و"اوليمبيا" و "اسبرطة" كانت اختصاصات الاكسيجيتيس تفسير الوحي وطلائع المستقبل ورعاية التقاليد الدينية أو القوانين التي تستمد سلطتها من الديانة . وقد كان أول من تولى هذا المنصب في الإسكندرية "تيموثيوس" الذي أسهم في إنشاء عبادة

---

[١] N. Lewis, The Compulosry Puplic Services, p. 26; Jones, Op. Cit., p. 317.

[٢] Jouguet, La Vie Municipale, P. 294; N. Lewis, Life in Egypt, p. 47.

[٣] Bowman, The Town Councils, p. 15.

"سرابيس"[1] ، وإذا كانت اختصاصات الاكسيجيتيس في الأصل مشابهة لاختصاصات نظرائه في المدن الإغريقية ، فلابد من أن تكون هذه الاختصاصات قد اتسـعت بمضـي الـزمن ، إذ أن "استبرابون" يصف عمله بأنه كان "الإشراف على صوالح المدينة" ويمضي فيقول أنه كان يرتدى رداء قرمزيا ويتمتع بمظاهر إجلال تقليدية[2] مما يوحي بان هذا الحاكم اصبح رئيس الحكام المحليين . وجاء في مصدر قديم متأخر[3] عبارة تؤكد ما أورده "استرابون" عـن عمـل الاكسـيجيتيس وأضاف إلى انه كان كاهن الاسكندر والبطالمة المؤلهين . وكل ما يمكن الخروج به من ذلك هو ان الاكسيجيتيسس كان حاكما عظيم الشأن له صفة دينية إلى جانب اختصاصـاته المدنيـة . ويؤكد استمرار تمتع الاكسيجيتيس بهذه المكانة العظيمة في عواصم المديريات خـلال العصـر الروماني ما ورد ذكره في الوثيقة التالية حيث أن أسم متروبوليتاني من ارسينوى قد جاء مقترنـا بالألقـاب التاليـة :

Σερηνος ο και .... ιερευς εξηγητης και αρχιπρυτανις

أي كاهن وأكسيجيتيس ورئيس ممثلي قبائل المتروبوليس [4] .

وقبل أن يتولى الاكسيجيتيس مهام منصبه كان يطلق علي الاكسيجيتيس المنتخب ومثل ذلك ما ورد في وثيقة من عام (١٦٨) ميلادية نصف متروبوليتانيا من ارسـينوى بأنـه اكسـيجيتيس منتخب[5] : Σαραπιωνι Ηπιοδωρου επιδεδιγμενος εξηγητης

ويبدو أن الاكسيجيتيس كان يمارس بعض السلطات القضائية، ولاسيما عند تعيين الأوصـياء κουριοι علي النساء والقصر επιτροποι . ففي احدي الوثائق البردية تقدم مواطنة من طبقة الكاتويكوى التماسا إلى استراتيجوس قسم هيراكيديس مع "الوصي القانوني عليها الذي اختارته بمحـض إرادتهـا عـن طريـق الكـاهن الاكسـيجيتيس[6] :

μετα κυριου ου εκουσιως ηρμαι δια ιερεως εξηγητου

---

[1] **Cf. Bouche-Le Clercque, Hist. Lagides, III, pp. 159-160.**

[2] **Strab., XVII, 797.**

[3] **PS. Callesthenes, III, 32 .**

[4] **P. Teb. II 329, *3-4* (A.D. 139).**

[5] **P. Ryl. II 175, *12-15* (A. D. 168).**

[6] **P. Teb. II 329, *3-4* (A. D. 139).**

وفى وثيقة أخرى ورد أن سيدة متروبوليتانية من ارسينوى تعد إيصالا باستلام قــرض ، وأنهــا "تقوم بذلك العمل مع الوصي القانوني عليها الذي اختارته بمحض إرادتها عن طريــق الكــاهن الاكســـــيجيتيس وفقــــا لإشــــعار مســــتخرج عـــــن طريقــــــه[١] :

μετ κυριου ου εκουσιως ηρηται δια Σερηνου του και Αρποκρατιωνος ιερεως εξηγητου κατα τον επισταλενα υπο αυτου

وفى وثيقة أخرى ورد أن سيدة متروبوليتانية من ارسينوى قامت بتسجيل منزلها فى دار السجل العقاري مع الوصي القانوني عليها الذي عينه لها "اريوس جميللوس" الكــاهن الاكســيجيتيس [٢].ويتبين من وثيقة أخرى أن الاكسيجيتيس شارك في نفقات معبد "جــوبيتر الكــابيتوليني" فى ارسينوى ، وكذلك فى النفقات الخاصة بطقوس واحتفالات الإله المحلى "سوخوس" [٣].

وهكذا يتبين من الوثائق الأربع التي عرضناها ، وترجع اثنتان[٤] منها الى تاريخين مختلفين في القرن الثاني الميلادي واثنتان أخريان[٥] إلى القرن الثالث الميلادي أن الاكسيجيتيس كان يتولى إلى جانب مهامه الإدارية مهاما دينية مما يؤيد ما سبق ذكره عن طابع مهامه .

والى جانب مهام الاكسيجيتيس الإدارية والدينية كان يسهم فى تحمل بعض نفقات تزويد مدينة أرسينوى بالمياه ، حيث نجد الاكسيجيتيس "الكيموس" يتبرع بمبلغ مائتين وخمسين دراخمة فضية شهريا خلال الشهور "بشنس" و "بؤنة" و "أبيب" (مدفوعة في شهر مسرى) ، من العام السادس عشر من حكم "تراجان" ، وبمبلغ مائتين وأربعين دراخمة خلال شهر "توت" من العام التــالي ، وبذلك يكون إجمالي مساهمة الاكسيجيتيس في مشروع تزويد مدينة ارسينوى بالمياه تســعمائة وتسعين دراخمة فضية [٦].   ويبدو أن بعض الاكسيجيتاى كانوا يتحملون عـــبء وظيفة اليوثينيارخية في أرسينوى في بعض الفترات، وهو ما يتضـــح مـــن الوثيقــة التاليــة[٧] :

---

١ P. Teb. II 397, *4* (A. D. 198).

١ P.Mich.V, 542, *15-16* (A.D. III cent.) .

٢ BGU.II,*362Col.xiii,2* (A.D.215) .

٣ P.Teb.II,329 (A.D.139) ; 397 (A.D.198) .

٤ P.Mich.V,542 (A.D.III) ; BGU. II,362*Col.xiii* (A.D.215) .

٥ P.Lond.III,1177 *Col.ii ,23-25* (A.D.113) .

٦ P.Teb.II,397, *18-19* .

Σερηνος ο και ....ιερυς εξηγητης και αρχιπρυτανις και επι τῶν μερισμ ῶν τῶν σπερματων και της τοις αρχαι .

وخلال القرن الثالث الميلادي كان الاكسيجيتاى السابقون يقومون بعبء جمع الضرائب العينية المفروضـــــة علـــــى أراضـــــي الكـــــاتويكوى بوصـــــفهم ديكـــــابروتوى[1] :

Ωρειων εξηγητευσας πρυτανευσας και ... Τουρβων... και εξηγητευσας βουλευτοι... της Αρσινοιτων πολεως δεκαπρωτοι

ونعرف كذلك من إحدى الوثائق أمرين : أحدهما هو أن "اوريليوس ابوللونيوس" و "ببثينيوس" اكسيجيتاى مدينة الارسينويين فى عام (٢٨٥) ميلادية قاما بالإشراف على جمع ضريبة الملابس العســــــــــــــــــــــكرية[2] :

Απολλωνιοσ υιοσ Γαμαινου εξηγητησ Αρσινοιτων πολεωσ και Πεθεν υσ ιου εξηγητησ αυτησ πολεωσ αμφοτ τῶν επιμελητων στιχαριων και παλλιων λευκων

والأمر الآخر هو أن هذه هي المرة الأولى التي نتبين فيها بجلاء قيام شخصـــين بمهمـــة منصـــب الاكسيجيتيس في العاصمة ارسينوى في عام واحد (٢٨٥م).ومن ثم فإنه يبدو من الوثائق الـــتي سبق عرضها في خلال القرنين الأول والثاني للميلاد ، كان يقوم بمهام هذا المنصب سنويا شخص واحد ثم أصبح على الأقل في القرن الثالث الميلادي يضطلع بذلك شخصان في كل عام .

---

١ **P.Fay. 85(A.D.247) .**

٢ **P.Michael.21**, *1-4* .

ومنذ عصر "ماركوس اوريليوس" كان الاكسيجيتاى الذين ينهون مدة خدمتهم يتولون مسئولية الإشراف على دار حفظ السجلات العقارية[1] وهذا يتضح من الوثيقة التالية التي ترجع إلى عام (١٦٩) ميلادية وتحدثنا بأن "ديداس" الاكسيجيتاى السابق كان يتولى مهمة الإشراف على دار حفظ السجلات العقارية في ارسينوى [2]:

Διδα τω και Ισιδωρω εξηγητευσαντι βιβλιοφυλαι εγκτησεως Αρσινοιτου .

ويؤيد ذلك ما نعرفه من وثيقتين من عام(٢٠٩م) أن"ديداس" الاكسيجيتيس السابق و "موستاس" الكوزميتيس السابق ، عضوا مجلس البولي ، كانا يتوليان مهمة الإشراف على دار حفظ السجلات العقارية بارسينوى [3]
:

Διδα εξηγητευσαντι και Μυστη κοσμητευσαντι βουλευταις βιβλιοφυλαξιν εγκτησεων Αρσινοιτου .

وقد مر بنا أن ذلك كان أيضا شأن الجيمنازيارخى السابقين . كما مر بنا بصدد الحديث عن الجيمنازيارخ أن تولى هذا المنصب كان يحتاج إلى نصاب مالي كبيرا جدا بسبب ثقل أعبائه وهو ما يبدو انه كان ينطبق إلى حد على الاكسيجيتس .

ويبدو مما عرضناه أن الاكسبجيتيس كان يؤدى مهاما دينية الى جانب مهامه الإدارية مما أكسبه مكانة مرموقة في المتروبوليس ، وهو ما يبدو من حمله لقب Αρχιπρυτανις ، والى حد أنه فيما يبدو من الوثيقة التالية أن القضاة كانوا يخشون بأسه ، فقد جاء في هذه الوثيقة شكوى أرسلها متروبوليتاني من ارسينوي إلي الوالي يرجو فيها أن يتولي شخصيا الحكم في قضيته التي رفعها ضد هيرون الاكسيجيتيس بارسينوى الذي كان يتمتع بنفوذ كبير في المتروبوليس بحيث أن الشاكي كان لا يضمن الحصول على حقه من خلال القضاة المحليين [4].

---

٣ **Cockle , <u>JEA.,</u> 70 (1984), p. 116 .**

٤ **P.Vindob.Sal. 5**, *3-4* (A.D.169) .

١ **P.Hamb.I, 14 ,** ***1-2*** **(A.D.209)**

٢ **P.Fouad . I, 26 (A.D.157-159)**

ويبدو أن اختيار الاكسيجيتاى كان يتم من بين المتروبوليتاى الارسينويين المتمتعين بقسط معين من الثروة والتعليم حتى يتمكنوا من ممارسة المهام الملقاة على عاتقهم . كذلك يبـــدو انـــه إزاء التدهور الاقتصادي وما واكبه من التضخم المالي وازدياد ثقل العبء الملقى على كاهل شـــاغل هذا المنصب ، اصبح يتولاه سنويا في القرن الثالث الميلادي ، شخصان بدلا من شخص واحد، كما كانت عليه الحال في القرنين الأول والثاني للميلاد .

٣- الكوزميتيس *Κοσμητης*

وكان الكوزميتيس منذ عصر البطالمة مختصا بالأشراف على شؤون التعليم[١] ، إلا أن منصبه أصبح في العصر الروماني منصبا بلديا في عاصمة كل مديرية وله حارسان شرفيان Φυλακες .[٢]

وبجانب ذلك كان الكوزميتيس يشارك في تزويد مدينة ارسينوى بالمياه حيث أننا نتـــبين مـــن إحدى وثائق القرن الثالث الميلادي أن الكوزميتيس "اسكليبياديس" كان يدفع ألـــف دراخمـــة شهريا خلال شهري "بشنس" و "بؤنة" وألفي دراخمة في شهر "أبيب" ، ومن ثم فإن إجمالي مـــا دفعه "اسكليبياديس" في خلال ثلاثة شهور بلغ أربع آلاف دراخمة فضية.[٣]

كذلك فإن الكوزميتاى في ارسينوى كانوا هم أيضا يتولون مثل الجيمنازيارخى والاكسيجيتاى في بعض الفترات مهام وظيفة اليوثينيارخية في المدينة ، فقد ورد في إحدى الوثائق أن "ديوجنيس" كان يوثينيارخ السنة التي كان يشغل فيها منصب الكوزميتيس .[٤]

وخلال القرن الثالث كان الكوزميتاى أيضا يشاركون باقي حكام ارسينوى Αρχοντες في تولى جمع الضرائب بوصف كونهم Δεκαπροτοι [٥]

وتحدثنا وثيقة من القرن الثالث الميلادي بأن "اوريليوس سيرينوس" كوزميتيس مدينة الارسينويين خلال عام (٢١٥) ميلادية اختير بواسطة البولي للإشراف على إدارة ممتلكات الإلـــه جـــوبيتر

---

[١] **Jones, Op. Cit., p. 317; N. Lewis, The compulosry public Sevices, p. 36.**

[٢] **Jouguet , La Vie Municipale , p.294 .**

[٣] **P. Lond. III 1177 *col. ii, 21-22*.**

[٤] **P. Teb. II 397; Cf .W.Ost.I, p. 657, P. Flor.I, 57;76.**

[٥] **. Fay . 85 .**

الكـــــــــــــــــــــــــابيتوليني في ارســـــــــــــــــــــــــــينوى :[1]

παρα εμου Αυρηλιου Σερηνου του και Ισιδωρου κοσμητου βουλευτο
υ , αιρεθεντος υπο της κρατιστης βουλης εις επιμελειαν των προσηκο
ντων τω παρ ημειν θεω Διει καπιτωλιωι .

وقد سبق أن ذكرنا على ضوء وثيقتين أن كوزميتيس سابق اشترك مع اكســـيجيتيس ســـابق في الإشراف على دار حفظ السجلات العقارية سنة (٢٠٩) ميلادية[2] . ومعنى ذلك أن إسناد هذه المهمة إلى حكام سابقين كان أمرا مألوفا على الأقل منذ القرن الثالث الميلادي .

وتحدثنا وثيقة بردية من منتصف القرن الثالث الميلادي عن محاولة مجلس بولى مدينة الارسينويين إكراه بعض القرويين الارسينويين على تولى منصب الكوزميتيس ، فاعترض هؤلاء القرويون على ذلك ، وحاولوا بشتى الطرق تجنب تحمل أعباء منصب الكوزميتيس [3]، مما يدل علـــى أن هـــذا المنصب كان من المناصب البلدية التي تحتاج إلى نصاب مالي كبير للقيام بالإنفاق على ما تستلزمه أعباء المنصب . ولا يفوتنا الإشارة إلى أنه لم توجد بعد أية دلائل على أنه كان يتـــولى شـــغل منصب الكوزميتيس سنويا اكثر من شخص واحد .

٤ – *اليوثينيارخ* *Ευθηνιαρχος*

ومما يجدر بالملاحظة أن أول إشارة إلى وجود هذا المنصب في ارسينوى ، بل في مصر بصفة عامة ، لم ترد حتى الآن على الأقل إلا في وثيقة من عام (١١١) ميلادية[4] .

ومن المحتمل أنه حتى نهاية القـــرن الثاني الميلادي لم يكن هناك حاجة ملحة إلى مهمة الإشراف على التموين إلا في فترات نقص المؤن وارتفاع الأسعار[5] . وكانت هذه المهمة تسند تـــارة إلى الجيمنازيارخى وتارة إلى الاكسيجيتاى وتارة إلى الكوزميتاى على نحو ما أوضـــحناه في ضـــوء الوثائق المتوافرة . ويبدو أن المهـــام اليوثينيارخية فى ارسينوى كانت لا تسند إلى حاكم يختص بأمرها إلا في القرن الثالث الميلادي ،

---

[1] **BGU, II 362 *col. iii 2-5* (A.D. 215) .**

[2] أنظر أعلاه ص ٢٨٠ .

[3] **P. Lond . inv . 2565 (A. D. 149); cf. Wegener, (p.L. Bat. 23,(1985), pp. 93-99.**

[4] **SPP . XXII, 94 (A. D. 111) .**

[5] **Johnson, Roman Egypt, p. 19.**

فقد وردت في إحدى الوثائق أول إشـــارة إلى وجـــود يوثينيـــارخ ســـابق في ارســـينوى في عام(٢٠٩)ميلادية .: Δημητριου ευθηνιαρχησαντι [1]

ويبدو أنه إزاء تفاقم سوء الحالة الاقتصادية اصبح يتولى هذه المهمة شخصان، إذ انه يتبين مـــن وثيقة ترجع إلى عام(٢٦٣)ميلادية انه كان يوجد في ارسينوى يوثينيارخان[2] .

وكان يخصص لصاحب هذا المنصب حارسان شرفيان Φυλακες من أعضاء منظمة تـــدريب الشباب εφηβοι .[3]

ويبدو أن الواجب الأساسي لليوثينيارخ كان توفير احتياطي مناسب من المؤن للمدينة وخاصـــة الغلال ، والإشراف على طواحين الغلال والمخابز الخاصة بالمتروبوليتاى [4] .

ويرى الأستاذ "نفتالى لويس" أن الوسائل الأساسية لليوثينيارخ لمنع أي اضطرابات في المدينـــة في حالة نقص الغلال كانت بلاغته وقدرته على استرضاء جماهير السكان ، فضلا عن سخاء حافظة نقوده . ويحتمل انه كان يتبرع من ماله الخاص ليخفف من عجز المؤن حتى ولو لم يطلب إليـــه ذلك رسميا[5] . بيد انه من الراجح أن اليوثينيارخ كان يلتزم بشراء القمح من ماله الخاص [6] .

وتحدثنا إحدى الوثائق بأن "ديوجنيس" الكوزميتيس الذي تولى منصب اليوثينيارخية ترك دينـــا مقداره ألفان وثمانون دراخمة فضية ثمن القمح الذي كان قد اشتراه في أثنـــاء توليـــه منصـــب اليوثينيارخية في ارسينوى . وقد دفعت زوجة ابنه هذا الدين إلى الخزانة العامة[7] :

Αναδεδωκεν αυτοις ις αθετησιν και ακυρωσιν τω και απεσχηκεναι α
υτην εντευθεν υπερ τοκων δια χιρος αντι πλιονων τας Ι[α]σας του π
ροκιμενου κεφαλαιου δραχμας χειλιας τεσσερακοντα τας επι το αυτο
υ αργυριου δραχμας δις χειλιας ογδοηκοντα, διαγραφομενας ις το δη
μοσιον υπρου προστασιας ης προστη ο του της ομολογουσης ανδρος

[1] **P. Hamb. I, 14, *14* (A. D. 209) .**

[2] **BGU. II 579, I, *8* (A. D. 263) .**

[3] **Jouguet, Op. Cit., p. 294, N. Lewis, Life in Egypt, p. 47 .**

[4] **Jouguet, ibid., p. 325; jones, Op. Cit ., p. 318 .**

[5] **N. Lewis, Op. Cit ., p . 47 .**

[6] **Jouguet, Op . Cit ., p. 325 .**

[7] **P. Teb.II, 397, *13-15* .**

Πτολεμαιου πατηρ Τυραννος ο   και Διογενης κοσμηευσα τω επτακα ιδεκατω ετι θεου Αιλιου   Αντωνινου ευθηνιας .

٥- الارخيريوس . Αρχιερευς

وكان هذا اللقب خلال العصر البطلمي يطلق على رئيس كهنة أي معبد . ومنذ صدر العصر الروماني اصبح هذا اللقب يطلق بصفة خاصة على الموظف الروماني الذي كان يرأس الإدارة الدينية في مصر ، وكان مقره في الإسكندرية[١] ، وبصفة عامة على الموظف المختص في عاصمة كل مديرية بالإشراف على طقوس عبادة الأباطرة وأعضاء العائلة الإمبراطورية بجانب الإشراف على طقوس الديانة الإغريقية المحلية في عواصم المديريات[٢].

والمفروض أن ذلك كان يكسب الارخيريوس مكانة رفيعة ، إلا انه كان لا يخصص له سوى حارس شرف واحد Φυλαξ من أعضاء منظمة تدريب الشباب[٣] .

وقد مر بنا في ثلاث وثائق [٤] – ترجع أولاها إلى عام (١٣٩) ميلادية[٥] وثانيتها إلى عام (١٩٨) ميلادية[٦] وثالثتها إلى القرن الثالث الميلادي[٧] – انه في بعض الأوقات كان الاكسيجيتيس يتولى مهمة الارخيريوس في ارسينوى . ولعله ليس من الإسراف في الرأي أن نستخلص من هذه الوثائق انه كان لا يوجد "ارخيريوس" قائم بذاته في ارسينوى بصفة دائمة . ولعل مرد ذلك إلى أن الاكسيجيتيس في ارسينوى كان كمثيله في الإسكندرية يشرف على أمور الديانة في بعض الأحيان . بيد أن هذا لا ينفى انه كان يوجد في ارسينوى حاكم بلدي مختص فقط بالاشراف على الديانة في المدينة ، ومستقل عن غيره من الحكام البلديين بدليل وجود بعض الوثائق التي

---

[١] N. Lewis, The Compulosry puplic Services, p. 16 .

[٢] BGU.II, 362; N. Lewis, Life in Egypt, p. 47 .

[٣] Jouguet, Op.Cit., p. 294 .

[٤] أنظر أعلاه ص ص ٢٧٧-٢٧٨ .

[٥] P. Teb.II, 329 (A. D. 139) .

[٦] P . Teb.II, 397 (A. D. 198) .

[٧] P. Mich.V, 542 (A. D. III cent.).

تصف متروبوليتاى ارسينويين بلقب Αρχιερευς [1] دون إضافة لقب أي حاكم أخر ، ووثائق أخرى تصفهم بلقب ارخيريوس سابق Αρχιερατευσατος . [2]

وتحدثنا إحدى الوثائق بأن ارخيريوس مدينة ارسينوى اشترك مع باقي حكام المدينة في تنظيم الاحتفال بعيد الإله "كرونوس" ، وبأنه اتفق مع الممثل صاحب الفرقة التي ستتولى إحياء هذا الاحتفال [3] .

وفى سنة (٢١٥) ميلادية شارك الارخيريوس في الاحتفالات الدينية التي أقيمت في معبد الإله جوبيتر الكابيتوليني في ارسينوى ، واشرف على إدارة ممتلكات المعبد وميزانيته [4] . ومما يجدر بالملاحظة أنه قد جاء في جزء أخر من هذه الوثيقة [5] أن اكسيجيتيس ذلك العام شارك في نفقات معبد جوبيتر الكابيتوليني في ارسينوى ، وكذلك في النفقات الخاصة بطقوس واحتفالات الإله المحلي "سوخوس" .

ويتبين من الوثيقتين التاليتين أنه بعد انتهاء مدة خدمة الارخيريوس كان يكلف في بعض الأحيان – منذ القرن الثالث الميلادي على الأقل – بتولي مسئولية الإشراف على دار حفظ السجلات العقارية في المديرية ، فقد ورد النص التالي في إحدى هاتين الوثيقتين [6]

Αρχιερατευσαντι και Σερ...Γενομενω ... βουλευτη βιβλιοφυλαξι εγκτη σεων Αρσινοιτου .

كما ورد النص التالي في الوثيقة الأخرى [7] :

Ευδαιμονος αρχιερατευσαντος βουλευτου εγκτησεων βιβλιοθηκης .

<u>٦ – الاجورانوموس *Αγορανομος*</u>

ولقب هذا الحاكم مشتق من كلمة السوق ، مما يدل على أن عمله كان وثيق الصلة بالسوق Αγορα . [1]

---

[1] **P . Fay. 125 (A. D. cent.) ; BGU. II, 362 *col. ii* (A. D. 215) .**

[2] **P. coll.Yout. 27(A. D. 165); P.Mich,V, 542;**

[3] **P. Oxy. 1025 (=W.Chr. 493) (A. D. III Cent.).**

[4] **BGU. II, 362 *Col. vii, 26*.**

[5] **Bgu. II 362 *Col. xiii, 2*.**

[6] **P. Mich.V, 542.**

[7] **P. Ross. Georg.V, 17.**

وفي رأي بعض الباحثين أن الاجورانوموس كان موجودا في مصر خلال العصر البطلمي بوصف كونه موظفا حكوميا يقوم بمهام "الموثق العام" [٢].

ولعل الأدنى إلى الصحة القول بأنه كان يشرف على السوق ويسجل ما يباع فيه من ممتلكات منقولة مثل العبيد[٣] ، فضلا عن تسجيل العقود الديموطيقية منذ عام (١٤٦) ق . م . وبعد ذلك تسجيل العقود الإغريقية أيضا[٤] .

وخلال العصر الروماني اصبح الاجورانوموس أحد حكام المتروبوليس البلديين . وكان يخصص له حارس شرفي واحد Φυλαξ من أعضاء منظمة تدريب الشباب [٥]. وكانت اختصاصات الاجورانوموس خلال العصر الروماني تتمثل بالأساس في رئاسة مكتب المعروف بأسم Αγορανομειον المختص بتسجيل العقود وتوثيقها[٦] . ويبدو أن اجورانوموس ارسينوى في العام الأول من حكم الإمبراطور " كمودوس" كان يشرف على المكتب المعروف بأسم Μνημωνειον الذي كان مختصا بالإشراف على تسجيل العقود الديموطيقية[٧] . بيد أن استخدام هذه العقود كان نادر الحدوث في مصر في العصر الروماني . وكذلك كان الاجورانوموس يشرف على عملية البيع والشراء في السوق وتأجير الأماكن التي يقف فيها البائعون في السوق[٨] . وربما كان يشرف أيضا على الموازين والمكاييل مثل "الايديليس" عند الرومان أو المحتسب في النظم الإسلامية .

ونعرف من وثيقة بردية من عام (١٩٦) ميلادية أن الاجورانوموس كان الموظف الرسمي المختص بتحرير وتوثيق عقود عتق العبيد[٩] .

---

١ Jones, Op. Cit., p. 317; N. Lewis, Life in Egypt, p. 47.

٢ Jones, Op. Cit., p. 317; N. Lewis, The Compulosry puplic Services, p. 16.

٣ Jones , ibid ., p. 317.

٤ إبراهيم نصحي ، البطالمة ، ج٣ ، ص ص ٣٥٨ – ٣٦٧ .

٥ Jouguet, Op. Cit ., p. 298 .

٦ Cockle, JEA, 70 (1984), p. 12; Cf. BGU. I, 177, *6*.

٧ P. Lond. Inv. 1897.

٨ Jouguet, Op. Cit., p. 328; Jones, Op. Cit., p. 317.

٩ SB. 6293 (= Jonson, Roman Egypt, No. 174) (A. D. 196) .

وقد ورد في إحدى الوثائق الخاصة بحكام ارسينوى " ديودوتوس " الاجورانوموس القـــائم بأعمـــال اليوثينيارخية [1]:

Διοδοτω γενομενω αγορανομω και επι τηςευθηνιας.

مما يعنى أن الاجورانوموس كان يتولى – في بعض الأحيان – مهام اليوثينيارخية بجانب مهـــام منصـــبه الأصلية .

وورد في وثيقة أخرى " سارابيونوس " الجورانوموس السابق الذي يتولي حاليا منصب الاكسيجيتيس [2] :

Σαραπιωνι Ηποδωρου αγορανομησαντι και επιδεδιγενος εξηγητης .

ويتضح من هذا النص أن الاجورانوموس بعد انتهاء مدة خدمته كان من الممكن أن يتولى منصبا بلدياً أخر بدليل اختيار هذا الاجورانوموس السابق في منصب الاكسيجيتيس . ويتبين كذلك مـــن الـــنص التالي، أن شخصا يدعى "امونيوس" وصف بأنه اجورانوموس سابق وجيمنازيارخ سابق [3]:

Αμμωνιω αγορανομησαντι και γεγυμνασιαρχησαντι .

وإذا كان يصعب أن نستخلص من هاتين الوثيقتين وجود قاعدة عامة تتضمن أن تولى المناصب الرفيعة مثل منصب الاكسيجيتيس أو منصب الجيمنازيارخ كان يتطلب أن يكون المرشح لأحد هذه المناصب قد تولى من قبل أحد المناصب الأدنى منزلة مثل الاجورانوموس ، فإننا مع ذلك لا نستبعد أن ذلك كان الاتجاه السائد اللهم إلا إذا امتاز مرشح بثرائه ونفوذه .

وخلال القرن الثالث الميلادي كان شأن الاجورانوموس شأن كثيرين من حكام ارسينوى من حيـــث اختياره ديكابروتوس بعد انتـــهاء مـــدة حكمـــه وهـــو مـــا يتضـــح ***مـــن*** *الـــنص التـــالي [4]:*

Αυρηλιος Καστωρ αγορανομησας δεκαπρωτος

ومهمة الديكابروتوس كانت ، كما سبق أن ذكرنا ، من المهام التي تحتاج إلى نصاب مالي كبير لـــدى من يتولى هده الوظيفة . هذا إلى أن الإشراف على دار حفظ السجلات العقارية ، اليونانيـــة ، منـــها والديموطقية في بعض الأحيان ، كان يتطلب بجانب النصاب المالي قدرا كبيرا مـــن التعلـــيم اليونـــاني والمصري معا . وهى كلها شروط كان لابد من توافرها فيمن يتولى منصب الاجورانوموس .

---

[1] **BGU.II, 579,** ***9.***
[2] **P. Ryl.II,175,** ***1-2*** **(A. D. 168) .**
[3] **P. Gen. I, 18 ,** ***1-2*** **(A. D. 187) .**
[4] **BGU.II,552,***Col.iii,6-7.*

الفصل السادس

مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية

مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية :

أولا الأسرة :

لما كانت الأسرة هي الخلية الأولى لأي مجتمع فإنه من المنطقي البدء بدراستها عند تناول الأحوال الاجتماعية لمواطني ارسينوى . ولما كان الزواج قوام تكوين الأسرة والطلاق سبب انحلالها فلابد من الاستهلال بهما .

١ – الزواج :

أ- عقود الزواج :

عندما ضم الرومان مصر إلى إمبراطوريتهم ، حرصوا على احترام الأعراف والتقاليد الاجتماعية السائدة في مصر . ولا أدل على ذلك مما تتكشف عنه الوثائق التي سنعرضها من أن الرومـــان لم يحظروا زواج الأشقاء من ناحيتي "الأب" و "الأم" بين مواطني عواصـــم المـــديريات ، غـــير أن الرومان اقتضوا ضرورة تسجيل عقود الزواج الكامل دون المؤقت[١] .

ومما يجدر بالملاحظة أن مقننة الايديوس لوجوس (γνωμων ιδιου λογου) وهى الـــتي لا يعد أن اصلها يرجع إلى عام (٩٠) ميلادية وأنها لم تأخذ صورتها النهائية قبل حوالي عام (١٦٠) ميلادية[٢] – قد فرضت قيوداً معينة على الزيجات المختلطة بين طرفين غير متكافئين مثـــل زواج طرف يتمتع بحقوق المواطنة الرومانية أو بحقوق المواطنة في إحدى مدن مصر الإغريقية من طرف مصري ، وبينت الوضع القانوني لذرية هذه الزيجات [٣].

---

[١] P.Oxy. II, 298 (A. D. 72) .

[٢] Swarney, The Ptolemaic and Roman Idios Logos , pp. 120-2, 126 .

[٣] زينب توفيق ، الزواج عند إغريق مصر في عصر الرومان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ص ص ١٠٥ وما بعدها .

ولما كان الموضوع الأساسي لدراستنا هو مواطنو العاصمة ارسينوى ، وهم الـــذين عرفنـــا في الفصل الثاني أن شانهم كان شأن غيرهم من مواطني عواصم سائر المديريات في مصر : إما إغريق أصلاء وإما إغريق متأقلمين وإما مولدين من زواج مختلط وإما مصريين متـــأغرقين ، وكانـــت القرائن توحي بحرص المتروبوليتاى بوجه عام على الحفاظ على ما ألفوه من نوعية الزواج ، فان ذلك كله يستتبع الإشارة في إيجاز إلى نوعية الزواج عند كل من المصريين والإغريـــق في عصـــر البطالمة . والرأي السائد هو انه كان عند المصريين في عصر البطالمة وقبله نوعان من الزواج همـــا الزواج الكامل والزواج المؤقت ، وعادة يطلق على النوع الأول اصطلاح Γαμος εγγραφος (الزواج المسجل) وعلى النوع الثاني اصطلاح Γαμος αγραφος (الزواج غير المســـجل) وأما إغريق مصر في عصر البطالمة فإنهم كانوا يستخدمون نوعين من التوثيق لكل زيجة ، واســـم النوع الأول من عقود التوثيق Συγγραφαι ομολογιας (عقود الاتفاق) ، واسم النـــوع الثاني Συγγραφαι συνοικισιου (عقود المعاشرة) ، ويعتقد أن هذين النوعين من التوثيق كانا يقابلان على التعاقب الإجراءين الآتيين Εγγυησις (الخطبة) و εκδοσις (تســـليم العروس لعريسها) . ويتبين من الوثائق أنه على مر الزمن أصبح تحرير عقد الاتفـــاق بتضـــمينه نصوص "عقد المعاشرة" كافيا لإثبات قيام الزوجية ، لكن ذلك لا يعني أن "عقود المعاشـــرة" لم تعد تستخدم على الإطلاق بدليل وجودها في عصر الرومان . هذا إلى أنه كان لدى إغريق عصر البطالمة عقود عرفت باسم "عقود الإعاشة" (συγγραφαι τροφιτιδες).[1]

وسنعرض الآن الوثائق المتاحة لنتبين منها نوعية الزواج والعقود المألوفـــة لـــدى المتروبوليتـــاى الارسينويين .وبوجه عام يبدو أن بعضهم على الأقل اخذ بالتطور الذي حدث منذ القرن الثاني قبل الميلاد من حيث الاكتفاء بعقد الاتفاق دون الحاجة إلى تحرير عقد المعاشرة .ففـــي ســـجل عقود واتفاقات ومعاملات مختلفة من"تبتونيس" مؤرخة بعام(٤٣ م) تبين أن المدعو " باسيونيس " قد حرر عقد اتفاق للزواج مع المسمى ديديموس [2]:

ομολογια Πασ. αλλω προς Διδυ. αλλον εγγυησεως .

[1] إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ج٤ ، ص ص ٦-١٤ .

[2] **P. Mich.II,121, *verso. xii* (A. D. 42).**

وتذكر وثيقة هبة προσδοσις من" تبتونيس " مؤرخة بعام (٨٦ م) أن المدعو "هاروتيس "قد استلم من حميه قطعة أرض على سبيل الهبة عبارة عن (٥) ارورات من اقطاع الكاتويكوى بإقليم ارسينوى ، وذلك بالإضافة إلى الدوطة التي تشمل حليا من الذهب وحصة أخرى مـــن الأرض منحها إياه حماه المذكور وزوجته لصالح أبنتهما العروس بمقتضى عقدين على يد الموثـــق ذاتـــه أحدهما إغريقي والأخر مصري :

εν αις εστιν μια Ελληνικη η δε ετερα Αιγυπτεια .

وأغلب الظن أن المقصود بهذين العقدين أن أولهما عقد اتفاق زواج Ομολογια والآخر إعالة Τροφιτις .[1]

ومن ناحية أخرى فانه يتضح من الوثيقة التالية أن بعض الارسينويين على الأقل كانوا يمارســـون الزواج المؤقت γαμος αγραφος مع العلم بأن الـــزوج كـــان مـــن أســـرة لوســـيماخوس المتروبوليتانية الثرية والزوجة سيدة متروبوليتانية [2]:

επι ο Ηρακλειδης συνεβιωσεν αγραφως τη της Ηρακλειας της....και Ισ ιδωρας και του γενομενου αυτης ανδρος ....κρονιμωνος θυγατρει Α πια .

وكانت عقود زواج المتروبوليتاى الارسينويين تعنى بالإشارة إلى الوضع القانوني والمكان المسجل فيه أطراف العقد . وقد ورد في إحدى الوثائق أن الزوج مســـجل في حـــي "منطقـــة الإلـــه ديونيسوس" بينما كانت الزوجة مسجلة في قرية " هيرانيسوس " والوصي القانوني عليها مسجل في حي " منطقة الإله ديونيسوس " [3] .

وفى وثيقة أخرى ورد أن الزوج معتق ومسجل في أحد أحياء المتروبوليس [4]:

Ερμη απελευθερος Σκυλακος αναγραφομενος επ αμφοδου ......

---

[1] **P.Mich.II, 340 *Col.i* (A. D. 64).**

زينب توفيق ، المرجع السابق ، ص ص ١٢٠ ، ١٢٧ .

[2] **P.Fam.Teb. 20, *12-14* (A. D. 121) .**

[3] **P.Warr. 6.**

[4] **BGU.IV, 1045 *Col . i,5-6* .**

بينما وصفت الزوجة في وثيقة أخرى بأمها و أسرتها من مواطني المتروبوليس ارسينوى [1] :

παρα Ηρακλειας της και Ισιδωρας της Μυσθου απουσης υπερ ης χρη ματιζει κατα την τετελειομενην δια του Πτολεμαιδι Ευεργετιδι του Α ρσινοιτου νομου γραφιου τω διεληλυθοτι επι μηνι Επιφ ομολογιαν ο α δελφος αυτης Πτολεμαιος Μυσθου και αυτου Πτολεμαιου και Λυσιμ αχου του Διδυμου του Λουσιμαχου μητρος Απιας και παρα Ηρακλειδ ου του Σαραπιωνος του Ηρακλειδου παντων απο της μητροπολεως το υ Αρσινοιτου νομου .

كما نصت هذه العقود في الغالب على مشتملات البائنة، وهو ما سنعرض له بعد قليل . وقد نص أحد العقود على التزام الرجل برعاية الهبات التي تجلبها الزوجة من عقار مثل أداء الضرائب والعناية بالأرض [2] .

وفي أغلب الأحيان كان الزوج يتعهد برد البائنة إلى زوجته في حالة انتهاء الزواج لأي سبب ما فوراً وبدون تأخير [3] :

ομολογουντα Ηρακλειδην και αποκαταστησειν τη Αθηνη ο ποταν αιρηται ανευ πασης υπερθεσεως

ومن الشروط المعنوية التي وردت في عقود زواج المتروبوليتاى الارسينويين ما ورد في إحدى الوثائق ، من التزام الزوج بحسن معاملة الزوجة ، والتزام الأخيرة بأن تكون قانعة وغير متبرمة بما يقدمه لها زوجها إبان حياتهما الزوجية [4] :

και ταλλα οσα προσηκει γυναικι γαμετη κατα δναμιν και αυτης δε Ισιδωρας......και ακατηγορητον εαυτην παρεχομενης .

[1] **P.Fam.Teb.20,** ***7-12*** **.**
[2] **CPR.I, 24 (A. D. 136) .**
[3] **P.Warr. 6,** ***17-18*** **.**
[4] **BGU.IV, 1045 ,** ***14-21*** **.**

ب – سن الزواج :

والجدول التالي المستمد من وثائق المواطنين الارسينويين يلقي بعض الأضواء على أعمار كل من الزوج والزوجة :

الوثيقة	تاريخها	طبيعتها	سن الزوج	سن الزوجة
P.Fam.Teb. 13.	١١٣- ١١٤م	اتفاق طلاق	٣٠	٣٠
P.OxF. 10	حكم تراجان	عقد براموني	٣٢	٣٢
BGU.I ,111.	١٣١م	شهادة ميلاد	٣٠	٢٠
P.Corn. I, 16 *Col.ii* .	١٣٢م	إقرار تعداد	٣٢	٢٨
P.Mil.Vogl.IV, 226	١٣٥م	إعادة قرض	٤٥	٢٠
PSI. VIII,921	١٤٣- ١٤٤م	عقد طلاق	٥٥	٥٢
P.Mey. 9.	١٤٥- ١٤٦م	إقرار تعداد	٧٣ ٢١	٤١ ١٣
P.Fay. 28.	١٥٠- ١٥١م	شهادة ميلاد	٤٤	٢٤
BGU.IV, 1045.	١٥٤م	عقد زواج	٤٧	٤٥
P.Berl.Liegh.I,17.	١٥٩	إقرار تعداد	٤٥ ٣٣	٣٥ ٢٦
P.Teb.II,322 *Col.i.*	١٨٩م	إقرار تعداد	٦١ ٣٠	٤٠ ١٨
BGU.I,115 *Col.i*	١٨٩م	إقرار تعداد	٥٠ ٤٤ ٢٥ ٣٤	٥٤ ٥٢ ٢٩ ١٧

BGU.I,118 *Col.iii.*	١٨٩ م	إقرار تعداد	٥٤	٣٤
P.Teb.II, 397.	١٩٨م	إعادة قرض	٥٠ ٣٥	٤٠ ١٩
P.Teb.II,398	٢٠٢م	إقرار تعداد	٥٠	٤٦
P.Fam.Teb.48	٢٠٣م	إقرار تعداد	٤٨	٢٦
BGU.XIII, 2226	٢٣٠م	دوطة	عجوز	٢٧
CPR..I, 21	٢٤٣-٢٤٤م	إقرار تعداد	٣٦	٣٦
BGU.IV,1069			٣١	٣١

مجموع الحالات التي ورد بها ذكر أعمار الزوجين	عدد الحالات التي كان سن الزوج أكبر من سن الزوجة	عدد الحالات التي كان سن الزوجة أكبر من سن الزوج	عدد الحالات التي كان فيها سن الزوج هو نفس سن الزوجة
٢٦	٢٠	٣	٣

ويتضح من الجدول والإحصاء السابقين أن سن الزوج في أغلب الحالات كان أكبر من سن الزوجة ، وأن هناك حالات قليلة كان سن الزوجة أكبر من سن الزوج ، وهو نفس عدد الحالات التي كان فيها سن الزوج هو نفس سن الزوجة .

وقد وصل الفارق الزمني في أعمار الزوجين في إحدى الحالات إلى (٣٢) سنة لصالح الزوج [١]، في حين أن هذا الفارق قد تعدى في بعض الحالات عشرين عاما [٢] . بينما ورد في إحدى الوثائق أن الزوج طاعن في السن ετων τοσωνδε بينما كان سن الزوجة (٢٧) عاما [٣] .

---

١ **P. Mey. 9 .**

٢ **P . Mil.Vogl,IV 226** (٢٥ سنة) ; **P. Fay . 28** (٢٠ سنة) ; **BGU. I, 118** ***Col . ii*** (٢٠ سنة) **P . Teb. II, 322** (٢١ سنة) ; **BGU, XIII, 2226** (٢٢ سنة)

٣ **CPR. I, 21 .**

ولعل قبول بعض النساء الارتباط برجال اكبر منهن بسنوات كثيرة - كما أشرنا آنفا - يرجـــع إلى عوامل اقتصادية واجتماعية تتمثل في ثراء الزوج ومكانته المرموقة بالإضافة إلى عامل هام وهو زواج الاخوة حفاظا على ممتلكات العائلة من التفتت .

أما في الحالات التي كان سن الزوجة اكبر من سن الزوج ، فإنه في الحالات الثلاثة التي لـــدينا تم الزواج من داخل أسرة متروبوليتانية فقيرة ، واغلب الظن أن أفراد هذه الأسرة فضلوا التزاوج من داخل أسرهم لضغط نفقات الزواج ، وفى سبيل ذلك لم يجد الاخوة غضاضة في تزوج أخواقمم اللائى كن يكبروهم سنا [١].

ونعرف من إحدى الوثائق أن سيدة متروبوليتانية تدعى " اثيناريون " كانت زوجة لشـــقيقها " اتاريون " وكان عمرها (١٣) سنة بينما كان عمر زوجها (٢١) عاما[٢] :

Αταριαν Lκα ασμος επικεκριμενος εν κατοικοις και την τουτου γυναι κα ουσαν αυτου ομοπατριαν και ομομητριαν αδελφην Αθηναριον L ιγ ασμος .

وتحدثنا وثيقة أخرى بأن "ثايساريون" كانت زوجة لأخيها "هيدرون" و "أم" لطفله عمرها عام واحد ، كان عمرها (١٧) سنة[٣] . ومن ثم فإن سن " ثايساريون " كانت عند زواجها - على الأقل - (١٥) سنة .

وتحدثنا وثيقة أخرى بأن "ديماريون" زوجة "افروديسيون" كان عمرها (٣٦) سنة بينما كان سن زوجها (٣٣) سنة وكانت ابنتهما في التاسعة من عمرها [٤] . مما يعنى أن " ديماريون " تزوجت " افروديسيون " وهي لم تتعد بعد سن السادسة عشرة من عمرها بينما كان زوجهـــا في الثالثـــة والعشرين من عمره .

---

[١] **BGU. I, 115 *Col. i.***
[٢] **P. Mey. 9.**
[٣] **BGU. I, 115 *Col. i, 16-17.***
[٤] **P. Berl. Liegh. I, 17.**

وتحدثنا وثيقة أخرى بأن متروبوليتانية تدعى " اوريلياسوراس " كان عمرها (٣٦) سنة بينما كان عمر اكبر أبنائها (١٦) سنة [١]. مما يعني أن " اوريلياسوراس " قد تزوجت قبل أن تتعدى التاسعة عشرة من عمرها . وفيما يلي جدول يبين لنا بعض أمثلة لأعمار الفتيات عند الزواج وأعمارهن عند إنجابهن للمرة الأولى :

الوثيقة	تاريخها	سن البنت عند زواجها	سن الزوج عند زواجه	سن الزوجة عند إنجابها للمرة الأولى
P.Corn. 16 *Col.ii.*	١١٧-١١٨م	٢٠	٢٤	٢١
BGU.I,111	١٣١م	١٧	٢٧	١٨
P.Mey. 9.	١٤٥-١٤٦م	١٣	٢١	١٤
P.Berl.liegh.I,17	١٥٩-١٦٠م	١٦ ١٧	٢٣ ٢٧	١٧ ١٨
BGU.I,115 *Col.i*	١٨٩م	١٦ ٢٤	٣٣ ٢٠	١٧ ٢٥
BGU.IV, 1069.	٢٤٣-٢٤٤م	١٩	؟	٢٠

ونخرج من ذلك أولاً : بأن كثيرات من فتيات المتروبوليتاى كن يتزوجن في سن مبكرة وذلك على عكس الحال فيما يخص الرجال .

ثانيا : بأن عدد الحالات التي كانت تتفاوت فيها سن الزوج والزوجة يفوق كثيرا عدد الحالات التي كانت تتساوى فيها سن الزوجين مع الأخذ في الاعتبار أن سن الزوج كانت في اكثر الأحوال اكبر من سن الزوجة ، في حين انه في حالات قليلة كان العكس صحيحا .

ثالثاً : بأن كثيرات من فتيات المتروبوليتاى الارسينويين كن يصبحن أمهات وهن صغارا . وقد يكون مرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع المحافظ . ومما يجدر بالملاحظة أن هذه العادة مازالت موجودة في المجتمع الريفي في وقتنا الحاضر .

---

[١] **BGU.IV, 1069 .**

جـ – تزاوج المتروبوليتاى بشريحتيهم (طبقة الكاتويكوى وفئة المتروبوليتاى)

وإبرازا لظاهرة تكشفت عنها الدراسة نثبت فيما يلي جدولين يشمل أحدهما الوثائق التي تشير إلى أزواج متروبوليتاى ارسينويين وزوجاقم والوضع القانوني لكلا الطرفين ، ويشمل الجدول الأخر إحصاء إجماليا .راجع الجدول

الوثيقة	تاريخها	طبيعتها	اسم الزوج والزوجة والوضع القانوني لهما
P.Med.inv. 7144(Aeg.45,1974p.23)	٩٦-٩٧م	طلب فحص	Ευδαιμονιδος της Διονυσιου .. .. απο της μητροπολεως αναγραφομενων επ αμφοδου Απολλωνιου Ιερακλειου . του γεγονοτος μοι εκ του γενομενου μου και τετελευτηκοτος ανδρος Χαιρημονος .
P.Oxf.8	١٠٤ – ١٠٥م	إقرار تعداد	Αθηναιδος της Ισιδωρου ....κατοικου τῶν ς υοε αναγραφομενης επ αμφοδου Διονυσιου τοπων μετα κυριου του ανδρος ....Ηλιοδωρου ......κατοικου τῶν ς υοε .
BGU.I, 109	١٢١م	طلب فحص	Μυσθου ....μετα κυριου αυτου .....τῶν απο τησ μητροπολεωσ ανγραφομενων επ αμφοδου Ωριωνοσ Ιερακειου .
P.Lond. II,299	١٢٨م	تسجيل ملكية	Ηρωδου ....και ομοπατριου και ομομητριου αδελφης ουσης και γυναικος Μαρ.... απο της μητροπολεως .
BGU.I, 111	١٣١م	شهادة ميلاد	κολλουθου .....και της τουτου γυναικος Σατυρου μετα κυριου αυτου ανδρος αμφοτερων απο της μητροπολεως αναγραφομενων επ αμφοδου Βιθυνων Ιερωνος.
P.Vindob.G.24643(Aeg.68,1988,p.34	١٣١ – ١٣٢م	طلب فحص	......του και Διοσκορου .....και Ταμιουσεως και της γενομενης και αποπεπλεγμενης μου γυναικος Δημητριος ....θυγατρος κατοικων αμφοτερων

επ αμφοδου			)
ο με ουν προγεγραμμενος ημω ν πατηρ Ηρακλειδης ......αδελφ ης πατρος . απεγραψατο τω η ε τει θεου Ουσπασιανου αμα το ις γονευσι επ αμφοδου κ ιλικων .	طلب فحص	١٣٤م	P.Ryl.II ,103
Θεογειτονος .... και της γυναικ οσ Διοδωρας..... απο της μητρο πολεως αναγραφομενων επ αμ φοδου Λινυφιων .	شهادة ميلاد	١٣٧ – ١٣٩م	BGU.I, 110
Ταμυσθας της ......αναγραφομε νης επ αμφοδου Βουταφιου .... ..και τετελευτηκοτος ανδρος Α σκληπιαδου ....απο της μητρ οπολεως αναγραφομενου επ α μφοδου	طلب فحص	١٣٨ – ١٦١م	P.Ryl.II ,270 (ZPE.6 3,1986, p.291)
Διδυμου .....και της γυναικοσ Ι σειτος....... αμφοτερων των απο της μητροπολεως αναγραφομε νων επ αμφοδου Αραβωι .	طلب فحص	١٤١م	P.Grenf .II,49
Χαρητα ..... κατοικοσ των σ υ οε ..... και την τουτου γυναικα ουσαν ομοπατριαν αδελφην Η ροιδα .... θυγατρος κατοικου .	إقرار تعداد	١٤٥ – ١٤٦م	P.Mey. 9 *6-7* *8-9*
και αμφοτερων τεκνα Ατριαν . ..... επικεκριμενος εν κατοικοις και τουτου γυναικα ουσαν αυ του ομοπατριαν και ομομητρι αν αδελφην .		١٤٥ – ١٤٦م	P.Ryl.II ,111
Διδιτος της Πτολεμαιου μετα κυριου του μου ανδρος Σωτου .... των απο της μητροπολεως επ αμφοδου Μοηρεως .	إقرار تعداد	١٤٦ – ١٤٧ م	P.Corn. 16, *Col.ii.*
Φιλιπιατοτης .... επ αμφο δου Μοηρεως μετα κυριου του ανδροσ Πλουτιωνοσ ..... κατοι κου των σ υοε	إقرار تعداد	١٤٦ – ١٤٧م	P.Corn. 16 *Col.iii*
Σωκρατης .... επικεκριμμενο	إقرار	١٤٦	P.Gen.

ς και την τουτου γυναικαν και ομομητριαν αδελφην ...... απο τη μητροπολεως .	تعداد	– ١٤٧م	19
Ηρωνος.......... και τησ γενομεν ησ και αποπεπεμμενησ αυτο υ γυναικος Θαυβαριου .... αμφοτερων αναγραφομενων τ ου μεν Ηρωνος επ αμφοδου Ε λληνιου . της δε Θαυβαριου ε πι Βιθυνων αλλων τοπων .	طلب فحص	١٤٨م	P.Fay. 28
Ισχυρατος... απο αμφοδου Ερμ ουθιακησ τησ τουτου γυναικο ς Θαισαριου .... απο το υ αυτου αμφοδου Ερμουθιακη ς .	شهادة ميلاد	١٥٠م	P.Fay. 28
Παλαμηδης και μου γυναικος των απο της μητροπολεως.	طلب فحص	١٥٢ – ١٥٣م	P.Ryl.I I,280
Κεφαλαιος του .... και της γυναικος ουσης και ομοπατρι ου και ομομητριου αδελφης Δι δυμης αμφοτερων απο της μητ ροπολεως αναγραφομενων επ αμφοδου Ισιου Δρομου .	شهادة ميلاد	١٥٦م	P.Gen. 33
Ηρωδου .... αδελφη πατρος απο της μητροπολεως αναγρα φομενου επ αμφοδου Μοηρεω ς . και εσμεν Ηρωδης ο προγεγρα μμενος ..... και τον γενομενον μοι εκ της γενομενης και αποπ ελεγμενησς γυναικος μου ουσ ης ομοπατριου και ομομητριο υ αδελφης μου Ζωιδουτος .	إقرار تعداد	١٥٩ – ١٦٠م	P.Berl. Liegh. 17 *3-4* *8-10*
και του ομοπατριου και ομομ ητριους μου αδελφου Ισχυριω ν και Αφροδισιον και την του Ι σχυριωνος γυναικα Δημαριον Διοδωρου του Πολυδευκους μ			*14-18*

ητρος Σαμβουτος .... και εξ αμφοτερων θυγατερας Ελενης .			
και την του Αφροδεισιου γυναικαν Δημαριον Διοδωρου του Πολυδευκουσ μητροσ Σαμβουτος ..... και εξ αμφοτερων θυγατεραν Ελενην .	طلب فحص	١٧٥م	P.Fay.27
Διονυσαμμωνος ...... κατοικον .... αναγραφομενου επ αμφοδου Μακεδονων το γεγονοτος μοι εκ της και αποπεπλεγμενης μου γυναικος Σαραπιαδος θυγατρος κατοικων .	طلب فحص	١٨١م	P.Teb.II,320
Ευδαιμονος Ηρωνος .... αδελφης και της τουτου γυναικος Σαραπιαδος ουσης μου ομοπατριου και ομομητριου αδελφης αμφοτερων απο της μητροπολεως αναγραφομενων επ αμφοδου Ταμειων .	طلب فحص	١٨٧م	P.Gen.18
Μαρωνος .....και τησ γυναικος Ευδαιμονιδος ....αμφοτερων απο της μητροπολεως αναγραφομενων επ αμφοδου Απολλωνιου Παρεμβολης .	إقرار تعداد	١٨٧ – ١٨٨م	BGU.I, 118
ειμι Χαιεας....... λαογραφουμενος επικεκριμενος . και γυναικα μου Διοσκοριαν ..... απο της μητροπολεως .	إقرار تعداد	١٨٩م	BGU.I, 115 *Col.i,3 17-19*
Ηρωδου Ηρωνος ......απο της μητροπολεως αναγραφομενου επ αμφοδου Ταμειων και την γυναικα μου ουσαν και αδελφην Ειρηνην . Νειλον .... λαογραφουμενον .... και την του του γυναικα ουσαν και αδελφην Ειρηνην .			P.Teb.II, 13-21 25-26
κατ οικιαν απογραφην οντας απο της μητροπολεως αναγραφομενου επ αμφοδου Συριακη	إقرار تعداد	١٨٩م	BGU.I, 120 *2 4-8*

και εισι Πασιγενης λαογραφο υμενος και την του Πασιγενου ς γυναικα Ηρακλειαν απο (αμ φοδου) Ταμειων .			
και του Ευτυχους γυναικα ου σαν ομοπατριον αδελφην Ταπ εσουριν.	طلب فحص	١٩٥ – ١٩٦م	BGU.II I,970?
κατ οικιαν απογραφην επ αμ φοδου Γυμνασιου .... και εισ ιν Διδυμος .... λαογραφουμ ενος και την τουτου γυναικα ουσαν αυτου ομοπατριον και ομομητριον αδελφην Θερμουθ αριον .	دوطة	١٩٨ – ١٩٩م	P.Warr. 6, *6-9*
Δωρρα ....και γυναικα μου Ταμυστος .... των αναγρα φομενων επ αμφοδου Ερμουθι ακης .	إقرار تعداد	٢٠٢م	P.Fam. Teb. 48
ομολογει Ηρακλειδης .... α πο αμφοδου Διονυσιου τοπων . ....ουλη δακτυλω μικρω χειρος αριστερασ Αθηνη .... απο κωμης Ιερασ Νησου .	دوطة	٢٣٠م	CPR..I, 21
Νειλο............ απο τησ μητροπο λεως και μου γυναικα Ευδαιμ ονιδου ...... αναγραφομενος επ αμφοδου Ταμειων . απογεγρα μμενοι τη αυτη απογραφη επι του αυτου επ αμφοδου Ταμειω ν η δε τουτων θυγατηρ Ελενη , η απεγραψατο συν τω ανδρι α υτης Φιλοσαραπιδι Αντινοει ε ν τη Αντινοουπολει .	إقرار تعداد	٢٤٣ – ٢٤٤م	BGU.I V,1069 *4-5* *9-11*
Αυρηλιος Μαρκος Δημητριου .... απογραφομενος επ αμφοδ ου Διονυσιου τοπων ....και (γ υναικα μοι) Αυρηλια Ηριδι ... απογραφομενη επ αμφοδου Τα μειων ... προς γαμον .	تسجيل مترل	القرن الثالث	P.Mich. IX, 452,*9*
Αυρηλιας Συρας .... απο αμφ			

			οδου Μοηρεως ....και τα γενο μενα μοι εκ του γενομενου κα ι τετευλτηκονος μου ανδρος Πλουταμμωνος .
			Ταарπακυσεως .... απο κω μης Καρανιδος .... αυτησ ανδρα Αμμωνιον κοσμητευσα ντα συνελευσιν απο αμφοδου Φρεμι.

إجمالي حالات الزواج	عدد حالات زواج متروبوليتاني بمتروبوليتانية	عدد حالات زواج متروبوليتانية بمواطن مدينة إغريقية	عدد حالات زواج متروبوليتاني بامرأة قروية
٣٩	٣٦	١	٢

يتضح من الجدولين السابقين أن اغلب زيجات المتروبوليتاى الارسينويين كانت تتم داخل نطاق الأسر المتروبوليتانية . ومن الممكن تفسير هذه الظاهرة بعدة أسباب فقد رأينا عند الحديث عن تحديد الأوضاع القانونية . للمتروبوليتاى ، وبخاصة في طلبات الفحص وشهادات الميلاد ، أنه كان على الملتمس أن يثبت أن الصبي المرشح للحصول على الوضع القانوني المتروبوليتانى ، ابن شرعي من "أب" و "أم" متروبوليتانيين ، حيث كان ذلك شرطا أساسيا لتمتع الابن بالوضع القانوني نفسه الذي يتمتع به والده[١] .

ولذلك كان من الطبيعي أن تكون جل الزيجات المتروبوليتانية محصورة داخل نطاق الأسر المتروبوليتانية بشريحتيها حيث أن الزواج من غير هذه الأسر ، ولاسيما مع الأسر المصرية القروية كان من شأنه أن يحرم الأطفال من الوضع القانوني المميز للمتروبوليتاى . وقد نصت مقننه الايديوس لوجوس على أن الطفل الذي يأتي ثمرة زواج طرفين أحدهما متروبوليتانى والأخر مصري قروي يظل مصريا لا يتمتع إلا بالوضع القانوني للقرويين ، وان كان له حق وراثة والديه

[١] أنظر الفصل الثالث ، ص ص ؟.

كما أن الطفل الذي يأتي ثمرة زواج طرفين أحدهما روماني والآخر متروبوليتاني أو مصري قروي ، لا يحصل إلا على الوضع القانوني للطرف الأدنى منزلة[1] .

هذا فضلا عن شعور المتروبوليتاى بتميزهم الطبقي والعنصري والثقافي عن عامة المصريين القرويين ، ورغبتهم في المحافظة على ثقافتهم الإغريقية ودمائهم نقية بقدر الإمكان . فمن المعروف أن المتروبوليتاى في عواصم المديريات بصفة عامة كانوا يتباهون بأصولهم الهلينية ، بغض النظر عن مدى صحة هذا الزعم ، كما كانوا يحاولون بقدر الإمكان إشباع نمط الحياة الإغريقية السائد في مدينة الإسكندرية على وجه الخصوص[2] .

د- تزاوج الاخوة :

ومن الوثائق الطريفة التي تحدثنا عن الزواج داخل الأسر المتروبوليتانية وثيقة بردية [3] من عام (١٥٩- ١٦٠) ميلادية يتبين منها أن شقيقين متروبوليتانيين كانا متزوجين من شقيقتين متروبوليتانيتين تحملان الاسم نفسه :

Ομοπατριου και ομομητριου μου αδελφους Ισχυριων και Αφροδισιον και τη ν του Ισχυριωνος γυναικα Δημαριον Διοδωρου του Πολυδευκος μητρος Σαμ βουτος και την του Αφροδεισιου γυναικαν Δημαριον Διοδωρου του Πολυδε υκους μητρος Σαμβουτος .

بيد أن الظاهرة الملفتة للنظر ، التي تصادفنا في وثائق المتروبوليتاى الارسينويين هي ظاهرة زواج الأشقاء[4] حيث ورد في بعض الوثائق وصف الزوج لزوجته بأنها "شقيقته من ناحيتي الأب والأم" [5] :

[1] **BGU. 1210,** ***Sections 8, 9, 14, 18, 28, 38, 43*** **(A. D. 150-151), Bowman, Egypt after the pharaohs, pp. 127-128.**

[2] **N. Lewis, Life in Egypt, p. 39.**

[3] **P. Berl. Liegh. I, 17.**

[4] أعتبر القانون الاثيني زواج الاخوة الأشقاء ببعضهم رجسا فاحشا ولكنه كان يبيح زواج الاخوة إذا لم يكونوا من "أم" واحدة، ولكن البطالمة تأثروا بظاهرة زواج الأخت بأخيها التي عرفتها البيوت الملكية في مصر الفرعونية وقد بدأ هذا التقليد بطليموس الثاني فيلادلفوس وبرغم الاستياء الذي قوبل به زواج هذا الملك من أخته ارسينوى فإنه باستثناء بطليموس الثالث والخامس حذا باقي البطالمة حذو بطليموس الثاني ومنذ عصره اصبح يطلق على الزوجة لقب الأخت حتى إذا لم تكن أخت زوجها . وقد امتد هذا الأسلوب المصري – أسلوب كناية الزوجة بالأخت – من البطالمة إلى الإغريق ، مما يوحي بأنه مع مضي الزمن انتشر زواج الأخ من الأخت بين الإغريق .

[5] **Hombert, Preaux, Recherches Sur Le Recensement, pp. 105, 150 ff .**

Γυναικος μου ουσης ομοπατριου και ομομητριου αδελφης μου .

وقد ورد في إحدى هذه الوثائق أن "يوديمون" ابن "هرونوس" وزوجته "سارابياديس" شـــقيقان من ناحية الأب والأم [١] :

Ευδαιμονος Ηρωνος του Σουχα μητρος Θερμουθαριου αδελφης και της το υτου γυναικος Σαραπιαδος ουσης μου ομοπατριου και ομομητριου αδελφη ς αμφοτερων απο της μητροπολεως αναγραφομενων επ αμφοδου Ταμειων .

وكذلك في وثيقة أخرى أن "كيفالاتيس" وزوجته "ديدوميس" كانا شقيقين من ناحيتي "الأب" و" الأم" [٢]:

Κεφαλτος του Ηρωνος του θεωνος και της τουτου γυναικος ουσης και ομ οπατριου και ομομητριου αδελφης Διδυμης αμφοτερων απο της μητροπολεως αναγραφομενων επ αμφοδου Ισιος

في حين أنه ورد في وثيقة بردية على الأقل أن زوجة متروبوليتاني يدعى "سقراط" كانت أخته من ناحية "الأم" [٣] :

Σωκρατης Διοσκορου επικεκριμμενος και την τουτου γυναικα αυτου λαογρ αφουμενην γυναικαν και ομομητριαν αδελφην Αφροδουν .

بينما ورد في وثائق أخرى أن "الزوجة أخت الزوج من ناحية الأب" :

γυναικα ουσαν ομοπατριον αδελφην .

فقد جاء في وثيقة بردية من عام (١٤٥-١٤٦) ميلادية أن متروبوليتانيا من طبقة الكـــاتويكوي كان متزوجا من أخته من ناحية الأب [٤]:

Χαρητα Αταριου του Διονυσιου μητρος Χαρειτιου τη Αφροδεισιου κατοικο ς των ς υοε και την τουτου γυναικα ουσαν ομοπατριαν αδελφην Ηροιδα μητ ρος Τερτιας της Διδυμου θυγατρος κατοικου .

وهو ما نطالعه في وثيقة أخرى من عام (١٨٩) ميلادية [٥]:

και του Ευτυχος γυναικα ουσαν ομοπατιον αδελφην Ταπεσουριν μητρος Ισ ιδωρας .

---

[١] **P. Teb.II, 320,** ***3-6*** **.**

[٢] **P.Gen I, 33,** ***3-8*** **.**

[٣] **P. Corn. I, 16** ***Col. iii, 29-31*****.**

[٤] **P. Mey. 9,** ***6-7*** **.**

[٥] **P. Teb. II 322,** ***25-26*****.**

ومن ناحية أخرى أشارت بعض الوثائق إلى أن "الزوج أخــو الزوجــة" دون تحديــد دقيــق (γυναικα μου ουσαν και αδελφη) [1]وإذا كان من المجازفة العلمية غير المأمونة الجــزم بصلة الرحم في هذه الوثائق الأخيرة الذكر ، فإن الوثائق السابقة لا تدع مجــالا للشــك في أن الزواج في تلك الحالات كان بين أشقاء واخوة بالفعل ، وليس كما هي الحال في بعض وثــائق العصر الفرعوني والشرق الأدنى ، حيث كان يطلق على الزوجة لقب " أختي " وكذلك تسمية الصديق " أخي " [2] .

ولعله من الضروري أن نحاول معرفة دوافع زواج الأشقاء والأخوات فمن المحتمل كمــا يــرى البعض أن مثل هذا النوع من الزواج يرجع إلى عوامل دينية وان كان هذا الرأي غير مقبول من أغلب العلماء [3].

بينما يرى الأستاذ "هوبكينس" أن هذا الزواج كان وليد البيئة الاجتماعية في مصر حيث كــان هذا النوع من الزواج قد بدأ في مصر منذ عصور قديمة وانتشر في البيوت الملكية الفرعونيــة ثم اخذ البطالمة هذه العادة عن الفراعنة ، وبالتالي كان من الطبيعي أن تظل هذه العادة منتشرة بصفة عامة في المجتمع المستوطن في مصر ، حيث لم يدخل الرومان أي تعديلات جذرية علــى هــذا المجتمع[4] .

بينما يرى البعض أن الدافع الرئيسي وراء هذا النوع من الزواج كان اقتصاديا يتمثل بالأساس في رغبة المتروبوليتاى في المحافظة على ثروات العائلات المتروبوليتانية الغنية وخاصة الأراضي الزراعية وحمايتهــا من التشطر والتقسيم [5].

وفي رأينا أن هذه الآراء كلها اجتهادية ولها وجاهتها ، ولكنه ينقصها الأدلة المادية التي تــرجح أحدها على غيره ، وإن كنا نميل إلى أن انتشار زواج الأشقاء والاخوة غير الأشقاء بين الأســر

---

[1] **P. Ryl. II, 103; P. Berel. Liegh I, 17; P. Teb. II, 320; BGU.I, 115 *Col. i.***

[2] **Hombert, Preaux, Op. Cit., p. 149.**

[3] **N. Lewis, Op. Cit., p. 42; cf. Kornemann, Die Geshwisterehe in Alterum,(1932), pp. 17-47.**

[4] **Hopkins, "Brather – Sister marriage in Roman Egypt" , C. S. S. H. 22-3 (1980), pp. 303-54**

[5] **Bowman, Egypt after the Pharaohs, p. 136.**

المتروبوليتانية في ارسينوي يرجع إلى احتمال بداية انتشاره بين الإغريق منذ العصـــر البطلمـــي ، ولكنه يبدو أن معدلات هذا النوع من الزواج ارتفعت خلال العصر الرومـــاني داخـــل الأســـر المتروبوليتانية لأسباب اقتصادية تتمثل في رغبة الأسر المتروبوليتانية الثرية في المحافظة على ضياعها من التفتت ، وبالتالي المحافظة على قوة الأسرة وهيبتها هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، رغبه الأسر متوسطة الحال في ضغط نفقات زواج أبنائهم وبناقم حيث كان الشائع أن يســـكن الأخ والأخت المتزوجان في المترل الذي نشأ فيه مع أسرقما ، وتبعا لذلك يمكن توفيرالمسكن وضغط نفقات الدوطة.كل هذا فضلا عن أن بعض العائلات المتروبوليتانية التي حافظت علـــى أصـــولها الإغريقية أو هكذا ادعت ، وكانت أقلية ، أرادت الحفاظ على نسلها ودمائها وذلـــك بعـــدم مخالطة الأسر المتروبوليتانية المخلطة ، ومن ثم فإن ذلك كان في تقديرنا – نوعا من تعالى وسمـــو صفوة المتروبوليتاى على عامتهم .

وإذا كانت أغلب زيجات المتروبوليتاى الارسينويين محصورة داخل نطاق الأسر المتروبوليتانية فإنه يصادفنا ثلاث وثائق تشذ من حيث الشكل عن هذه القاعدة . فتحدثنا وثيقة من بداية القـــرن الثالث الميلادي أن ابنة متروبوليتاني من ارسينوى تدعى "هيلين" كانت متزوجة من مواطن مـــن مدينة "انطينوؤبوليس" يدعى "فيلوسارابيس" [١] :

Νειλος Πατρωνος απο της μητροπολεως και την τουτου γυναικα Ευδαιμμο νιδα απογεγραμμενοι τη αυτη απογραφη επ του αυτου αμφοδου Ταμειων . η δε τουτων θυγατηρ Ελενη, η απεγραψατο συν τϖ ανδρι αυτης Φιλοσαραπ ιδι Αντινοει εν τη Αντινοου πολει .

وأغلب الظن أن مثل هذه الزيجة ترجع إلى وجود صلات قديمة بين الأسرتين ولاسيما أن عـــددا كبيرا من مواطني انطينوؤبوليس كانوا في الأصل من صفوة المتروبوليتاى في ارسينوى . هذا فضلا عن أن مواطني انطينوؤبوليس حصلوا منذ تأسيس مدينتهم على حق الزواج من غيرهم . ولذلك فمن الطبيعي أن تكون أغلب زيجاقم من المتروبوليتاى الارسينويين حيث ظل أغلـــب مـــواطني انطينوؤبوليس على علاقات وثيقة بأهلهم ووطنهم السابق في ارسينوى ، بل أن كثيرا منهم ظلوا

[١] **P.Fam.Teb. 48 (A. D. 202).**

يعيشون بصفة دائمة في مديرية ارسينوى ويمتلكون المنازل والأراضي الزراعية في قراها مثل عائلة "لوسيماخوس" في تبتونيس [١] .

غير أنه قد يستلفت النظر ما جاء في الوثيقتين التاليتين إذ أن إحداهما[٢] ترجع إلى نهاية القرن الثاني الميلادي ، وتحدثنا عن زواج متروبوليتانى من ارسينوى يدعى هيراكليديس ومسجل في حي منطقة ديونيسوس بامرأة تدعى اثينا كانت مسجلة في قرية "هيرانيسوس" والوثيقة الأخرى[٣] من القرن الثالث الميلادي ونتبين منها أن امرأة تدعى "تارباكوسيوس" كانت مسجلة في قرية "كرانيس" وتزوجت رجلا من صفوة المتروبوليتاى الارسينويين .

ولكن هل وصف السيدة الوارد ذكرها في الوثيقة الأولى بأنها مسجلة في قرية "هيرانيسوس" ووصف السيدة الوارد ذكرها في الوثيقة الثانية بأنها مسجلة في قرية "كرانيس" يستتبع حتما أن هاتين السيدتين كانت قرويتين ، وفى رأينا أنه لا يحق إغفال اعتبارين بالغي الأهمية سبق ذكرهما في تفسير حرص المتروبوليتاى على الزواج داخل دائرتهم المميزة ، أي داخل نطاق الأسر المتروبوليتانية ، وأحد هذين الاعتبارين هو أن الشرط الأساس لتمتع الابن بالوضع القانوني نفسه الذي يتمتع به والده أن يكون ابنا شرعيا من أب وأم متروبوليتانيين . والاعتبار الأخر هو أن مقننة الايديولوجوس قد نصت على انه في حالة زواج طرفين أحدهما متروبوليتانى والأخر مصري قروي لا يتمتع أبناء مثل هذه الزيجات إلا بحقوق الطرف الأدنى . وفى ضوء ذلك نرجح أن هاتين السيدتين كانت من أسرتين متروبوليتانيتين وتعيش كل منهما حيث توجد ممتلكات أسرتها ، ويؤيد ذلك ما نتبينه من أن السيدة الثانية قد أصبحت بعد زواجها من المواطن المتروبوليتانى مسجلة في أحد أحياء المتروبوليس[٤] :

μετα δε την γενομενην αυτης προς τον γενομενον αυτης ανδρα Αμμωνιου κ οσμητευσαντα συνελευσιν απο αμφοδου Φρεμι .

[١] **P. Fam.Teb. *Intord*., p. 4; Bell, Antinoopolis, JRS., 30 (1940), p. 137.**

[٢] **P. Warr. 6 (A. D. 198-199).**

[٣] **P. Mich. IX, 542 (A. D. III Cent.).**

[٤] **P. Mich. IX, 542, *11-14*.**

ولسوء الحظ أننا لا نتبين الحي الذي سجلت فيه السيدة الأولى لعدم إشارة الوثيقة إلى ذلـــك ، وإن كنا لا نستبعد أنها سجلت بعد الزواج في حي زوجها . وقد يثار اعتراض على الرأي الذي أبديناه أنه لا يتفق مع ما تطالعنا به وثائق عديدة من أن المتروبوليتاى الارسينويين الـــذين يـــرد ذكرهم في هذه الوثائق كانوا يقيمون في قرى الفيوم ويوصفون في هذه الوثائق جميعا بأنهم مـــن المتروبوليس أو مسجلين في أحد أحياء العاصمـــة[١] .

وهذا الاعتراض ينطوي على زعمين : أحدهما معناه أن الوثائق المشار إليها هي كافـــة الوثـــائق الخاصة بالمتروبوليتانيين الارسينويين المقيمين في الريف . ولما كانت معلوماتنا عن المتروبوليتـــاى الارسينويين بوجه عام ليست وافية ولا شاملة بسبب الافتقار إلى الوثائق اللازمة ، فإنه لا يمكن قبول هذا الزعم الأول . والزعم الأخر معناه التسليم بحق زواج متروبوليتاي بقروية دون أن يؤثر ذلك على الوضع القانوني سواء للزوجة أم ذرية مثل هذا الزواج . ونص مقننة الايـــديولوجوس فيما يخص مثل هذا الزواج غير المتكافئ يدحض هذا الزعم الثاني . وتبعا لـــذلك فـــإن هـــذا الاعتراض إذا كان يبدو من حيث الشكل مقبولا فانه من حيث الجوهر مرفوض موضوعا .

هـ – الدوطة Φερνη

وعلى غرار الإغريق كانت الدوطة التي يقدمها والدا العروس إلى العريس أحـــد أركـــان زواج المتروبوليتاى الارسينويين .

وقد ورد في أحد عقود الزواج أن متروبوليتانيا تسلم مـــن زوجتـــه دينـــارين مـــن الـــذهب Χρυσοδος δεναριων δυω [٢] بينما ورد في وثيقة أخرى أن الزوج تسلم ثلاث مينات ذهب Χρυσου μναιαια τρια وسلسلة ذهبية χαλκα αφροδιτην ، وخاتم صغير[٣] .

وقد شمل جهاز العروس في أغلب الوثائق المتاحة الخاصة بعقود الزواج تمثالا من البرونـــز للربـــة "أفروديتي"χαλκα αφροδιτην[٤] كما شمل أيضامرآة برونزية من النوع الـــذي يمكـــن طيـــه

---

[١] أنظر أعلاه ، ص ص

[٢] BGU.IV, 1045 (A. D. 154).

[٣] CPR. I, 21 (A. D. 230).

[٤] CPR. I, 21; 27; BGU.IV, 1045.

Δıπτυχον διφρν σταμνον εσοπτρον [1]وموائد للطعام لكل منــــها مســــندان وخزانـــة خشبية لحفظ التماثيل sκαφιον και ξυλυινα επιθηκην ومقعــدا خشــبيا للجلـــوس σκρηνιον ومسندين للأقدام υποποδιω [2].

وكانت الدوطة تشمل أيضا الملابس مثل الرداء الإغريقي المعــروف بالهيمــاتيون Ιματια ، والنوع المعروف بالدلماتى Δαλματικη والخمار Μαφοριον ، والمنديل الدائري المنقوش ΣημιωτοσΣουδαριον [3]، والعباءة الخارجية المعروفة باسم Σουβρικοπαλιον [4].

وقد قدرت قيمة الملابس في أحد عقود الزواج بثلاثمائة دراخمة[5] وفى عقد أخر قدرت قيمتها بمائة دراخمة [6].

والواقع أن الدوطة كانت تتوقف قيمتها والأشياء التي تحتويها على غنى أسرة العروس ومركزها الاجتماعي ، فالواقع كما يذكر الأستاذ "لويس" أن هذه الدوطة كانت تمثل مظهرا من مظـــاهر تفاخر العائلات الغنية وشهرتهم الاجتماعية .

وقد دلل على ذلك بمثال لهذه الدوطات الثمينة التي قدمتها إحدى العائلات المتروبوليتانية الغنيـــة سنة (١٢٧) ميلادية ، وكانت تتكون من قرطين يزنان ثلاثة مينات ، وحلية على هيئة مشـــبك (بروش) ، وجواهر أخرى مجموع قيمتها خمسة مينات ، فضلا عن ثوبين أحدهما أحمر والأخـــر وردي ، ورداء ، وعباءة ثمنها جميعا (٥٦٠) دراخمة فضية ، وهي تساوى خمسة أضعاف ثمـــن الملابس التي كانت تقدم في الدوطة العادية ، هذا إلى جانب تقديم مبلغ مقداره الـــف وثمانمائـــة دراخمة ، وكان إجمالي قيمة هذه الدوطة أربعة الاف ومائة دراخمة [7] .

---

١ **CPR. I, 21.**
٢ **CPR. I, 27.**
٣ **CPR. I, 21.**
٤ **CPR. I, 27.**
٥ **CPR. I, 27.**
٦ **BGU.IV, 1045.**
٧ **N. Lewis, Op. Cit., p. 55.**

ونعرف من إحدى الوثائق الخاصة بعائلة "لوسيماخوس" المتروبوليتانية أن بائنة إحدى نساء هذه العائلة بلغت الف دراخمة فضية ، دفع والد العروس منها خمسمائة دراخمة عند توقيع عقد الزواج سنة (١٠٥- ١٠٦) ميلادية ، بينما دفع أشقاء العروس الستمائة دراخمة المتبقية سنة (١٢٢) ميلادية بعد وفاة والدهم . وبالإضافة إلى ذلك المبلغ تضمنت البائنة نصف مترل وفناءه ، وقرطين بأربعة فصوص من اللؤلؤ الحقيقي وثوبا إرجوانيا وعباءة منحتها والدة العروس لابنتها[1] :

Ομολογει Διδυμαριον Ηρακλειδου απεχιν παρα τῶν δυο αδελφῶν δια Χειρο
ς αργυριου δραχμας εξακοσιας υπεσχημενας υπο του παντων
πατρος Ηρακλειδου Μαρωνος ως τετελευτηκεν , προς οισι τη Διδυμαριω κ
ατα συνγραφην γαμου τελειωθεισαν δια του αυτου γραφειου τῷ ενατω ετι
θεου Τραινου,μεθ ας προσηνεγκεν αυτη κατα την αυτην συμβιωσιν φερνην
αργυριου δραχμας πεντακοσια ς , απασας χιελιας εκατον συναχθεισας , κα
ι κατα συνχωρημα του πατρος επι του δεκατου ετουςθεου Τραιανου επαγαμ
ενων εκτη δια του αυτου γραφειου , υπερ ῶν της ενεστωσης ημερας παρευρε
σι μηδεμια την δε μητεραν Διδυμην προσομολογει αυτοθεν αποκεχαρισθαι
τη θυγατρι Διδυμαριω ενυδιων χρυσιων αληθεινοπεινων Ζευγος τεταρτῶν τ
εσσαρων και στολην πορφυρηνμονοκιτονον απερ απαντα παριληφεναι την
Διδυμαριον και επαναγκον αυτην Διδυμην αυτοθεν φυλαξειν τη θυγατρι Δι
δυμαριω ανεξαλλοτριωτον και ακαταχρηματιστον κατα παντα τροπον ο πρ
οσυνεχωρησεν αυτη κατα την προσονομαζομενην επι του δεκατου ετους Τ
ραιανου επαγομενων συνχωρημα ημυσι μερος οικιας εν Τεπτυνι .

وكان يشترط أن تسترد الزوجة أو أهلها دوطتها في حالة انتهاء الزواج لأي سبب كالطلاق أو وفاة الزوج أو الزوجة .

وتحدثنا وثيقة بأن "هيراكليديس" (الزوج) سوف يعيد إلى "أثينا" (الزوجة) الحلي والملابس متى رغبت في ذلك بدون أي تأخير ، وإلا يكون "لأثينا" الحق في الحجز على "هيراكليديس" وجميع ممتلكاته [2]:

Ομολογει Ηρακλειδησ Ηρωνος απο αμφοδου Διονυσιου Τοπων ως Λ... Ουλ δ
ακτυλω μικρῷ χειρος αριστερας Αθηνη του λου Ομολογουντα Ηρακλειδην
δια χειρος χρυσιου τετρατας τεσσαρας και ιματια συντιμησι αργυριου δρα
χμων παντα παραθηκ ακινδυνον πατος κινδυνον και ανυπολογον παντος υ
πολογου απερ φυλαξειν τον ομολογουντα Ηρακλειδην και αποκαταστησειν
τη Αθηνη οποταν αιρηται ανευ πασης υπερθεσεως και ευρησιλογιας της πρ

[1] **P. Fam.Teb. 21, *8-21* (A. D. 122).**

[2] **P. Warr. 6 (A.D. 198).**

αξεως αυτη γινομενης ακολουθως και επι ταις απαιτησεσιν εκ τε του Ηρακ λειδου και εκ τῶν υπαραχοντων αυτῶ παντοιων παντων καθαπερ δικης .
وتحدثنا وثيقة أخرى بأن متروبوليتانيا يدعى"أريوس" ومسجل في حي النساجين أرسل إقرارا إلى الاستراتيجوس يشير فيه إلى أنه قد سلم "تاموسيا" زوجة أخيه المتوفى ، دوطتها من الذهب Χρυσια [١].

مما يعني أن الدوطة كانت ترد إلى الزوجة عند ترملها . ومن ناحية أخرى تحدثنا إحدى وثائق عائلة "لوسيماخوس" المتروبوليتانية عن اتفاق بين أحد أفراد العائلة ويدعى "هيراكليديس" وبين أسرة زوجته المتوفاة . وبموجب هذا الاتفاق تنازلت "ايزيدورا" ابنة "مسيثيس" عن الدعوى التي رفعتها ضد "هيراكليديس" زوج أبنتها "آبيا" التي توفيت أثناء الولادة بعد أن أنجبت طفلا ذكرا إبان معاشرتهما . ولما كان الطفل قد مات هو أيضا فإنه لم يعد هناك مجال لاحتفاظ "هيراكليديس" بالأملاك التي ورثها الطفل عن أمه باعتباره وصيا عليه ، ومن ثم اتفق الطرفان على أن يرد "هيراكليديس" هذه الأملاك وعلى أن تتنازل هي عن الدعوى [٢].

نخرج من هذه الوثيقة بأن ممتلكات الزوجة المتوفاة لا يرثها الزوج وإنما تؤول إلى الأبناء وهم في رعاية أبيهم الأرمل ، أما إذا لم يكن هناك أطفال ، فإن الممتلكات ترد إلى أهل الزوجة المتوفاة.

و – حجم الأسرة :

ويتبين من إقرارات التعداد أن حجم الأسر المتروبوليتانية في ارسينوى كانت غالبا ما تتكون من الزوج والزوجة والأبناء وكان عددهم يتراوح ما بين ابنين وخمسة أبناء[٣] .

---

[١] **P. Coll.Yout. 24 (A. D. 121-122).**

[٢] **P. Fam.Teb. 20 (A. D. 121).**

[٣] عن الأسر المتروبوليتانية التي تتكون من الأب والأم وطفلين أنظر :

P. Oxf. 8;P.Fouad.I,15; PSI.1062; P.Ryl.II,103;111;P.Teb.II;P.Berl. Liegh.I,17; P. vindob. Sijp. 25.

عن الأسر المتروبوليتانية التي تتكون من الأب والأم وثلاثة أبناء أنظر :

BGU.I, 55.

عن الأسر المكونة من الأب والأم وأربعة أبناء أنظر :

BGU.I, 118 ***Col., iii***; **P. Ryl. II, 103; 111.**

عن الأسر المكونة من الأب والأم وخمسة أبناء أنظر :

P. Mich. Inv. 124 ***recto***; **P. Berl. Liegh. I 17; P. Corn. I, 16** ***Col., iii***.

بيد أن إحدى الوثائق تحدثنا بأن أسرة متروبوليتانية كانت تتكون من "الأب" و "الأم" وستة أولاد ، وبنتين [١].

ونتبين من أحد إقرارات تعداد عام (١١٧– ١١٨م) الذي سجلت فيه أسرة متروبولوليتانية أن هذه الأسرة كانت تتكون عندئذ من "الأم" "زويس" وعمرها (٥٣) سنة ، وابنها " سقراطيس " وكان عمره (٣٢) سنة ، وأخت سقراط من ناحية الأم وهى في الوقت نفسه زوجته " افرودوس " وكان عمرها (٢٨) سنة ، وأخت أخرى لهما عمرها (١٣) سنة ، وعمتهم العجوز وكان عمرها (٧٠) سنة[٢] . بيد أنه في التعداد التالي الذي أجرى عام (١٣١– ١٣٢م) سجل على انفراد كل من "سقراط" وزوجته "افرودوس" ومعهما أطفالهما الخمسة الذين ولدوا خلال الفترة التي تخللت التعدادين أي خلال (١٤) سنة[٣] .

وإذا كانت الأمثلة التي أوردناها في المتن وفي الهامش تشير إلى أن معدل الإنجاب داخل الأسر المتروبوليتانية الارسينوية كان كبيرا ، فإننا في الواقع لا نستطيع أن نعرف تماما حجم هذه الأسر المتروبوليتانية على وجه الدقة لعدة أسباب

أولا : ارتفاع نسبة الوفيات بين الأطفال خلال العصور القديمة بوجه عام .

ثانياً : ممارسة العادة الإغريقية القديمة في وأد الأطفال ولا سيما بين الأسر الفقيرة .

ثالثا : إن إقرارات التعداد التي نعتمد عليها في إحصاء عدد أفراد الأسر المتروبوليتانية كانت أحيانا لا تشمل بعض أبناء العائلة البالغين الذين كانوا يفضلون الانفصال عن أسرهم لسبب أو لأخر [٤].

---

[١] **BGU. I, 115 *Col. i* (A. D. 189).**

[٢] **P. Corn. I, 16 *Col. ii* (A. D. 117-118).**

[٣] **P. Corn. I, 16 *Col. iii* (A. D. 131-132).**

[٤] **N. Lewis, Op. Cit., p. 53 .**

ز – تعدد زواج الرجال والنساء :

ومن الأمور الجديرة بالملاحظة في وثائق المتروبويتاى الارسينويين تعدد حـــالات زواج الرجـــل والمرأة على حد سواء ، لأكثر من مرة خلال فترات مختلفة[1] . والدليل على ذلك كثرة وجـــود الأخوة غير الأشقاء سواء من ناحية "الأب" أو من ناحية "الأم"[2] .

ونعرف من أحد إقرارات التعداد أن متروبوليتانيا من حي السوريين يدعى "باسيجينيس" ابـــن" ثيونوس" عمره (٦١) سنة كان متزوجا بامرأة متروبوليتانية من حي "الخزانة" تدعى "هيراكلياس" ابنة "سابينوس" عمرها (٤٠) سنة ، وأنهما كانا قد انجبا فتاة تبلغ الخامسة من عمرها . هذا إلى أنه كان للمدعو "باسيجينيس" ابن يدعى " يوتوخوس " عمره (٣٠) سنة ، من زوجة ســـابقة تدعى "ابوللونوتوس" أبنة "هيرودوس" وفضلاً عن ذلك فإنه كان للمدعو " باسيجينيس" أبنـــة أخرى تدعى " تابيسوريس" عمرها (١٨) سنة أنجبها من زوجة أخرى تدعى " ايزيدورا " .

وفي الوقت نفسه كان لـــ "هيراكلياس" زوجة " باسيجينيس " ابنان من زوج ســـابق يـــدعى أحدهما " سابينوس " أبن " سابينوس " عمره (١٨) سنة ، والأخر يدعى " سارابياس " ، وعمره (٢٢) سنة[3] .

واغلب الظن أن "بيسجينيس" كان قد تزوج من زوجتـــه الأولى " ابوللونوتـــوس " والـــدة " يوتوخوس " وهو في الثلاثين من عمره وان "ابوللونوتوس" قد توفيت أو طلقت قبـــل زواجـــه الثاني ، وهو في بداية الأربعينات من عمره ، من " ايزيدورا " التي توفيت أو طلقت هي الأخرى وهو في حوالي منتصف الخمسينات من عمره ، وهي السن التي نظن أنه قد تزوج فيهـــا للمـــرة الثالثة من زوجته الحالية " هيراكلياس " كما أنه من المرجح أن " هيراكليـــاس " كانـــت قـــد

---

[1] من المحتمل أن تعدد الزوجات في مصر الفرعونية كان جائزا من الناحية القانونية إلا أن الزواج بواحدة كان هو العرف السائد من الناحية العملية فيما عدا حالات استثنائية . كذلك لم يمنع القانون البطلمي الرجل اليوناني من اتخاذ اكثر من زوجة . ولكن قيده كل من العرف والتقاليد والـــنص على ذلك في عقود الزواج مما يجعلنا نميل إلى الرأي القائل بأن الزواج بأكثر من واحدة في مصر في عصري البطالمة ، والرومان ، الـــذين لم يـــدخلوا تعديلات جذرية على القوانين البطلمية ، كان فى أضيق الحدود .
إبراهيم نصحي ، البطالمة ، ج ٤ ، ص ٣ .

[2] **P. Lond.II, 208; P. Mey. 9; P.Corn.I, 16; p.Ryl.II,111(a);P.Berl.Liegh.I,17; P. Ryl.II;106; P.Teb.II, 322.**

[3] **P. Teb.II, 322 (A. D. 189).**

تزوجت للمرة الأولى من " سابينوس " وهي في سن السابعة عشرة على الأقل ، وأن زواجها هذا استمر حوالي (١٧) سنة على الأكثر وأنها تزوجت للمرة الثانية من " بسيجينيس " وهي في سن الرابعة والثلاثين على الأقل .

وفيما يلي جدول يبين زيجات كل من " بسيجينيس " و " هيراكلياس " في مراحل عمرهما المختلفة :

بيانات الزوجين	الزوج " بسيجينيس "	الزوجة " هيراكلياس "
تاريخ الميلاد	(١٢٨) ميلادية	(١٤٩) ميلادية
السن عند الزواج للمرة الأولى	(٣٠) سنة (على الأقل)	(١٧) سنة (على الأقل)
السن عند الزواج للمرة الثانية	(٤٢) سنة (على الأقل)	(٣٤) سنة (على الأقل)
السن عند الزواج للمرة الثالثة	(٥٥) سنة (على الأقل)	————

وتحدثنا وثيقة أخرى بأن متروبوليتانية تدعى " زويس " كان عمرها (٥٣) سنة بينما كان سن أكبر ابنائها ، المدعو " سقراطيس " (٣٢) سنة ، وانه كان لها ابنة أخرى ، غير شقيقة لسقراط ، تدعى " افرودون " كان عمرها (٢٨) سنة[١] .

ويتضح من هذه الوثيقة أن " زويس " كانت قد تزوجت مرتين – على الأقل – المرة الأولى من والد " سقراط " وفى ذلك الحين كانت في العشرين من عمرها ، والمرة الثانية من والد " أفرودون " وهي في الرابعة والعشرين من عمرها ، مما يعني أن زواجها الأول لم يستمر اكثر من أربع سنوات ، إما بسبب وفاة الزوج أو بسبب الطلاق .

ونعرف من وثيقة أخرى أن متروبوليتانيا ، من حي " النساجين" يدعى " هيرونينوس " ، كان متزوجا من امرأة تدعى " سابينا " ، وفى الوقت نفسه كان لهذا الرجل ابنة تدعى " سابينا " أنجبها من زوجة أخرى كانت تدعى " سارابياس " [٢] .

٢ – *الطلاق :*

وزواج أي رجل أو امرأة اكثر من مرة في أوقات مختلفة ، لابد من أن يرجع إلى أحد أمرين ، إما إلى وفاة الزوجه أو الزوج ، وإما إلى الطلاق . وإذا كان من العسير تبين أسباب الوفيات وأن

[١] **P. Corn. I, 16 *Col. ii* (A. D. 117-118).**

[٢] **BGU. XIII, 2226 (A. D. 203).**

كنا نجد صداه في الوثائق البردية التي تحدثنا عن ترمل كثير من الرجال والنساء على حد سواء [1] فإنه من الواجب التعرف على ظاهرة الطلاق بوجه عام من خلال وثائق المتروبوليتاى الارسينويين المتاحة لنا .

وتظهر حالات الطلاق بصورة متكررة، ولاسيما في حالات الزواج بين الأزواج صغيري السن .ومن ذلك ما تحدثنا به إحدى الوثائق الخاصة بعائلة "لوسيماخوس" المتروبوليتانية. وقد ورد في هذه الوثيقة : اتفاق بين " كرونوس " ابنة " كاستور " عمرها (٢٠) سنة ، وأبيها الوصي القانوني عليها ، وبين الزوج " لوسيماخوس " ابن " هيراكليديس " وعمره (٣٠) سنة على فسخ زواجهما الذي كان قد تم بمقتضى عقد اتفاق ومعاشرة مسجل في المكتب المختص بقرية " تبتونيس " . وقد نص الاتفاق أيضا على أن يتولى كل من الطرفين المطلقين إدارة أمور حياته كما يريد ، وعلى أحقية " كرونوس " (الزوجة المطلقة) في أن تختار رجلا أخر يشاركها حياتها بدون أدنى اعتراض أو تدخل من " لوسيماخوس " (الزوج المطلق) وألا يتخذ أي من هذين الطرفين أية إجراءات أو دعاوى قضائية ضد الأخر بشأن الزواج أو الممتلكات الخاصة به أو أية مسائل أخرى مكتوبة أو غير مكتوبة . وفى نهاية العقد وقعت "كرونوس" وأبوها الوصي القانوني عليها وأقرا باستلامهما البائنة من الذهب والفضة والممتلكات الشخصية الخاصة بالزوجة[2] .

بيد أن الطلاق لم يكن مقصورا فقط على الأزواج حديثي السن وإنما كان يشمل أيضا رجالا ونساء كبار السن مر على زواجهم فترات طويلة . ومن ذلك ما جاء في وثيقة طلاق من عام (١٤٣- ١٤٤) ميلادية ورد فيها : أن "ديودوروس" ابن "سوخيونوس" عمره (٥٥) سنة وزوجته السابقة ، وهي "ثرموثاريون" ابنة " ميسثوس " عمرها (٥٢) سنة ، تحت وصاية زوج ابنتها المدعو "سارابياس" ابن "هيراكليديس" ، وهما مسجلان في حي " هيرموثياكيس " ، قد اتفقا على فض حياتهما المشتركة وانه يحق للزوجة المطلقة أن تختار رجلا أخر يشاركها حياتها وألا يتخذ أي منهما أية إجراءات أو دعاوى قضائية ضد الآخر بشأن الزواج أو أية مسائل

---

[1] **P. Med.inv. 7144 (*Aeg.*, *54, 1947, p. 23*); P.Fam.Teb.20; P.Coll.Yout. 24; P. Ryl. II, 279; BGU. IV, 1069.**
[2] **P. Fam.Teb.13(A. D. 113-114).**

أخـــرى[١] .

ولعل سبب حالات الطلاق ترجع إلى إخلال أحد الزوجين بالتزاماته المادية أو المعنويـــة تجـــاه الطرف الآخر وهى الالتزامات التي نصت عليها عقود الزواج .

ثانيا : عبيد المتروبوليتاى بشريحتيهم :

وكانت أغلب الأسر المتروبوليتانية الميسورة الحال في ارسينوى تمتلك عبيدا[٢] . وكان عدد عبيد هذه الأسر يتراوح غالبا بين عبد وعبدين[٣] بيد أنه في بعض الحالات كانت هناك أسر تمتلك عددا أكبر من العبيد ومثل ذلك ما تحدثنا به إحدى الوثائق من أن أسرة متروبوليتانية ارسينوية كانت تمتلك تسعة من العبيد[٤] :

και του Αφροδεισιου δουλικα σωματα L..και τουτησ εγγονον Πασιων ο δια λογων Ευτυχης L κ ασημος και Αρπαλον ο δια λογων Νικηφορος αλλη δου λην L κγ ασημον και τουτησ εγγονον Αφροδουν την και Παρινουν L ς ασημ ον και ...αλλη δουλην L.ασημον α απογεγραφθαι .

ومن الناحية القانونية كان العبد ملكا لسيده شأنه شأن أية ممتلكات أخرى ذلك أن وثيقة بردية تحدثنا بأن متروبوليتانيا من حي " منطقة ديونيسوس " كتب وصية أورث بمقتضاها لأفراد أسرته مساحات كبيرة من أراضي الكروم ، فضلا عن أمتين يمتلكهما وكانـــت احــداهما تـــدعى " سارابيونا " والأخرى تدعى " ايزيدورا " [٥].

وكان أصحاب العبيد ملزمين بدفع ضريبة الرأس المفروضة على عبيدهم[٦] ، وقد كان من شـــأن ذلك حرص المتروبوليتاى أصحاب العبيد على تقديم طلبات فحص عبيدهم لكي يتمتعوا مثلـــهم

[١] **PSI.VIII, 921, *25-32* (A. D. 143-144).**

[٢] يرد القانون الإغريقي العبودية إلى أربعة أسباب ، كان أقدمها وأكثرها شيوعاً الأسر في الحرب ، وكان ثانيها أمر غير مشـــروع وهـــو خطـــف الأحرار واستعبادهم عنوة ، وكان ثالثها اعتبار أبناء الأماء عبيدا سواء أكان أباؤهم أحراراً أم عبيدا ، وكان رابعها التقاط الأولاد الـــذين وأدهـــم ذويهم وتربيتهم عبيداً ، فضلا عن ذلك فإن العجز عن الوفاء بالدين يمكن أن يؤدي إلى الاستعباد . إبراهيم نصحي ، المرجع الســـابق ، ج ٤ ، ص ٢٣

[٣] **PSI.IX, 1062; P.Ryl.II, 103; Berl. Liegh.I,17; BGU.I, 324; P.Vindob.Sal. 5;SB. 6293 (JJP., 7); P.Teb.II, 320;P.Lond.II, 208 .**

[٤] **P. May. 9.**

[٥] **P.Vindob. Sal. 5.**

[٦] **Wallace, Taxation,p.119; Johanson, Roman Egypt, P. 254.**

بدفع المعدل المخفض للضريبة[1] . ومعنى ذلك أن العبد كان كأي نوع أخر من أنـــواع المتـــاع خاضعا للضرائب وإلالتزامات المختلفة التي كان المالك مسئولا عنها . بيد أنـــه مـــن الناحيـــة الإنسانية يبدو أن المتروبوليتاى لم ينظروا إلى ارقائهـــم نظرة امتهان أو ازدراء بدليل أن كثيرين من الارقاء كانوا يتمتعون ببعض الحقوق التي كان الأحرار يتمتعون بها مثل تـــوفير المرضـــعات لأطفالهم ، وذلك بالشروط ذاتها التي كان يتم بموجبها الاتفاق على إرضاع الأطفال الأحـــرار . وكذلك لم تختلف عقود تدريب الصبية العبيد على المهن والحرف المختلفة عن عقـــود تـــدريب الأحرار[2] .

ويبدو بطبيعة الحال أن المستوى الاقتصادي لعبيد المتروبوليتاى كان يتوقف على مستوى سادتهم ففي وثائق امفودارخ حي " ابوللونيوس باريمبولى " سنة (٧٢/٧٣) ميلادية نجد عبـــدا يعـــيش بمفرده في منزل سيده[3] بينما كان يسكن منزلين آخرين مجموعتان من العبيد بلغ عـــدد أحـــدهما سبعة في أحد هذين المنزلين وستة في المنزل الآخر[4] .

هذا إلى أن عدة من عبيد المتروبوليتاى في حي " ابوللونيوس باريمبولى " كانوا يستأجرون غرفا لا تختلف عن الغرف التي كان يستأجرها بعض المتروبوليتاى الأحرار الذين كانوا يعيشون في الحي نفسه[5] .

وبصفة عامة يبدو أن العلاقة بين الملاك والعبيد في المجتمع المتروبوليتانى بارسينوى كانت تتســـم بالرفق والرحمة ، وهو ما نستشفه من الوثائق التي تحدثت عن عبيد المتروبوليتاى الذين اعـــتقهم سادتهم[6] .

ومن الوثائق الطريفة التي تحدثنا عن إجراءات عتق أحد عبيد المتروبوليتاى الارسينويين وثيقة من عام (١٩٦) ميلادية ، ورد فيها: "مسجل في اليوم التاسع عشر من شهر بؤنة من العام الرابع من

---

[1] **BGU.I, 324; Westermann,The Slave System, p.103.**

[2] **Westermann, Op. Cit., P. 102.**

[3] **P. Lond. II, 261, *178*.**

[4] **P. Stud. Pal. 4, *313-326*.**

[5] **P. Stud.Pal.4,*532, 608*(=P. Lond. II, 260, *25, 101*);P.Stud.Pal. 4,*299*; *303-304*; Westermann, Op. Cit.,p. 104.**

[6] **P.Teb.II, 322;P.Lond.II, 208; SB. 6293;P.Hamb.14;P.Ryl.II, 106.**

حكم الإمبراطور قيصر لوكيوس سبتيميوس سيفيروس في اليوم الثامن عشر منشـــهر بؤنـــة في بطلمية يورجتيس بمديرية ارسينوى . " تاسوخاريون " ابنة " ايسخوريون " ابن " هيروديـــس " من المتروبوليس ، ومسجلة في حي " موريس" وعمرها (١٧) سنة وبها علامة علـــى حاجبـــها الأيسر وبرفقتها الوصي القانوني عليها ، "ديوس" ابن "كرونيون" ابن "فيلادلفوس" مـــن الحـــي نفسه ، وعمره حوالي (٣٠) سنة ، وبه علامة على ركبته اليمنى ، تقر لعبدتها السابقة "زوسيمى" وعمرها (٤٠) سنة وبها علامة على عينها اليمنى ، بـــأن "تاســـوخاريون" أعتقـــت بمحـــض إرادتها"زوسيمى" بإشهاد الآلهة "زيوس"و"جايا"و"هيليوس"، وذلك عن طريق المكتب المســـئول عن ضريبة المبيعات والموظفين الأخريين المختصين،وبأنها توافق على أن يقوم فورا بالإعلان عـــن ذلك المنادى المعين في الحي .. لأجل العتق والإعلان ، وبأنه لن يكون لكل من"تاســـوخوريون" ولا لورثتها أي طلب أو دعوى قبل "زوسيمى"، وبأنهم لن يقوموا بأي إجراء ضـــدها أو ضـــد ذريتها في الوقت الحالي وفي المستقبل لأي سبب كان ، وبأنه إذا رفعت"تاسوخوريون" دعـــوى قضائيه ضد "زوسيمى" أو طلبت منها أي مطلب فإن كلا من المطلب والدعوى يكون مرفوضاً ، وبأنها فضلا عن ذلك تكون ملزمة بأن تدفع إلى "زوسيمى" الخســـائر والنفقـــات ضـــعفين وكعقاب جزائي ثلاثة الاف دراخمة فضية وإلى الدولة مبلغا مماثلا. وهذا إقـــرار مـــن الطـــرف الأول(في العقد)لأجل العتق .وتنص هذه الوثيقة علـــى أن"زينـــور" ابـــن "ســـارابيون" ابـــن "ماميرتينوس"، من حـــي ... عمـــره..... ســـنة بـــه علامـــة علـــى جبهتـــه اليســـرى ، ضامن"تاسوخوريون" ووصيها"ديوس" اللذين لا يعرفان الكتابـــة ، وعلـــى أن "خيريمـــون" ابن"ديديموس" ابن"سارابيون" عمره (٢٨) سنة بدون علامة مميزة ، مسجل في حي"مـــوريس" ضامن كذلك لعملية العتق . وتلى ذلك توقيعات"تاســـخوريون" و "زينـــور" و"ديـــوس" و"خيريمون" بوصف كونهم أطراف العقد ، وتوقيع " ابوللونيوس " الاجورانوموس بوصف كونه الموظف الرسمي المختص[١] . وقد مر بنا في سياق الحديث عن إمكانية انتقال الصفة المتروبوليتانية إلى عبيد طبقة الكاتويكوى وفئة المتروبوليتاى[٢]، أنه بعد إتمام عمليـــة عتق هؤلاء العبيد كان بإمكان العبيد المعتقين تأسيس اسر متروبوليتانية وذلـــك في حالـــة زواج

[١] SB. 6293 (= Johnson, Roman Egypt, No. 174).

[٢] أنظر أعلاه ص ص ؟ .

العبد المعتق من سيدة متروبوليتانية أو زواج الآمة المعتقة من مواطن متروبوليتانى وعندئذ كــان هؤلاء جميعا يتمتعون بامتيازات فئة المتروبوليتاى ويتحملون واجباهم [1] .

ثالثا : تعليم المتروبوليتاى بشريحتيهم وثقافتهم :

على غرار الحال في روما وفى مصر أبان عصر البطالمة كان التعليم في مصر طوال عصر الرومان تعليما خاصا وليس من شئون الدولة ، وكان كل شخص يحصل على نصيبه من التعليم حسب إمكانية أسرته . ولذلك كانت الأسر المتروبوليتانية كثيرا ما تلجأ إلى تعليم أطفالهم عن طريــق إرسالهم إلى المدارس الخاصة التي يشرف عليها معلم أو تحضر المعلم إلى المترل إذا كانت ميسورة الحال ليقوم بتعليم الصغار نظير اجر يدفع له[2] . وهذه هي مرحلة التعليم الابتدائي الذي لابد من أنه كان يشمل تعليم مبادئ الكتابة والقراءة والحساب على غرار ما كانت عليه الحال في عصر البطالمة . وكانت تلي ذلك مرحلة الثقافة العامة بالالتحاق بالجيمنازيوم وهى المرحلة التي كانت مقصورة على أبناء الصفوة الممتازة في عاصمة المديرية وهي التي عرفنا أنه كان يطلق عليها طبقة "الكاتويكوى" في ارسينوى . فقد كانت تلك الطبقة تتألف ممن التحقوا في صــباهم بمنظمــة تدريب الشباب وتعلم منهم من شاء في الجيمنازيوم إذ كان الالتحاق بهذه المنظمة يخــول حــق الانتماء إلى الجيمنازيوم والتعلم فيه والإفادة من أنشطته الرياضية والاجتماعية والثقافية . وفى هذه المرحلة كان التلاميذ يدرسون النحو والبلاغة والأدب والفلسفة والرياضيات[3] . ويبدو أن التمتع بحق الانتماء إلى الجيمنازيوم والتعليم فيه كان لا يستتبع التزام كل من يتمتع بهذا الحــق بمتابعــة الدراسة فيه وإلا لكان كل أفراد الصفوة يجيدون القراءة والكتابة وهو الأمر الذي تدحضه الوثائق . ولذلك يبدو أن عددا – لا يمكن تحديده – ممن كانوا يتمتعون بالحق المشار إليه كان يكتفي بما يوفره الجيمنازيوم من فرص الإفادة المثمرة بأوقات الفراغ .

ويدل ما أوضحناه على أن مرحلة التعليم الابتدائي كانت متاحة لجميع المواطنين الارســينويين بشريحتيهم ولا تتوقف إلا على إمكانيات الأسرة ورغبتها في تعليم ابنائها ، وعلــى أن مرحلــة

---

[1] **P.Lond.II,208;P.Teb.II, 322; P.Ryl.II,103; BGU.IV,1045;Westermann,Op. Cit.,p. 104 .**

[2] **Winter, Life and Letters, pp. 64. 68.**

[3] إبراهيم نصحي ، تاريخ الحضارة المصرية ، ج٢ ، ص ؟

الثقافة العامة في الجمنازيوم كانت مقصورة على طبقة صفوة المتروبوليتاى ، أي طبقة الكاتويكوى ، وإن كان يبدو أنه لم يتابع التعليم في هذه المرحلة كل أفراد هذه الطبقة .

وفيما يلي جدول بالوثائق المتاحة التي تنم عن نصيب أصحابها من التعليم :

الوثيقة	تاريخها	طبيعتها	اسم المتروبوليتاني	الحالة التعليمية
P.Mich.V, 267	٤١-٤٢م	عقد تنازل عن أرض	هيراكليديس	لا يعرف الكتابة
PSI.VIII,906	٤٦م	عقد تنازل عن أرض	موستشاس	يكتب بصعوبة
Oxf.10	٩٨-١١٧م	عقد براموني	هيرموس وزوجته	كتب لهما كاتب متخصص
P.Fouad.I, 15	١١٩م	إقرار تعداد	؟	لا يعرف الكتابة
P.Fam.Teb.22	١٢٢م	قرض مالي	لوسيماخوس	وقع في نهاية الوثيقة لزوجته
P.Fam.Teb.23	١٢٣م	عقد بيع أرض	؟	موقع في نهاية الوثيقة بواسطة كاتب
P.Fay.98	١٢٣م	إيصال إيجار مترل	نيلوس وهيراكليديس	كتب لهما كاتب
BGU.I,111	١٣١م	شهادة ميلاد	كولوثوس وزوجته	موقعان في نهاية الوثيقة
P.Fam.Teb.28	١٣٣م	تأجير محصول	تريفون	موقع في نهاية الوثيقة
P.Ryl.II,103	١٣٤م	طلب فحص	؟	موقع بواسطة كاتب
P.Teb.II,375	١٤٠م	إيجار أرض	ايزينوس	كتب متن العقد
P.Grenf.II,49	١٤١م	طلب فحص	أبوللونيوس	موقع بواسطة كاتب
P.Lond.II,	١٤٥م	شهادة	أبوللونيوس	لا يعرف الكتابة

208		وفاة		
P.Oslo.I,39	١٤٦م	قرض مالي	هيرماس	موقع في نهاية الوثيقة
P.Lond.II,314	١٤٩م	تأجير أرض	هيراكليديس	موقع في نهاية الوثيقة
P.Fay.28	١٥٠ – ١٥١م	شهادة ميلاد	ايسخوراتوس وزوجته	موقعان في نهاية الوثيقة
BGU.IV,1045	١٥٤م	عقد زواج	هيرماس وزوجته	لا يعرفان الكتابة
P.Ryl.II,98	١٥٦م	تعيين حارس	ديوجاس	لا يعرف الكتابة
P.Amh.91	١٥٩م	تأجير أرض	أفروديسيوس	موقع في نهاية الوثيقة
P.Mil.Vogl.III,132	١٦٥م	تأجير أرض	بطليموس هربوقراتيون ايزويدروس سابينوس	موقع في نهاية الوثيقة موقع في نهاية الوثيقة موقع في نهاية الوثيقة موقع في نهاية الوثيقة
P.Ryl.II,104	١٦٧م	طلب فحص	؟	موقع بواسطة كاتب
P.Ryl.II,175	١٦٨م	قرض مالي	ميلاناس وابنه	موقعان في نهاية الوثيقة
P.Mil.Vogl.III,138	١٦٩م	تأجير أرض	ساتوروس وابنه	موقعان في نهاية الوثيقة
PSI.VII,787	١٦٩ – ١٧٧م	تأجير مطحنة	هيموثيس	موقع في نهاية الوثيقة
P.Gen.I,18	١٨١م	طلب فحص	امونيوس	موقع في نهاية الوثيقة
P.Teb.II,320	١٨١م	طلب فحص	سرابيون	وقع كاتب بدلا منه
P.Mich.XII,631	١٨٥ – ١٨٦م	تأجير محصول	اريوس وخيريمون	لا يعرفان الكتابة

P.Vindob. Sijp.25	١٨٨ – ١٨٩م	إقـــرار تعداد	بولوديكس	موقع في نهاية الوثيقة
BGU.II,515	١٩٣م	شـكوى إلى الاستراتيجوس	سوروس	لا يعرف الكتابة
SB.6293	١٩٦م	عتق عبدة	زينور وديوس	لا يعرفـــان الكتابـــة وموقعان في ذيل العقد
			تاسخوريون	لا تعرف الكتابة وموقعة في ذيل العقد
			خيريمون	موقع في نهاية العقد
P.Teb.II,397	١٩٨م	إقـــرار باســتلام قرض	كرونيونوس	لا يعرف الكتابة
P.Warr.6	١٩٨ – ١٩٩م	عقـــد زواج	هيراكليديس	لا يعرف الكتابة
P.Teb.II,351	القرن الثاني	إيصــال ضـــريبة مبيعات	ديديموس	كتب الإيصال بنفسه
P.Ham.14	٢٠٩	بيع منزل	هيرياس	لا تعرف الكتابة
P.Fay.130	القرن الثالث	خطـــاب شخصي	موسثيس	يكتب بنفسه خطابــاً شخصياً

وزيادة في الإيضاح نقتطف فيما يلي من بعض وثائق هذا الجدول النص الدال على مدى حـــظ الكثيرين من فئة المتروبوليتاى وحظ بعض أفراد طبقة الكاتويكوى من معرفة القراءة والكتابة . ففي إحدى هذه الوثائق ، وهي عبارة عن عقد براموني (عقد تـــدريب) كـــان أحـــد طرفيـــه متروبوليتانيا يدعى "اريس" وزوجته " ثيرموثاس" وقد ورد في نهاية العقـــد أن "هـــيرون" ابـــن "هيراكليديس" كتب لهما العقد لأنهما لا يعرفان الكتابة[١] :

[١] P . Oxf. 10.

εγραψεν υπερ αυτων Ηρων Ηρακλειδου μη ειδοτοων γραμματα .

وفى وثيقة من عام (١٨٥) ميلادية ورد في نهاية الوثيقة تسجيل الأوصاف الجسـدية لمـواطنين متروبوليتانيين . وعلل كاتب البردية ذلك بأن هذين المواطنين لا يعرفان الكتابة[١]

Εικονισθησαν φαμενοι μη ειδενα γραμματα .

وقد مر بنا أنه ورد في الوثيقة التي ترجع إلى عام (١٩٦) ميلادية وتتضمن تفاصيل عتق الآمـة " زوسيمى " [٢] أنه لا السيدة العاتقة " تاسوخاريون " ولا وصيهـا " ديـوس" ولا ضـامنيها " زينور " و " خيريمون " كان يعرف من الكتابة إلا التوقيع على العقد وهذه الوثيقة ذات دلالـة بليغة لان السيدة التي تملك آمة وتعتقها لابد أنها كانت من الموسرين ، ولا يبعد أن ذلك كـان أيضا شأن كل من الوصي عليهـا وضامنيها ، ومع ذلك فإنهم جميعا بالرغم من حالتهم الميسورة لم يعرفوا من الكتابة إلا التوقيع على العقد . ومعنى ذلك أنه كان اليسر لا يستتبع حتما الاهتمام بالتعليم فمن باب أولى أن الفقر كان لا يحفز عليه .

وقد ورد في نهاية وثيقة من عام (٢٠٩) ميلادية أن متروبوليتانيا كتب الوثيقة لزوجته لأنهـا لا تعرف الكتابة [٣]:

Σαραπιων εγραψα και υπερ της γυναικος μη ιδυιης γραμματα .

ومن الوثائق الطريفة ، عقد تنازل عن قطعة أرض ، كان الطرف المقر فيه بالتنـازل يـدعى " موسثاس " ابن " اكوسيلوس " وهو مقدوني من طبقة الكاتويكوى ، وقد ورد في نهاية العقد أن شخصا أخر يدعى " مارون " ابن " خريسموس " كتب له العقد لأنه يكتب بصعوبة[٤] :

εγραψεν υπερ αυτου Μαρων χρησιμου δια το βρατυτερον αυτον γραψαι

وفي وثيقة أخرى من عام (١٥٦) ميلادية ، وهي عبارة عن إقرار بقرض مـالي حصـل عليـه متروبوليتاني يدعى "ديوجاس" ، وقد ورد في نهاية الوثيقة أن النوموجرافوس "امونيوس" كتـب الإقرار نيابة عن "ديوجاس" لأنه لا يعرف الكتابة[٥] :

---

[١] **Mich. XIII, 631.**
[٢] **P. Hamb.I, 14.**
[٣] **P. Hamb.I, 14.**
[٤] **PSI.VIII, 906.**
[٥] **P. Ryl.II, 88.**

εγραφη δια Αμμωνιου νομογραφου και εστιν ο Διογας Φαμενος μη ειδεναι γραμματα .

ويستوقف النظر ما تتكشف عنه عدة وثائق خاصة بالفحص من أن الموظف المسئول عن إجراء هذه العملية ، وكان غالبا جيمنازيارخ سابق ، لا يوقع في المكان المخصص لتوقيعه وإنما يتـــولى عنه ذلك شخص آخر [1] . ونورد على سبيل المثال وثيقة من عام (١٨١) ميلادية فقد جاء في نهايتها أن "سرابيون " المسمى أيضا " اجاثوس دايمون" الجيمنازيارخ الســـابق وقـــع طلـــب الفحص بواسطة كاتب يدعى " انطونينوس " [2] :

διο επιδιδομεν Σαραπιων ο και Αγαθος Δαιμων γεγυμνασιαρχηκως δια Αν τωνεινου γραμματεως σεσημειωμαι .

ولكن لا يعقل أن جيمنازيارخا سابقا ، أي الشخص الذي كان في يوما ما رئيســـا للمنتـــدى الثقافي ، كان يجهل الكتابة ، مع أن الحكام البلديين كانوا يختارون من الطبقة التي التحق أفرادها بالجيمنازيوم . ولعل الأرجح أن سبب عدم التوقيع في مثل تلك الحالات كان مرده إلى كثـــرة العمل المنوط به الموظف المختص . وقد يؤيد ذلك ما نتبينه من وثيقة أخرى من أن "امونيـــوس" الاجورانوموس والجيمنازيارخ السابق وقع بنفسه على إقرار الفحص [3] :

διο επιδιδομεν Αμμωνιος αγορανομησας και γεγυμνασιαρχησας σεσημε ιωμαι .

إذا كنا قد صادفنا في وثائق كثيرة عددا غير قليل من المتروبوليتاى الارسينويين الذين كانوا يجهلون الكتابة ، فإننا نصادف في وثائق أخرى كثيرة متروبوليتاى ارسينويين كانوا يكتبـــون عقـــودهم ويوقعونها ، ويكتبون أو يوقعون لغيرهم [4] .

ففي وثيقة من عام (١٢٢) ميلادية ، قام مواطن متروبوليتانى يدعى "لوســـيماخوس" بـــالتوقيع لصالح زوجته "تاموستاس" [5] :

[1] P.Ryl.II,103 ;P.Grenf.II, 49;P.Teb.II, 320; P.Gen.I, 19.

[2] P.Teb.II, 320 (A. D. 181).

[3] P. Gen.I,18 (A. D. 187).

[4] P. Fam.Teb. 2;22; BGU.I,111;P.Fam.Teb.28;P.Teb.II, 375; P. Lond.II 314; P.Oslo.I, 39;P.Fay.28;P.Amh. 91;P.Mil.Vogl.III,132; P.Ryl.II,175;P.Ryl. II, 104; P.Gen.I, 18; SB.6293;P.Teb.II, 397; P.Warr. 6; BGU. XIII 2234.

[5] P.Fam.Teb. 22 (A. D. 122).

Ταμυσθα μετα κυριου ανδρος Λυσιμαχου γεγονε εις με η ομολογια καθος προκιται .

وفي إقرار ميلاد طفل نطالع توقيع الأب والأم في نهاية الوثيقة[1] وفي عقد تـــأجير أرض ، ورد أن المستأجر ، وهو متروبوليتانى من حي المقدونيين يدعى "ايزينوس" هو الذي كتب متن عقد إيجار الأرض التي استأجرها بالفعل [2]:

Ισιων Ηρωνος εγραψα το σομα και μεμισθωμαι επι πασι τοις προκιμ ενοις .

كما ورد في إيصال ضريبة مبيعات ، أن دافع الضريبة ، وهو متروبوليتانى ، من حي السوريين ، هو الذي كتب متن الإيصال[3] :

Διδυμος καλλινικου του Διδυμου απο Συριακης ημισους εγραψεν ο αυτο ς .

كذلك تطالعنا بعض الوثائق بخطابات شخصية كتبها متروبوليتاى ارسينويون بخط أيديهم ، ومن هذه الخطابات خطاب أرسله ارخيريوس يدعى بطليموس إلى أخيه هيرون[4] وخطاب أخر أرسله مواطن يدعى "موسثيس" إلى أخيه "سيرابامون" في المتروبوليس ، وطلب منه سرعة الـــرد عليـــه بدون تأخير لمعرفة أخبار المتروبوليس[5] .

ولا يمكن أن نستنبط من القرائن والوثائق المتاحة إلا صورة عامة عن تعليم وثقافـــة المـــواطنين الارسينويين بشريحتيهم وفى إطار هذه الصورة يبدو أن صفوة المتروبوليتاى – طبقة الكاتويكوى – كانوا بوجه عام يتمتعون بحظ وافر من التعليم والثقافة بفضل ثرائهم وما كان انتمـــاؤهم إلى الجيمنازيوم يتيحه لهم من فرص التعليم في مرحلة الثقافة العامة ، فضلا عن الالتقاء سويا هنـــاك والاستماع إلى المحاضرات العامة – وأما فئة المتروبوليتاى بوجه عام فإنه يبدو أن حظ أفرادها من التعليم والثقافة كان محدودا جدا ، بسبب حرمانهم حق التعليم في مرحلة الثقافة العامة ، وتواضع مواردهم عادة ، والسعي المحموم وراء لقمة العيش .

[1] **BGU.I, 111 (A. D. 131).**
[2] **P. Teb.II, 375 (A. D. 140).**
[3] **P. Teb.II, 375 (A.D. II Cent.).**
[4] **P. Fay.125 (A. D. II Cent.,).**
[5] **P. Fay. 130 (A. D. II Cent.).**

رابعا : مركز الرجل ووضع المرأة في المجتمع المتروبوليتانى الارسينوى :

ونستطيع أن نلقى بعض الضوء على المكانة الاجتماعية للمتروبوليتاى الارسينويين في المتروبوليس أو القرى التي كانوا يعيشون فيها .

ا – مركز الرجل المتروبوليتانى :

وفقا للأعراف والتقاليد السائدة ليس في مصر فقط منذ عصر بطلميوس الرابع[١] بل أيضا في بلاد الإغريق[٢] وفى روما[٣] ، كان الأب صاحب السيطرة على أسرته ويتمتع بالوصاية على أبنائه إلى أن يكونوا أسرا منفصلة .

وإذا كان المتروبوليتاى جميعا متساوين من حيث المبدأ في نظر القانون فـإن مكانتـهم كانـت تتفاوت تبعا لوضعهم الاجتماعي وبوجه خاص حظهم من الثروة وقد سبق أن رأينا عند الحديث عن نشاطهم الاقتصادي أنهم لم يكونوا جميعا على مستوى واحد ، فقد كان بعضهم من الملاك الذين امتلكوا مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية[٤] ، وكان بعضهم يستأجرون مساحات من أراضي بعض الملاك أو أراضي الدولة لزراعتها ، ومنهم عمال زراعة يعملون في أراضي الغير[٥] . هذا إلى أن بعضهم كانوا يمتلكون منازل يعيشون فيها أو يؤجرونها والبعض الآخـر يعـيش في بيوت مستأجرة كان في بعض الأحيان تضيق بمن يعيش فيها – على نحو ما مر بنا .وفى مجـال الصناعة **كان** بعضهم من أصحاب المصانع ومحتكري بعض الصناعات[٦] . كما كان منهم العمال الأجراء الذين يعملون لقاء أجر يومي أو شهري[٧] . وفى مجال الرعي كان منهم المـلاك الـذين يمتلكون الماشية وغيرها[٨] ، ومنهم الرعاة الذين يتولون تربيتها ورعيها[٩] . وبينما كـان بعـض

[١] إبراهيم نصحي ، مصر في عهد البطالمة ، ج٤ ، ص ١٩ .

[٢] سيد الناصري ، المرجع السابق ، ص ٢٧٣ .

[٣] **J . Carcopino, Daily Life in Ancient Rome, pp. 76-77.**

[٤] أنظر الفصل الرابع ، الجدول الخاص بملاك الأراضي ، ص ص ؟

[٥] أنظر الفصل الرابع ، الجدول الخاص بمستأجري الأراضي ، ص ؟ .

[٦] **BGU. XV, 2471; P.Teb.II, 351; BGU.2220; P.Fay.96;P.Mil.Vogl.II, 53;P. Fay. 93; P. Lond.III, 906.**

[٧] **P.Flor.I, 25;PSI.VII, 787.**

[٨] **P. Oxy. 3338.**

[٩] **P. Oxf. 10.**

المتروبوليتاى من الأغنياء المنعمين كان آخرون من أحرار الطبقة نفسها يعملون في خدمة هؤلاء السادة في منازلهم[1] . ويظهر هذا التفاوت بوجه خاص في الفارق الهائل من حيث المستوى الاجتماعي بين صفوة المتروبوليتاى وفئة المتروبوليتاى الارسينويين على نحو ما يتضح من الوثائق البردية . ومن الوثائق الهامة والطريفة في الوقت نفسه ، شكوى أرسلها متروبوليتاني يدعى " فاريون" إلى والى مصر يشكو فيها من ظلم واضطهاد مواطن من صفوة المتروبوليتاى يدعى " هيرون " ابن " اماتيوس " ، وهو من إحدى العائلات المتروبوليتانية الكبيرة التي عاش أفرادها في قرية تبتونيس حيث كانوا يمتلكون مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية والمنازل والمطاحن وغيرها ، وتولى أفرادها أرفع المناصب البلدية في المتروبوليس مثل منصب " الجيمنازيارخ " و " الاكسيجيتيس " [2]. وقد ورد في هذه الشكوى :

إلى " ماركوس سيمبرونيوس ليبيراليس " ، والي مصر ، من طرف " فاريون " ابن "يوتيخوس" ابن "هيراكليديس" من مواطني متروبوليس مديرية ارسينوى . إن الالتماس المقدم إليك ، يا سيدي ، مرفق أدنى نسخة من الالتماس المقدم إلى سيفيروس القاضي المعنى بنظر القضية ، وهو الالتماس الذي أعطي رقم (٢٣٣) .

إن خصمي " هيرون " ابن " اماتيوس " الاكسيجيتيس السابق بمدينة الارسينويين ، له تأثير ونفوذ محلي كبير نتيجة غطرسته وقسوته ، وأنا لن أستطيع مواجهته أمام القضاة المحليين ، لأنه ذو سلطة كبيرة جداً . ولكي تدرك مدى غطرسة " هيرون " فإن شخصا يدعى " باولين" ابن جيمنازيارخ ، قدم التماسا إلى " يودوروس " استراتيجوس قسمى " ثيمستوس " و " بوليمون " يشكو فيه " هيرون " وعندما استدعى الاستراتيجوس خصمى "هيرون" تصرف بغطرسة ، فدون الاستراتيجوس ذلك في مذكرته . سيدي الوالي ، أوضح لك مدى غطرسة خصمي : أرجوك يا سيدي منقذ مصر ، أن تستمع إلى شكوتي ضده ، حتى أتمكن من البقاء في قريتي . هاك نسخة من الالتماس ، إلى ماركوس سمبرونيوس ، والي مصر من طرف "فاريون" ابن " يوتيخوس " ابن " هيراكليديس " حيث أن سريرتك الخيرة متأصلة فيك . يا سيدي الوالي ، فيما مضى كنت

---

[1] **P. Aberd.56;P.Flor.I, 44;P.Mert.III, 105.**

[2] **Bagnall, Archiv Laches, BASP., 10 (1973), pp. 66.7**

ادفع الدين قبل استحقاقه ، ومع ذلك فإنني قد تعرضت لمظالم عديدة ومغالطات من " هيرون " . ولذلك أسرعت بتقديم الشكوى إليك لكي تحكم بالعدل .

والآن أوضح الشكوى ، لقد كنت في حاجة إلى المال واستدنت من " هيرون " ابن " اماتيوس " الاكسيجيتيس السابق بمدينه الارسينويين ، مبلغا صغيرا من المال على فترات مختلفة . والنتيجة أنه اعتمد على نفوذه وتأثيره المحلي الكبير في المدينة . في أن يوجه إلى باستمرار الإهانات والمظالم والإيذاء الجسدي ، على الرغم من أنه كان يتسلم الفائدة كاملة بمعدل النقد الخاص بعملة المدينة (ارسينوى) وهي الفائدة التي أجبرني بالقوة على أن أتعهد بدفعها له . هذه الفائدة أصبحت تفوق المبلغ الأصلي الذي استدنته بأكثر من النصف ولكل هذا فأنا خائف من ضياع منزلي وانتقاله إلى شخص أخر . وعلى ذلك اقدم إليك ، يا حامي الجميع ، شكوتي ، وأرجو عظمتكم ، إذا صدقتم إنني على حق ، أن تستمع إلى قضيتي ضده ، ولابد أن تأخذ في اعتبارك أنه قد تسلم مني وهو ما يظهر في الشكوى ، المبالغ المالية المطلوبة مني تماما ، ولذلك لابد من أن أتمكن عن طريقك من الحصول على حقوقي[١] .

نخرج من هذه الوثيقة بنتيجة محددة ، وهي أن " هيرون " كان ذا سطوة ونفوذ كبير في موطنه لدرجة أنه كان له تأثير على الهيئات القضائية المحلية ، وبلغ به الأمر أن يتصرف بتكبر وغطرسة تجاه موظف كبير مثل الاستراتيجوس ، ولذلك لم يجد "فاريون" من يحميه من ظلم وجبروت " هيرون " إلا أن يستعين بأكبر شخصية في مصر ، وهو الوالي الروماني . ويبدو أن " هيرون " هذا كان ذا عزوة جعلته يفرض سيطرته على الآخرين ليس فقط إلى حد الاعتداء على مواطن متروبوليتاى وإنما تهديده بالاستيلاء على منزله وطرده من القرية .وإذا كان ذلك لا يستتبع حتما أن صفوة المتروبوليتاى كانوا جميعهم على شاكلة "هيرون" فإنه يتبين من الوثيقة ذاتها مدى سطوة هذا الرجل المتجبر حيث أن " باولين " ، وهو ابن جيمنارياخ أي من صفوة المتروبوليتاى ، لم يسلم هو الآخر من غطرسة " هيرون " .

ونستطيع أن نلمس مثل هذا التفاوت في المستوى الاجتماعي من خلال نوع أخر من الوثائق . ذلك إن إحدى الوثائق تحدثنا بأن متروبوليتانيا يدعى " اوريليوس ساربيونوس" ومسجل في حي

[١] **P. Fouad.I, 26 (A. D. 157-159).**

" هيراس بوليس " تعهد بضمان بقاء متربوليتانى آخر من حي"موريس" ، يدعى " اوريليوس انوبا " للحضور أمام هيئة المحكمة للفصل في إحدى القضايا التي كان المواطن الأخير أحد طرفيها . وفى الوثيقة نفسها يتعهد متروبوليتانى آخر يدعى " اوريليوس كيباناموس " ومسجل في حي " مربي الأوز " بأن يضمن بقاء شخص آخر وحضوره أمام هيئة المحكمة[1] .

وورد في وثيقة أخرى[2] : أن المدعو " ديمتريوس " ابن " انثوس " ابن " سيوروس " وأمه " ديودوراس " من مواطني حي " منطقة البيثينيين " أقسم بالأباطرة لوكيوس سيبتيميوس سيفيروس بريطانيكوس وماركوس اوريليوس انطونينوس ، وبوبليوس أغسطس جيتا بريطانيكوس أغسطس ، بضمان بقاء " باسيون " ابن " ابوللونيوس " وأمه " ايزيتوس " ، وعدم انتقاله إلى أي مكان ، ومثوله أمام هيئة المحكمة .

ويبدو أن الضامنين الثلاثة الوارد ذكرهم في الوثيقتين الأخيرتين وهم " اوريليوس سارابيون " و " اوريليوس كيباناموس " في الوثيقة الأولى و " ديمتريوس " في الوثيقة الثانية - كانوا من الشخصيات البارزة المعروفة لدى السلطات بنفوذها المحلي الكبير ، ولذلك فإنهم كانوا يقومون بدور الضامنين لبعض عامة المواطنين . ولعل أن ذلك كان مقدمة لظهور النظام الإقطاعي ونظام الحماية خلال القرن الرابع عندما تدهورت أحوال غالبية المتروبوليتاى ، على حين استفادت قلة منهم من الأوضاع المتردية وتمكنوا من وضع أيديهم على مساحات كبيرة من الأراضي وتحولوا إلى إقطاعيين يلوذ بحماهم عامة القرويين الذين تحولوا إلى أشباه عبيد[3] .

٢ - *وضع المرأة المتروبوليتانية :*

وفقا للأعراف والتقاليد السائدة بين الإغريق والرومان كانت المرأة المتروبوليتانية شأنها شأن أية امرأة أخرى تعتبر في نظر القانون قاصرا لا تستطيع مباشرة أي تعاقد أو عمل دون وصي قانوني

---

[1] **P.Grenf.II, 79 (A. D. Late 3rd. Cent.).**

[2] **P. Grenf.II, 62 (A. D. 211).**

[3] **Bell, Roman Egypt, Chr.d'Eg., 26 (1938), p. 360;Cf.JJP.?**

عليها κυριος وإذا لم يكن للمرأة وصي ممن ينص عليه القانون فإنها كانت تلجا إلى السلطات المختصة حيث كان الاكسيجيتيس مسئولا عن تعيين الأوصياء على النساء [١].

بيد أن المرأة المتروبوليتانية كانت تتمتع بحق ius liberorum المنبثق من قانون أصـــحاب الأولاد الثلاثة Lex trium liberorum [٢].وكانت إحدى مزاياه أن الأم التي أنجبت اكثر من طفلين تعفى من الوصاية عليها.ويستدل على ذلك بوثيقة من عام (٢٨٢) ميلاديـــة جـــاء فيهـــا أن امـــرأة متروبوليتانية من حي"موريس"، تدعى" اوريليا سارابيادا" وقعت عقد قرض بـــدون الاســـتعانة بوصي κυριος استنادا إلى تمتعها بحق ius liberorum [٣] :

Αυρηλια Σαραπιαδι [Κο]πρη μη(τρος) Ηρακλουτος απο αμφοδου Μ[οηρ]εω ς χωρις κυριου χρ(ηματιζουση) τεκνων δ[ικαι]ω εχιν .

وقد مر بنا أن كثيرات من النساء المتروبوليات في ارسينوى كن يعشن في حياة رغده ، ولاسيما نساء الأسر الثرية . وقد سبق أن رأينا أن بعضهن كن من ملاك الأراضي الزراعية[٤] والمواشي[٥] ، والمنازل[٦] . كما استثمرت بعضهن أموالهن في إقراض الأموال بفوائد كبيرة حققت لهن كثيرا من الأرباح[٧] . بل اشتركن أيضا في بعض المشاريع الكبيرة مثل السيدة التي ساهمت في الحصول على حـــق احتكار الصيد في قريتين من قرى الفيوم[٨] .

بيد أن ذلك لا يعني أن جميع النساء المتروبوليات كن يعشن في حياة رغده . ذلك أننا نصادف في بعض الوثائق بعض نساء متروبوليات في وضع اجتماعي مترد حيـــث أن الظـــروف اضـــطرت بعضهن إلى العمل في المنازل في خدمة بعض أفراد المجتمع المتروبوليتانى الأرستقراطي[٩] .

---

١ **P.Oxf.8;BGU.I, 109;P.Fam.Teb.23; BGU.I, 111;110;P.Ryl.II, 279; P.Corn. I, 16, *Col. ii*;P.Teb.II, 321.**

٢ **J . Carcopino, Op. Cit. pp. 76. 181.**

٣ **P.Cair.Isid.93, *9-12* (A. D. 282).**

٤ **P. Fam.Teb. 23;P.Oxf. 11;P.Haw 223.**

٥ **P.Oxy. 3338.**

٦ **BGU. XIII, 2225; I,118, *Col. ii; 57 col.i*; P.Teb.II, 321;P.Ryl.II,111*a*;P.Mich.IX, 542;P.Corn.I, 16;P.Oxf.8;P.Hamb.I,14.**

٧ **P.Teb.II,318;P.Cair.Isid. 93.**

٨ **P.Teb.II, 329.**

٩ **P. Aberd. 56.**

وتحدثنا إحدى الوثائق من عام (١٩٣) ميلادية بأن جباة الضرائب لم يتورعوا عن إنزال عقوبات بدنية بسيدة متروبوليتانية مما جعلها ترقد طريحة في الفراش ولا تقوى على الحركة[١] .

وإذا كان ما جاء في هذه الوثيقة عن هذا النوع من الأسلوب في تصرفات جباة الضرائب لا يستتبع أنه كان الأسلوب السائد ، فإنه مع ذلك يوحي بأن جباة الضرائب كانوا يلجئون إلى كل وسيلة ممكنة للحصول على الضرائب وخاصة مع متواضعي الحال المفتقرين إلى عزوة أو نفوذ . ويبدو بجلاء انه منذ نهاية القرن الثاني الميلادى على الأقل أصبحت الأسر المتروبوليتانية الفقيرة والمتوسطة تعامل معاملة الطبقات الوضيعة ، بمعنى انهم لم يعودوا من طبقة الأخيار .

ونتبين من العرض السابق أن المرأة المتروبوليتانية في المجتمع الأرسينوى كانت بصفة عامة تتمتع بمكانة طيبة ولاسيما في الأسر الثرية. ويؤيد ما نذهب إليه أنه عند تحديد الأوضاع القانونية كانت السلطات تعنى بالتأكد من أن "أم" الصبي المرشح للفحص متروبوليتانية المنبت باعتبار ذلك شرطا أساسيا لإدراج الأبناء في سجلات الفئات المميزة في أحياء المتروبوليس .

خامساً : الديانة :

إلى أن دخلت المسيحية مصر كان الرومان حريصين على عدم التدخل في المعتقدات الدينية لرعاياهم في مصر سواءً كانوا من المصريين أم من الإغريق أم من اليهود. فلا عجب أن استمر كل عنصر من هذه العناصر في إقامة الشعائر الدينية التي يألفها. ولما كان المتروبوليتاى في ارسينوى متأغرقين أو إغريق فعلاً أو زعماً فإننا سنقصر الكلام عن هذه الهوية. وتشير القرائن إلى أن كثيرين من إغريق مصر احتفظوا بوجه عام في العصر الروماني بعبادتهم القديمة ليس في المدن الإغريقية فحسب، مثل " الإسكندرية " و " نقراطيس " و " بطوليميس " و " انطينوؤبوليس " ، بل ايضا حيثما وجدت لهم مراكز حضارية خارج تلك المدن في عواصم المديريات مثل ارسينوى (الفيوم) وهرموبوليس ماجنا (الأشمونين) واوكسيرينخوس (البهنسا). بيد انه لا جدال في أن عدد إغريق مصر الذين بقوا على ولائهم لآلهتهم القديمة قد تناقص على مر الزمن. فقد كان الإغريق منذ عصر هيرودوتوس وطوال عصر البطالمة يشبهون الآلهة المصرية بالآلهة الإغريقية، بل انهم كثيراً ما تعبدوا إلى الآلهة المصرية إلى جانب تعبدهم إلى آلهتهم

[١] BGU.II, 515.

الإغريقية، و ذلك باعتبارهم نزلاء البلاد التي كانت تتمتع بحماية آلهتها القومية. ونستطيع أن نتصور أولاً: انه كلما اصبح الإغريق اكثر ألفة بالآلهة المصرية نتيجة لطول استقرارهم في البلاد والاختلاط بأهاليها ولاسيما التزاوج معهم كثر تقربهم إلى هذه الآلهة وتبع ذلك تسرب بعض الأفكار الإغريقية، إلى بعض المذاهب الدينية المصرية التي كان يمارسها الإغريق والمصريون المتأغرقون. وثانيا : أنه إذا كان من الجائز بوجه عام أن إغريق المدن الإغريقية وعواصم المديريات لم يصرفهم التعبد إلى الآلهة المصرية عن التعبد إلى آلهتهم الإغريقية، فمما لاشك فيه أن عامة الإغريق المنتشرين في أرجاء البلاد اصبحوا بالتدريج أقرب إلى المصريين منهم إلى الإغريق[1] .

ويتضح بجلاء عدم الانصراف عن العبادة الإغريقية من خلال الآلهة الإغريقية التي كان المتروبوليتاي الأرسينويون يقدسونها مثل " زيوس " كبير الآلهة و " جايا " ربة الأرض و" هليوس " اله الشمس[2] . وقد مر بنا عند الحديث عن الزواج أن الكثير من دوطات المتروبوليتاى الارسينويين كانت تحتوى على تمثال برونزي للربة افروديتي[3] . وتحدثنا إحدى الوثائق أن جيمنازياخا في ارسينوى طلب من صائغ فضة أن يصنع له تمثالين من الفضة ، أحدهما "لافروديتي" والآخر "لايروس" في مقابل ٦٠ دراخمة فضية[4]:

Αργυροκοπος γυμνασιαρχω Αρσινοετιῶν πολεως χαιρειν ομολογω πεπρακ ενασοι Αφροδιτην συν βασει και Ερωτι αργυροις και υπερ μισθου αργυρι ου δραχμας εξηκοντα .

كما نلمس تقديس المتروبوليتاى الارسينويين للآلهة المصرية، وعلى رأسها " سوبك " المعبود الرئيسي لمنطقة الفيوم ، منذ عصر الدولة القديمة[5] وهو الذي حور الإغريق اسمه تحويراً طفيفاً فأصبح يعرف باسم " سوخوس " (Σοχος) .[6] وتحدثنا إحدى الوثائق البردية بأن معبد الإله "سوخوس" كان يوجد في حي " بوتافيوس " في المتروبوليس[7]:

---

[1] إبراهيم نصحي ، تاريخ الحضارة المصرية ، ج٢، ص ص ١٣٥-١٣٦.

[2] **SB. 6293.**

[3] **CPR.I, 21; 27; BGU.IV, 1045.**

[4] **P. Mil.Vogl.II,102.**

[5] **Bevan,History of Egypt, p.115.**

[6] **P.Fay.241;CPR. I,206;P.Lond.II,299;BGU.II, 362,** ***Col. vi.***

[7] **CPR.I, 206.**

Της επ αμφοδου Βουταφιου εντος περιβολου ιερου Σουχου θεου μεγαλου μ εγαλου .

ونعلم من وثيقة أخرى أن متروبوليتانيا يدعى " هيرودوس " وزوجته وهـــي شـــقيقته ، كانـــا مسجلين في حي " بوتوفيوس " ، وأهما وصفا باعتبارهما كاهن وكاهنة الإله " سوخوس العظيم " [١]:

Ηρωδου του και Πετενεφρηους νεωτερου του Πετενεφρηους του Χαιρημονο ς ιερεως Σουχου θεου μεγαλου μεγαλου και των συνναων θεων και ομοπατ ριου και ομομητριου αδελφη ουσης και γυναικος Μαρ.... ιερειας των αυτων θεων αναγραφομενος επ αμφοδου Βουταφιου .

ونخرج من هذا النص بأن بعض المتروبوليتاي الارسينويين كانوا يتولون كهانة المعبود الرئيســـي بإقليم ارسينوى. ومن المرجح أن هؤلاء كانوا يشكلون هيئة وراثيـــة عاشـــت حـــول معبـــد "سوخوس" بدليل أن كاهن وكاهنة هذا الإله كانا شقيقين، وزوجين، وهما في الوقـــت نفســـه مسجلان في الحي الذي يقع فيه معبد "سوخوس" .

و أبلغ في الدلالة على أهمية تعبد المتروبوليتاي الارسينويين إلى الإله المصري " ســـوخوس " مـــا تكشف عنه إحدى الوثائق من انه في خلال القرن الثالث الميلادي انتقل حق الإشراف على معبد هذا الإله إلى مجلس بولى المدينة حيث انه يتضح من هذه الوثيقة أن أعضاء البولى وهـــم الـــذين كانوا يشغلون مناصب الحكام البلدية في المتروبوليس كانوا مسئولين عن الإشراف على تـــوفير كافة احتياجات هذا المعبد مثل شراء الاهداءات من صور وتماثيل وغير ذلك مما تحتاجه شـــئون العبادة [٢] .

ونعرف أيضا من إحدى الوثائق انـــه كـــان يوجـــد أيضـــا في المتروبـــوليس معبـــد للإلـــه "سوكنوبيتونيس"وهو اسم آخر للإله "سوبك" [٣] :

εν τη μητροπολει επ αμφοδου Φρεμει Σοκνοπαιτειον λεγομενον εν ω ναος ξ υλινος περικεχρυσωμενος .. εν ω ουδεις ιερατευεται .

[١] **P. Lond.II, 299, *5-15* (A. D. 128).**

[٢] **BGU.II, 362,*Col. xvii*; Bowman,The Town Councils, p. 97.**

[٣] **SB.10281,*Col.ii*;Cf.BGU. XIII,2217.**

وقد كان المصريون يعبدون نهرهم ومصدر خيراتهم باسم "حابى" (حعبي) وعندما اقبل الإغريق على عبادة هذا الإله أطلقوا عليه اسم النيل (Νειλος) وكان الشاعر العظيم " هيسيود " هو أول من أطلق هذا الاسم على نهرنا العظيم . وتحدثنا إحدى الوثائق بأنه كان يوجد معبد لهذا الإله في المتروبوليس ارسينوى حيث كانت تقام له المواكب والاحتفالات السنوية [1].

ولعل مرد ذلك إلى ما كان هذا الإله يتمتع به من إجلال وتبجيل لدى المصريين، فقد كانوا يرتلون الأناشيد في المناسبات الخاصة . ويجرى جزء من هذه الأناشيد على النحو التالي : الحمد لك يانيل، يامن تخرج من الأرض وتأتى لتغذى مصر.....انت النور الذي يأتي من الظلام........ عندما تفيض تقدم لك القرابين وتذبح لك الماشية ويقام لك حفل كبير[2]. وإذا كان المصريون قد صوروا اله النيل على هيئة بشر يجمع بين أعضاء الأنوثة والتذكير، فان الإغريق والرومان قد صوروه على هيئة رجل وأفضل مثل لهذا التصوير تمثال يوجد في معبد الفاتيكان بروما، ويعتقد البعض أن هذا التمثال نسخة لأصل هللينيستى بينما يعتقد البعض الآخر أن هذا التمثال من صنع مثال روماني. وهذا التمثال يصور رجلا سمح الوجه غزير الشعر يضطجع مستنداً إلى تمثال أبى الهول ويقف خلفه قرن الرخاء الزاخر بالخيرات التي تنبت في مصر بفضل ماء النيل وتتدلى من يد الرجل اليمنى مجموعة من سنابل القمح ويحيط بالرجل ستة عشر تمثالا لأطفال صغار تمثل الست عشرة ذراع المعبرة عن مستويات النيل حتى يبلغ أقصى ارتفاعه غير الخطر[3] .

وقد كان طبيعيا ألا يغفل المتروبوليتاي الارسينويون الاهتمام بمعبودات الرومان، إذ أن وثيقة بردية من عام (٢١٥) ميلادية تحدثنا بأن اكسيجيتيس ذلك العام شارك في نفقات معبد جوبيتر الكابيتوليني في ارسينوى ، وبأن الأرخيريوس اشرف على إدارة ممتلكات هذا المعبد وميزانيته .

ويتضح مما يلي أن مجلس بولى مدينة ارسينوى كان مختصا بحسابات هذا المعبد الذي يبدو انه كان يمتلك أراضي حدائق كما كان يقوم بتقديم قروض مالية بضمان الرهونات التي كانت تمنح

---

[1] **J. Lindsay,Leisure and Pleasure in Roman Egypt,pp.28-29.**

[2] الموسوعة المصرية ، تاريخ مصر القديمة وآثارها ، المجلد الأول ، ج١ ، ص ص ٢١٥-٢١٦ .

[3] **A . W . Lawrence, Classical Sculpture, pp. 348-9.**

بقرار من البولى بفائدة مقدارها (٦٪) ويبدو أن فائدة هذه القروض كانت تشكل قدرا غير قليل من موارد دخل المعبد. إلى جانب الضرائب والإيجارات التي كان المشرفون على المعبد يحصلونها من أحد الحمامات وكانت تبلغ مائة وعشرون دراخمة في السنة. أما عن نفقات هذا المعبد فكان أهمها مرتبات الموظفين الدائمين بالمعبد والتي كانت تبلغ مائة وتسعة وعشرون دراخمة في الشهر فضلاً عن النفقات على الاحتفالات بالمناسبات الدينية المختلفة وإجراء الإصلاحات اللازمة بالمعبد[١] .

أما فيما يخص ماهية العبادة بهذا المعبد فيبدو أنها كانت بالأساس موجهة إلى الآلهة الرومانية والأباطرة الرومان الذين كانت تقام لهم بعض الاحتفالات في هذا المعبد، مثل الاحتفال بمناسبة المناداة بالإمبراطور ماركوس اوريليوس انطونينوس[٢]. والعيد السنوي بمناسبة انتصار الإمبراطور سيفيروس الاسكندر[٣] والاحتفال بمناسبة انتصار وسلامة الإمبراطور سيفيروس انطونينوس[٤] .

كما كان يقام في هذا المعبد احتفال سنوي بمناسبة أعياد الآلهة روما [٥] ، وهي التي كانت تعتبر تشخيصاً للدولة الرومانية . هذا إلى انه كان يقام شهريا موكب يستوجب إضاءة بستان المعبد والمزارات، وتقوم قبائل الكهنة الخمس المشرفة على طقوس الاحتفالات بشراء كميات من الأشجار وأفرع النخيل وزيت التقديس الخاص بتماثيل المعبد البرونزية فضلا عن شراء أكاليل الزهور للتماثيل والأيقونات ، و إطلاق البخور[٦] . وكان الاهتمام بهذه الأشياء يزداد في أثناء زيارات بعض الشخصيات الرومانية الكبيرة مثل الوالي أو البروكوراتور المسئول الأول عن العبادة في مصر كلها[٧] .

ومن ناحية ثانية يبدو أن ظاهرة تأليه البشر وخاصة الأباطرة وهى الظاهرة المصرية القديمة، قد ظلت موجودة خلال العصر الروماني، إذ تحدثنا وثيقة بردية من عام (١٩٩) ميلادية عن كبير

---

١ **Johnson, Op. Cit., p. 662.**
٢ **BGU.II, 362,*Col.i.***
٣ **BGU.II, 362,*Col.i.***
٤ **BGU.II,362,*Col.x.***
٥ **BGU.II, 362,*Col.xiii.***
٦ **BGU. II,362 *Col.i.***
٧ **BGU. II,362 *Col.vii.***

كهنة "هادريان" في ارسينوى[1] على الرغم من مرور اكثر من (٦٦) عاما على وفاة " هادريان " كما ورد في وثيقة أخرى نص صريح على إقامة احتفال بمناسبة انتصار الإله " سيفيروس " والد امبراطورنا " سيفيروس انطونينوس " [2] .

ويتضح مما مر بنا انه لم تفرد لعبادة الأباطرة معابد خاصة، وان كانت تقام لهم تماثيل في معابد الآلهة الكبرى . واغلب الظن أن عبادة الأباطرة قد ظلت عبادة رسمية تمارس في المناسبات العامة دون أن تكتسب انتماء شخصيا بحيث يعبد الأباطرة في بيوت الناس و يحتفظ الناس بتماثيل صغيرة لهم تيمناً بهذه المعبودات شأنها شأن الآلهة التي كانت لها مكانة خاصة في قلوب الناس .

---

[1] **P. Teb.II,407.**

[2] **BGU.II, 362, *Col.ii*.**